

جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة ميسان/كلية التربية قسم التأريخ

موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية العربية (١٩٤١ – ١٩٥٨) "دراسة تاريخية"

رسالة تقدمت بها الطالبة غيهب حسين جبار سعيد الجيزاني غيهب حسين جبار سعيد الجيزاني إلى مجلس كلية التربية – جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف أ. م. د. أمير علي حسين

۲۰۲۰ هــ ۲۰۲۰

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتُحًا مِّبِينًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة الفتح: الآية ١)

الإهسداء

أهدي سالتي إلى أشياء لا تقدر بثمن، ولا تكرس في الحياة مرتين

إلى قنديل ظلامي ونوس أيامي ... أبي إلى قمري التي لا تغيب وشمسي التي لا ينقطع دفؤها أبداً ... أمي

إلى من مروحهم تعانق مروحي عناقها الأبديّ . . . أخواتي

إلى قطعة من القلب والروح و السند . . . أخي

إلى أول ِ مروحٍ داخل مروح إلى ملكة عرش قلبي ابنتي . . . نرهراء

الباحثتم

شكر وعرفان

ابتداءً، أشكر لله تعالى فضله ونعمته على أن وهبني إمكانية كتابة هذه الرسالة والقدرة على انجائرها.

يقتضي جميل العرفان والوفاء أن أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة في إنجانه هذا البحث، وهم بلاشك كُثر، يأتي في مقدمتهم أستاذي الفاضل الأستاذ المساعد الدكتور (أمير علي حسين) الذي أتقدم إليه بوافر الشكر والتقدير لتفضله قبول الإشراف على هذا العمل، وما شملني به من خلق كريم وجهد صادق وتوجيهات علمية قيمة وسديدة، تواصل في تقديمها لي برحابة صدر حتى أكملت بحثي، فجزاه الله عني خير الجزاء وأدامه ذخراً للحركة العلمية .

أسجل شكري وعرفاني إلى أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم في مرحلة البكالومريوس والسنة التحضيرية، والذين ما ادخروا جهداً إلا وقدموه في من نصح وتوجيهات سديدة لإتباع الأسلوب العلمي التامريخي في كتابة هذه الرسالة وأخص بالذكر الأستاذ الدكتوم صائح محمد حاقر، والأستاذ الدكتومر عبد الله كاظم عبد، و الأستاذ الدكتوم محمد حسين نربون، استاذ مساعد الدكتوم لطفي جميل محمد، الاستاذ مساعد سعاد سلمان حسن، استاذ مساعد الدكتوم عامر.

لاأنسى أن أتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل مئيس الجنة المناقشة وأعضائها لتفضلهم بقراءة الرسالة وتصويب عشراتها . وختاماً شكري لكل من أمر شدني بكلمة أو نمودني بمصدم أثناء كتابتي لهذه الرسالة .

ومن دواعي العرفان بانجميل أتقدم بفائق الشكر والآمتان إلى كل من قدم لي يد المساعد إلى كل الأخوة والزملاء الذين وشجعوني على إكمال دمراستي، ممن لا يتسع المجال لذكرهم فيلتمسهم العذمر، داعية المولى تعالى أن يوفق انجميع . . .

وأخيراً لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر شكري لأبي وأمي لما قدما لي من الدعم المادي والمعنوي الذي ساعدني في إنجائر الرسالة، كما أشكر بقية أفراد عائلتي الذين تحملوا معي أعباء الدمراسة فمنهم أستمد العون لمواصلة طربقي العلمي فجز إهم الله عني خير الجزاء داعية للجميع بالصحة والعافية.

والله ولي النوفيق.

اللحثتي

إقسرار المقوم العلمي

أشهد أنّي قرأتُ الرسالة الموسومة بـ(موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية العربية (١٩٤١–١٩٥٨) "دراسة تاريخية") التي تقدّمت بها طالبة الماجستير (غيهب حسين جبار سعيد) إلى كلية التربية/جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (التأريخ)، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / /

إقسرار المشسسرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية العربية (١٩٤١–١٩٥٨) "دراسة تاريخية") قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية – جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ.

المشرف

الاسم: أ.م.د. أمير علي حسين التوقيع التاريخ: / /

((إقرار رئيس القسم))

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع: رئيس قسم التاريخ - كلية التربية

التاريخ : / /

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا، اطلعنا على الرسالة الموسومة برموقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية العربية (موقف المملكة العربية تاريخية") التي تقدّمت بها طالبة الماجستير (غيهب حسين جبار سعيد)، في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في بتقدير ().

التوقيع: التوقيع: اللقب والاسم: اللقب والاسم: عضواً :

التوقيع: التوقيع: اللقب والاسم: اللقب والاسم: عضواً ومشرفاً رئيس اللجنة:

صدّقها مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع عميد كلية التربية

فهرست المختصرات

المختصرات العربية

معناه	الرمز
دار الكتب والوثائق	د.ك. و
الجزء	<u> </u>
الطبعة	ط
المجلد	مج
دون تاريخ	د.ت
دون مكان	د . م
الصفحة	ص
العدد	ع

المختصرات الاجنبية

الرمز	معناه	
F. O	Foreign Office وثائق الخارجية البريطانية	
F.R.U.S	Foreign Relations Of The United States	
1 .11.0.0	العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية	
Ibid	المصدر نفسه Ibidem	
Op. Cit	المصدر السابق Opere Citato	
Р	الصفحة Page	
Vol	الجزء Volume	

فهرست المحتويات

الصفحة	المحتويات
ب	الآية القرآنية
ت	الإهداه
ث- ج	الشكر والتقدير
ذ	فهرست المختصرات
ر -س	فهرست المحتويات
V-1	المقدمة
٤ • - ٨	الفصل الأوّل التمهيدي: موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية (١٩١٦-١٩٣٩)
77-9	المبحث الأول: لمحة تاريخية عن المملكة العربية السعودية وبدايات سياستها الخارجية
٤٠-٢٧	المبحث الثاني: بدايات مشاريع الوحدة العربية وموقف المملكة العربية السعودية منها (١٩١٦ ـ ١٩٣٩)
٧٣-٤١	الُفصل الثاني: موْقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الهاشمية (١٩٤١-١٩٤٥)
01-57	المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من مشروع الهلال الخصيب
٧٣-٥٢	المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من مشروع سوريا الكبرى
185-15	الفصل الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من مشروع أنشاء جامعة الدول العربية والمشاريع التي طرحت داخل أروقتها (١٩٤٥-١٩٥٤)
∧ ٤ − ∀ 0	المبحث الأول: مشروع جامعة الدول العربية
111-40	المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من مشروع جامعة الدول العربية
174-117	المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع التي طرحت داخل أروقة جامعة الدول العربية
175-117	اولاً: مشروع الضمان الجماعي العربي ١٩٤٩
179-175	ثانياً: المشروع السوري ١٩٥١
18-179	ثالثاً: المشروع العراقي ١٩٥٤

19180	الفصل الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من قيام الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد الهاشمي العربي ١٩٥٨
174-147	المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من الجمهورية العربية المتحدة
177-175	المبحث الثاني: انعكاس الموقف لسعودي من قيام الجمهورية العربية المتحدة على الأوضاع الداخلية للمملكة العربية السعودية
19144	المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من قيام الاتحاد العربي الهاشمي
190-191	الخاتمة
771-197	قائمة المصادر والمراجع
B-D	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية (Abstract)

المقدمة

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

اتسمت المدة (١٩٤١ –١٩٥٨) بحركة التحرير العربي وتثبيت دعائم الاستقلال للدول العربية وتقديم المشاريع الوحدوية العربية، بعدما أعلنت بريطانيا تعاطفها مع سعي العرب لتحقيق أمانيهم في الاتحاد أو الوحدة العربية، الأمر الذي كان الشغل الشاغل لملوك آل سعود، إذ ادت المملكة العربية السعودية دوراً هاماً في التأثير على الدول العربية في اتخاذ القرار السياسي والموقف المناسب اتجاه أي مشروع وحدوي او اتحاد يطرح خلال هذه المدة.

يعود ذلك إلى أنَّ المملكة العربية السعودية تعد من الدول العربية ذات التأثير السياسي والديني المعروف في العالم الاسلامي، فضلاً عن وزنها الاقتصادي وموقعها الاستراتيجي وعلاقتها مع الدول العظمى سيما الولايات المتحدة أمريكية، كل هذه الاسباب دفعت الى توجيه بحثنا العلمي نحو موقفها من المشاريع الوحدوية العربية.

جاء اختيار الدراسة المعنونة (موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية العربية التربية السعودية في ١٩٤١–١٩٥٨ دراسة تاريخية)، لتسليط الضوء بصورة دقيقة على دور المملكة العربية السعودية في التأثير على القرار السياسي لدول العربية في قبول أو رفض المشاريع الوحدوية، إذ لم تجد الباحثة دراسة علمية شاملة وموحدة لموقف المملكة العربية السعودية خلال مدة الدراسة، سوى بعض المعلومات الواردة بين ثنايا الكتب والمذكرات أو بعض الدراسات والبحوث غير المتخصصة أو الوثائق أو الصحف، بناءً على ذلك فقد جاءت هذه الدراسة لجمع المعلومات من ثنايا المصادر المختلفة لمعرفة موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع العربية الوحدوية خلال مرحلة مهمة من مراحل حكم الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن وابنه سعود من بعده.

جاء اختيار بداية الدراسة عام ١٩٤١، نظراً لأهمية هذا العام الذي أعطت بريطانيا فيه الضوء الأخضر للعرب لانطلاق المشاريع الوحدوية بعد أنَّ كانت رافضة أي مشروع وحدوي بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية، فأردت كسب العرب إلى جانبها، في وقت وجدت المملكة العربية السعودية أنَّ هذا التحرك يخلّ بميزان القوى في الوطن العربي، ويضرّ بالمصالح السعودية فسعت بشتى الطرق لإجهاضها. كما حدد عام ١٩٥٨ نهاية الدراسة، إذ يعد هذا العام نقطة تحول في سياسة المملكة

العربية السعودية بعد أنَّ تتازل الملك سعود بن عبد العزيز عن السلطة لأخيه الأمير فيصل بن عبد العزيز، فتحولت سياستها من معاداة المشاريع الوحدوية واستخدام مختلف الطرق لعدم تحقيقها، إلى سياسة الحياد الايجابي اتجاه الدول العربية خوفاً على فقدان مكانته عربياً وعالمياً.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع العربية الوحدوية العربية العربية الوحدوية ١٩٥٨-١٩٤١، وحاولت هذه الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية قبيل عام ١٩٤١؟
- ما ردّ فعل المملكة العربية السعودية عندما انطلقت المشاريع الهاشمية الهلال الخصيب وسوريا الكبرى؟
 - لماذا كان موقف المملكة العربية السعودية من الجامعة الدول العربية يتسم بالتردد والتخوف؟
- ما السياسة التي اتبعتها المملكة العربية السعودية عندما طرحت المشاريع الوحدوية داخل أروقة جامعة الدول العربية؟
 - ما ردة فعل المملكة العربية السعودية عند قيام الجمهورية العربية المتحدة؟
 - ما الطرق التي اتبعتها المملكة العربية السعودية لإجهاض الجمهورية العربية المتحدة؟
- ما مدى انعكاس قيام الجمهورية العربية المتحدة على الأوضاع الداخلية للمملكة العربية السعودية؟
- ما موقف المملكة العربية السعودي من قيام الاتحاد العربي الهاشمي بعد رفضها المشاريع الهاشمية لسنوات طويلة؟

اقتضت طبيعة الدراسة أنَّ تعتمد الباحثة على منهج التاريخي في الفصل الأول والثاني والثالث لعرض موقف المملكة العربية السعودية اتجاه المشاريع الوحدوية العربية من خلال القيام بجمع المعلومات واستقصائها من بعض الوثائق والمذكرات والكتب المتعلقة بالوحدة والقومية العربية لمعرفة موقف المملكة العربية السعودية خلال تلك المرحلة التاريخية، بينما في الفصل الرابع اتبعت الباحثة منهجية وحدة الموضوع نتيجة لتدخل الأحداث مع بعضها البعض وصعوبة فصلها.

تضمنت الدراسة مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، جاء الفصل الأول التمهيدي بعنوان (موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية ١٩١٦-١٩٣٩)، وتم تقسيمه إلى مبحثين تناول المبحث الأول النشأة التاريخية للمملكة العربية السعودية وبدايات سياستها الخارجية، أما المبحث الثاني استعرض بدايات المشاريع الوحدوية ١٩٣٦-١٩٣٩ وموقف المملكة العربية السعودية.

وأما الفصل الثاني بعنوان (موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الهاشمية ١٩٤١- ١٩٤٥)، فقد تم تقسيمه إلى مبحثين أوضح المبحث الأول موقف المملكة العربية السعودية من مشروع سوريا الكبرى.

وحمل الفصل الثالث عنوان (موقف المملكة العربية السعودية من مشروع جامعة الدول العربية والمشاريع التي طرحت داخل اروقتها ١٩٤٥–١٩٥٤)، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، درس المبحث الأول مشروع جامعة الدول العربية، أما المبحث الثاني فقد كرس لدراسة موقف المملكة العربية السعودية من مشروع جامعة الدول العربية، وتطرقنا في المبحث الثالث إلى موقف المملكة العربية السعودية اتجاه المشاريع التي طرحت داخل أروقة جامعة الدول العربية.

واستعرض الفصل الرابع والأخير (موقف المملكة العربية السعودية من قيام الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد العربي الهاشمي ١٩٥٨)، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول موقف المملكة العربية السعودية من قيام الجمهورية العربية المتحدة، وركز المبحث الثاني على انعكاس الموقف السعودي من قيام الجمهورية العربية المتحدة على الأوضاع الداخلية للمملكة العربية السعودية، فيما خصص المبحث الثالث لدراسة موقف المملكة العربية السعودية من قيام الاتحاد العربي الهاشمي.

أما الخاتمة، فقد ركّزت على أهم الاستتتاجات، التي خرجت بها الدراسة، المترتبة على موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية.

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر، تأتي في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة، منها وثائق البلاط الملكي، وتقارير المفوضيات العراقية ولا سيّما في جدة والقاهرة ودمشق، المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد، على شكل ملفات وزارة الخارجية، ولقد زودت هذه الوثائق الدراسة بمعلومات دقيقة، تناولت جوانب مهمة من موقف المملكة. فضلا عن الوثائق وزارة

الخارجية البريطانية غير المنشورة (Foreign Office)، التي كانت عبارة عن سجلات تحتوي على معلومات، تتابع فيها كل ما يتعلق بالأحداث السياسية في المنطقة العربية.

واعتمدت الدراسة مجموعة الوثائق الأمريكية المنشورة في مجلدات بعنوان:

Foreign Relations Of The United States .

وهي عبارة عن تقارير وبرقيات السفارات الأمريكية في جدة ومختلف العواصم العربية، ولقد شكلت مادة أساسية من مصادر الرسالة التي كانت تحتوي المعلومات لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسة، فأفادت الدراسة بشكل كبير، كشفت عن جوانب مهمة حيال حقيقة الموقف السعودي خلال مدة الدراسة.

وأفادت الدراسة من بعض الكتب الوثائقية التي تعد من ضمن الوثائق المنشورة التي أمدت الرسالة بالمعلومات القيمة منها كتاب يوسف خوري، (المشاريع الوحدوية العربية العربية ١٩٨٩-١٩٨٩ دراسة وثائقية)، الذي يقدم المشاريع العربية بصورة وثائقية، إضافة إلى كتاب جميل عارف (شاهد على مولد جامعة الدول العربية الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية) الذي زود الدراسة بمعلومات قيمة عن الموقف المملكة العربية السعودية، فضلاً عن كتاب وليد محمد الاعظمي (الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية)، الذي عرض مجموعة من الوثائق البريطانية المهمة التي وضحت موقف المملكة العربية السعودية.

وكانت المذكرات المطبوعة أهمية كبيرة في اغناء هذه الرسالة في العديد من المواقف المملكة العربية السعودية يتعذر الحصول عليها من مصادر أخرى، ويأتي في مقدمتها مذكرات خالد العظم بعنوان (مذكرات خالد العظم)، ومذكرات محمد حسنين هيكل (مذكرات في السياسة المصرية).

كما أفادت الدراسة من العديد من الرسائل والأطاريح الجامعية، منها أطروحة الدكتوراه للباحث ماجدي صادق عبد الجليل أحمد نايل (الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨-١٩٦١)، ورسالة الماجستير للباحث قيس عدنان عودة علي الفهداوي (موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤)، ضمت بعض المعلومات عن موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية، ورسالة الماجستير للباحث يحيى محمد الجوعاني، (النتافس العراقي السعودي في

جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٨) التي أفادت منها الرسالة بكثير من المعلومات القيمة عن دور المملكة العربية السعودية وموقفها خلال تلك المدة. ورسالة الماجستير للباحث محمد كمال أحمد السيد (العلاقات السياسية السعودية السورية ١٩٤٣ – ١٩٥٨)، التي كان لها نصيب كبير في تغطية فصول الدراسة، فضلاً عن رسائل وأطاريح أخرى أغنت فصول الرسالة بالكثير من المعلومات التي شهدتها تلك المدة.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب العربية والمعربة إذ كان لها الأثر الأكبر في بناء الدراسة واستكمال محتوياته ومن أبرزها، كتاب خير الدين الزركلي (شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز) أحد الأشخاص الذين عاصروا تلك المدة، وكتاب (السياسة الخارجية السعودية منذ 19٤٥) للمؤلف غسان سلامة والذي ألقى الضوء على دور العلاقات السعودية العربية والدولية، وكتاب (المملكتان الأردنية والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية) لعبد الأمير محسن جبار الاسدي، أمد الرسالة بمعلومات غنية غطت معظم فصول الرسالة، وكتاب الصحفي المصري محمد حسنين هيكل (سنوات الغليان) الذي ضم معلومات أفادت الدراسة بشكل كبير، وكتاب سيد نوفل (العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله)، وكتاب جهاد مجيد محي الدين (العراق والسياسة العربية (العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله)، وكتاب جهاد مجيد محي الدين (العراق والسياسة العربية الروسان، زودت هذه المصادر الدراسة بكثير من المعلومات الدقيقة والقيمة التي أفادت الدراسة.

أما الكتب المعربة التي أغنت الدراسة بمعلومات قيمة لا يمكن إغفالها فكان من أبرزها كتاب اليكسي فاسيليف ترجمة: خيري الضامن وجلال ماشطة (تاريخ المملكة العربية السعودية) ويعد هذا كتاباً غنياً بالكثير من المعلومات التفصيلية والوثائق التي تتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية، وقد أفادت منه الباحثة في الكثير من فصول الرسالة. وكتاب مضاوي الرشيد (تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث) الذي يحتوي على جزء مهم من التاريخ السياسي للمملكة العربية السعودية، وغيرها من المصادر التي تعد من المصادر الأساسية للدراسة.

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر تنوعت بين الكتب الأجنبية والأطاريح التي اعتمدت عليها الباحثة في الدراسة على هذه المصادر في أماكن مختلفة منها،

Alexei Vassiliev, THE HISTORY OF SAUDI ARABIA, Leslie McLoughlin,))
Ibn Saud Founder of a Kingdom)) & Mohammad zaid Al Kahtani, ((The foreign policy of king abdul aziz.))

وكان للبحوث العربية المنشورة في المجلات نصيب وافر في رفد الدراسة بالمعلومات أبرزها بحث أمير علي حسن ورسول عبد السادة حسان (التنسيق السعودي الأمريكي إزاء مشروع سوريا الكبرى (١٩٤١–١٩٥١)، وبحث بطرس بطرس غالي (العمل العربي المشترك في أطار الجامعة العربية)، والكثير من البحوث التي أسهمت في رفد الدراسة بالمعلومات المهمة.

إلى جانب البحوث كان للصحف والمجلات نصيب في الدراسة، إذ رفدت الدراسة بكثير من المعلومات أبرزها صحيفة أم القرى (السعودية) وجريدة الأهرام (المصرية) والجريدة الرسمية (الأردنية)، وغيرها من مختلف الصحف العراقية والعربية،

فضلاً عن أعداد من مجلة شؤون العربية (بيروت) والمستقبل العربي (بيروت) وغيرها من المجلات التي زودت الرسالة بمعلومات قيمة لها دور بارز في تغطية هذه الدراسة. فضلاً عما سبق، فقد استندت الدراسة إلى عدد من الموسوعات السياسية للتعريف بالشخصيات السياسية السعودية والعربية والمستشارين ويأتي في مقدمتها فهد بن عبد الله السماري وآخرون (موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي)، والموسوعة السياسة لمؤلفها عبد الوهاب الكيالي.

ولم يخلّ موضوع الدراسة من صعوبات واجهت الباحثة، تمثلت في صعوبة السفر ولا سيما في ظل الظروف التي يعيشها العالم بسبب انتشار وباء كورونا، وتم الحظر في جميع دول العالم، فقد واجهت الباحثة صعوبات هي قلة المصادر وندرتها ولا سيما التي تتحدث موقف المملكة العربية السعودية، وقد ذللت هذه الصعوبة بعض المذكرات ومصادر العلاقات السياسية، فضلاً على ذلك واجهتنا صعوبة قلة المصادر التي تناولت الموقف بحيادية وموضوعية لذلك لم تخلُ الدراسة من الأخطاء غير المقصودة ومن الله التوفيق.

وفي الختام أرجو من الله أنّ أكون قد وفقت في هذا الجهد العلمي، ولا يسعني في النهاية إلا أنّ أقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى رئيس لجنة المناقشة وأعضائها لما تجشموه من عناء في تدقيق الرسالة وتصويبها، فالكمال غاية لا تدرك وهو لله وحده والله ولى التوفيق.

الباحثة

الفصل الأول

موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية العربية (١٩١٦-١٩٣٩)

المبحث الأول: لحة تام يخية عن نشأة المملكة العربية السعودية

وبدايات سياستها الخام جية.

المبحث الثاني: بدايات مشامريع الوحدة العربية وموقف المملكة

العربية السعودية منها.

المبحث الأول لمحة تاريخية عن نشأة المملكة العربية السعودية وبدايات سياستها الخارجية

كانت شبه الجزيرة العربية تعاني من التمزق السياسي لعوامل داخلية وخارجية، فقد انقسمت إلى عدد كبير من الوحدات السياسية التي لم تكن مستقرة، الأمر الذي أدى إلى تعرضها لعدد من الأحداث التي عصفت بأمنها الداخلي والخارجي، وعرضت سلامتها للخطر، كما اختلفت طرق المعيشة والحياة الاجتماعية من مكان إلى أخر، فعاش قسم كبير حياة قبلية بدوية وسكن كثيرون القرى، واشتغلوا بالزراعة وامتهن سكان السواحل بالتجارة وصيد اللؤلؤ والأسماك(۱).

كانت الفوضى السياسية تعمّ أرجاء شبه الجزيرة العربية كلّها، إذ في كل بلد أمير وفي كل ناحية حاكم، يغزو بعض الأمراء بعضاً، ويعتدي الجوار بعضهم على بعض، وغارات البدو لا نتقطع، وتسلط القبائل وشيوخها على الحضر لا ينتهي، وانتشار اللصوص في كل مكان، ووجود الخراب في الطرقات والشوارع^(۲).

مهدت هذه الظروف لحدوث اللقاء التاريخي بين محمد بن سعود^(۱)، والشيخ محمد بن عبد الوهاب⁽¹⁾، مؤسس الحركة الوهابية^(۱) وقد غدت تلك الدعوة الدينية حركة سياسية تنظيمية لم تعرف

الوهاب^(٤)، مؤسس الحركة الوهابية^(٥) وقد غدت تلك الدعوة الدينية حركة سياسية تتظيمية لم تعرف

⁽۱) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية "الحديث والمعاصر، ط۱، عمان، دار أسامة لنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٧؛ أحلام علي أحمد قايد، الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات الرحالة والمستشرقين البريطانيين عرض وتحليل ونقد ١٧٤٤ – ١٨١٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٠، ص ص ٢٤-٢٥.

⁽٢) سيار جميل، تكوين العرب الحديث، ط١، د. م، دار الشروق لنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ٣٦١.

⁽٣) محمد بن سعود (١٦٩٧ – ١٧٦٥): هو محمد بن سعود بن مقرن بن مرجان، أول واشهر الحكام السعوديين، وأول من نلقب بالإمامة من آل سعود في نجد، تولى حكم الدرعية عام ١٧٢٦، أولاده أربعة هم فيصل وسعود اللذان ستشهد في غارة دهام بن دواس على الدرعية عام ١٧٤٧، وعبد العزيز وعبد الله، وفي عهده أخنت مختلف المناطق في الجزيرة العربية تدخل في حكم آل سعود، توفي في عام ١٧٦٥. ينظر: سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، الرياض، مطابع الرياض، ١٩٦١، ص ص ٣٠-٣١.

⁽٤) محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣-١٧٩٣): عالم دين سني على المذهب الحنبلي، ولد في العينية، عني أبوه به صغيراً، سافر طالباً للعلم، فحج المدينة المنورة وزارها، كما سافر إلى البصرة، وقرا عن بعض علمائها، ودرس كتب ابن تيمية، وفي طريق عودته إلى نجد مر بالإحساء، وتتلمذ على يد أحد الفقهاء، ثم استقر به الحال في حريملاء بعد انتقال والده أليها ولما هم بعض العبيد أنَّ يقتلوه انتقل إلى العينية وقام فيها بنشر دعوته بمناصرة أميرها عثمان بن معمر، ولما خذله أمير العينية هاجر الشيخ إلى الدرعية فكانت الاتفاقية الشهيرة عام ١٩٤٤، وظلت الصلة متينة بين الأسرتين آل الشيخ و آل سعود فضلاً عن ارتباطهم بالمصاهرة إلى أنَّ توفي. ينظر: عبد الله صالح العثيمين، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، ط١، الرياض، دار العلوم، ١٩٤٤، ص ص ٢٥-٥٠؛ جريدة "أم القري"، جدة، ع ٩٦٨، في ١٦ تموز ١٩٤٣.

^(°) الوهابية: حركة دينية - سياسية ظهرت في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر الميلادي على يد مؤسسها محمد بن عبد الوهّاب، وبدعم سياسي من محمد بن سعود، أمير إحدى القبائل النجدية،=

نجد^(۱)مثلها من قبل، لقد رأى الشيخ أنّهُ ليس من ضمان لحركته "الإصلاحية" إلا بالتعاون مع قوة سياسية قبلية ولا سيما أنّهُ وجد إنَّ أية حركة اصلاحية تمثل بالنسبة للدولة العثمانية خطراً عليها، فاتصل بمحمد بن سعود فناصره وتعاهد كلاهما على نشر الدعوة في شبة الجزيرة العربية سلماً وحرباً، كان هذا اللقاء الذي تم بين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب عام ١٧٤٤، إيذاناً بقيام الدولة السعودية الأولى^(۱)، وهو ما عرف باتفاق الدرعية^(۱).

لفت ظهور الدولة السعودية الأولى وازدهارها واتساع نفوذها وقوتها نظر الدولة العثمانية التي فقدت الحرمين الشريفين، فقررت القضاء على الدولة السعودية الأولى، فبعدما فشلت حملاتها، اتجهت إلى محمد علي باشا^(٤)، من أجل القضاء عليها، استجاب محمد علي لطلب الدولة العثمانية، فأرسل ثلاث حملات، أول حملة كانت عام ١٨١١، والثانية عام ١٨١٦ لكن كان الفشلُ مصير هاتين

=حيث تمّ التحالف بينهما لتأسيس حكم تكون فيه الإمامة للأول والإمارة للأخير. ينظر: سيار جميل، المصدر السابق، ص ص ٢٥٨-٣٦٢.

- (۱) نجد: يطلق هذه الاسم على المنطقة الوسطى من جزيرة العرب وهي المنطقة الواقعة شرقي الحجاز إلى الدهناء في الشرق، ويحدها جبل شمر من الشمال والربع الخالي من الجنوب، ومنطقة الهضب الحجازية شرقي سلسلة جبال الحجاز وعيسر من الغرب، والدهناء الفاصلة بين نجد والحسا من الشرق، ويقسم نجد سلسلة من الجبال تسمى العهارض تتجه من الشمال إلى الجنوب، أما نجد اليوم فيشمل الأرض الممتدة من قريات الملح شمالاً إلى وادي الدواسر جنوباً، ومن حدود الإحساء شرقاً إلى حدود الحجاز غرباً. ينظر: عمر رضا كحالة، جغرافية شبة الجزيرة العرب، ط۲، القاهرة، مطبعة الفجالة الحديثة، د . ت، ص ۸۷.
- (۲) للمزيد من المعلومات عن الدولة السعودية الأولى ينظر: أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، مج ١، ط١، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤، ص ص ٢١-١٨٤.
- (٣) اتفاق الدرعية: اتفاق وقع بين أمير الدرعية محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب في عام ١٧٤٤ في بلدة الدرعية التي تقع على ضفتي وادي العرض شمال مدينة الرياض تبعد عنها مسافة ٢٠ كم. يُعتبر الاتفاق الأساس الذي نشأت عليه الدولة السعودية الأولى، ينظر: محمد الفهد القيسي، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، مراجعة، احمد الجاسر، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥، ص ص ١١-١٨.
- (٤) محمد علي باشا (١٧٦٩ ١٨٤٨): وهو المؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر (١٨٠٥ ١٨٤٨)، ولد في مدينة قولة التابعة لليونان من أصل الباني، وعمل في التجارة التبغ، ثم دخل السلك العسكري عام ١٧٩٩ وأصبح ضابط في الجيش العثماني، وصل إلى مصر مع الحملة التي أرسلها السلطان العثماني لمواجهة الفرنسيين عام ١٧٩٨، ثم واليا على مصر عام ١٨٠٥، وقام بالعديد من الإصلاحات، لذلك يعد مؤسس أول دولة عربية حديثة في مصر للمزيد ينظر: سامي صالح الصياد، محمد على باشا والنهضة العلمية في مصر ١٨٠٥–١٨٤٨، مج١١، ع ٢٤، مجلة كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٩، ص ص ٣٥٧–٣٧١.

الحملتين (۱)، أما الحملة الثالثة عام ۱۸۱۸ كانت بقيادة إبراهيم باشا (۲)، الذي تمكن من السيطرة على الدرعية بعد حصار دام ستة أشهر، فاستسلم عبد الله بن سعود (7)، وبذلك انتهت الدولة السعودية الأولى التي دام حكمها ثلاثة وسبعين عاماً (۱۷٤٥ – ۱۸۱۸) وامتد نفوذها إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية (٤).

مرت الدرعية بحالة عدم الاستقرار خلال مدة (١٨١٩-١٨٢٩)، حتى تولى الحكم تركي بن عبد الله(٥) عام ١٨٢٤، بدأت بعهده الدولة السعودية الثانية، وبدأ في الإعداد لتأسيس الدولة السعودية

(۱) رغد عبد الرحمن عبد الكريم، الصراع النجدي الحجازي والموقف البريطاني منه ۱۹۰۸ - ۱۹۲۰، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة سامراء، ۲۰۱۵، ص ۱۲.

(۲) إبراهيم باشا (۱۷۹۰ – ۱۸٤۷): قائد من ولاة مصر وأكبر أنجال محمد علي ويعد ساعده الأيمن في فتوحاته ومشروع توسع محمد علي، ولد في قوله، قاد جيش والده في حروب استقلال مصر عن العثمانيين، تولى العديد من المناصب منها، الدفتر دار عام ۱۸۰۷ وبعدها تولى حكم الصعيد ثم تولى قيادة الجيش في حروب الوهابية، وفي الشام والأناضول واليونان ومن ثم السودان. توفي في مصر قبل وفاة أبيه. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج١، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢، ص ص ٧٠- ٧٠. وسيشار إليه فيما بعد خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١.

(٣) عبد الله بن سعود: هو عبد الله بن سعود الكبير بن عبد العزيز بن محمد آل سعود، اتخذ من الدرعية عاصمة للمملكة واجه عبد الله بن سعود الكبير حملات كبرى من الدولة العثمانية بقيادة والي مصر محمد علي باشا والتي كانت قد بدأت منذ أواخر عهد والده الذي استطاع بحنكته صدها غير مرة في وقعة وادي الصفراء ووقعة تربة الأولى والثانية ووقعة الحناكية الأولى ووقعة القنفذة الأولى والثانية إلى أنَّ توفي أثناء استعداده للمسير لملاقاة قوات محمد علي باشا التي زحفت نحو وادي بسل بعد سقوط مكة المكرمة فتوفي بالدرعية لعلة أصابته في بطنه . خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج٤، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢، ص ٨٥. وسيشار إليه فيما بعد خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٤.

(٤) للمزيد من المعلومات عن حملات محمد علي على الدولة السعودية الأولى والحركة الوهابية ينظر: عبد الرحمن الرفاعي، عصر محمد علي، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩، ص ص ١١٨–١٥٣؛ مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٥) تركي بن عبد الله: أمير من أمراء نجد ومؤسس الدولة السعودية الثانية، هرب من الدرعية أثناء حصار إبراهيم باشا لها، تمكن من استعادة ملك أبيه في نجد عام ١٨٢٠، بعد انتفاضة التي قام بها ضد القوات العثمانية، خاض معارك ضد محمد علي، ومناهضيه داخل نجد، اضطر للخروج من نجد بعد عامين من الانتفاضة التي قام بها لكنه سرعان ما عاد وانتصر بشكل نهائي على القوات المصرية عام ١٨٢٥ واسترد الإحساء والقطيف، وبسط نفوذ في القصيم، استمر في الحكم حتى اغتاله ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن بن سعود. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج٢، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢، ص١٨٥. وسيشار إليه فيما بعد خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٢.

وبناها من جديد على الأسس الدينية التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى، وجعل الرياض^(۱) عاصمة لها؛ لأنّهٔ كانت حصينة وكثيرة المراعي ، وكان يحكم بصورة مستقلة رغم اعترافه بسلطة الدولة العثمانية شكلياً واستمر في الحكم حتى اغتياله عام ١٨٣٤^(۱).

وجاء بعد ذلك فيصل بن تركي $^{(7)}$ الذي حكم مرتين ، الأولى بين عام $^{(1)}$ الذي المصرية ، والثانية عندما تمكن من الفرار من سجنه فحكم من جديد خلال مدة $^{(1)}$ الزعامة $^{(3)}$ ، مما أدى إلى خسارة السلطة عام $^{(3)}$ الصالح ولديه (عبد الله وسعود) على الزعامة $^{(3)}$ ، مما أدى إلى خسارة السلطة عام $^{(3)}$ الصالح

(۱) الرياض: عاصمة الدولة السعودية الثانية، تقع وسط المملكة العربية السعودية، أطلق عليها اسم الرياض منذ القرن الثامن عشر الميلادي، اتخذها آل سعود عاصمة لهم منذ العهد الثاني لدولتهم والى ألان. عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، ط١، بيروت، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ص ٣٦٤ – ٣٦٥.

⁽۲) للمزيد من المعلومات عن عهد تركي بن عبد الله ينظر: منير العجلاني، تاريخ البلاد السعودية، ط۲، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، ۱۹۹۳، ص ص ۷۸ – ۱۰۹.

⁽٣) فيصل بن تركي (١٨٣٤ - ١٨٦٥): فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود، كان من أمراء نجد ممن حمل إلى مصر أيام استيلاء جيش محمد علي على الكثير من البلاد العربية، فر من مصر وعاد إلى نجد، بسط حكمه وانتقم من قاتل أبيه، واستمر محمد علي في إرسال الحملات لكنه هزم أمام فيصل، حتى اعتقل مره أخرى إلى مصر، فعاد إلى نجد، ودانت له مختلف المناطق، حتى توفي بالرياض. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج٥، ط١٥، بيروت، دار العلم للملابين، ٢٠٠٢، ص١٦٤. وسيشار إليه فيما بعد خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٥.

⁽٤) امتنت الدولة في عهد فيصل ابن تركي من الكويت شمالاً إلى رأس الحد جنوباً ودانت لها مشيخات الساحل والإمارات الأخرى، وبدأت فرنسا وبريطانيا تتسابقان في طلب ود هذه الدولة ودام هذا الازدهار ٢٢ عام، لتبدأ بعد ذلك فترة الضعف والانحدار بعد وفاة فيصل. للمزيد عن الدولة السعودية الثانية. ينظر: نذير جبار حسين الهنداوي، الدولة السعودية في عهد فيصل بن تركى ١٨٤٣ – ١٨٨٦، ط١، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٥، ص ص ٨-٥٠.

^(°) كان سعود في حياة والده فيصل بن تركي أميراً على الخرج والافلاج، أما عبد الله فكان أميراً على الرياض، وكان بينهما خلاف بسبب تولي عبد الله الأمارة بعد وفاة والدهما عام ١٨٦٥، مما جعل سعود يخرج عنه، فدارت بينهم عدة معارك انتهت بأنً فر عبد الله إلى بغداد، وانتهز الوالي العثماني مدحت باشا تلك الخلافات وأرسل مع عبد الله جيشا إلى الاحساء فاحتلها وجعلها متصرفة عثمانية تابعة للبصرة، وقد توفي سعود بعد معركة حامية مع ابن ربيعان من قبائل عتيبة أذ جرح فيها جرحاً بليغاً نقل على أثره إلى الرياض ومات متاثراً من جرحه عام ١٨٧٤، إما عبد الله فقد حاول أنَّ يسترجع الاحساء من الترك ولكنه لم ينجح في ذلك، وتمكن أولاد أخيه سعود من محاصرته في الرياض وأسره. واستنجد عبد الله بمحمد بن رشيد فما كان من ابن الرشيد الا الذهاب معه إلى الحائل وبعد سنة طلب الرجوع إلى الرياض فتوفي عام ١٨٨٩. فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ط٢، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨، ص ص ٣٤٥ – ٣٤٦.

آل رشيد $^{(1)}$ حكام حائل $^{(7)}$ وانتهت بذلك الدولة السعودية الثانية $^{(7)}$.

أما الدولة السعودية الثالثة فبدأت عندما استردّ عبد العزيز (٤) مدينة الرياض عام ١٩٠٢، ثم بدا بتوحيد أقاليم نجد الواقعة شمال الرياض، وفي عام ١٩٠٤ حقق نصراً على آل رشيد وضم القصيم (٥) إلى حدود مملكته، بعد أنَّ دخلت القصيم في حكم آل سعود، ترتب على ذلك اتساع نفوذه وازدياد قوته، مما خلق ردود فعل داخلية تساندها قوى خارجية متمثلة في بريطانيا والكويت (٦) تمكن عبد

- (٤) عبد العزيز (١٨٨٣ –١٩٥٣): عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي، هو مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة وأول ملوكها، والحاكم الرابع عشر من أسرة آل سعود. ولد في الرياض، صحب أباه في رحلته إلى البادية، استقر معه في الكويت عام ١٨٩١ وشب فيها، ونودي به ملكاً على الحجاز ونجد عام ١٩٢٦، وفي عام ١٩٣٦ أعلن توحيد البلاد وأصبح اسم البلد المملكة العربية السعودية ورغم انشغاله في توحيد البلاد استطاع تنظيم شؤون البلد وإنشاء العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول العربية والأجنبية، حتى توفي عام ١٩٥٣. ينظر: فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ط١، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨، ص ص ١٠- ٣٠؛ أحمد حطيط، المملك عبد العزيز بن سعود، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩١، ص ص ٧ -٨؛ جريدة "أم القرى"، ع الملك عبد العزيز بن سعود، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩١، ص ص ٧ -٨؛ جريدة "أم القرى"، ع
- (°) القصيم: مدينة تقع وسط شمال المملكة العربية السعودية، متخذاً شكل يشبه المثلث، ويقع رأس المثلث في اتجاه عالية وادي الرمة في الغرب، وتمتد قاعدته في الشرق على حافة رمال النفوذ الثويرات والمظهور، يبعد عن الرياض مسافة ٣٢٠ كم. ينظر: تركية حمد ناصر جار الله، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٠،
- (٦) وليد ساسي، الملك عبد العزيز آل سعود ودوره في تأسيس المملكة العربية السعودية (١٨٧٦–١٩٥٣)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة محمد خضير "بسكرة ، ٢٠١٧، ص ٥٠.

⁽۱) آل الرشيد: هم حكام حائل وجبل شمر وينحدرون من فرع آل جعفر من قبيلة شمر وقبل ظهور أميرهم الأول عبد الله بن الرشيد كانت عائلة ابن علي من فرع آل جعفر أيضا، هي الحاكمة في حائل باسم آل سعود، وقد كان آل رشيد من اشد الأعداء لابن سعود ودامت إمارتهم ٨٨ عاما، لتسقط عام ١٩٢١، على يد عبد العزيز آل سعود وكان أخر أمرائها محمد طلال الرشيد. للمزيد ينظر: عبد الله الصالح العثيمين، نشأة أمارة آل رشيد، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨١، ص ص ٥-١٢٠٠.

⁽٢) حائل: مدينة سعودية في شمال نجد من المناطق الوسطى، وهي مقر إمارة منطقة حائل. وتشتهر حائل بالجبلين الشهيرين جبل سلمى وجبل أجا. تقع مدينة حائل في منطقة جبل أجا غربي وادي الاديرع وفي قلبها تقع بئر سماح المشهورة بغزارة وعذوبة مياهها، وتمتد المدينة على شكل قوس حول جبل السمراء ويحدها من الشمال والغرب جبل أجا. ينظر: عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ص ٥٨.

⁽³⁾ Moer looking: Nadav Safran, **Saudi Arabia "The Ceaseless Quest for Security**, Printing 2, London, Cornell University Press, 1991, p. 14-20.

العزيز في عام ١٩٠٦ من التخلص من خصمه محمد ابن رشيد^(۱)، الأداة التي كانت الدولة العثمانية تستخدمها ضده، وأجبر القوات العثمانية على الانسحاب مــن شبه الجزيرة العربية وأصبح سيدها شمالاً وجنوباً^(۲).

أخذ عبد العزيز يتطلع لضمّ المناطق الشرقية المتمثلة بالإحساء^(٣)، التي كانت قاعدة عسكرية للعثمانيين، بدأ يعدّ العدّة لإنهاء الوجود العثماني في الإحساء، لتأمين حدود دولته من الشرق وإيجاد منفذ بحري يطل منه على العالم الخارجي^(٤).

أتت الفرصة لتحقيق رغبته في ضم الإحساء إلى أملاكه، في وقت كانت الدولة العثمانية تجري مفاوضات مع بريطانيا لتسوية الحالة السياسية في الخليج العربي^(٥)، فاستولى على الإحساء عام ١٩١٣، خشية أنَّ يتم تقريرها في المفاوضات الجارية، ولم يصادف مقاومة تذكر، وأصبح لأول مرة يملك حصون بحرية على الخليج العربي^(٦).

وبعد مدة وجيزة من استيلاء عبد العزيز على الإحساء، اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، ودخلت الدولة العثمانية إلى جانب الألمان، فسعى العثمانيون لدى عبد العزيز من أجل

⁽۱) محمد ابن رشيد: هو محمد الطلال النايف الطلال العبد الله الرشيد الشمري، الحاكم الثاني عشر والأخير في إمارة إل الرشيد، تولى الحكم في حائل مطلع عام ۱۹۱۲، بعد لجوء الأمير عبد الله المعتب الرشيد (الحاكم الحادي عشر) إلى آل سعود، وكانت مدة حكمه تنذر بنهاية آل الرشيد، إذ جعل ابن سعود هدفه ضم الحائل إلى أراضيه، فحاصرهم حتى تم إسقاطها، وخاض محمد الطلال وأهالي حائل وقبيلة شمر معارك عدة شرسة في سبيل الدفاع عن بلدهم عام ۱۹۱۰، ولكنها سقطت في النهاية على يد ابن سعود في عام ۱۹۲۱ وضمها إلى مملكته. ينظر: صباح صيوان عويد الشويلي، المؤسسة العسكرية في المملكة العربية السعودية ۱۹۲۱ - ۱۹۷۰ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة ذي قار، ۲۰۱٤، ص ۱۳.

⁽۲) مديحه احمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من قرن العشرين، ط١، د.ب، دار الشروق لنشر والتوزيع، ١٩٨٠، ص ٧٦.

⁽٣) تطلق الإحساء (المنطقة الشرقية) على المنطقة الممتدة على الساحل الغربي من الخليج العربي من حدود الكويت الجنوبية، إلى حدود قطر، عمان وصحراء الجافورة، ويحدها من الغرب الصمان، وتشتهر بكثرة عيونها ونخيلها، ويتبع الإحساء أربع إمارات: إمارة الإحساء، إمارة القطيف، وإمارة الجبيل، والإمارات البدوية المختلفة ومن بلدان الإحساء: المبرز، والجشة والعقير. ينظر: عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ص ص ٢٤٢ – ٢٤٢.

⁽٤) محمد إبراهيم حمو، أضواء على استراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحرويه، ط ١، الرياض، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، ١٩٤٥، ص ٦٤.

⁽٥) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج ٣، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧، ص ٢٩٧.

⁽٦) محمد إبراهيم حمو، المصدر السابق، ص ٦٤.

الانضمام إلى جانبهم ضد بريطانيا، إلا أنّه أوضح عدم استطاعته الوقوف أمام بريطانيا، التي تبسط سيطرتها على أغلب مناطق الخليج العربي، فضلاً عن أنّها لم تشهر عداءها عليه (۱). لجأ إلى المماطلة والتسويف محاولاً إقناع العثمانيين بعدم جدوى مساهمة القتال متذرعاً بضعف قدراته القتالية مفضلاً إظهار مخاوفه من القوات البريطانية (۲).

شعرت بريطانيا بشيء من الخوف بعد مساعي الدولة العثمانية لإقناع عبد العزيز بالحرب، فوجدت لابد من عقد معاهدة مع الأخير؛ وذلك لدور الفعال الذي أبداه في المنطقة (٣). فتوصل برسي كوكس (٤) (Percy Zachariah Cox) لعقد اتفاقية حماية عرفت باسم اتفاقية دارين عام ١٩١٥).

(۱) للمزيد من المعلومات عن موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الأولى ينظر: تركية بنت حمد ناصر جار الله، المصدر السابق، ص ص ٦٨ – ٩٥.

⁽٢) أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاتها، ط١، بيروت، المطبعة العلمية ليوسف صادر، ١٩٢٨، ص ١٩٧.

⁽٣) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط ٥، بيروت، دار العلم للملابين، ١٩٨٨، ص ص٧٧-٧٤.

⁽٤) برسي كوكس (١٨٦٤ – ١٩٣٧): سياسي وعسكري بريطاني، كان له نفوذ كبير في الشرق الأوسط بالجيش عام ١٨٨٤، انضم إلى أدارة حكومة الهند عام ١٨٨٩، تدرج في المناصب، إذ عين في عام ١٨٩٣ نائب قنصل في الصومال، ثم قنصل في مسقط عام ١٨٩٩ بعدها أصبح رئيس الحكام السياسيين للفرقة D في الحملة البريطانية على العراق أثناء الحرب العالمية الأولى، وعقب احتلال بغداد عام ١٩١٧ عين حاكماً على العراق، ولم تمض فترة قصيرة إلا ونقل إلى طهران وزيراً مفوضاً لبلاده هناك، وبعد ثورة العشرين، عاد إلى العراق وعين مندوباً سامياً في العراق، أحيل إلى التقاعد عام ١٩٢٣، عاد إلى بريطانيا وتوفي هناك. نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية "تجد والحجاز"، ج٢، ط١، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٦، ص ٨٩. وسيشار إليه فيما بعد نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية، ج٢.

⁽٥) أتفاقية دارين: عقدت هذه الاتفاقية في جزيرة دارين التي تقع مقابل منطقة القطيف على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، بين عبد العزيز بن عبد الرحمن والسير برسي كوكس المعتمد السياسي البريطاني عام ١٩١٥، وتضمنت الاتفاقية العديد من الفقرات اهمها " تعترف الحكومة البريطانية وتقر بأن نجد والحسا والقطيف والجبيل وتوابعها، وتعين أقطارها فيما بعد ومراسيها على خليج العرب هي بلاد عبد العزيز وآبائه من قبل. وبهذا تعترف بعبد العزيز حاكماً عليها مستقلاً، ورئيساً مطلقاً على قبائلها، وبأبنائه وخلفائه بالإرث من بعده، على أن يكون ترشيح خلفه من قبله ومن قبل الحاكم بعده، وألا يكون هذا المرشح مناوئاً للحكومة البريطانية بوجه من الوجوه، خاصة فيما يتعلق بهذه المعاهدة". ينظر. ج . ج . لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، ج ٥، الدوحة، ديوان أمير قطر، د . ت، ص ١٨٨٤؛

James Wynbrandt, **A Brief History Of Saudi Arabia**, Foreword by Fawaz A. Gerges, New York, 2004, p.175

وبانتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ أصبح عبد العزيز بمثابة الوريث الشرعي للدولة العثمانية في تلك المناطق، لكنه اصطدم بالهاشميين في الحجاز في موقعة تربة (١) عام ١٩١٩، فأصبح الطريق إلى الحجاز مفتوحاً، كان بإمكانه أنَّ يحتل الحجاز لولا الضغط البريطاني (٢).

في ٢ تشرين الثاني ١٩٢١ اجتاحت القوات السعودية حائل، وبذلك تخلص من خطر آل الرشيد، وفي نهاية عام ١٩٢٢ احتل نجد وصار يلقب بسلطان نجد وملحقاتها، امتدت حدود نجد وأصبحت تتاخم حدود العراق وشرقي الأردن وسوريا، يحيط به الهاشميون من الشمال والغرب^(٣).

سيطر السلطان عبد العزيز عام ١٩٢٤، على مختلف مناطق شبة الجزيرة العربية ولم يبقى أمامه إلا الحجاز (٤). كان في الحجاز على بن الحسين (٥) الذي لم يستطع مقاومة قوات السلطان عبد العزيز، فأنسحب منها، فسيطر على عموم الحجاز عام ١٩٢٥(١). وفي ٨ كانون الثاني عام ١٩٢٦

(٣) أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، ط١، دمشق، المطبعة الجديدة، ١٩٨٦، ص ٥٠٣.

- (°) علي ابن الحسين (١٨٨٠ ١٩٣٥): أكبر أبناء الشريف حسين والشقيق الأكبر للملك فيصل الأول، ولد بمكة المكرمة، ورافق أباه إلى اسطنبول حيث تلقى تعليمه هناك، ولما قام الشريف حسين بالثورة على الدولة العثمانية عام ١٩١٦، أصبح قائدا للجيش الذي حاصر المدينة. أصبح ملكا وذلك بعد تتازل أبيه له بالملك ثم ذهب إلى العراق بعد أنَّ اخفق في صد هجوم قوات الملك عبد العزيز بن سعود، وعاش في بغداد إلى أنَّ توفي. نجدة فتحي، الجزيرة العربية، ج٢، المصدر السابق، ص ٨٢.
- (٦) للمزيد من المعلومات عن ضم الحجاز ينظر: أحمد بن يحيى آل فائع، ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز 1916 1910 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الملك ابن سعود، ٢٠٠٧، ص ص ٢١٦ ٣٠٠.

⁽۱) موقعة تربة: معركة حدثت في ۱۰ ايار ۱۹۱۹ بين الإخوان بقيادة سلطان بن بجاد و حاكم الخرمة الشريف خالد بن لؤي ضد قوات الشريف الحسين بن علي حاكم مكة و المدينة المنورة بقيادة أبنه عبد الله الأول بن الحسين في وادي تربة تقع على مقربة من الحدود النجدية الحجازية، انتهت المعركة بانتصار الإخوان. ينظر: خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية، ج۱، ط۲، بيروت، دار العلم للملايين، ۱۹۷۷، ص ۳۱۷ وسيشار إليه فيما بعد خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج۱؛ رغد عبد الرحمن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٤١.

⁽²⁾ Nadav Safran, Op. Cit. P. 42.

⁽٤) الحجاز: تقع الحجاز في الناحية الشمالية من شبه جزيرة العرب، وهي عبارة عن سلسلة جبال السراة والتي تخترق المملكة العربية السعودية على محاذاة الساحل الغربي من الشمال إلى الجنوب، وسميت هذه السلسة حجاز؛ لأنّه عجزت بين ساحل البحر الأحمر وبين النجاد الشرقية وسمي القسم الهابط عن مستوى الحجاز إلى الغرب بتهامة، والقسم الشرقي منه نجداً. فؤاد حمزة، قلب شبه الجزيرة العربية، المصدر السابق، ص ١٧٠.

نودي السلطان عبد العزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، ثم في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٧ غير لقب السلطان الي ملك الحجاز ونجد وملحقاتها (١).

أدركت بريطانيا أنَّ الملك عبد العزيز هو الزعيم الذي يجب أنَّ تحسب له كل حساب، بعد أنَّ أصبحت الحجاز تحت يده، بادرت على الفور في إرسال بعثة دبلوماسية برئاسة جلبرت كلايتون (Gilbert Clayton))، فتوصل الطرفان إلى عقد معاهدة جدة في ۲۷ أيار ۱۹۲۷ (۳).

بعد توقيع معاهدة جدة انشغل الملك عبد العزيز في مشكلتين كبيرتين داخل البلاد، أولهما: الإخوان (٤)، الذي اعتمد عليهم الملك عبد العزيز في بناء مملكته إلا أنّهُم سرعان ما انقلبوا عليه مبررين ذلك أنّهُم لم يحصلوا على ما يستحقوه من نفوذ وجاه، وأنّهُم أصحاب الفضل في وصول الملك

(۱) إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، ط۱، الموصل، جامعة الموصل، ۲۰۰۵، ص۱۷۵؛ جريدة "أم القرى"، ع ٥٥، في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٦.

⁽٢) جلبرت كلايتون (١٨٧٥ – ١٩٢٩): خبير من خبراء بريطانيا في الشؤون العربية، تخرج ضابطاً في الجيش العثماني، رافق اللورد كتشنر في مصر والسودان، عين وكيلاً للسودان وضابط استخبارات في القاهرة، أصبح مديراً للاستخبارات العسكرية في مقر القيادة العامة في مصر، عندما نشبت الحرب العالمية الأولى، أوكلت اليه بريطانيا تقيم الثورة العربية وتأسيس (الكتب العربي) في القاهرة لتوجيه مسيرة الثورة، انتدب لمقابلة الملك عبد العزيز عبد العزيز في جدة عام ١٩٢٥، فاوض الملك عبد العزيز لعقد معاهدة جدة عام ١٩٢٧، توفي في بغداد. ينظر: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية "نجد والحجاز"، ج١، ط١، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٦، ص ص ١١٤–١١٥. وسيشار إليه فيما بعد نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية، ج١.

⁽٣) معاهدة جدة: وقعت بين المملكة العربية السعودية التي مثلها الامير فيصل بن عبد العزيز والحكومة البريطانية التي مثلها جلبرت كلايتن، تضمنت مجموعة من النصوص اهمها، اعتراف بريطانيا بالاستقلال والسيادة الكاملة لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، والتي تغير اسمها لاحقاً الى المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢. ينظر: مديحه أحمد درويش، المصدر السابق، ص ص ٨٠ - ٨٧.

⁽٤) الإخوان: مصطلح الإخوان جمع لكلمة أخ العربية، وهي تستخدم للغريب الذي لا يعرف اسمه، والمقصود بالإخوان هنا هم أخوان نجد، أولئك البدو الذين قبلوا دعوة محمد بن عبد الوهاب، يعود ظهور الإخوان إلى عام ١٩١٢، فقد اعتمد عليهم عبد العزيز في طرد العثمانيين من نجد وكون لهم قوة عسكرية ضاربة في الجزيرة العربية وكان زعيمهم فيصل الدرويش ينظر: صادق السوداني، العلاقات العراقية - السعودية ١٩٢٠ - العربية وكان زعيمهم فيصل الدرويش ينظر: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٧٥، ص ٣٦؛ زينب منعم كريم العزاوي، حركة الإخوان وأثرها في التطورات السياسية في الجزيرة العربية (١٩١٧ - ١٩٣٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص ص ٤١ - ٥٧.

عبد العزيز إلى السلطة، فلجأ إلى الصدام العسكري فانتصر عليهم عام ١٩٣٠^(١)، وثانيهما: حركة حامد ابن رفادة، الذي تحرك بدعم من الهاشميين الطامعين في إعادة سلطتهم إلى الحجاز، إلا أنَّ الملك عبد العزيز استطاع التصدي لهذا التمرد من خلال معركة دارت بين الطرفين قتل فيها حامد ابن رفادة عام ١٩٣٢^(٢). بعد إنَّ نجح خلال ربع قرن من توحيد أجزاء العربية السعودية برغم اختلاف وتباين طبيعتها، أصدر أمر ملكي في الرياض في ١٨ أيلول ١٩٣٢، الذي أعلن فيه توحيد نجد وملحقاته باسم (المملكة العربية السعودية) وتضمن الأمر ثماني مواد جددت فيها نوعية الحكم والإدارة والعلاقات الخارجية وعد يوم ٢٠ أيلول من العام نفسه العيد الوطني للمملكة العربية السعودية^(٦).

نجد أنَّ أوضاع شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الملك عبد العزيز كموحد ومؤسس البلاد كانت متقطعة الأوصال، إلا أنّه استطاع إخضاعها بالقوة والحزم، وأنّه بلا شك لم يستطع أنَّ يحقق هذا التوحيد بنفسه وفرض سيطرته على المنطقة، إلا بعد إنَّ توفرت له ظروف محلية ودولية ساعدته على تحقيق ذلك.

البدايات الأولى لسياسة المملكة العربية السعودية الفاعلة في المنطقة العربية

إنَّ أية دراسة للسياسة الخارجية السعودية، لا يمكن أنَّ تنال حظها من التوفيق دون العمل على تحليل أبرز المرتكزات التي قام عليها نظام الحكم، لوجود علاقة عضوية بينهما وبين التوجهات العامة للسياسة الخارجية (٤).

كان الملك عبد العزيز في أول عهده يدير بنفسه النظام السياسي الذي أقامه في نجد ويعالج جميع شؤون البلاد مباشرة، بسبب نقص أو تخلف مؤسسات الدولة، فضلاً عن أنَّه لم يكن يستعين بأي وزير أو مستشار؛ لأنَّ الوزير مظهراً متقدم نسبياً من مظاهر الدولة وتنظيماً، فكان يباشر المفاوضات مع المندوبين البريطانيين بنفسه، ولا يقبل أنَّ ينوب عنه أحد إلا نادراً، فقد كانت أعمال

(٣) جريدة "أم القرى"، ع ٤٠٦، في ٢٣ أيلول ١٩٣٢.

⁽۱) زينب منعم كريم العزاوي، المصدر السابق، ص ص ١٤٤-١٥٧؛ صبري فالح الحمدي، الممهدات التاريخية لعملية التحديث في المملكة العربية السعودية والعوامل المشجعة والمعارضة لتطورها، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، ع ٢٠، ٢٠١٤، ص ٢٠.

⁽٢) أحمد حطيط، المصدر السابق، ص ص٩٦ - ٩٨.

⁽٤) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية اتجاه سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص ١٤.

الدولة قليلة، قبل توحيد غربي الجزيرة وشرقيها وكان يقابل وفود البادية التي تفد إلى الرياض بنفسه، ويسمع شكاويها، ويغمرهم بعطاياه، كلا على حسب قدره (١).

بعد ذلك بدأ يتطلع إلى الحصول على اعترف الدول بحكومته وإقامة علاقات دبلوماسية معها هذا الأمر يتطلب وجود وزارة خارجية، التي كان نشوؤها متدرجاً ومتناسباً في تطور العلاقات مع البلدان العربية والدول الأجنبية، ولكنها لم تتخذ شكلاً واضحاً معيناً في انفصالها وارتباطها وتشكيلاها، إلا بعد أنَّ تم للملك عبد العزيز استخلاص الحجاز وفتح جدة عام ١٩٢٥(٢).

أسس في عام ١٩٢٦، مديرية خاصة تهتم بالشؤون الخارجية مقرها مكة المكرمة وأنشأت لها مكتب في جدة عرفت باسم (مديرية الشؤون الخارجية)، حيث تولّت هذه المديرية مهمة عقد الاتفاقيات والتمثيل الدبلوماسي مع الدول الاخرى^(۲)، وفي عام ١٩٢٨ عين السياسي العراقي عبد الله الدملوجي^(٤) مديراً لها^(٥).

⁽۱) صبري فالح الحمدي، سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى مستشارين ۱۹۰۲–۱۹۵۳، مجلة كلية التربية، جامعة المستتصرية، ع ۵۹، ۲۰۰۹، ص ٤٧٤.

⁽٢) حافظ وهبة، خمسون عاماً في الجزيرة العرب، ط١، القاهرة، دار الأفاق العربية، ٢٠٠١، ص ١٨٠.

⁽³⁾Mohammad zaid Al Kahtani, **The foreign policy of king abdul aziz "a s tady in the international relations of an emerging state**", phd thesis, unpublished, university of leeds, london, 2004, p 79.

⁽٤) عبد الله الدملوجي (١٨٩٠ - ١٩٧١): طبيب عراقي ووزير الخارجية، ولد في الموصل. درس في الموصل ثم انتقل إلى بغداد ودرس في المدرسة الإعدادية العسكرية. سافر إلى استانبول عام ١٩١٦ فانتمى إلى كلية حيدر باشا الطبية وتخرج طبيباً في عام ١٩١٣. غادر العراق في تشرين الأول عام ١٩١٤ قاصداً عبد العزيز آل سعود أمير نجد في الإحساء، والتحق بخدمته طبيباً خاصاً، وكان بعد ذلك مستشاراً له. وعاد إلى بغداد عام ١٩٢١، لكنه قفل راجعاً إلى الرياض بدعوة من السلطان عبد العزيز في السنة التالية وعهد إليه إدارة الشؤون السياسية والخارجية. وقد بقي الدملوجي وكيلاً لخارجية ابن سعود حتى استقال من منصبه وهو في حيفا. وعين قنصلاً عاماً للعراق في مصر (١٩٤٤ نيسان ١٩٣٠). ثم استدعي إلى بغداد وتقلد منصب وزير الخارجية ثلاث مرات، الأولى (١٩٣٠ –١٩٣١). الثانية (شباط ١٩٤٢ –حزيران ١٩٤٢). ثم سفيراً في بغداد في طهران (شباط ١٩٥٠ – أيار ١٩٥١). ثم سفيراً في ديوان وزارة الخارجية (١٩٥٧ –١٩٥٨)، توفي في بغداد في ٢٠ كانون الأولى ١٩٧١ ونقل جثمانه إلى الموصل ودفن في مقبرة أسرته. للمزيد ينظر: مير البصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ط١، لندن، مطبعة دار الحكمة، ٢٠٠٥، ص ص ٢٢ – ٢٠.

⁽⁵⁾ Mohammad zaid Al Kahtani ι ibid cit ι P .79.

في عام ١٩٣٠ أصدر أمراً ملكياً يقضي بتحويلها إلى وزارة الخارجية وكأول وزارة في عهد الملك عبد العزيز، وأسندت إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز (١)، بجانب عمله نائباً للملك في الحجاز. وبذلك أصبح للمملكة منزلة سامية في الأوساط الدولية والمؤتمرات العالمية فوق منزلتها السابقة (٢).

بعد إنَّ كان الملك عبد العزيز يقوم بإدارة شؤونه الخارجية بنفسه، فيراسل الدول الأجنبية ويتلقى ردودها، ويقابل الشخصيات الرسمية ويتفاوض معها في شؤونه الخاصة وأوضاع المنطقة العامة، إلا أنَّ تطور أوضاع المملكة الجديدة، واتساع دولته، وتزايد العلاقات والاتصالات بالدول الأخرى، صار إلزاماً عليه أنَّ يعهد بإدارة الشؤون الخارجية لبلاده (٢) لعدد من المستشارين السياسيين من ذوي الخبرة والاطلاع العام على سياسة الدولية والعمل في مسلك العلاقات الخارجية (٤).

فكان من الضروري أنَّ يفتح دولته لجميع العرب والمسلمين الذين أرادوا العمل معه، اختار الملك عبد العزيز الرجال الذين مكثوا لمدة طويلة في بعض الأماكن كمستشارين، وكممثلين في الخارج، الذين اكتسبوا مهارات إدارية في بلادهم، فأناط بهم المسؤولية في مراسلاته واتصالاته التي تمثلت في عقد المعاهدات والاتفاقيات وتعيين الحدود وإرساء علاقات حسن جوار والسلام مع معظم الدول والقوى والكيانات المجاورة لها^(٥).

(۱) فيصل بن عبد العزيز (۱۹۰٦–۱۹۷۰): سياسي سعودي والابن الثالث للملك عبد العزيز آل سعود، ولد بالرياض، أسهم مع والده في توحيد بلاد نجد والحجاز، أصبح وزيراً للخارجية عام ۱۹۳۰، بويع بولاية العهد بعد وفاة والده عام ۱۹۵۳، أصبح ملكاً عام ۱۹۲۶، اغتيل في ۲۰ أيار عام ۱۹۷۰ على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد. للمزيد ينظر: عبد الرحمن بن عبد العزيز سلمان الحصين، فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية ١٩٠٦–١٩٧٥، ط١،

الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠١، ص ص ١١-٣٣٩.

Mohammad zaid Al Kahtani, op. cit. p 76.

⁽٢) عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط١، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٤، ص١٤٠.

⁽٣) صبري فالح الحمدي، سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى مستشارين ١٩٠٢–١٩٥٣، المصدر السابق، ص ص ٤٨٢ – ٤٨٣.

⁽٤) المستشارين العرب الذين اعتمد عليهم الملك عبد العزيز، هم أحمد بن الثنيان احد ابناء عمومته الذي ولد وعاش في تركيا، عبد الله الدملوجي من العراق، عبد اللطيف المنديل في العراق، عبد الله النفيسي من الكويت، عبد الرحمن القصيبي في البحرين، عبد الله الفوزان في بومباي، فوزان الصديق في القاهرة، أبو ليلى في دمشق، حافظ وهبة من مصر، خالد الحكيم ويوسف ياسين وخير الدين الزر كلي ورشاد فرعون من سوريا، فؤاد حمزة من لبنان، خالد القرناني وبشير السعداوي من ليبيا وغيرهم)).

^(°) صبري فالح الحمدي، سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى مستشارين ١٩٠٢–١٩٥٣، المصدر السابق، ص ٤٨٢ و ص ٤٨٤.

ومن مبررات اعتماد الملك عبد العزيز على الكفاءات والخبرات العربية في ادارة الدولة وشؤونها الخارجية تحديداً يعود الى انضمام مدينة نجد إلى المملكة العربية السعودية، حيث عرفت عن هذه المدينة بمجتمعها البدوي وافتقارها الى الشخصيات التي بأمكانها ان تضطلع بهذه المهمة (١).

إلى جانب السلطة المطلقة، جاءت السياسة الخارجية السعودية في إطار إسلامي، واقترن حكم آل سعود بالدعوة الدينية (الحركة الوهابية)، التي جاء بها الشيخ محمد عبد الوهاب، التي أكد فيها على ضرورة وجود إمام ينفذ أحكام الشريعة ويوحد المسلمين، وأكد على وجوب طاعة الحاكم والإمام، وعلى أساس هذا المبدأ استند الملك عبد العزيز في تأسيس دولته (٢)، فقد رفع الملك عبد العزيز راية الوهابية، مما أتاح له أنَّ يجمع حوله الكثير من القبائل وسكان المدن في شبه الجزيرة العربية (٦)، وإنشاء ألمؤسسات دينية تتولى تطبيق الشكل الدستوري للحكم، في ظل غياب دستور مكتوب ومجلس استشاري (٤).

وكان للنفط دورٌ كبيرٌ في رسم السياسة الخارجية السعودية، إذ يرتبط تاريخ المملكة العربية السعودية المعاصر ارتباط وثيقاً بالنفط، فالمملكة تدين بثقلها السياسي الكبير إقليمياً ودولياً إلى النفط بالدرجة الأولى، إذ أعطاها مدى واسعاً من المكانة والنفوذ يتجاوز إلى حد كبير مكانتها الدينية، ولفت انتباه العالم إلى المملكة العربية السعودية ومؤسساتها، تلك المؤسسات التي عجل تدفق النفط بكميات ضخمة في ظهورها بشكلها الحديث بعد أن كانت بدائية أو شبه بدائية.

(۱) صلاح الدين مختار، تاريخ المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها، ج٢، بيروت، منشورات بيت الحكمة، د.ت، ص ص ٢٧١ - ٢٧٢.

⁽۲) رأفت غنيمي الشيخ، صفحات من تأريخ العلاقات السعودية في عهد الملك عبد العزيز، ط١، مصر، مطابع الوفاء، ١٩٩٤، ص ص ٨ – ٩؛ ميثاق خير الله جلود، التطورات المعاصرة في المجتمع السعودي دراسة تاريخية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، مج ٢١، ع ٢٧، ٢٠١٨، ص ٣١٧.

⁽٣) باكو فليف، السعودية والغرب، ترجمة: دار الحقيقة برس، ط١، د . م، ١٩٧٩، ص ٦.

⁽٤) اوضحت التعليمات الأساسية لنظام الحكم والإدارة السعودية الصادرة عام ١٩٢٦ التي تعد بمثابة الدستور الوضعي للمملكة العربية السعودية آنذاك، فقد نصّت المادة الأولى على أنَّ الدولة السعودية هي ملكية شورية إسلامية. ينظر: وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الأمريكية وامن الخليج العربي في وثائق غير منشورة ١٩٦٥-١٩٩١، ط١، بيروت، دار الحكمة، ١٩٩٦، ص ٥٦. جريدة "أم القرى"، ع ٩٠، في ٣ أيلول ١٩٢٦؛ ع ٩١، في ١٠ أيلول ١٩٢٦.

⁽٥) أمير علي حسين، "اتفاقية ناقلات النفط السعودية مع اوناسيس ١٩٥٤ وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها"، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، مج ٩، ع ٢٠١، ٣٠١٠، ص ٢٠٢.

كانت بداية تاريخ النفط في المملكة العربية السعودية عندما بدأ الملك عبد العزيز التفكير في الحاجة إلى تطوير المملكة ليساهم ذلك في نهضة الدولة الفتية (١). فاراد الملك عبد العزيز أنَّ يتصل بالدول الأخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وأنَّ يمنح شركاتها الامتيازات النفطية، بعد أنَّ كانت حكراً على بريطانيا (٢).

كانت الولايات المتحدة الأمريكية، أول الأمر تعيش سياسة العزلة من السياسة العالمية؛ لذلك أعلنت عدم اعترافها بالملك عبد العزيز، لقلة التبادل التجاري مع السعودية وقلة المصالح الأمريكية فيها؛ فضلاً عن انشغال الملك عبد العزيز بالبناء الداخلي، وحالة عدم الاستقرار داخل المملكة بسبب ثورة الإخوان المسلمين بين عامي (١٩٣٧-١٩٣٠) وانشغاله في تصفيتها (٣).

لم ييأس الجانب السعودي من الحصول على اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية، وكان السبب في ذلك الإصرار يعود إلى تخوف الملك عبد العزيز من الجانب البريطاني وعدم الوثوق به، وكان مرغماً على التظاهر دوما بالصداقة فإنّه كان محاطاً من كل الجوانب بالمستعمرات والبلدان التابعة لبريطانيا، وإنّه كان يحبب الاتفاق مع شركات خارج السيطرة البريطانية، للحصول على عروض أكثر سخاء لتطوير مملكته والتخلص من الاحتكار البريطاني المسيطر على المنطقة (٤).

تبدل موقف الولايات المتحدة الأمريكية، حينما تلقت من قنصليتها في عدن والقاهرة عدداً من التقارير التي تبرز أهمية الاعتراف بالمملكة العربية السعودية وضرورة توثيق العلاقات معها،

(۱) اكتشف النفط في المملكة العربية السعودية في ١٦ تشرين الاول ١٩٣٨ بكميات تجارية في حقل الدمام، وقد شحنت أول وجبة منه في الأول من أيار ١٩٣٩ على ناقلة أمريكية د. ج. سكوفيلد من ميناء رأس تتورة السعودي. ينظر: جعفر الشيخ عبد الله، ارامكو النفط والاستعمار، ط١، لندن، دار الجزيرة، ١٩٨٦، ص ٢؛ سميرة اسماعيل الحسون، "ملامح من العلاقات السعودية - الامريكية في عهد الملك عبد العزيز"، مجلة الخليج العربي، جامعة

البصرة، مج ٣٧، ع ١-٢، ٢٠٠٩، ص ٤٢.

⁽٢) عطية مساهر حمد وانس عبد الخالق عايد، "العلاقات الأمريكية السعودية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية"، مجلة جامعة تكريت العلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج ٢١، ع ٦، ٢٠٠٩، ص ٤٤٣.

⁽٣) رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط١، د . م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٦، ص ٢٢٤؛ طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي، ط١، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٤٨.

⁽٤) أسماء عيد عطية محمد، "السياسة الأمريكية تجاه السعودية وإيران قبل عام ١٩٥٥"، مجلة البحث العلمي في الآداب، كربلاء، مج ٧، ع ١٩، ٢٠١٨، ص ١٣٣.

خصوصاً بعد اكتشاف النفط بكميات كبيرة، وبالفعل أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها الرسمي والكامل بحكومة الملك عبد العزيز في منتصف نيسان عام ١٩٣١(١).

لولا تباطؤ البريطانيين وتمهلهم لما أتيح للأمريكيين الذين يتميزون بحركتهم ونشاطهم أنَ يربحوا معركة المنافسة (٢)، بدليل قول لونجرج (Long Jagk) (المفاوض باسم شركة نفط العراق): "لقد كنا متباطئين في محادثتنا ، بينما كان الأمريكيون قد حدوا أهدافهم وساروا نحوها بثبات (٣)، وفي الأخير تمكنت شركة ستاندارد اويل أوف كاليفورنيا (٤) (standard oil of California)، من الفوز والحصول على امتياز في ٧ تشرين الأول ١٩٣٣، للتنقيب عن النفط شمل كل الأجزاء الشرقية من المملكة العربية السعودية (٥)، يعد هذا الاتفاق اتجاهاً سياسياً جديداً للملك عبد العزيز بعيداً عن النفوذ البريطاني السائد في منطقة الخليج العربي، بل في منطقة الشرق الأوسط (٢).

وأعلن ذلك في جريدة أم القرى، بأنَّ شركة كاليفورنيا قد حصلت على امتياز النفط ولمدة ستين عام، ونشرت نص الاتفاقية، وتضمنت الاهتمام بالرقابة الأمريكية وشؤون التجارة والملاحة والتسهيلات التي يستجوبها هذا الأمر كذلك السماح للممثلين السياسيين لكلتا الدولتين حق التمتع بالامتيازات والحصانات المستمدة من القانون الدولي.

⁽۱) جمال محمود حجر، القوى الكبرى والشرق الأوسط "في القرنين التاسع عشر والعشرين"، ط۱، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ۱۹۸۹، ص ۱٤۷.

⁽٢) جان جاك بيربي، الخليج العربي، تعريب: نجدة هاجر وسعيد العز، ط١، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٧٩، ص ١٤٤.

⁽٣) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٤، ص ٣٢٦.

⁽٤) شركة ستاندارد أول أوف كاليفورنيا: احد فروع شركة ستاندارد أويل الأمريكية لإنتاج النفط ونقله وتكريره وتسويقه، تأسست عام ١٩٢٦، المنطقة العاملة فيها بالنسبة لدول الخليج العربي هما السعودية والبحرين. ينظر: شيماء مسج بكة ألزيادي، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٣–١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص ٣٠.

⁽٥) أياد ناظم جاسم ألعلواني، الامتيازات النفطية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٣-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٤، ص ٦٨.

⁽٦) رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

⁽۷) محمد ألنيرب، أصول العلاقات السعودية الأمريكية، ط١، القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٩٤، ص ٧٢؛ سوسن جبار عبد الرحمن شريف، المصدر السابق، ص ٥٤.

كانت الخطوة المهمة التي اتخذها الملك عبد العزيز بتفضيل منح الامتياز للشركة الأمريكية على الشركة البريطانية موضوع نقاش الكثير من الباحثين؛ إذ يميل بعضهم إلى الاعتقاد بأنّها نتيجة لتغير سياسة الملك عبد العزيز اتجاه صديقه القديم (بريطانيا)، وإنّ عروض الشركات الأمريكية أكثر أغراءً من البريطانية، فضلاً عن أن الشركات الأمريكية ليس لها اهتمام بالقضايا السياسية وليس لها ارتباط بالحكومة الأمريكية أو خاضعة لنفوذها في الشرق الأوسط مما يجعلها بعيدة عن أية أهداف سياسية (المريكية قياساً (بالاقتصاد البريطاني) الأمر الذي يعني قدرة الشركات الأمريكية على الإسهام في تنمية الاقتصاد السعودي بشكل أفضل مما تستطيعه الشركات البريطانية (۱).

إما بالنسبة لبريطانيا فثمة اعتبارات تقول، إنَّ توتر العلاقات بين الملك عبد العزيز وبريطانيا، حين بدأ الملك عبد العزيز ينظر إليهم على أنهُم حلفاء البيت للهاشمي، وأنهُم تعمدوا تسوية مشاكل الحدود بينه وبين العراق والأردن لصالحهم وضد مصالحه (٦)، فضلاً عن أنَّ الملك عبد العزيز أراد إبعاد بريطانيا عن بلاده؛ بسبب سيطرة الحكومة البريطانية على شركاتها، فخشي أنَّ يمتد النفوذ البريطاني إلى بلاده عن طريق الشركات، خاصة إنَّ بريطانيا كانت لها اطماع في المنطقة، وقيامها بريط الإمارات الخليجية بمعاهدات أدخلتها في النهاية تحت حماية بريطانيا؛ لأنَّ هذه المعاهدات تمنح الشركات البريطانية نفوذاً واسعاً في المنطقة، وهذا ما لا يريده الملك عبد العزيز، وأراد أنَّ يبرهن المتقلاله عملياً، والتأكيد بأنَّ بلاده أصبحت حرة في تصرفاتها، وغير ملزمة بتفضيل الشركات البريطانية على غيرها من الشركات الأخرى (٤).

⁽¹⁾ Mohammad zaid Al Kahtani, op. cit. p. 190.

⁽²⁾ Matthew Fallon Hinds, Anglo - American Relations in Saudi Arabia, 1941-1945: A Study of a Trying Relationship, A thesis submitted to the Department of International History of the London School of Economics and Political Science for the degree of Doctor of Philosophy, London, 2012. p. p 40 - 41.

⁽٣) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٣٢٥.

⁽٤) نورة هليل عوض الله، موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإنسانية، جامعة أم القرى، ٢٠١١، ص ص ص ١١١-١١؛ سميرة أحمد عمر سنبل، العلاقات السعودية الأمريكية "تشأتها وتطورها ١٩٣١-١٩٧٥"، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٩٨، ص ص ١١٨ - ١١٩ب بسمة خليل نامق الاوقاتي، التوازن والخلل في علاقات التحالف العلاقات السعودية - الأمريكية أنموذجاً، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مج ٢١، ع ٢، ٢٠١٠، ص ٢٤٧.

فقد سئل الملك عبد العزيز يوماً ما عن السر الذي جعله يمنح امتياز البترول للأمريكيين دون غيرهم فقال: "لقد منحت الأمريكيين هذا الامتياز، لأنّهُم أشد الجميع بعداً عن شبه الجزيرة العربية، ولذا فأنّهُم سيكونون أشدهم بعداً أيضاً عن التدخل في سياسة العرب"(١).

تمخض عن منح الامتياز نتيجتان على صعيد العلاقات الأمريكية والبريطانية، فعلى صعيد العلاقات الأمريكية، أدى إلى دخول الرأسمال الأمريكي والخبرة الفنية الأمريكية الذي فتح أبواب الشرق الأوسط على مصراعيها إمام الولايات المتحدة الأمريكية (٢).

أما بالنسبة لبريطانية، فكان الفشل في الحصول على امتياز النفط السعودي، يمثل بداية تراجع النفوذ البريطاني في المملكة العربية السعودية، التي دخلت مرحلتها النهائية بعد الحرب العالمية الثانية (۱)، ومنح الامتياز كان إيذاناً بخروج السعودية من نطاق النفوذ البريطاني للوقوع تحت وطأة النفوذ الأمريكي (١)، ويعد العامل الأكثر أهمية في تدهور العلاقات بين الملك عبد العزيز وبريطانيا؛ بسبب تضارب المصالح بين الطرفين فيما يتعلق بمشكلات الحدود السياسية بين المملكة العربية السعودية والإمارات المجاورة لها، وبحكم أنَّ بريطانيا هي التي كانت تسير العلاقات الخارجية لتك الإمارات فأنَّ النزاع على الحدود كان نزاعاً بين المملكة العربية السعودية وبين تلك الإمارات التي لم يكن لها سوى دور تابع في ذلك وبريطانيا، ولم يكن نزاعاً بين المملكة وبين تلك الإمارات التي لم يكن لها سوى دور تابع في ذلك النزاع (٥). فلم تظهر الولايات المتحدة الأمريكية قبل نشوب الحرب العالمية الثانية كثيراً من الاهتمام السياسي في الشرق الأوسط (١)؛ وذلك راجع إلى هيمنة النفوذ البريطاني، الذي كانت تنظر الاهتمام السياسي في الشرق الأوسط (١٠)؛ وذلك راجع إلى هيمنة النفوذ البريطاني، الذي كانت تنظر

(٤) جان جاك بيري، المصدر السابق، ص ٥١.

⁽١) نورة هليل عوض الله، المصدر السابق، ص ١١٢.

⁽٢) أياد ناظم جاسم ألعلواني، المصدر السابق، ص ٧٠.

⁽³⁾ Mohammad zaid Al Kahtani, op. cit. p. 192.

^(°) أمير علي حسين، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعمان وأبو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١، ص ص ٣٥ – ٤٨.

⁽٦) الشرق الأوسط: واحدة من أهم المناطق الحضارية والاقتصادية والسياسية في العالم، كانت كل الدول تتجه بأنظارها نحو الشرق الأوسط، ولأهميته هذه المنطقة الحيوية من خلال الجهود التي بذلتها الدول الغربية لربط اقتصاد دول الشرق الأوسط بعجلتها ومن ثم ضمان السيطرة عليها، وما يزال الشرق الأوسط مسرحا للصراعات الداخلية والخارجية والانفجار والهزات السياسية. ويحدد مفهوم الشرق الأوسط اليوم هي المنطقة الواقعة ما بين شرق وجنوب البحر المتوسط وتمتد إلى الخليج العربي وتمثل كل من العراق، السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الأمارات، عمان، فلسطين، الأردن، لبنان، اليمن، سوريا، إيران، ارمينا، تركيا، قبرص. ينظر: رفل علي لفته العبيدي، العلاقات=

إليه كقوة رئيسية وذات أولوية سياسية عسكرية في منطقة الخليج العربي، على الرغم من وجود مصالح أمريكية اقتصادية في المملكة^(۱).

أما المصالح السياسية الاستراتيجية الأمريكية فقد بدأت في منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة وفي المملكة العربية السعودية بصورة خاصة، خلال الحرب العالمية الثانية ، بعد سريان الضعف والوهن في جسم الإمبراطورية البريطانية في العالم^(۲)، مما حفز الولايات المتحدة الأمريكية على تكثيف وجودها لإيجاد موطئ قدم لها في منطقة الشرق الأوسط عامة والخليج العربي والمملكة العربية السعودية بصورة خاصة، بعد أنَّ أصبحت الأخيرة ضمن الاستراتيجية الأمريكية وجزءاً حيوياً من مصالحها في المنطقة، وخوفاً من وقوعها بأيدي دولية معادية^(۳).

يتضح مما تقدم أنَّ الملك عبد العزيز استطاع بحنكته وسياسته رسم سياسة خارجية واضحة وهي مصلحة بلاده، فضلاً عن الإمكانية النفطية للمملكة، قد جذبت اهتمامات القوى الدولية المختلفة ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية وزيادة المصالح الأمريكية السياسية والاستراتيجية في المنطقة.

⁼السعودية الأمريكية ١٩٨٥-١٩٨٦ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة ديالي، ٢٠٠٨، ص ١٢.

⁽١) سميرة إسماعيل الحسون، المصدر السابق، ص ٤١.

⁽٢) وليد حمدي الاعظمي، المصدر السابق، ص ٩٣.

⁽٣) سميرة إسماعيل الحسون، المصدر السابق، ص ٥٦.

المبحث الثاني الوحدة العربية وموقف المملكة العربية السعودية منها (١٩١٦ - ١٩٣٩)

لم يكن هناك وعي قومي في شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية، لقد كان المجتمع السعودي مجتمع قبلي، مكون من عدة قبائل متأهبة دائماً للقتال مع بعضها البعض، فكانت معظم الحروب تنشب من أجل المراعي والأراضي؛ التي كانت المصادر الأولى للقمة العيش، فالدفاع عنها هو دفاع من أجل البقاء والاستمرار، والتفريط فيها يعنى الموت والاندثار (۱).

إنَّ الاتجاهات السياسية والنزعات القومية كانت ضعيفة في هذا الجزء الصحراوي من الوطن العربي، ولا يعود ذلك فقط لانعزالها عن دول الوطن العربي، بل إلى ضعف الحياة الثقافية والتعليمية، وضاّلة حركة المدارس والمعاهد، وبدائية نظمها، الأمر الذي جعل الدولة وسياستها تدور حول شخص الحاكم، إذ تتجسد فيه الأهداف السياسية للبلد(٢).

انطلقت المشاريع الوحدوية في شبه الجزيرة العربية من البيت الهاشمي في الحجاز، بدايتاً مشروع (المملكة العربية المتحدة) للشريف حسين بن علي (٣). هذا يدل على أنَّ الوعي القومي بدأ في الحجاز قبل غيرها من أقاليم شبه الجزيرة العربية، نظراً لظروف الحج، واتصال أهل الحجاز بتيارات الثقافة والأدب في البلاد العربية، إذ أصبحت الحجاز البيئة الصالحة للحركة العربية الحديثة والوعي القومي، وتطلع جيل أهل الحجاز بقيادة الشريف حسين لإقامة ملك عربي مستقل على أنقاض الحكم العثماني (٤).

⁽۱) محمد إبراهيم السيف، ا**لمدخل إلى دراسة المجتمع السعودي**، ط۲، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ۲۰۰۳، ص ۸۰.

⁽٢) أحمد طربين، المصدر السابق، ص ٥١٧.

⁽٣) الشريف حسين بن علي (١٨٥٣ – ١٩٣١): ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق والأردن وأخر من حكم مكة وأول من نادى باستقلال العرب عن الدولة العثمانية. ولد في اسطنبول، تلقى تعليمه في مكة فشغف بالدرس والمطالعة والتفقه في أمور الدين وحفظ القران، آلت شرفة مكة بعد وفاة والدة إلى عمه عون الرفيق الذي نفاه إلى اسطنبول، ولم يعد إلى مكة إلا عام ١٩٠٨ عندما عينه الاتحاديون في شرفة مكة، أجرى اتصالات مع بريطانيا أبان الحرب العالمية الأولى، وأعلن الثورة على العثمانيون عام ١٩١٦، انتصر عبد العزيز عليه عام ١٩٢٤ وانتهى حكم الهاشميين للحجاز، ونفي إلى قبرص وبقي فيها ست سنوات، توفي في القدس. للمزيد ينظر: حسين محمد نصيف، ماضى الحجاز وحاضره، ج١، ط١، القاهرة، مطبعة خضير، ١٩٢٩، ص ٣.

⁽٤) أحمد طربين، المصدر السابق، ص ص ٥١٥ – ٥١٦.

عندما سيطر الاتحاديون على الحكم من خلال انقلاب عام ١٩٠٨، اتجهوا إلى سياسة عنصرية متطرفة أثارت حفيظة العرب، فضلاً عن إتباعهم سياسة الشدة والعنف في فرض سياستهم، وكان للدفاع عن الدول العربية ضد الغزو الأجنبي أثر في دفع العرب إلى ضرورة البحث عن كيانهم المميز وهو القومية العربية^(۱)، فبدأوا يجهرون برفضهم للسيطرة العثمانية، فلجئوا إلى الانضمام إلى جمعيات وأحزاب سياسية سرية^(۱).

أخنت هذه الجمعيات دورها في الدعوة إلى الوحدة، فكانت المشاركة في المؤتمر العربي الأول في باريس عام ١٩١٣، أول خطوة نحو المطالبة بقوميتهم العربية (٣).

في وقت كانت محاولات الاتحاديين تتصاعد من أجل تتريك العرب، وتباور التحرك العربي في منطقة المشرق نحو الاستقلال والانفصال عن الحكم العثماني، دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط في ٤ تشرين الثاني عام ١٩١٤، فجاءت هذه الظروف لصالح الجمعيات لكي تتحرك من أجل إعلان الثورة على السيطرة العثمانية للتخلص منها وتحقيق الاستقلال(٤).

⁽۱) الاتحاديون: هي جمعية سرية أسسها مجموعة من الطلبة في الكلية الحربية في ۲۱ أيار ۱۸۸۹عرفت باسم جمعية الاتحاد والترقي، هدف الجمعية معارضة النظام الحميدي، ترأس الجمعية إبراهيم تيمو مع ثلاثة من زملاءه الطلاب وهم اسحق سكوتي وشركس محمد رشيد وعبد الله جودت، أنظم إلى تلك الجمعية أعضاء من الأكاديمية البحرية والأكاديمية العسكرية ومدارس المدفعية والمهندسين ومدرسة الطب البيطري. للمزيد عن سياسة جمعية الاتحاد والترقي ينظر: نادية ياسين عبد، الاتحاديون: دراسة تاريخية في جنورهم الاجتماعية واطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر -۱۹۸، ط۱، بغداد، مكتبة عدنان، ۲۰۱٤، ص ص ۱۷–۲۰۶.

⁽٢) شهدت هذه المدة بروز جمعيات عربية سرية وعلنية، منها تدعو إقامة مملكة عربية ذات استقلال ذاتي ترتبط بل عثمانيين مثل جمعية القحطانية والعهد، واتجاه يدعو إلى الانفصال عن الدولة العثمانية وإقامة دولة تضم الأقطار العربية الواقعة تحت السيطرة العثمانية مثلته جمعية العربية الفتاة. للمزيد ينظر: نجيب عازولي، يقظة البلاد العربية، ط١، مصر، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ١٩٩٧، ص ٢٢٠.

⁽٣) فكرة المؤتمر العربيّ الّتي فكّر فيها خمسة من شباب العرب الّذين كانوا يدرسون في مدينة باريس، وقد تمّ عقد المؤتمر في ١٩ و ٢٣ حزيران ١٩١٣م في باريس بالتّعاون بين بعض الجمعيّات العربيّة السريّة الّتي تألّفت في أواخر الدولة العثمانية، وخرج المؤتمرون بمقررات هامّة، تطالب بالإصلاح، وإعطاء العنصر العربيّ حقّه في الحكم في ظلّ الدّولة العثمانية وتدلّ القرارات على الرّغبة في الاعتدال، مع تأكيد مطالب العرب بالحقوق السياسيّة الكاملة، ونصيبهم في الاشتراك اشتراكاً فعّالاً في إدارة شؤون الدّولة، للمزيد ينظر، جورج انطونيوس، يقطّة العرب "تاريخ الحركة القومية العربية"، ترجمة: ناصر الدين الأسد وأحسان عباس، ط ٨، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧، ص ص ١٩١-١٩٥. (٤) خالدة أبلال الجبوري، الأبعاد السياسية للحكم الهاشمي ١٩٤١ – ١٩٥٨، ط١، عمان، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، ١٢٠١، ص ١٩٠٠، ص ١٩٠٠.

ارتأت بريطانيا أنَّ تتصل بشريف مكة الحسين بن علي وترغّبه في الثورة ضد الدولة العثمانية، ووعدت بمساعدته ومساندته والاعتراف به خليفة على المنطقة العربية المستقلة، والتقى ذلك مع مطامع الشريف حسين في تحقيق ذلك؛ فأرسل الشريف حسين ابنه فيصل^(۱)، إلى دمشق واجتمع في مطلع عام ١٩١٥م برجال الجمعيات ووضعوا خطة عمل تضمنت شروط تعاون العرب مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية وعرفت هذه الخطة ب (برتوكول دمشق)^(۲)، التي تعد الرسالة الأولى بين العرب وبريطانيا، التي عرفت فيما بعد باسم (مراسلات حسين مكماهون) (تموز ١٩١٥ – آذار ١٩١٦)، التي تعهدت بريطانيا فيها للشريف حسين بتأسيس دولة مستقلة موحدة، وجعله زعيماً على العرب، مقابل وقوف العرب إلى جانب بريطانيا ضد الدولة العثمانية^(۳).

قررت الجمعيات والأحزاب اختيار الشريف حسين لتولي مسؤولية قيادة الثورة، الذي كان طموحه في تأسيس (المملكة العربية)، لأسباب منها الحجاز البلد العربي الوحيد المتحرر نسبياً من النفوذ العثماني المباشر، والبعيد عن القواعد العسكرية، ويتمتع بمركز ديني يؤهله، لأنَّ يكون قاعدة أية ثورة إسلامية ضد الدولة العثمانية(٤).

انصب اهتمام عبد العزيز خلال الأعوام (١٩٠٨ - ١٩١٤) على تثبيت دعائم حكمه في نجد، والتصدي لخصومه في المنطقة، فقد أدرك عبد العزيز بأنَّ التعامل مع زعماء المنطقة يجب أنَّ

⁽۱) فيصل بن الحسين (۱۸۸۳ – ۱۹۳۳): ثالث أبناء شريف مكة الحسين بن علي الهاشمي وملك سورية آذار العصل بن الحسين (۱۹۲۰ و المولك المملكة العراقية ۱۹۲۱ – ۱۹۳۳، ولد بالطائف ، ترعرع في خيام بني عتيبة في بادية الحجاز، رحل مع أبيه إلى الأستانة عام ۱۸۹۱، ثم عاد معه عام ۱۹۰۹ واختير نائباً عن مدينة جدة عام ۱۹۱۳. تولى قيادة الجيش الشمالي في ثورة والده على الترك ثم سمي قائداً عاماً للجيش العربي. نودي ملكاً دستورياً على البلاد السورية عام ۱۹۲۰، وكانت واقعة ميسلون فاختل الجيش الفرنسي سورية، ورحل الملك فيصل إلى أوربا

واخذ ينتقل هناك، دعته الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر عقدته في القاهرة عام ١٩٢١، وتقرر ترشيحه لعرش العراق، ونودي به ملكا للعراق عام ١٩٢١، توفي في سويسرا ونقل جثمانه إلى بغداد ودفن بها. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٥، المصدر السابق، ص ص ١٦٥-١٦٦.

⁽۲) روبرت ماكنمار، الهاشميون والحلم العرب، ترجمة: منال حامد، ط۱، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ۲۰۱٦، ص ص ٦٣ – ٦٨.

⁽٣) للمزيد عن المراسلات ينظر: أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مج ١، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، د . ت، ص ص ١٢٨ – ١٤٦.

⁽٤) غانم محمد صالح، العراق والوحدة العربية بين ١٩٣٩ – ١٩٥٨، ط١، بغداد، دار الحكمة لنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ٣٤.

يقوم على أساس العلاقات المتكافئة، وأنَّ لا تعلو سلطة أحد على الآخرين، ورأى في طموح الشريف حسين أنّهُ يريد أنَّ يبسط سلطانه على البلاد المجاورة له من دون أية مشروعية تعطيه تلك الأفضلية^(۱)، كونه يعد زعماء شبه الجزيرة العربية منافسين حقيقيين له، لذا فهو يتحين الفرص للقضاء عليهم^(۱).

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، لم ينظم عبد العزيز إلى الدولة العثمانية ولا لبريطانيا، على الرغم من المساعي التي بذلها الطرفان في إقناعه لدخول الحرب؛ لأنَّ همَّ عبد العزيز الأول كان منصباً على عدوه الأول ابن الرشيد في الحائل، فلم يحارب الشريف حسين كما أرادت الدولة العثمانية، ولم يشترك في محاربة الدولة العثمانية كما أرادت بريطانيا؛ بل كانت سياسته سياسة المترقب المتأني، إلا أنّه كان ميلاً إلى بريطانيا منذ البداية، غير أنّه لم يصرح بذلك، إلا بعد توقيع معاهدة دارين مع بريطانيا عام ١٩١٥.

انطلقت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين في ١٠حزيران ١٩١٦، في وقت كانت بريطانيا تتقاسم الوطن العربي مع فرنسا من خلال اتفاقية سايكس بيكو $^{(2)}$ ، التي جاءت متناقضة مع مشروع الشريف حسين في قيام (الدولة العربية الموحدة) $^{(0)}$.

خشى عبد العزيز من طموح الشريف حسين في تحقيق ملكيته على العرب بعد انطلاق ثورة عام ١٩١٦، خصوصاً أنّه يعلم طموح الشريف في تحقيق دولة موحدة تحت عرشه تشمل شبه

(5) James Wynbrandt, op. cit. p. 177.

⁽۱) سليمان موسى، تاريخ الحركة العربية سير المرحلة الأولى النهضة العربية ۱۹۰۸ – ۱۹۳۲، بيروت، دار النهضة للنشر، ۱۹۷۷، ص ۲۱۷.

⁽٢) رغد عبد الرحمن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٧٣.

⁽٣) أحمد العرامي، دور بريطانيا في الصراع الهاشمي السعودي ١٩٠٨ - ١٩٢٥، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس، مج ١١، ع ٧، ٢٠١٥، ص ٢٥٩.

⁽٤) اتفاقية سايكس بيكو: سميت هذه الاتفاقية بهذا الاسم نسبة إلى (مارك سايكس) المستشار في وزارة الخارجية البريطانية المختص في شؤون الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى، و (جورج بيكو) قنصل فرنسا في بيروت قبل الحرب العالمية الأولى، ونصت هذه الاتفاقية على أنَّ تأخذ بريطانيا العراق وفلسطين، أما فرنسا فتضم سوريا ولبنان، والتي تعد نقضاً للوعود التي قدمها الحلفاء للعرب خلال مراسلات حسين مكماهون. للمزيد ينظر: جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، ج١، ط١، بغداد، مكتبة دار المتنبي، ١٩٦٤، ص

الجزيرة العربية وإماراتها جميعا^(۱)، فنظر إلى الثورة بحذر شديد، وأبدى خشيته من أنَّ تتوجه تلك القوة ضده يوماً ما، وأخذ يتوجس من علاقة بريطانيا القوية مع الشريف حسين ودعمها له، إلا أنَّ بريطانيا تفهمت مخاوفه، وأكدت له أنَّ استقلالها غير مهدد (۲).

ما أنَّ انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ حتى نقضت بريطانيا وعودها للشريف حسين، من خلال مقررات مؤتمر سان ريمو^(٦) في ٢٥ نيسان ١٩٢٠، التي جاءت مخيبة لآمال العرب، ونهاية الثورة العربية الكبرى كمشروع لتأسيس دولة عربية موحدة، ووضع البلدان العربية تحت السيطرة الأجنبية^(٤). إلا أنَّ الشريف حسين استمر في مطالبة بريطانيا في تحقيق الوعود التي قطعتها وهي تأسيس مملكة عربية تحت عرشه، في الوقت الذي استطاع عبد العزيز أنَّ يحقق نجاحاً جديداً عن طريق هدفه في استعادة الأملاك السعودية، وتمكن من إضعاف كل قوة يمكن أنَّ تتحول إلى نوع من التحالفات مع القوى المجاورة الأخرى في الجزيرة ضدهم، فشعرت بريطانيا بالحاجة إلى ابن سعود للتخلص من الشريف حسين وفكرته في الوحدة العربية، والحفاظ على مصالحها في المنطقة^(٥).

كان ثمن رفض الشريف حسين لسياسة بريطانيا في المشرق العربي، المتمثلة معارضته لنظام الانتداب^(٦)، ورفضه المبدئي لأي مقترح سياسي يطرحه البريطانيون عليه، بما في ذلك الصلح مع عبد

⁽١) أحمد طربين، المصدر السابق، ص ٥٠١.

⁽²⁾ Nadav Safran, Op. cit. p. 39.

⁽٣) مؤتمر سان ريمو: عقد هذا المؤتمر في مدينة سان ريمو في ايطاليا بين يوم ١٩٦٠ نيسان ١٩٢٠ بين دول الحلفاء، لتفعيل سياسة الانتداب على الممتلكات الخاضعة لسيطرة العثمانية، حيث أنيط انتداب العراق وفلسطين وشرق الأردن إلى بريطانيا، وأنيط انتداب سوريا ولبنان لفرنسا. ينظر: روبرت ماكنمار، المصدر السابق، ص ١٦٦٠.

⁽٤) هدى رزق، لبنان بين الوحدة والانفصال ١٩١٩–١٩٢٧، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص ٣٤.

^(°) رغد عبد الرحمن عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٨٤؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص ص ٤٤٤ جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص

⁽٦) نظام الانتداب: نظام أقامته عصبة الأمم لتطبيقه على الأقاليم التي انتزعت من ألمانيا "مثل بورندي وبابوا غينيا الجديدة وتوغو"، والدولة العثمانية "مثل سوريا وفلسطين ولبنان "بعد الحرب العالمية الأولى. الغرض منه هو مساعدة هذه الأقاليم التي لم تبلغ بعد الدرجة التي تمكنها من الاستقلال بنفسها. وقسمت الانتدابات إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى، تضم الدول العربية. وضمت الفئة الثانية التبعيات الألمانية في غرب ووسط أفريقيا. أما بالنسبة للفئة الثالثة فشملت المناطق الواقعة في أفريقيا الجنوبية وجزر المحيط الهادئ. ينظر: شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ط١، بيروت، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٢٢٤٩.

العزيز، هو تخلي بريطانيا عن جميع التزاماتها اتجاه الشريف حسين، وإعطاء المزيد من الاهتمام لعبد العزيز (١).

فاستفادت من الخلاف بين الحجاز ونجد وسعت إلى استغلاله، بعد أنَّ زاد غضب السلطان عبد العزيز، بسبب فشل مؤتمر الكويت بين عامي (١٩٢٣ –١٩٢٤) فضلاً عن إعلان الشريف حسين في ٧ آذار ١٩٢٤ الخلافة على المسلمين، فسعت بريطانيا من أجل استغلال هذه الظروف، للتخلص من الشريف حسين، فقدمت المعونة العسكرية والمادية والمشورة، للسلطان عبد العزيز لإنهاء حكم الشريف حسين في الحجاز (٣).

دخل السلطان عبد العزيز الحجاز وهزم الشريف حسين أمام القوات السعودية، فبويع في ٧ كانون الثاني عام ١٩٢٦ ملكاً على الحجاز فاعترفت بريطانيا بالوضع الجديد^(٤)، تخلصت بريطانيا بذلك من الوفاء بوعودها التي قطعتها للشريف حسين، واختفت بهزيمة الشريف حسين مشروع (المملكة العربية) الذي ظل الشغل الشاغل للسلطان عبد العزيز، ودوائر الحكومة البريطانية خلال هذه المدة^(٥).

بعد أنَّ نقضت بريطانيا وعودها للعرب وخصوصاً وعودها إلى الشريف حسين بقيادة دولة عربية موحدة، إلا أنَّ الأمل في تحقيق وحدة عربية ظل في نفوس الهاشميين. مثل هذا الاتجاه بعد الشريف حسين، الملك فيصل الأول سعى لتحقيق قضية استقلال بلاد العرب ووحدته، ومما زاد من

⁽۱) جوزيف كوستنز، العربية السعودية من القبلية إلى الملكية ١٩١٦ – ١٩٣٦، ترجمة، شاكر إبراهيم سعيد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص ٥٨؛ كنت ويلمز، ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز، ترجمة: كامل صموئيل مسيحة، بيروت، المكتبة الأهلية للطباعة والترجمة، ١٩٣٤، ص ص ١٠١-١٠١.

⁽۲) مؤتمر الكويت: يعتبر من أهم المؤتمرات في شبه الجزيرة العربية لحل مشاكل الحدود، عقد المؤتمر في ثلاث دورات من ۱۷ كانون الاول ۱۹۲۳ الى ۱۲ نيسان ۱۹۲۶، برئاسة البريطاني فوكس وحضور مندوبين عن بغداد وشرق الاردن ونجد، من دون ان يحقق نتأئج ايجابية. للمزيد ينظر: فيصل عبد الجبار النصيري، "العلاقات السياسية بين نجد وشرق الأردن ۱۹۲۱–۱۹۳۳"، مجلة جامعة كربلاء، جامعة كربلاء، مج ٤، ٢٠٠٧، ص ص ٥٠ ٨٠ - ٨٨.

⁽٣) جوزيف كوستنر، المصدر السابق، ص ١٥٦.

⁽٤) يونان لبيب رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربية ١٩١٩ - ١٩٤٥، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩، ص ٦٦.

^(°) علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول "حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣– ١٩٣٣، ط١، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٩٠، ص ٢٤٩.

اهتمامه بالوحدة العربية وجعلها مبدأً رئيسياً من مبادئ سياسته الخارجية هو تزعم الأسرة الهاشمية آنذاك المحاولات الرامية إلى تحقيق أي شكل من أشكال الوحدة تحت لوائه(١).

دعا الملك فيصل في عام ١٩٢١ الى اقامة وحدة عربية بين العراق وسوريا الطبيعية (٢)، قوبلت الدعوة بالمعارضة شديدة من قبل السلطان عبد العزيز، لأنه وجد فيها فرض الهيمنة الهاشمية على الدول العربية (٣).

وفي عام ١٩٢٧ تجددت الدعوة مرة اخرى حين دعا الملك فيصل الى الوحدة بين سوريا والعراق، رفضت الحكومة السعودية هذه الدعوة واقترح مدير عام المعارف الشيخ محمد كامل القصاب^(٤)، على

(۱) يقول باتريك سيل: "إنَّ فيصلا لم يستطع أنَّ ينسى سريعاً عاصمته القديمة دمشق، حيث طرده منها الفرنسيون من دون اكتراث، فكان التصميم على العودة وتحرير سوريا مدمراً لورثته، والمادة الرئيسة في المنهاج العربي الشامل، ومهما كان الأمر، فإنَّ مطالب الهاشميين في سوريا والقائمة على حكم فيصل أسهمت في تبرير مشروع وحدة بلدان الهلال الخصيب الذي طرحه خلال الحرب العالمية الثانية السياسي العراقي نوري السعيد". باتريك سيل، الصراع سورية: دراسة النسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة: سميرة عبده ومحمود فلاحة، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٣، ص ٢٣؛ Magid Khadduri; Independent Iraq. A Study In Iraqi Politics Since 1932, London, Oxford University Press 1951, P. 308.

(۲) تتركز فكرة سوريا الطبيعية على وجود بنية تاريخية واجتماعية واحدة في سوريا الطبيعي، وأنّه من الطبيعي أنَّ تكرس هذه البنية في شكل دولة واحدة تضم أراضي المنطقة بأسرها، أما المنطقة التي تشملها سوريا الطبيعية فتشمل المساحة الواقعة بين سيناء وطوروس، والبحر المتوسط والبادية إلى الشرق. وقد تضمنت المراسلات الفرنسية – البريطانية التي أدت إلى اتفاقية سايكس بيكو إشارة واضحة إلى حدود سوريا الطبيعية، وفي النص التالي تعليمات التي أرسلها الرئيس الفرنسي بريان الى سفيره في لندن بول كامبون والمفاوض الفرنسي جروج فرانسوا بيكو الخارجية الفرنسية تشير أليها في ٩ تشرين الأول عام ١٩١٥ على النحو التالي:"... بعد تقديم هذا التحفظ، فانه يبدو أنَّ الحل الأبسط يمكن في تثبيت الحدود الإدارية الحالية لسورية. وهكذا، فستشمل أرضها على ولايات أو متصرفات القدس وبيروت ولبنان وفلسطين ودمشق وحلب، وفي الشمال الغربي على الجزء الكامل من ولاية أضنه الواقعة جنوب طوروس". جوزيف حجار، سورية بلاد الشام: تجزئة وطن، ط۱، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٩، ص ٧٨.

- (٣) محمد كمال أحمد السيد، العلاقات السياسية السعودية السورية ١٩٤٣ ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١١، ص ٢٧١.
- (٤) محمد كامل القصاب (١٨٧٣–١٩٥٤): من زعماء الحركة الاستقلالية أيام الاحتلالين التركي والفرنسي في سوريا، أصله من حمص، انتقل أبوه إلى دمشق فولد هناك، وعرف في صباه بكامل الكريم، ومع نشوب الحرب العالمية الأولى كان القصاب من أعضاء جمعية العربية الفتاة السرية فأنتدب إلى السفر لمصر، ولما قامت الثورة في الحجاز توجه متخفياً إلى مكة ثم عاد مرة أخرى إلى دمشق بعد الحرب، إلا أنّه غادرها عقب الاحتلال الفرنسيين لها إلى الحجاز، ولاه الملك عبد العزيز أدارة المعارف (وزارة التربية حالياً) إلى أنّ عاد لدمشق وظل بها إلى أنّ توفى. ينظر: خير الدين الزركلى، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من حالياً)

الفصل الأول: موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية العربية (١٩١٦-١٩٣٩)

الملك عبد العزيز أنَّ يتولى تحرير سوريا وينقذها من العراق من أجل عدم الاتحاد مع العراق، ويجلس على عرشها، اعتذر الملك عبد العزيز عن ذلك^(۱).

طرح الملك فيصل فكرة الاتحاد في عام ١٩٣٠، وهي جمع كل من العراق وشرق الأردن والحجاز ثم يتسع ليشمل اليمن، فأوفد نوري السعيد (٢) على رأس الوفد العراقي (٣) إلى الرياض وصنعاء وعمان للاتفاق على أسس الاتحاد (٤).

وقف الملك عبد العزيز موقف حذر إمام فكرة الاتحاد، ووصل الوفد العراقي إلى جدة في $^{\circ}$ نيسان $^{\circ}$ وذهب إلى مكة لزيارة الملك، واقتصرت محادثات الملك عبد العزيز مع نوري السعيد على بعض المسائل المتعلقة بحسن الجوار بين القطرين فتوصل الطرفان إلى عقد معاهدة (صداقة وحسن جوار) في مكة يوم $^{\circ}$ نيسان عام $^{\circ}$ $^{\circ}$ وتعد أول معاهدة صداقة بين بلدين عربيين جارين $^{(\circ)}$. يرجع تخوف الملك عبد العزيز ومعارضته قيام أي اتحاد وحدوي بين الدول العربية تحت

العرب والمستشرقين، ج٧، ط١٥، بيروت، دار العلم للملابين، ٢٠٠٢، ص ١٣. وسيشار إليه فيما بعد خير الدين الزر كلي،
 الأعلام، ج٧.

⁽١) محمد كمال احمد السيد، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

⁽۲) نوري السعيد (۱۸۸۸ – ۱۹۰۸): سياسي عراقي، ولد نوري السعيد ببغداد في منطقة تبة الكاوور والتي تعني (تل النصارى) قرب ساحة الميدان، بدا الدراسة في احد الكتاتيب ببغداد، ثم دخل مدرسة الرشيدية العسكرية، ثم الإعدادية العسكرية ببغداد عام ۱۸۹۹، وتخرج منها عام ۱۹۰۲، ثم التحق بالكلية العسكرية في استانبول وتخرج منها برتبة ملازم عام ۱۹۰۲، وشارك في حرب البلقان عام ۱۹۱۲، ثم التحق بالشريف حسين على اثر إعلان الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك عام ۱۹۱۲، ثم انتخب نائب عن بغداد في المجلس التأسيسي عام ۱۹۶۲، وتولى وزارة الدفاع عام ۱۹۲۵، وشكل وزارته الأولى في ۲۳ آذار ۱۹۳۰، واعتلى هذا المنصب ۱۳ مرة قبل أن يعين رئيسا لوزارة الاتحاد الهاشمي قبل مصرعه عام ۱۹۵۸، ينظر: وليد محمد سعيد الاعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر، ط۱، بغداد، المكتبة العالمية، ۱۹۸۸، ص ص ۱۱۷ – ۱۱۹.

⁽٣) يتكون الوفد العراقي من عضوية كل من طه الهاشمي رئيس أركان الجيش، موفق الالوسي مدير الأمور الخارجية، وأحمد المناصفي سكرتير وزير الدفاع. ينظر: طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، ١٩١٩ - ١٩٤١، ط١، بيروت، ١٩٦٣، ص١٩٠٧.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ١١٠.

⁽٥) تتألف مواد هذه المعاهدة من ١٦ مادة. للمزيد ينظر: جلال الاورفلي، الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي، ج١، ط١، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٤٤، ص ص ٣٤٠–٣٤٣؛ صادق السوداني، العلاقات العراقية – السعودية ١٩٢٠ – ١٩٢١ مواسة في العلاقات السياسية، ط١، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٧٥، ص ص ٣٧٢ – ٣٧٥.

⁽٦) جريدة "أم القرى"، ع ٣٣٣، في ١ أيار ١٩٣١.

سلطان الهاشميين؛ لأنّه لا يريد قيام دولة أقوى منه والى جانبه؛ لأنّ الوحدة العربية التي يدعو إليها، تقوم على مبدأ صريح وواضح، هو إنّ تكون الوحدة لهم وليس ضدهم (١).

وحينما قام الملك فيصل بزيارة شرق الأردن وفلسطين في عام ١٩٣٢ تجددت الدعوة من الجل الوحدة، ودعا الى مؤتمر عربي في بغداد لتقوية دعائم الحركة العربية العامة، إلا أنَّ المملكة العربية السعودية تصدت لهذه المحاولة، وأرسل الملك عبد العزيز أحد مستشاريه هو خالد الحكيم، إلى فلسطين لاستطلاع الأمر، وبالتالي لم تنجح خطوات الملك فيصل ، لأنَّ المملكة العربية السعودية كانت تتصدى للمحاولات الهاشمية وتتحرك في كل مكان من أجل منع الاتحاد مع سوريا؛ لأنَّ الملك عبد العزيز كان واضعاً نصب عينيه أنَّ هذه الوحدة ستجعل الهاشميين يفكرون في استعادة ملكه في الحجاز، وكان يستخدم المال عندما يرسل الأشخاص التابعين له من أجل إحباط محاولة التقارب(٢).

جاءت بعد ذلك خطوة أخرى للوحدة، عندما أصبح العراق ملجاً للقومبين العرب الذين هربوا أليه، نتيجة لاضطهادهم في أقطارهم، لا سيما كل من القومبين في فلسطين وسوريا، ليشكلوا تياراً قومياً ينادي بتحرير الدول العربية ومقاومة الانتداب، ويدعو الأمير فيصل إلى قيادة حرب التحرير لإقامة دولة عربية موحدة تتكون من العراق وسوريا والأردن وفلسطين تحت العرش الهاشمي، لأنَّ العرب تصوروا أنَّ العراق له القدرة على خلق الوحدة أو الاتحاد العربي، لذلك أصبح مركز ثقل القوميين خلال ما بين الحربين^(۱)، في وقت كانت سلطات الانتداب الفرنسية في سوريا تبحث عندئذ في مصير الأراضي الواقعة تحت حكمهم، ولم يرَ القوميون السوريون في تلك الظروف ثمة ما يمنع من الوحدة مع المملكة العراقية⁽¹⁾.

تجددت الرغبة في الاتحاد إثر المطالبة السورية باتحاد سوريا والعراق تحت تاج واحد^(٥)، فزار الوفد السوري^(١) الملك فيصل عند مروره بعمان في طريقه إلى أوربا في أيار ١٩٣٣، ورفعوا إليه

⁽١) أحمد طربين، المصدر السابق، ص ٥٢٢.

⁽٢) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

⁽٣) هادي حسن عليوي، الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص ١٨١.

⁽٤) يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص ٦٩.

⁽٥) عبد الله كاظم عبد الدلفي، دور العراق في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ - ١٩٥٨، عمان، مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠٦، ص ١٩.

عريضة تضمنت توكيله بحث القضية السورية في مجالس عصبة الأمم أو غيرها من الهيئات الدولية^(۱).

وقد صرح الملك فيصل الأول بأنً فكرة توحيد البلدين ليست خيالية، بل فكرة علمية يمكن تحقيقها عاجلاً أو أجلاً، وإنَّ هذه القضية لا تهمّ العراق وسوريا فحسب، بل إنّها في الواقع تهمّ معظم الدول العربية⁽⁷⁾. فشكلت لجنة مشتركة (عراقية – سورية) لعقد مؤتمر عام يجتمع في بغداد، لبحث الأمور المتعلقة بإقامة الاتحاد بين البلدين، ودراسة الحالة التي وصلت إليها القضية العربية العامة في كل بلد، والاتفاق على ما ينبغي القيام به تحقيقاً للاستقلال والوحدة (٤).

رفض الملك عبد العزيز المشاركة في هذا المؤتمر، ويرجع بعضهم تردد الملك عبد العزيز عن المشاركة في المؤتمر، إلى تخوف المملكة العربية السعودية مما قد يترتب على المؤتمر من زيادة مكانة الملك فيصل، وإنَّ يستخدم تلك المكانة المتنامية في صالحه ($^{\circ}$)، وكان يرى أنَّ يتم عقد المؤتمر بعيد عن بغداد في مكان آخر كمكة مثلاً أو منطقة محايدة أخرى ($^{\circ}$)، وازداد تردد المملكة العربية السعودية في المشاركة، خاصة بعدما توصل العراق في آذار عام ١٩٣١ إلى عقد معاهدة صداقة وحسن جوار مع الأردن وقيام السوريين بتفويض الملك فيصل ملك العراق لمفاوضة فرنسا باسم السورين، وإمكان توحيد العراق وسوريا وتولى الملك على بن الحسين شقيق الملك فيصل العرش ($^{\circ}$).

⁽۱) تألف الوفد السوري من بعض اعضاء الكتلة الوطنية سعد الله الجابري وعفيف الصلح والتجار السوريين وشباب عصبة العمل القومي ومندوبي صحيفة القبس نجيب الريس وصحيفة الجزيرة تيسير ظبيان. ينظر: فهد جبرائيل اليان، العلاقات السورية العراقية ١٩٣٩–١٩٥٨ سياسياً – اقتصادياً – اجتماعياً، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٦، ص ٦.

⁽۲) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص ص ١٨٢-١٨٣، جلال الاورفلي، المصدر السابق، ص ص٣٥٣-٣٥٤.

⁽٣) مديرية الدعاية العامة، فيصل بن الحسين في خطبه وأقواله، ط١، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٤٥، ص ص ص ١٣٨-١٣٨.

⁽٤) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

⁽⁵⁾ F.O. 371/16011, E(6765/156/31), Extract from Palestine Police Secret Appreciation Summary, No (47/32), 2 December 1932

⁽٦) خيرية قاسميه، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية، ط١، الرياض، مكتبة الدارة، ١٩٩٩، ص ٥٦.

⁽٧) المصدر نفسه، ص ٤٩ و ص ٥٧.

وعلى الرغم من أنَّ فكرة الوحدة لقيت ترحيباً، إلا أنَّ مساعيه الحثيثة ذهبت أدراج الرياح بسبب معارضة بعض الأطراف العربية خصوصاً المملكة العربية السعودية (۱). وتراجعت فكرة المؤتمر أمام طول المشاورات ووفاة الملك فيصل ملك العراق عام ١٩٣٣ فطوي المشروع فتخلص الملك عبد العزيز من فكرة الوحدة (۲).

خلال الثلاثينيات التف زعماء الحركة الوطنية حول الملك عبد العزيز، إذ برزت الزعامة السعودية في الشرق الأوسط من حيث المكانة القبلية والسياسية والدينية والشرعية، من أجل الحصول على تأييد الأسرة السعودية ودعمها من أجل إقامة اتحاد على الأسس سياسية واقتصادية (القرار). غير أنَّ ابن سعود اتبع سياسة توجيه الآراء داخل الوطن العربي، وتقوم السياسة التي اعتمدها على مبدأ التوازن والتحكيم بين الدول؛ لأنّه كان يعرف أنَّ ما تملكه المملكة العربية السعودية من صفات سياسية وحربية ممتازة، كان يقابلها فقر في المجال الاقتصادي ، وتأخر في المجال الفني والثقافي مما يجعلها غير قادرة على قيادة الوحدة العربية، غير أنَّ هذا النقص يمكن تعويضه من خلال التقارب والتحالف مع الدول العربية، وأخذ الحيطة والحذر من أعدائه الهاشميين، والتقرب من بريطانيا التي كانت الوحيدة القادرة على الوقوف في وجه الهاشميين، وتمنع قيام أي مشروع وحدوي يمكن أنَّ يهدد ابن سعود (أ).

وكان لتطورات القضية الفلسطينية أثرٌ في دفع العرب من أجل توحيد الجهود، قدمت بعض القيادات العربية الرسمية مقترحات ومشروعات من أجل حل القضية، منها ما قدمه نوري السعيد وزير الخارجية العراقية في أيلول عام ١٩٣٦، قدم مقترحين إلى هربرت صموئيل(٥)، يتضمن إيقاف الهجرة،

⁽۱) محمد علي حلة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية ۱۹۱۸–۲۰۰۸، ط۱، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ۲۰۱۶، ص ۱۰۰.

⁽٢) كان بمكان الملك فيصل تحقيق الوحدة لكنه كان في كل خطوة حذر، ويخشى المسؤولية والمغامرة في أنَّ يفقد عرشه الصغير في بغداد، بعد أنَّ فقد عرش سوريا، لذا كان لديه قلق من فقد عرشه الجديد، وأنّه سعى من أجل الوحدة، لكن ليس بمستوى الذي يطمح أليه العرب، خصوصاً أنّه كان رافعاً شعار (خذ وطالب). للمزيد ينظر: محسن محمد المتولي العربي، نوري السعيد من البداية إلى النهاية، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥، ص ٢٧٠٠ يوسف لبيب رزق، المصدر السابق، ص ١٢٧.

⁽٣) أحمد طربين، المصدر السابق، ص ٥٢٦.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ٥٢٦.

⁽٥) **هربرت صموئيل** (١٨٧٠–١٩٦٣): سياسي بريطاني يهودي ، ولد في مدينة ليفربول نائباً لوزارة ، تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد ، وقد دخل معترك الحياة السياسية مرشحاً عن الحزب الليبرالي عام ١٨٨٥ عام و عام ١٩٠٠ ، تم تعيينه عام ١٩٠٥ نائباً لوزير الداخلية واستمر حتى عام ١٩٠٩، ثم أصبح مدير عاماً للبريد خلال فترة ١٩١٠ – ١٩١٥ ، وعين=

وعدم التفكير ولو بالهجرة المحددة أو توحيد العراق والأردن وفلسطين في اتحاد تتمتع كل دولة باستقلالها وتتمتع اليهود فيه بنسبة محددة من السكان مع إيقاف الهجرة إلى فلسطين وإعلان العفو العام عن الفلسطينيين المعتقلين أو المطلوبين من جانب السلطة البريطانية(١).

أثار تقديم نوري السعيد حلاً للقضية الفلسطينية قلق الملك عبد العزيز؛ لأنّه بادي في فكرة الوساطة العربية لحل القضية الفلسطينية، وأنّ أخذ العراق المبادرة وانفرده بها دون استشارته أمر يثير القلق، فقد استلم ياسين الهاشمي^(۲) رئيس الوزراء برقية من الملك عبد العزيز أبدى فيها سخطه من أعمال نوري السعيد، غير أنّ ياسين الهاشمي رد على البرقية "إنّ غاية الحكومتين العراقية والسعودية هي تخليص عرب فلسطين من الوضع الصعب الذي يحيط بهم، وإنّ الاختلاف بين الحكومتين هو في أسلوب التحرك بصدد قضية فلسطين فبينما ابن سعود لا يرغب في التحرك إلا بعد رؤية الهدف، لم ينتظر نوري السعيد، وتوجه دون تردد إلى القدس للوصول إلى صيغة تدعم القضية الفلسطينية وتنال موافقة بريطانيا "(۳)، والعامل المهم الذي أثار قلق الملك عبد العزيز هو تبنى نوري السعيد لمشروع الملك فيصل الأول ذلك

=أول مندوب بريطاني في فلسطين وشرق الأردن خلال فترة ١٩٢٠–١٩٢٥، اتبع سياسة مؤيدة لصهيونية، عاد إلى بريطانيا وترأس بين عام ١٩٢٥–١٩٢٩ اللجنة الملكية لصناعة الفحم، وخلال مدة ١٩٥٥–١٩٥٥ أصبح زعيم حزب الأحرار، وكانت له مؤلفات هامة مثل الأخلاقيات العلمية نشر عام ١٩٣٥ والأيمان والعمل نشر عام ١٩٣٧ وتوفي في ٥ شباط عام ١٩٣٣. ينظر: ذياب عبود حسين الفهداوي، هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني، مجلة جامعة الانبار، جامعة الانبار، ع ٧٤، ٢٠١٢، ص ص٣٢٠–٢١٤.

⁽۱) صبحي محمد ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩، ط١، القاهرة، دار الهنا للطباعة، ١٩٣٦، ص ص ٣٧ – ٤٠.

⁽۲) ياسين الهاشمي (۱۸۸۶ – ۱۹۳۷): سياسي عراقي، ولد في بغداد بمحلة البارودية، أتم دراسته الإعدادية ببغداد، ثم قصد استانبول والتحق بمدرستها العسكرية فتخرج منها برتبة ملازماً ثان عام ۱۹۰۲، وواصل دراسته في كلية الأركان تخرج فيها ضابطاً عام ۱۹۰۵، ثم عين رئيساً لأركان حرب الفيلق الثاني عشر في الموصل عام ۱۹۱۳، وعندما قامت الحرب العلمية الأولى عام ۱۹۱٤، انسحب من الأردن إلى دمشق واختباً فيها، فاتصل بفيصل ابن حسين عام ۱۹۱۱، ودخل معه في جمعية العربية الفتاة، ثم عين رئيساً الديوان الشورى الحربي عام ۱۹۱۸، بعد ذلك القي القبض عليه من قبل القوات البريطانية واختفى بعد ذلك ، فأطلق سراحه بعد خمسة اشهر، فأقام في القاهرة أياماً وعاد إلى دمشق في ۱۹۲۱ واستقرت. فأدن له الانكليز وعاد إلى دمشق في ۱۹۲۱ فتولى بعض الوزارات وألف حزب الشعب أول حزب سياسي في العراق، وانتخب عضوا في بدخول، فدخلها عام ۱۹۲۲ فتولى بعض الوزارات وألف حزب الشعب أول حزب سياسي في العراق، وانتخب عضوا في المجلس التأسيسي عن بغداد وتقلد رئاسة الوزراء مرتين، عاش إلى أنَّ قامت ثورة بكر صدقي في عهد وزارته الثانية عام ۱۹۳۱ فرحل إلى بيروت وتوفي ودفن هناك . ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسية العراقية، ط۲، بيروت، العارف للمطبوعات، ۲۰۱۳، ص ص ۲۵۷ – ۲۰۹.

⁽٣) عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية، ط١، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص ١١٦.

المشروع الذي يرمي إلى إقامة اتحاد عربي من العراق وفلسطين وشرق الأردن، سيؤدي بلا شك إلى توسيع المملكة الهاشمية، وزيادة نفوذها، وهذا بالطبع يثير عدم ارتياح الملك له، لما ما بين العائلتين الهاشمية والسعودية من عداء قديم ومنافسة(١).

وفي ٢٣ شباط ١٩٣٨ قدم الامير عبد الله بن الحسين^(٢) مشروعاً وحدويً، كحل للقضية الفلسطينية والذي تضمن مجموعة مقترحات اهمها، تشكيل مملكة موحدة من فلسطين وشرقي الأردن، رفضه الملك عبد العزيز؛ لانه كان يرى فيه مجرد محاولات لتحقيق " اتحاد عربى بزعامة الهاشمين^(٣).

عاد نوري السعيد وطرح مشروع الوحدة مرة أخرى في مؤتمر الطاولة المستديرة في لندن عام ١٩٣٩)، للنظر في القضية الفلسطينية عن طريق اتحاد العراق والأردن وفلسطين تحت الحكم

⁽١) عباس عطية جبار، المصدر السابق، ص ١١٧.

⁽٢) عبد الله بن الحسين (١٨٨٦-١٩٥١): امير شرق الأردن ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية، ولد في مكة الممكرّمة. تعلّم القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، ومبادئ العلوم على أيدي نخبة من الشيوخ وعلماء الدين. في عام ١٨٩٣ ذهب مع والده الشريف حسين إلى الأستانة حيث تابع دراسته. عاد الى الحجاز مع ابيه عام ١٩٠٩، تقلّد مناصب عدّة، انتخب نائباً لمكّة في مجلس المبعوثان، ثم نائباً لرئيس هذا المجلس. وعند إعلان الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ ضد الدولة العثمانية تولّى قيادة الجيش الشرقي، واشترك مع والده في إنشاء الحكومة المستقلّة، وتقلّد فيها منصب وزارة الخارجية. دخل الأردن عام ١٩٢٠، وبدأ بتأسيس إمارة الأردن، حتى نيل الاستقلال عام ١٩٤٦، ونودي الأمير عبد الله ملكاً دستورياً، وتحول أسم أمارة شرق الأردن الى المملكة الأردنية الهاشمية. واستمر في الحكم حتى اغتيل عام ١٩٥١. خير الدين الزركلي، الاعلام، ج٤، المصدر السابق، ص ٨٢.

⁽٣) عبد الأمير محسن جبار الاسدي، المملكتان الأردنية والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية، ط١، بغداد، دار مسارات، ٢٠١٥، ص ص٥٠-٥١.

⁽٤) مؤتمر الطاولة المستديرة): عقد في لندن لمناقشة مستقبل فلسطين في ٧ شباط عام ١٩٣٩، في قصر سانت جيمس في لندن حضر عن العراق رئيس الوزراء نوري السعيد، وعن مصر الأمير محمد عبد المنعم، علي ماهر، عبد الرحمن عزام وسفير مصر في لندن حسن نشأت، وعن السعودية الأمير فيصل بن عبد العزيز، وعن الأردن رئيس توفيق أبو الهدى، وعن فلسطين جمال الحسيني، ومعه بعض القيادات الفلسطينية. فأصدرت الحكومة البريطانية خلال المؤتمر الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩ يعطي الاستقلال لفلسطين (دولة واحدة متحالفة مع بريطانيا) بعد فترة انتقال مدتها عشرة أعوام وقررت أنّ يكون عدد اليهود في فلسطين لا يتجاوز ثلث العرب، فرفض العرب واليهود الاقتراحات، العرب رأوا أنّ بريطانيا لم تلغ وعد بلفور، واليهود لم يتمكنوا من زيادة عددهم وبالتالي يعوق قيام دولتهم، وكان من الممكن أن تنقح المقترحات إلا أنّ اندلاع الحرب العالمية الثانية حال دون ذلك، فعلق مشروع تقسيم فلسطين. ينظر: فهمي توفيق محمد مقبل، بحوث ودراسات في تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية في مائة علم ١٩٨٠-٢٠٠١، عمان، حمادة لنشر والتوزيع، د. ت، ص ٣١.

الهاشمي، وقوبلت هذه بالمعارضة من جانب الملك عبد العزيز؛ لأنَّ هذا الاتحاد يعني ضم أراضي جديدة إلى العراق، مما يخل بالتوازن في المنطقة، لذلك طلب الملك عبد العزيز من الأمير فيصل، رئيس الوفد السعودي في مؤتمر الطاولة المستديرة، التعرف على موقف بريطانيا من مشروع نوري السعيد، فأجابه اللورد هاليفاكس (۱) (Lord Halifax) وزير الخارجية، بأنَّ الحكومة البريطانية لم تشجع قط مثل هذه المشروعات، وإنَّ إنشاء اتحاد فيدرالي عربي مسألة تترك للمستقبل البعيد (۲).

فشل نوري السعيد في مساعيه لحل القضية الفلسطينية، بسبب رفض بريطانيا بحجة رفض اليهود للمشروع، وإنَّ هذا المشروع قد يثير مخاوف الملك عبد العزيز ومعارضته، كانوا يتذرعون دوما برفض الملك عبد العزيز لقيام أي اتحاد عربي بزعامة الهاشميين، إلا أنَّ هذه المشاريع لا تتوافق مع مصالحهم في المنطقة أولاً، وثانياً أنَّ الملك عبد العزيز كان يرى في المشاريع الوحدوية الهاشمية مجرد محاولة توسعية سواء من العراق أم الأردن، وضمان هيبة الهاشميين على الدول العربية الأخرى، وكان يرى أنَّ التعاون بين العرب يجب إنَّ يكون على شكل تعاون أو تحالف وليس اتحاداً^(٦).

يتضح مما سبق أنه على الرغم من مساعي العرب من أجل تحقيق الوحدة، إلا أنَّ الظروف حالت دون نجاحها، وفي مقدمته بريطانيا والملك عبد العزيز، فقد وقفت بريطانيا إلى جانب الملك عبد العزيز في رفض المشاريع الوحدوية؛ لأنّها لا تريد أنَّ تخسر حليفاً قوياً إلى جانبها مثل الملك عبد العزيز، فالحرب العالمية الثانية شارفت على الأبواب، أما الملك عبد العزيز فقد رفض المشاريع الوحدوية لخوفه من قيام مملكة هاشمية تسيطر على الحجاز وتستعيد ملك أجدادهم بعد أنَّ أخرجهم الملك عبد العزيز من أراضيهم.

⁽۱) اللورد هاليفاكس (۱۸۸۱–۱۹۰۹): سياسي برلماني ورجل دولة بريطاني، تقلد العديد من المناصب منها، عضواً في البرلمان البريطاني خلال فترة (۱۹۱۰–۱۹۲۵)، ووزيرا للزراعة عام ۱۹۲۵، ووزيرا للخارجية بين (شباط ۱۹۳۸–ایار ۱۹۶۰) وكان من اشد المؤيدين لسياسة الاسترضاء، أصبح للفترة (۱۹۶۱–۱۹٤٦) سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة، توفي في ۲۳ كانون الأول عام ۱۹۰۹. ينظر: الهام محمود كاظم وأسراء كريم محمد، موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشميرلن من التطورات السياسية في أوربا ۱۹۳۷–۱۹۳۸، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ع ۱۶، ۲۰۱۶، ص ۳۲.

⁽²⁾ Shafi Aldamer, **Saudi-British Relations**, **1939-1953**, A Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy in International Relations and Strategic Studies of the Middle East University of Durha, The Faculty of Social Sciences Centre for Middle Eastern and Islamic Studies, 2001. p 46.

⁽٣) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص ١٨٤.

الفصل الثاني

موقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الهاشمية

(1950-1951)

المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من مشروع المبلك المخصيب.

المبحث الثاني: موقف الملكة العربية السعودية من مشروع سوريا الكبرى.

المبحث الأول موقف المملكة العربية السعودية من مشروع الهلال الخصيب

أخذت بريطانيا تلوح للهاشميين بوحدة الهلال الخصيب^(۱)، مع نهاية العقد الثالث من القرن العشرين وتصاعدت حده المعارك في الحرب العالمية الثانية، حتى يظل الأمل في نفوسهم قائماً في استعادة حلم جدهم الشريف حسين بن علي بإنشاء دولة عربية لأسرته، وأرادت بريطانيا من وراء هذا التلويح تحقيق هدفين رئيسين، أولهما: زعزعة النفوذ الفرنسي في سوريا ولبنان، وثانيهما: الإبقاء على ولاء الهاشميين لها مادام هذا الأمل حياً في نفوسهم، تأصل هذا الأمل في نفوس الهاشميين، حتى بانت الفرصة سانحة لتحقيقه عام ١٩٤١، إذ استطاعت بريطانيا تحرير سوريا ولبنان من الانتداب الفرنسي، ووجدت بريطانيا نفسها من الناحية المادية في وضع يسمح لها بأنَّ توجه السياسة العربية في الشرق الأوسط بجمعه، لكونها قد احتلت من جديد الدول العربية كلها احتلالاً عسكرياً ما عدا المملكة العربية السعودية واليمن (۱).

ومن جهة أخرى فإنَّ الأزمات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي واجهتها بريطانيا أبان الحرب العالمية الثانية، والتي تمثلت في التدخل الألماني في شمال أفريقيا، وهزيمة فرنسا، وازدياد النفوذ المحوري في المنطقة العربية، وخاصة في سوريا، وتحالف روسيا مع الألمان وعدم دخول الولايات المتحدة الأمريكية ضد دول المحور، وازدياد مد التيار القومي العربي، وما أبدته ألمانيا من تعاطف معه، وأخيراً حركة أيار عام ١٩٤١(٣) بقيادة رشيد عالى

⁽۱) الهلال الخصيب: هو مصطلح جغرافي يطلق على ذلك السهل الشاسع المترامي الأطراف والذي تجري فيه مجموعة من أهم الأنهار، هي دجلة والفرات ونهر بردا في سوريا، ويبدو على الخريطة شبيه بالهلال، يبدأ من قرن شرق الخليج العربي داخل جنوب العراق ويمتد شمالاً إلى محافظة نينوى والحدود التركية العراقية وينحرف غرباً بمحاذاة سلسة جبال طوروس التركية إلى سوريا ولبنان ويضم سوريا وفلسطين، أما الجبهة الجنوبية فتتاخمه جزيرة العرب وهي لا تدخل ضمن مدار (الهلال)، أما دلتا مصر فقد يمتد قرن الهلال غرباً إلا أنها لا تعد في العرف السياسي على الأقل ضمن مدار (الهلال). ينظر: محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥–١٩٥٨، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص ص ٥٥–٥٦.

⁽٢) جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١–١٩٥٨، ط١، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٨٠، ص٦٧.

⁽٣) حركة ايار ١٩٤١: حركة وطنية عراقية وأحد أبرز الأحداث التي غيرت تاريخ العراق، بدأت في شهر شباط ١٩٤١ بقيادة رشيد عالى الكيلاني ويونس السبعاوي والعقداء الأربعة، اطاحت بالوصىي عبد الإله بن علي، ونصبت الشريف شرف وصياً على العرش، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة رشيد عالى الكيلاني، لم تدم هذه الثورة طويلاً إذ تم=

الكيلاني^(۱)، التي لقنت بريطانيا درساً قاسياً جعلتها تغير من موقفها المتصلب في تجاهل أماني الوطنيين العرب^(۱)، كل هذه الأحداث أرغمت بريطانيا على تقديم بعض التنازلات للعرب، ولا سيما أنَّ ألمانيا قد أصدرت تصريح، بتأييد استقلال البلاد العربية^(۳).

ومن هنا شعرت بريطانيا بالحاجة إلى عقد صفقة جديدة تكسب بها صداقة العرب، لذلك جعلت انتوني أيدن^(٤)(Antony Eden)، وزير الدولة البريطانية لشؤون الخارجية يلقي في ٢٩ ايار ١٩٤١، خطبة يشير فيها إلى إنَّ بريطانيا تشجع تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين الدول العربية، وأنّهُا ستؤيد بكل قوة أية خطة عربية تحظى بالموافقة العامة، جاء فيه: " إنَّ العالم العربي قد

=القضاء عليها من البريطانيين في ٣١ ايار ١٩٤٠. للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، ط١، الأردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ص ٢٤٨-٢٥٢.

- (۱) رشيد عالى الكيلاني (۱۸۹۲ ۱۹۲۵): عراقي ورمز من الرموز الوطنية العراقية، ولد في محافظة ديالى، تعلم واحترف المحاماة، شارك في ثورة عام ۱۹۲۰، عين وزيراً للعدل عام ۱۹۲۱، واستقال وعمل مع ياسين الهاشمي على تأليف حزب الإخاء الوطني عام ۱۹۲۸. وفي عام ۱۹۳۰ كان نائباً في البرلمان، وتولى رئاسة الوزارة العراقية أربع مرات أولها عام ۱۹۳۰، وفي أثناء الحرب عام ۱۹۶۱ قام مع ضباط بانقلاب، وصار رئيساً لحكومة الدفاع الوطني، وقاتله البريطانيين بجيش من الأردن، ففر إلى ألمانيا وعند انتهاء الحرب عام ۱۹۶۵ قصد فرنسا متخفياً، ثم سافر إلى بيروت فدمشق فالرياض، وبقي حتى عام ۱۹۵۸ وعاد إلى بغداد عقب ثورة ۱۶ تموز ۱۹۵۸، فاعتقله وأراد قتله، وبعد ثلاث سنوات أطلق سراحه، فغادر إلى القاهرة، ثم انتقل إلى بيروت، حتى توفي ودفن ببغداد. للمزيد ينظر: قيس جواد على الغريري، رشيد عالي الكيلائي ودوره في السياسة العراقية ۱۸۹۲ ۱۹۲۱، ط۱، بغداد، ۲۰۰۲، ص
- (۲) ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية ۱۹۶۱–۱۹۵۸، ط۱، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ۱۹۷۹، ص ۸۶.
- (٣) أذاعت الحكومة الألمانية في ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٠ بياناً أوضحت فيه: "بأنّها تراقب كفاح الأمم العربية من أجل استقلالها، وأنَّ الشعوب العربية تستطيع أنَّ تعتمد وتضمن عطف ألمانيا في المستقبل". ينظر: لوكاز هيرزويز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥، ص١٢٧.
- (٤) انتوني أيدن (١٨٩٧-١٩٧٧): سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في حي وندلستون، في مقاطعة دبرهام البريطانية، شارك في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، بدأ حياته السياسية حين انتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين عام ١٩٢٣. عين وزيراً دولة للشؤون الخارجية عام ١٩٣١، ومسؤولاً عن العلاقات الدولية في وزارة الخارجية عام ١٩٣٥، ووزيراً لشؤون عصبة الأمم عام ١٩٣٥. تولى وزارة الخارجية عام ١٩٣٥، استقال عام ١٩٣٨. عين وزيراً للخارجية مرة أخرى عام ١٩٤٥ في حكومة تشرشل وصار عضواً في مجلس اللوردات حاملاً لقب كونت افون عام ١٩٦١ وانصرف إلى كتابة مذكراته الشخصية حتى توفي عام ١٩٧٧. للمزيد ينظر: ميثاق بيات عبد ضيفي، انتوني أيدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠١، ص ص ١١-٥٥.

سار أشواطاً كبيرة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب العالمية الأولى وأنَّ كثيرين من مفكريه يرجون لشعوبهم درجة من الاتحاد أكثر مما فيه ألان، وهم يتطلعون إلى التأييد البريطاني ويجب إلا نخيب رجاء الأصدقاء وهنا أقرر أنّه من الطبيعي من حق العرب أنَّ تتقوى الروابط الاقتصادية والثقافية بين الدول العربية وأيضا الروابط السياسية، ومن ثم فإنَّ حكومة جلالة الملك ستؤيد كل من القبيل تجد استحساناً عاماً بين العرب"(۱).

يعد التصريح البريطاني أشبه ما يكون بمناورة سياسية بارعة من جانب بريطانيا ، تستهدف تحقيق ما وراءها من المصالح البريطانية، فقد تبنت بريطانية مشروع الوحدة العربية بوصفه ضرورة من ضرورات الحرب وعاملاً من عوامل مواجهة الروح والمد القومي المتنامي في العالم العربية والتماشي معه، كان التصريح هدفاً استراتيجياً سياسياً الغرض منه إتاحة المجال لربط الدول العربية الخاضعة للنفوذ البريطاني، وغير الخاضعة له أيضاً، وتمهيد الطريق أمام التقارب العربي وائتلافها في حلف أو تضامن يسهل على بريطانيا التعامل معها مجتمعة، أي أرادت أنَّ تعود إلى رفع علم الوحدة العربية بعد أنَّ غدرت به وأنَّ يقف شعب سوريا ولبنان موقفاً ودياً معها نظير تحريرها لهم، وأنَّ يرحب أهالي المنطقة بزوال الحدود السياسية المصطنعة، فتستطيع عندئذ بريطانيا تعزيز مركزها بتأييد المصالح الهاشمية، فضلاً عن التخلص من النفوذ الفرنسي في المنطقة (۲).

أثار تصريح أيدن ردود أفعال مختلفة لدى الدول العربية بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة، فقد قابلت المملكة العربية السعودية تصريح أيدن بالرفض او التخوف الشديد؛ بسبب العداء التاريخي بين الأسرة السعودية والهاشمية، وأنها كانت تعارض قيام اتحاد بين قطرين أو أكثر في المشرق العربي تحت القيادة الهاشمية، بحجة أنَّ ذلك يؤدي إلى اختلال بميزان القوى في

⁽¹⁾ F.O, 371/45241, E (9471), From Foreign office minute, Material for a History of The Arab Union 1939-1945, No(3), 5 December 1945. p.29.

⁽٢) هناك اسباب اخرى جعلت بريطانيا تختار هذا التوقيت لإصدار هكذا تصريح منها، كانت بريطانيا توشك على انتهاء من قمع حركة الكيلاني في أيار عام ١٩٤١، وتدرك أنَّ هذا القمع أثار سخط كثير من الوطنبين العرب، في نفس الوقت كانت تتأهب لحملة سوريا ولبنان مع حكومة فرنسا الحرة من أجل أنَّ تحصل على تأبيد سكان البلاد، وإنَّ بريطانيا كانت ما تزال وحدها في الميدان فلم يقع العدوان الألماني بعد على الاتحاد السوفيتي، كما أنَّ الولايات المتحدة كانت ما تزال بعيدة عن فكرة الاشتراك في الحرب عملياً، ودول المحور سبقت بريطانيا في إصدار تصريح يؤيد استقلال العرب في تشرين الأول ١٩٤٠، وبسبب ظروف الحرب العصيبة أرادت أنَّ تسابق دول المحور في تأبيد اتحاد العرب. ينظر: صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، ط١، القاهرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٦٦، ص ص ١٧٣–١٧٥؛ جهاد مجيد محي الدين، المصدر السابق، ص ٧٠.

الوطن العربي، ومضر بالمصالح السعودية، فتكوين دولة قوية تحت حكم الهاشميين يشكل نذير خطر على السعودية؛ لأنّه تؤدي إلى استعادة الحجاز من السعوديين الذين اخرجوا منها الشريف حسين بالإكراه عام ١٩٢٥(١).

وفي الوقت نفسه كان الملك عبد العزيز يعارض فكرة قيام اتحاد عربي تشارك فيه السعودية؛ لأنّه كان يعتقد أنَّ دولته أقل الدول العربية تقدماً وسيكون دورها محدوداً، وأنَّ بلاده سوف تبتلع بعد موته من قبل جارتيها الأكثر تقدماً وقوة وهما العراق وشرق الأردن (٢). اضف الى ذلك ان الملك عبد العزيز كان يشك في أن بريطانيا كانت من رواد الدعوة لحركة الوحدة العربية، وانه كان يتوجس من نوايها، الامر الذي يهدد الوجود السعودي في حالة مساندة بريطانيا لبعض الدول لتقديم فكرة الوحدة (٣).

أظهر تصريح انتوني ايدن المشاريع الهاشمية إلى الوجود (مشروع سوريا الكبرى ومشروع هلال الخصيب)، الذي كان إيذاناً ببدء الحرب الباردة بين الهاشميين من جهة والمملكة العربية السعودية جهة أخرى (٤).

بعد مساعي الملك فيصل التي ذهبت هباءً بسبب المعارضة، جاء تبني نوري السعيد لفكرة الهلال الخصيب، وقدمه خلال فترة الثلاثينيات عدة مرات من أجل تحقيقه، إلا أنة قوبل بالمعارضة البريطانية والعربية، ولا سيما من قبل المملكة العربية السعودية. بتصريح انتوني أيدن وزير الخارجية البريطانية في ٢٩ أيار ١٩٤١، تبنى نوري السعيد مشروعه من جديد على أثر ذلك التصريح لاعتبارات، أولاً: كعرفان لجميل الهاشميين باحتضانه طيلة الفترة الماضية من حكمهم للعراق، وثانياً: في تبنيه لفكرة الوحدة العربية لظنه بقوة العرب في ذلك الوقت على أساس مساندة دول الحلفاء الذين ترتبط أكثر دول المشرق العربي معهم باتفاقيات وتحالفات، وثالثاً: ربط أي مشروع عربي للوحدة أو الاتحاد بالموافقة البريطانية، اعتقاداً منه بأنَّ حركة القومية العربية في حاجة إلى العطف والدعم

⁽۱) مؤید محمود المشهداني، العلاقات السعودیة - المصریة ۱۹۴۰ - ۱۹۰۸، أطروحة دکتوراه غیر منشورة مقدمة الى كلیة ابن رشد، جامعة بغداد، ۱۹۹۸، ص ۶۷.

⁽٢) على المحافظة، موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٥- ١٩٨٥، ص ٦٦.

⁽٣) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

⁽٤) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣ – ١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠٥، ص ٩.

البريطاني، ورابعاً: كان نوري السعيد يمني بنفسه تحقيق وحدة عربية ترضي طموحه ويجعلها سمة مارزة لأعماله(١).

استغل نوري السعيد التصريح البريطاني، فضلاً عن تطورات الحرب العالمية الثانية لصالح دول الحلفاء، فزار القاهرة في ٤ كانون الأول ١٩٤٢، وتباحث مع ريتشارد كيزي (Richard Casey) وزير الدولة البريطانية للشرق الأوسط في القاهرة، بشأن الوحدة العربية، لكن كيزي طلب من نوري السعيد أنَّ يقدم آراءه ومقترحاته مكتوبة ففعل ذلك (٢).

قدم نوري السعيد مذكرة شخصية سرية في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٣، بعنوان (استقلال العرب ووحدتهم): "مذكرة في القضية العربية مع إشارة خاصة إلى فلسطين ومقترحات رامية إلى حل نهائي مربوط به نصوص جميع الوثائق المتعلقة بالقضية"(٦)، وقد عرفت فيما بعد هذه المذكرة باسم (مشروع الهلال الخصيب)(٤) أو (الكتاب الأزرق) (Blue Book)(٥).

أعلن الملك عبد العزيز معارضته لمشروع الهلال الخصيب، فور أثارته من قبل نوري السعيد؛ لأنّه لا يرغب بقيام اتحاد بين الدول تحت قيادة هاشمية، وإنّما كل ما يريده هو إنّ تحصل كل دولة عربية على استقلالها وتحافظ عليه (۱). وقبل أنّ تصل مذكرة نوري السعيد أو رسالته إلى وزارة الخارجية البريطانية، كان وزير الدولة البريطاني في القاهرة المستر كيزي قد أرسل في ۳۰ كانون الأول ۱۹٤۲، برقية إلى أنتوني أيدن وزير الخارجية البريطاني، حول اجتماعه مع الملك عبد العزيز في جدة في مدة ۲۸-۳۰ كانون الأول ۱۹٤۲ إذ أوضح الملك عبد العزيز رأيه في الوحدة العربية،

⁽١) جهاد مجيد محي الدين، المصدر السابق، ص ٧٢؛ عبد الله كاظم عبد الدلفي، المصدر السابق، ص ص ٣٢-٣٣.

⁽٢) جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، ط١، الموصل، جامعة الموصل، ١٩٦٦، ص٥٩٤.

⁽٣) سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢ – ١٩٤٥، مراجعة: كمال مظهر احمد، ط١، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٨، ص٢٥٠.

⁽٤) للاطلاع على مشروع الهلال الخصيب ينظر:

Mohammed Kalil K, **The Arab Sttatet and the Arab Laague A Documentary Record**, 2 vols, Beirut Khayats, 1965, pp. 10-11.

^(°) سمي الكتاب الأزرق؛ لأنَّ نوري السعيد طبعه بمطبعة الحكومة العراقية في بغداد عام ١٩٤٣ وجعل غلافه ازرق. محمد سعيد حمدان، العلاقات العراقية السعودية ١٩١٤–١٩٥٣، ط١، عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،٢٠١٣، ص ٢٠٦٣؛

⁽٦) علي محافظة، المصدر السابق ، ص ١٦٦.

وأنّه يؤكد فكرة التعاون الاقتصادي بين الدول العربية بإشراف بريطاني، ولكنه لا يؤيد فكرة الوحدة السياسية، بحجة أنّه لا يوجد مصلحة لأية دولة أنّ تستبدل النفوذ البريطاني بالهيمنة العراقية أو المصرية، أضاف أنّ أولئك الذين يدعون لتوحيد استقلال العرب، إنّما يسعون إلى تحقيق أطماعهم الشخصية، والعراقيون يؤيدون جلاء الحكومة وجلالة الملك من أجل أنفسهم، يقصد بذلك نوري السعيد(۱).

بعث نوري السعيد برسالة إلى الملك عبد العزيز، حول الدعوة لعقد المؤتمر العربي، إلا أنَّ رد الرسالة جاء على لسان مستشار الملك عبد العزيز يوسف ياسين^(۲)، مؤكداً إنَّ الملك عبد العزيز يتجاهل ما يدور من حديث ونقاش في الظروف الراهنة حول الوحدة العربية والاستقلال، وأضاف أنَّ مشاعره علمته أنَّ يتجاهل كل ماله صلة بنتائج خطيرة في بعض الأحيان^(۳).

أرسل الملك عبد العزيز مذكرة إلى الوزير المفوض البريطاني في جدة في شباط عام ١٩٤٣، وأعرب فيها عن مخاوفه من أنَّ يؤدي تتفيذ الهلال الخصيب إلى تمدد النفوذ الهاشمي، وتولي الأمير عبد الله الحكم في سوريا. وأستفهم الملك عبد العزيز في مذكرته عن موقف الحكومة البريطانية من المشروع، فردت الخارجية البريطانية بأنّها لم توافق على هذا المشروع، وأنّه يتم دون رغبتها، لأنّها مازالت صاحبة النفوذ الأكبر في المنطقة (٤).

⁽١) ممدوح الروسان، المصدر السابق، ص ص ٨٥-٨٦.

⁽۲) يوسف ياسين (۱۸۹۲–۱۹۲۲): هو يوسف بن محمد ياسين،إحدى الشخصيات السياسية السورية التي أحاطت بعبد العزيز آل سعود وأسهم في السياسة الخارجية والداخلية، ولد ونشأ في اللاذقية بسوريا، درس في مدرسة محمد رشيد رضا (الدعوة والإرشاد) في القاهرة، بعد احتلال الفرنسيين لسوريا في أعقاب الحرب العالمية الأولى اتجه إلى مكة كلاجئ، وتسلم تحرير جريدة الصباح، ثم عاد إلى دمشق ودخل كلية الحقوق ولكنه لم يلبث أنَّ اتفق مع بعض أصدقائه للسير إلى الرياض عن طريق بغداد – الإحساء عام ١٩٢٤، وفاز بثقة الملك عبد العزيز، وأصدر جريدة أم القرى الرسمية، ثم عينه رئيساً للشعبة السياسية في الديوان الملكي، كما تولى أدارة وزارة الخارجية بالنيابة، واستمر إلى أنَّ توفي بالمدينة الدمام عام ١٩٦٢، ودفن في الرياض، ومن أهم مؤلفاته الرحلة الملكية. ينظر: خير الدين الزر كلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج٨، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، الأعلام عم ٢٠٠٢، ص ٢٥٣. وسيشار إليه فيما بعد خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٨.

⁽³⁾ F. O. 371 / 34955/ 3324, from Mr Wikeley Hadda to F. O. London, 18 february 1943.

⁽⁴⁾ F. O. 371/34955, From Foreign Office to the British Resident Jedda, 5 March 1943.

فضلاً عن ذلك أنَّ نوري السعيد كان يسعى إلى ترشيح عبد الإله بن علي (العرش سوريا، قائلاً: "إنَّ تنصيب أمير هاشمي على عرش سوريا سيقضي إلى الأبد على الخلافات الهاشمية السعودية"، إلا أنَّ الملك عبد العزيز ابلغ المستر وكلي (Wikely) الممثل البريطاني في جدة، إنَّ ملكاً هاشمياً في سوريا يعد تهديداً للمملكة العربية السعودية، وسوف يكون مسروراً إذا أوضحت الحكومة البريطانية موقفها اتجاه القضية، وأنَّ تكون متفقة مع وجهة نظره، وأبلغ بريطانيا إذا كانت قضية خاصة فإنّه سوف يكون حرّ التصرف في اتخاذ ما يلزم لحماية مصالحه ، ولا سيما إنَّ هناك معلومات وصلت إلى المملكة تفيد إنَّ بريطانيا تقدم الدعم للعراق في هذه القضية (۱). جاء رد الخارجية البريطانية في ٣ شباط ١٩٤٣، تطالب نوري السعيد أنَّ تكون هناك اتصالات رسمية مع الزعماء السياسيين، وأنّها تعارض فكرة ترشيح عبد الإله بن علي لعرش سوريا، وعليه بأنَّ لا يتحدى المملكة العربية السعودية، وأنَّ يحصل على موافقة البلدان العربية العربية السعودية، وأنَّ يحصل على موافقة البلدان العربية الإله بن على المولكة

وحين أرسل نوري السعيد برقية إلى الملك عبد العزيز عن طريق المفوضية السعودية بالقاهرة، أخبره عن مشروعه وعن زيارته إلى دمشق والقاهرة ولبنان وفلسطين وعن حالة البلاد، وكان رد الملك عبد العزيز عليه أنّه لديه إطلاع على أوضاع سوريا، وأنّ الحكومتين البريطانية والأمريكية تعملان على استقلال سوريا، ومصممتان على إقامة حكومة وطنية في سوريا، وإنّة مصمم على الوقوف إلى جانب سوريا، وأضاف الملك عبد العزيز قائلاً: "أما سياستنا التي نستهدفها في البلاد العربية فهي أنّ تكون مستقلة ومحافظة كل من البلدان العربية على مكانتها ومنزلتها لا يتعد بعضهما على

- ۱۹۵۸): ابن والحال الحجاز على بن جيبين الومر على عيش العباق ٢٩١

⁽۱) عبد الإله بن علي عرش العراق ١٩٥٩ - ١٩٥٨): ابن ملك الحجاز علي بن حسين، الوصي على عرش العراق ١٩٣٩ - ١٩٥٨، ولد في الحجاز تلقى تعليمه الأولي حتى عام ١٩٢٦ في البيت بمكة، انتسب لسنوات ثلاث (١٩٣٩ - ١٩٣٣) إلى كلية فكتوريا في الإسكندرية، لكنه لم يتمكن من أكمل دراسته، عاد إلى بغداد فالتحق بالبلاط الملكي ووزارة الخارجية وأعيد لمدة قصيرة ملحقاً بالمفوضية العراقية في برلين بين عام (١٩٣٦ – ١٩٣٧). أصبح وصياً على عرش العراق وفي نفس اليوم منح الجنسية العراقية، وفي تشرين الأول ١٩٤٣ أصبح ولياً للعهد. وفي أحداث عام ١٩٤١ فر من بغداد إلى البصرة ثم القدس فعمان. وفي ١ حزيران ١٩٤١ عاد إلى بغداد بعد سقوط حكومة الكيلاني، وعاد إلى منصبه وصياً على عرش العراق بعد أنَّ منح هذا المنصب إلى شريف الشرف. استمر في المنصب حتى قتل مع أفراد العائلة الملكية في قصر الرحاب في عدار معرز ١٩٥٨. للمزيد ينظر: مير البصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج١٠ط١، لندن، مطبعة دار الحكمة، ٢٠٠٥، ص ص ٣٩ – ٥٧.

⁽²⁾ F. O. 371 / 34955, E (1132 506 -65), From Foreign Office to the British Resident Jedda, No(78), 24 February 1943.

⁽³⁾ **F. O**. 371 / 34955, E (1132 506 – 65), **From Foreign Office to the British Resident Jedda**, No(167), 3 March 1943.

بعض حفظاً لكيان كل بلد منها وحفظا للتوازن ومنعاً للشحناء والبغضاء بينهم ..."، بمعنى أنَّ لا يكون هناك تحالف أو اتحاد بين الدول العربية أنّما كل دولة مستقلة عن الأخرى(١).

واخبره أنَّ وجهة نظره حول فلسطين معروفة سوف يتوصل إلى اتفاق مع الحلفاء لحل القضية الفلسطينية وسيفعل كل ما بوسعه لتحقيق هذه الغاية. ولكن، كما يعلم نوري السعيد، أنّه يبتعد عن إحراج الحلفاء في الوقت الحالي، ويعتقد أنَّ العرب يجب أنَّ ينتظروا فرصة مناسبة لتحقيق الوحدة وأي عمل لا يوجد فيه دعم من الحلفاء محكوم عليه بالفشل. وفي النهاية أخبر نوري السعيد بأنّه يبذل قصارى جهده ليلاً ونهاراً لحفاظ على التوازن بين الدول العربية وخدمة مصالحهم (١). وفي محاولة من جانب الملك عبد العزيز للتحقق من موقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه هذا المشروع أجابه الرئيس فرانكلين دي روزفلت (١) (Roosevelt) عن طريق مبعوث أرسله له قائلاً: "إنّا لا نوافق على مثل هذه المشاريع "(١).

(۱) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج٣، ط٢، بيروت، دار العلم للملابين، ١٩٧٧، ص ١١٤٩. وسيشار اليه فيما بعد خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج٣.

⁽²⁾ F.O. 371/34956, E(14631), **Mr Wikely From Jedda To Foreign Office**, No(316), 3 August 1943.

⁽٣) فرانكلين دي روزفلت (١٨٨٧ – ١٩٤٥): سياسي أمريكي، ولد في مدينة هايد بارك في نيويورك، تلقى تعليمه الأولي على يد مدرسين خصوصيين، ودخل مدرسة غروتون الأسقفية للبنين، ثم التحق بجامعة هارفرد فتخرج فيها عام ١٩٠٤، وبعد تخرجه التحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا لكنه لم يكمل دراسته فيها، انضم إلى الحزب الديمقراطي عام ١٩٠٠. وفي فترة (١٩١٣–١٩٢٠) عمل مساعداً لقائد البحرية، وقد استقال منها ليترشح لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عام ١٩٢٠ لكنهما لم ينجح. وفي عام ١٩٣٦ فأصبح ممثلاً للتيارات الليبرالية ومناصراً للنقابات العمالية والتدخل الحكومي في الاقتصاد. أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة ١٩٣٣ – ١٩٤٥، شرع قانون الحياد الأمريكي عام ١٩٣٩، عاصر الحرب العالمية الثانية واشترك في سلسلة من مؤامرتها، توفي فجاه في نيسان الحياد الأمريكي عام ١٩٣٩، عاصر الحرب العالمية الثانية واشترك في سلسلة من مؤامرتها، توفي فجاه في نيسان التوزيع، ١٩٤٥، ص ص ١٦٦٠ - ١٤٠.

⁽٤) توترت علاقات البريطانية السعودية في نهاية الثلاثينات وبداية الأربعينيات من القرن العشرين؛ بسبب دعم بريطانيا للهاشميين أعداء المملكة العربية السعودية، فتخوفت الأخيرة من سيطرة البريطانيين عليها، مما دفعها لتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتوقيعها على اتفاقيات معها وإعطائها امتيازات للتنقيب عن البترول في المملكة العربية السعودية. للمزيد ينظر:

F- R- U- S: THE NEAR EAST AND AFRICA, VOLUME IV 890B.00/ 283: Telegram The Acting Secretary of State to the Minister in Egypt (Kirk) **WASHINGTON**, October 26, 1943. p. 854.

نتيجة لرأي الملك عبد العزيز، لم ترد وزارة الخارجية البريطانية على مذكرة نوري السعيد والتي أرسلها لكيزي رداً مباشراً، وإنما جاء ردها بأسلوب غير مباشرة وبصورة علينه، وذلك على لسان وزير خارجيتها انتوني أيدن في تصريحه الثاني في ٢٤ شباط ١٩٤٣، قائلاً: "إنَّ بريطانيا تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية بينهم على إنَّ تبدأ الخطوة الأولى من العرب أنفسهم" أي بمعنى قدم الوحدة الاقتصادية على الوحدة السياسية بسبب السياسية أرضاء للملك عبد العزيز، وأنَّ هذا التصريح إحباط لمشروع نوري السعيد بسبب المعارضة السعودية (۱). إنَّ تصريح انتوني أيدن بتجاهل كلياً مذكرة نوري السعيد التي تضم مشروعه، وكأنّه بخاطب الملك عبد العزيز ويطمئنه بقوله: "إنَّ وجهة نظرك التي طرحتها مع كيزي محل تقدير الحكومة البريطانية، كما يمكن اعتبار تقديم الوحدة الاقتصادية على الوحدة السياسية نوعاً من الإرضاء لابن سعود، لذا وصف تصريح أيدن الثاني، بأنّه محاولة لإحباط مشروع نوري السعيد، وذلك بسبب معارضة ابن سعود له (۱).

إنَّ السبب الذي دفع بريطانيا إلى تجميد مشروع الهلال الخصيب، فضلاً عن معارضة المملكة العربية السعودية والدول العربية، هو مشروع الجامعة العربية (٣)؛ لأنَّ المشروع الأخير يؤمن النفوذ البريطاني في المنطقة أوسع من المنطقة التي يشملها مشروع الهلال الخصيب؛ لأنَّ فكرة الجامعة العربية التي خططت لها بريطانيا، مطاطية وشكلية على العكس من مشروع الهلال الخصيب الذي يدعو إلى وحدة كاملة لا تريدها بريطانيا بأيَّ شكل (٤).

وسبب آخر هو إنَّ بريطانيا لم ترغب في الإعلان عن دعمها للمشروع، حتى لا تتهم بالانحياز إلى الهاشميين ضد المملكة العربية السعودية التي حقق ملكها عبد العزيز وحدة معظم شبه الجزيرة العربية، والأهم من ذلك هو اكتشاف النفط بكميات تجارية في المملكة العربية السعودية، والصراع المصالح البريطانية والأمريكية في سبيل نيل امتياز استخراجه بعد الحرب^(٥).

⁽١) سيد نوفل، العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله، ط١، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٥.

⁽۲) محمد سعید حمدان، المصدر السابق، ص ۳۲۸.

⁽٣) للمزيد عن جامعة الدول العربية ينظر الفصل الثالث، ص ص ٧٥ – ٨٤.

⁽٤) أنيس الصايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، ط١، بيروت، المكتبة المصرية، ١٩٦٦، ص ٣٠٩.

^(°) علي محافظة وآخرون، **جامعة الدول العربية الواقع والطموح**، ط ۱، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣، ص٦٤.

يتضح مما سبق أنَّ الملك عبد العزيز لا يثق بمثل تلك المشاريع الهادفة لتعزيز نفوذ حكام العراق، وتوسيع دائرة نفوذهم، ليشمل حكم سوريا الكبرى، وكان يرى أنَّ هذا المشروع ذو هدف شخصي، يسعى نوري السعيد من خلاله للقيام بالدور القيادي، وإنَّ هذا المشروع لا يرمي لمصلحة العرب، أنّما هو ذو مصلحة معينة. ولأنَّ الملك عبد العزيز كان يخشى دائماً شبح أي اتحاد هاشمي في الأفق، كما يؤكد أيضاً أنّهُ مشروع بريطاني، باعتبار الشخص الذي قدمه معروف بولائه لبريطانيا، ورغبته في ربط البلاد العربية بالمشاريع الغربية، وهذا ما من الممكن أنَّ يقبله الملك عبد العزيز.

المبحث الثاني

موقف المملكة العربية السعودية من مشروع سوريا الكبرى

جاءت دعوة الأمير عبد الله لمشروع سوريا الكبرى امتداداً لمبادئ الثورة العربية الكبرى التي نادت بالوحدة، والحرية واستقلال البلاد العربية، على اعتبار إنَّ هذا المشروع مبدأً جوهريا من مبادئ الثورة، ومطلب قومي قامت على أساسه ومن أجله، والتزاماً وطنياً قومياً ودينياً من جانب الأمير بوصفه أحد قادة هذه الثورة، لتكون هذه الوحدة نواة لوحدة عربية كبيرة (۱).

عندما صرّح وزير الخارجية البريطاني المستر أنتوني أيدن في ٢٩ ايار ١٩٤١ ، بأنَّ حكومته العظيمة تنظر بعين العطف على قضية الاستقلال السوري، وأنّها مستعدة لتأييد السعي الذي يبذله فريق زعماء العرب لإيجاد نوع من الوحدة العربية، وستقدم دعمها لأي مشروع وحدوي ينال موافقة الجميع(٢).

نظر الأمير عبد الله إلى هذا التصريح بارتياح، عادًا إياه تأكيداً للوعود البريطانية التي قطعتها للشريف حسين، وفرصة لتحقيق الأماني العربية في الحرية والاستقلال، ورحبت الحكومة الأردنية بهذا التصريح وقابلته بالغبطة والشكر، أذ عدته اعترافاً بجدارة البلاد السورية بالوحدة والاستقلال. ووجد أنه أذ انتظر حتى تتخلى بريطانيا عن سلطتها للأنظمة العربية وتعترف باستقلالها، فإنَّ تحقيق مشروعه سيكون أكثر صعوبة، لذلك سعى إلى تحقيق الوحدة قبل الاستقلال).

⁽۱) عمر صالح العمري، الملك عبد الله والقضية الفلسطينية دراسة موافقة من المشاريع السورية، ط۱، عمان، دار الخليج لصحافة والنشر، ۲۰۱۷، ص ۱۲۶.

⁽۲) رأى الأمير عبد الله أنَّ هذه الحرب فرصة لضغط على بريطانيا من أجل تحقيق طموحاته في الوحدة، فبعث في التموز عام ١٩٤٠ رسالة إلى المندوب السامي البريطاني ميكما يكل(Mickma ykl) شدد فيها على ضرورة إصدار بريطانيا تصريح يحقق أمل العرب في سوريا بالوحدة والاستقلال، ثم وجه مذكرة بعد عدة أيام من الرسالة في ٩ تموز من العام نفسه إلى لويد جورج(Lloyd George) وزير المستعمرات البريطانية، لفت نضره إلى وجوب مشاركة العرب من أبناء البلاد السورية في تحرير بلادهم . للمزيد ينظر: أحمد خليف عيسى عفيف، مشروع سوريا الكبرى ١٩٢١ – ١٩٢١ رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩١، ص ٣١.

⁽⁾ خالدة أبلال الجبوري، المصدر السابق، ١١٠-١١٢.

⁽³⁾ Mary Christina Wilson, **King Abdullah: Brtain and the Making of Jordan, Cambridge Middle East**, Libary (Cambridge Cambridgeshire), New Uork cambridge University Press, 1989, p. 135.

أثارت تحركات الأمير عبد الله بعد تصرح انتوني ايدن من أجل مشروعه ردود فعل عربية خصوصاً لدى المملكة العربية السعودية، فقدت ابدت انزعاجها من هذا التحرك، لأنها تتخوف من المشاريع الهاشمية وبشكل خاص مشروع سوريا الكبرى؛ إذ يعتقد الملك عبد العزيز بأنَّ الهاشميين كانوا يعتزمون بتصميم طوق حول المملكة العربية السعودية، يبدأ أول الأمر بالاستحواذ على العرش السوري، ثم فلسطين، ثم تسعى إلى العراق وفي النهاية تسيطر على نجد (۱). وعدّت تحقيق هذا المشروع سيؤدي الى وجود حاجز قوي بينها وبين مصر، وسيخلق في شمال المملكة العربية السعودية كتلة قوية متماسكة الأطراف أكثر عدداً وأوفر مورداً تخضع للبيت الهاشمي، تشكل خطراً على المملكة العربية السعودية العربية السعودية العربية السعودية العربية السعودية وسوريا التي تعتبر مصدراً لبعض السلع والخدمات لا تتوفر داخل المملكة العربية السعودية؛ كالملح والارز والسكر، عندئذ سعى الملك عبد العزيز لدى الحكومة البريطانية من أجل الضغط على الأمير عبد الله في ٣ تموز عبد الله للعدول عن مشروعه، الأمر الذي دفع بريطانيا ان تطلب من الأمير عبد الله في ٣ تموز عبد الله للعدول عن مشروعه، الأمر الذي دفع بريطانيا ان تطلب من الأمير عبد الله في ٣ تموز

كان رفض المشاريع الهاشمية بداية لتوجه جديد في السياسة الخارجية السعودية على الصعيد العربي اعتمد على ضمان استقلال سوريا ومحاربة التوجهات الهاشمية الرامية إلى ضمها^(٣)، وخروج الموضوع من الدائرة العربية إلى دائرة العلاقات الدولية بشكل مباشر بين بريطانيا والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية^(٤).

بعث الأمير عبد الله مذكرة إلى وزير الدولة البريطانية لشؤون الشرق الأوسط اوليفر ليتلتون (Oliver Littleton) ، يدعوه لزيارة عمان، وقبل الوزير وحدد موعدها في ١٣ أيلول ١٩٤١،

(1) Shafi Aldamer, op. cit. p. 67.

(٢) محمد كمال احمد السيد، المصدر السابق، ص ص ٢٥٥ – ٢٥٦.

⁽٣) أمير على حسين، سياسة المملكة العربية السعودية اتجاه سوريا ١٩٤٩-١٩٥٨، المصدر السابق، ص ٢٧.

⁽٤) حسين إبراهيم العطار، العلاقات البريطانية السعودية ١٩٤٥-١٩٧١، ط١، القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات،٢٠٠٧، ص ١٩٠.

⁽٥) اوليفر ليتيلتون (١٨٩٣ - ١٩٧٧): رجل أعمال بريطاني. ولد اللورد تشاند وسفيلندن من عائلة ليتيلتون، جاء إلى الحكومة البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية، وكان يشغل عدداً من المناصب الوزارية، خلال فترة ١٩٤٧ إلى ١٩٥٥ شغل منصب أول رئيس لنادي فارنبورو للبولينج، هامبشاير، في دائرته الانتخابية البرلمانية، انضم إلى تحالف حزب ونستون تشرشل كرئيساً مجلس التجارة في عام ١٩٤٠، وهو المنصب الذي شغله حتى عام ١٩٤١، ثم شغل منصب وزير المقيم في الشرق الأوسط من عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٤٢، ووزيراً لإنتاج من عام ١٩٤٢ إلى عام=

وفي أثناء المقابلة طرح مشروعه من أجل أنَّ يضمن ولاء سوريا للحلفاء (۱)، ولكن كان ردّ الوزير، هو تأجيل المشروع حتى نهاية الحرب، وواضح أنَّ مقصد أيدن من الوحدة العربية، هو تحقيق وحدة تضم الدول العربية في أسيا وأفريقيا (۱)، وصرح الأمير عبد الله عن مشروعه أمام المجلس التشريعي في عمان في ٦ تشرين الثاني ١٩٤١، قائلاً: "أنّهُ سيوحد سوريا والأردن بالقوة" (۱).

اتخذ مجلس الوزراء الأردني قراراً في ٦ كانون الثاني ١٩٤٢، طلب فيه رفع الانتداب عن شرق الأردن (٤)، لكي يستطيع التفاوض مع سوريا ولبنان، والمناداة بالوحدة السورية التي يطمح لها الأمير، غير أنَّ بريطانيا لم توافق على ذلك بحجة أنَّ شرق الأردن لا يستطيع أنَّ يكون بلداً مستقلاً بذاته، ويجب أنَّ يكون جزءاً من وحدة، أو من نظام فدرالي يضم سوريا ولبنان وفلسطين (٥).

تعددت رسائل الأمير عبد الله ومذكرات حكومته إلى المسؤولين البريطانيين حول الموضوع، من دون أنَّ تحظى باهتمام أو استجابة من الجانب البريطاني، وجاء تصريح انتوني أيدن الثاني في

= ١٩٤٥. ومرة أخرى رئيس مجلس التجارة في حكومة تشرشل المؤقتة عام ١٩٤٥، وبعد فوز المحافظين بالانتخابات عام ١٩٥١، تم اعتباره في منصب مستشار وزير الخزانة ولكن تم اعتباره مرتبطًا بالأعمال التجارية ومدينة لندن، أصبح وزير الخارجية للمستعمرات، وهو المنصب الذي شغله حتى عام ١٩٥٤، توفيي عام ١٩٧٢. للمزيد ينظر: Oliver Lyttelton, The Memoirs of Lord Chandos, Readers Union – bodley Head, 1963, pp. 8-9.

- (١) الكتاب الأردني الأبيض، ا**لوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية**، عمان، المطبعة الوطنية، ١٩٤٧، ص ص ٣٩–٤٢.
- (2) Aqil Hyder Hasan Abidi, Jordan Apolitcal Study 1943 1957, London, 1959, p. 21.
- (٣) محمود عبد اللطيف محمد بيراوي، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية ١٩٣٦–١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة النجاح الوطنية، ١٩٩٨، ص ١١٣.
- (٤) هناك اختلاف في كتابة إمارة شرق الأردن؛ إذ يكتبها بعضهم (شرق الأردن) وبعضهم الأخر يكتبها (شرقي الأردن) ولكن نجدة فتحي وهو كاتب دبلوماسي عراقي يذكر انه حينما كان (عمان) في عهد الملك (عبد الله) إنَّ حكومة الأردن قد أحالت الموضوع إلى بعض الخبراء اللغويين والتاريخيين فأفتوا في حينه بأنَّ شرق الأردن بدون ياء هي الأقرب إلى الصواب. وبهذا جرت كتابتها بعد ذلك زمناً، مع ذلك فيلاحظ إنَّ الملك عبد الله في مذكراته، كان يكتبها مرة بياء ومرة بدونها، وكان الملك عبد الله كبير الاهتمام باللغة العربية وآدابها، عارفاً بقواعدها. والواقع أنَّ كلتا التسمية صحيح، وكان من المستحسن الاستقرار على أحدهما للدلالة على اسم الدولة. ينظر: نجدة فتحي صفوة، من نافذة العرب في ضوء الوثائق البريطانية، ط١، لندن، دار الريس للكتب والنشر، وقدم ٢٦ المورد على المورد المرب المورد المورد المورد المورد المرب المورد المورد المورد المرب المورد المرب المورد المرب المورد المو
- (٥) نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سوريا الكبرى دراسة في احد المشروعات العربية في القرن العشرين، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠، ص٨٩.

77 شباط 195 ، المؤيد لتحقيق أمال العرب في وحدتهم (1) ، فوجد الأمير عبد الله في هذا التصريح ما يحقق طموحه في تحقيق مشروعه ، فدعا إلى عقد مؤتمر وطني في عمان خلال يومين (0-7) آذار (195) ، شارك فيه زعماء من سوريا والأردن ، وأجمع فيه المشاركون على ضرورة تحقيق الوحدة والاستقلال ، وتقدم الملك عبد الله بمذكرة إلى الحكومة البريطانية ، بشأن القضية العربية ، وإذ عرض خلال مذكرته مشروعين مقترحين للوحدة السورية بعد وعود بريطانيا السابقة ووعودها اللاحقة المتمثلة بتصريح أيدن (7) .

المشروع الأول: ((الوحدة السورية))؛ يسعى إلى قيام دولة موحدة تضم سوريا الطبيعية (سوريا الشمالية وشرق الأردن وفلسطين ولبنان) والاعتراف بها دولة مستقلة، وإدارة خاصة بلبنان وفلسطين، يكون نظام الحكم فيها ملكياً دستورياً، وإنَّ يكون عبد الله بن الحسين ملكاً لهذه الدولة السورية الموحدة، لكونه وريث الحسين بن علي، وأنّه حاكم المملكة الأردنية التي تعد جزءاً من أجزاء مشروع سوريا الكبرى، وإلغاء وعد بلفور أو تفسيره تفسيراً نهائياً، وبعد قيام الدولة السورية يتم الانتقال إلى إعلان قيام اتحاد عربي تعاهدي يتألف من سوريا والعراق (الهلال الخصيب)، وليس ثمة ما يمنع انضمام الدول العربية الأخرى، أما المشروع الثاني: ((الدولة السورية الاتحادية))، يتم بموجبه تأسيس دولة اتحادية تضم: شرق الأردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين وعاصمتها دمشق، ويسمى الأمير عبد الله أميراً لها، وذلك في حالة عدم تأسيس الدولة السورية الموحدة، وإذا لم ينضم لبنان في هذا الاتحاد يجب أنً تعاد الأراضي السورية الملحقة بلبنان إلى سوريا، أما فلسطين فتعطى المناطق ذات الأكثرية اليهودية، ونص المشروع أيضاً على اتحاد عربي على ما ذكره المشروع الأول(٢).

وقفت المملكة العربية السعودية موقفاً معارضاً من هذه الدعوة، وسعت لدى بريطانيا من أجل معارضة المشروع؛ فأثناء اللقاء بين فيصل بن عبد العزيز والمعتمد البريطاني في جدة عام ١٩٤٣، وضمّح له مدى الأضرار التي تلحق بالمملكة العربية السعودية في حالة وضع سوريا تحت حكم الهاشميين، غير أنَّ الرد البريطاني كان: "بأنَّهُا بعيد عن المشروع ولا تتورط به"(٤).

⁽١) الكتاب الأردني الأبيض، المصدر السابق، ص ص ٦٤ - ٦٧.

⁽٢) حسين العطار، الوطن العربي دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة، ط١، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٦، ص٢٨٩.

⁽٣) الكتاب الأردني الأبيض، المصدر السابق، ص ص ٦٤-٧٠؛ يوسف خوري، المصدر السابق، ص ص ١٠٧- ١٠٩.

⁽٤) المصدر نفسه ، ص ٢٥٩.

وفي رسالة بعثها الملك عبد العزيز إلى نوري السعيد في ٣٠ تموز ١٩٤٣ بوساطة المفوضية العراقية في القاهرة، يوضح فيها موقفه من الوحدة، ومشروع سوريا خصوصا جاء فيها (١):

١- إنَّ أهل سوريا اختاروا الحكم الجمهوري لبلادهم، ونحن نرى أنَّ هذا الأمر لهم، وهم أحق ببلادهم
 من أي شخص أخر، وأتنا نؤيد الجمهورية في سوريا.

٢- إنّنا لا نرغب أنَّ تحدث أية مشاكل في وجه الحلفاء في الوقت الحاضر.

٣- أما سياستنا التي نستهدفها في البلاد العربية، فهي أنَّ تكون كل دولة عربية مستقلة ومحافظة على منزلتها ولا يعتدي بعضها على بعض.

من خلال الرسالة نلاحظ أنَّ الملك عبد العزيز يقف ضد مشروع سوريا الكبرى، وأيد السوريين في موقفهم من نظام الحكم الجمهوري؛ لأنَّ مشروع سوريا الكبرى حدد نظام الحكم الملكي، والشيء الآخر أراد البقاء على التقسيم الذي وضعه الحلفاء بموجب اتفاقية سايكس بيكو، حتى لا تكون هناك اتحادات عربية، ويرى على كل دولة أنّ تحافظ على استقلالها الخاص بها، بدل الخضوع لهيمنة مشروع معين أو دولة معينة.

كان لوصول شكري القوتلي^(۱)، إلى رئاسة الجمهورية في الانتخابات التي جرت في ١٧ أب ١٩٤٣ في سوريا، متوافقاً مع السياسة السعودية إلى حد كبير، وذلك لمعاداته للهاشميين، فضلاً عن علاقته الشخصية بالملك عبد العزيز، فأعلن شكري القوتلي تمسكه بالنظام الجمهوري ورفضه للمشاريع الوحدوية في تلك المدة، وفي الوقت نفسه رحب بقيام أي صيغة تعاون عربي شامل يشمل الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأكد في حالة تنفيذ المشروع فإنّ الفرع يجب أنّ يتبع الأصل،

⁽۱) عن خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج٣، المصدر السابق، ص ص ١١٤٩ – ١١٥٠.

⁽۲) شكري القوتلي (۱۸۹۱ – ۱۹۲۸): سياسي سوري، ولد بدمشق تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الإباء العازاريين، والعلوم الثانوية في المدرسة الإعدادية والعالية في الكلية الشاهانية بالأستانة، وكان عضواً في جمعية العربية الفتاة، وكلفه الملك فيصل عام ۱۹۲۰ بتشكيل ولاية دمشق، ثم بعد ذلك غادر البلاد أثناء الثورة السورية عام ۱۹۲۰ إلى مصر ثم الحجاز، وبعد وفاة الشيخ تاج الدين الحسني قاد القوتلي معركة الانتخابات وفاز برئاسة الجمهورية وأعيد انتخابه بعد تعجيل الدستور، وأطيح به عام ۱۹۶۹ ومرة ثالثة في عام ۱۹۵۰، وتنازل عن منصبه لصالح الوحدة مع مصر، وأطلق عليه نتيجة لذلك لقب (المواطن العربي الأول). ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج ۲، ط۱، الأردن، دار إسامة، ۲۰۰۳، ص ص ۷۰۰–۷۰۱.

بمعنى إنَّ تنضم شرق الأردن إلى سوريا وليس العكس، هذا الأمر الذي حظي بدعم الملك عبد العزيز، لذلك كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول العربية والأجنبية التي اعترفت باستقلال سوريا عام ١٩٤٣(١).

كانت المملكة العربية السعودية راضية عن حكم الرئيس شكري القوتلي على اعتبار أنّ التزم سياسة الحياد بين كل من العراق والأردن من جهة ومصر والمملكة العربية السعودية من جهة أخرى، ولم يكتف ابن سعود بمعارضة المشروع عن طريق البيانات والتصريحات، بل راح يدعم أعداء المشروع من أعضاء الكتلة الوطنية، وزعماء القبائل في كل من سوريا ولبنان بالأموال من أجل مناهضة المشروع، والاستمرار في عدائهم لهم، وكان يرسل ممثلين عنه إلى سوريا لمجابهة التأثير الهاشمي(٢).

وحاولت التوسط لدى الحكومة الأمريكية لمعارضة المشروع، من خلال زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز والأمير خالد بن عبد العزيز (⁷⁾، لواشنطن في تشرين الثاني ١٩٤٣، وبدأ مفاوضاتها مع الإدارة الأمريكية، واوضح لهم أنَّ وجود دولتين هاشميتين في شمال السعودية خطر عليها، وإنَّ سياسة هاتين الدولتين ترميان إلى تطويق المملكة، غير أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية كانت تتبع الحياد، نظراً للوجود البريطاني في المنطقة، لذا لم يكن لها موقف واضح، مما جعل الملك عبد العزيز يتراجع بعد ذلك (³⁾.

⁽١) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية اتجاه سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٨، المصدر السابق، ص ٢٩.

⁽۲) عزو محمد عبد القادر ناجي، مساهمة العوامل الخارجية في عدم الاستقرار السياسي في سوريا دراسة حالة التدخلات الخارجية في الانقلابات العسكرية في سوريا خلال الفترة (۱۹۵۳–۱۹۲۳)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى أكاديمية الدراسات العليا، بنغازي، ۲۰۰۱، ص ۱۶٤.

⁽٣) خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ولد في الرياض ونشأ في كنف والده، شارك مع والده في الكثير من الحملات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ولد في الرياض ونشأ في كنف والده، شارك مع والده في الكثير من الحملات العسكرية والمهمات الدبلوماسية أثناء توحيد المملكة وتأسيسها، كان نائباً لرئيس مجلس الوكلاء. كما عين مستشاراً لأخيه الأمير فيصل بن عبد العزيز عندما كان نائباً عن الحجاز وصحبه في الكثير من الرحلات مثل أوربا وغيرها، وأثناء الخلاف بين سعود بن عبد العزيز وفيصل بن عبد العزيز، دعم خالد بن عبد العزيز الأخير، وأصبح بعدئذ ولياً للعهد في عام ١٩٦٥، بعد تنازل شقيقه محمد بن عبد العزيز له، تولى الملك في ٢٥ آذار ١٩٧٥، ومارسه بالنيابة عنه عملياً الملك الحالي فهد بن عبد العزيز حتى مات عام ١٩٨٨. للمزيد ينظر: العنود خالد مناحي العبود، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد خالد بن عبد العزيز ١٩٧٥، ص ص ٩ - ٣٤.

⁽⁴⁾ **F- R - U - S**: THE NEAR EAST AND AFRICA, VOLUME IV 890F.0011/102 Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of Near Eastern Affairs (Alling) [Washington,] November 1, 1943. P. 847.

وجدت مشروع الأمير عبد الله بعد تصريح انتوني أيدن الثاني في ٢٤ شباط ١٩٤٣ نفسه أمام مشروع مضاد ظهر إلى حيز الوجود على شكل دعوة إلى إقامة جامعة عربية تضم جميع الدول العربية، والتقى مع التوجه البريطاني الرامي إلى تأبيد تكتل عربي من هذا النوع خدمة لمصالحها(١).

وفي ٤ تشرين الأول ١٩٤٤ أثناء عقد اللجنة التحضيرية للجامعة الدول العربية طرح مشروع سوريا الكبرى، الأمر الذي اقلق المملكة العربية السعودية، بسؤال يوسف ياسين: "عن شكل الاتحاد الذي سوف يتم بينهم، وهل سيتناول البحث في أمر هذا الاتحاد إيجاد حكومة مركزية بين البلدين؟(٢).

بدا واضحاً قلق ياسين واعتراضه على المشروع، وحرصه على التأكيد أمام الجميع أنَّ السعودية ترى ضرورة الحفاظ على أنظمة الحكم القائمة، فسورية كجمهورية، لابد أنَّ تظل كذلك، حيث أنَّ أهم شروط الملك السعودي للاشتراك في المفاوضات، هي أنَّ تحتفظ كل دولة باستقلالها وسيادتها (٣). إلا أنَّ جميل مردم بك(٤)، حاول أنَّ يطمئن يوسف ياسين وينهى الحديث في هذا الموضوع، فأكد مرة أخرى تمسكه بنظام الجمهوري، وإنَّ الوحدة مع الأردن لا تتم إلا بعد حصول شرق الأردن على الاستقلال (٥).

استمر الأمير عبد الله في إعلان مشروعه، من خلال مباحثات تأسيس الجامعة عام ١٩٤٥ وأكد أنّه يجب على الحكومات العربية أنَّ تحقق وحدة سوريا الكبرى، هذا يؤكد إنَّ الأمير عبد الله كان يرفض مشروع جامعة الدول العربية^(٦). إلا أنَّ الأردن كان أحد الدول التي شاركت في صياغة مشروع

⁽١) أحمد الشقيري، مشروع الجامعة العربية المتحدة، ط١، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٥.

⁽٢) محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الأول، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٤٦، ص ص ٤٩-٥١.

⁽٣) نجلاء سعيد مكاوي، المصدر السابق، ص ١٢٤.

⁽٤) جميل مردم (١٨٩٤ – ١٩٦٠): سياسي سوري. ولد في دمشق، درس الابتدائية والثانوية فيها، أكمل دراسته العليا في باريس، بدأ نشاطه السياسي في عام ١٩١٣ عندما انتمى إلى المؤتمر العربي في باريس عين مستشاراً للأمير فيصل بن الشريف حسين عام ١٩٢٠، شارك في الثورة السورية الكبرى خلال فترة (١٩٢٥ – ١٩٢٧)، بعدها نفي إلى جزيرة أرواد، انتخب عام ١٩٣٦ نائباً وعام ١٩٤٣، تولى منصب وزير الداخلية بين عام (١٩٤٣–١٩٤٥)، أصبح رئيساً للوزراء في الأعوام العدادي، مردم ودوره السياسي والدبلوماسي حتى عام ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ص ٢-١٠.

⁽٥) نجلاء سعيد مكاوي، المصدر السابق، ص ١٢٤.

⁽٦) إنَّ معارضة الأمير عبد الله لجامعة الدول العربية؛ لأنّه يعتقد بأنَّ تحقيق إقليم هاشمي عن طريق مشروع سوريا الكبرى، يكون أقوى وأفضل من الاتحاد الكلي المتمثل بجامعة الدول العربية، فضلاً عن أنَّ الأمير عبد الله قد عرف فكرة جامعة الدول العربية بأنها صوت فاه نوري السعيد وتلفقه مصطفى نحاس، وأيده المستر أنتوني أيدن ، وقد شبه الأمير تكوين جامعة الدول العربية بأنها "حراب أدخلت فيه رؤوس سبعة – اليمن والعراق والسعودية وسوريا ولبنان=

الجامعة العربية بوصفه مشروعاً بديلاً من مختلف المشاريع الوحدوية التي طرحت في تلك المدة، إذ وجد فيها الفرصة المناسبة من أجل طرح مشروعه، كانت مناقشات حول المشروع، المحور الرئيسي الذي دارت حوله معظم جلسات المباحثات جامعة الدول العربية، غير أنَّ ميثاق جامعة الدول العربية كان السد المنيع الذي استندت عليه الدول لمعارضة المشروع(۱).

بعد تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ دعا الأمير عبد الله الى مشروع سوريا الكبرى، ونشر الدعاية لمشروعه داخل الأراضي السورية لمعرفة المؤيدين للمشروع والسعي بين الدول العربية (٢). توسط الملك عبد العزيز لدى فرنسا من أجل معارضة المشروع، فمنعت أية دعاية للمشروع داخل الأراضي السورية، وحكمت بسجن كل من ينشر عن المشروع، خوفاً من ضياع ممتلكاتها وتصبح تحت سيطرة بريطانيا (٣).

أعلن الملك عبد الله في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٦، في خطاب أمام العرش الأردني بأنّ: "مشروع سوريا الكبرى، مبدأ أساسي في السياسة الخارجية الأردنية"(أ)، اصدرت الحكومة السعودية في اليوم التالي لإعلان الخطاب بياناً رسمياً جاء فيه " أنّ هذا المشروع يعد منافياً للقوانين الدولية وميثاق هيئة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية بنصه وروحه، وأنّها تعده تعدياً واضحاً على سوريا ولبنان ونظامهما الجمهوري"، وحذرت المملكة العربية السعودية في بيانها الملك عبد الله من الاستمرار بهذا المشروع واكدت بأنّها على أتم الاستعداد لخوض معركة مع الأردن إذا ابدت الاخيرة اية حركة بهذا الشأن"(٥).

=ومصر وشرق الأردن بسرعة عجيبة ، في وقت كانت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني والعراق ومصر تحت معاهدتين الساريتين إلى ألان ... وظن الغريب الراضي عن هذه الجامعة أنّها ستكون خير أداة لدوام الأنتدابات ودوام الأحكام العهدية، وإني تارك لغيري تفسير هذه الظنون . ينظر: أسعد كاظم جابر الغزي، العلاقات الأردنية اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية والمحاور العربية ١٩٥٣–١٩٦٧، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٥، ص ٢٤.

⁽١) اسعد كاظم جبر الغزي، المصدر السابق، ص ٥١.

⁽²⁾ Agil Hyder Hasan Abidi, op. cit, p. 22.

⁽٣) **جريدة** "الزمان"، (العراق)، بغداد، ع ٣٧٥٨، في ١ كانون الأول ٢٠١٠.

⁽٤) هند غسان أبو الشعر ومحمد عدنان البخيت، الوثائق الهاشمية أوراق عبد الله بن الحسين، سوريا الكبرى، مج ٣، ع ٢، ط١، عمان،٢٠١٦، رقم وثيقة (٨٥)، ص ص ٢٤٨-٢٥٩.

⁽٥) عبد الأمير محسن جبار الأسدي، المصدر السابق، ص ٧٨.

مما أثار حفيظة الدول العربية في جامعة الدول العربية، ولا سيما المعارضة للمشروع ومنها المملكة العربية السعودية ، فانتقلت القضية إلى مجلس الجامعة العربية، فكان المشروع بمنزلة أول قضية خلافات بين الدول العربية تعالجها الجامعة، وفي الدورة الخامسة لمجلس الجامعة خلال مدة من تشرين الثاني – كانون الأول أصدرت الجامعة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٦، قرار باعتبار المشروع مسألة منتهية (۱)، وبسبب المعارضة شبه الشاملة من قبل الدول العربية الأعضاء في الجامعة لمشروع سوريا الكبرى لم يعد أمام حكومة شرق الأردن إلا أنَّ تتوقف عن تحقيق أحلامها وتتنظر الفرصة المناسبة لتحقيقه (۲).

استمر الملك عبد الله بعد ذلك في الدعوة الى مشروعه، رد الملك عبد العزيز على الدعوة بإثارة قضايا مع الأردن، لعرقلة مساعي الملك عبد الله الوحدوية، فأثار قضية العقبة ومعان، وأعلنت أنّها لم تسقط مطالبتها بهما، وطلب من الحكومة البريطانية ضم العقبة ومعان إلى المملكة العربية السعودية، وردت بريطانيا عن طريق سفيرها في جدة، الذي اخبره في ختام البرقية التي أرسلتها: "تحن لم نوافق سابقاً على مطالبات ابن سعود بالعقبة ومعان ولا نريد مبرراً لهذه المطالبة الحالية"، مما دعا الملك عبد العزيز إلى التراجع وترك الأمر بسبب الرفض البريطاني (").

⁽۱) أسعد كاظم جابر الغزي، المصدر السابق، ص ٤٣؛ علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩–١٩٤٥، المصدر السابق، ص ١١٩.

⁽٢) اسعد كاظم جابر الغزي، المصدر السابق، ص ٥٥؛ عمر صالح العمري، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

⁽٣) كان للبريطانيين دور كبير في ضم العقبة ومعان إلى شرق الأردن، خشية وصول النفوذ السعودي إلى جنوب إمارة شرق الأردن، وبالتالي وصول نفوذ سلطان نجد لحدود فلسطين التي تحكمها بريطانيا، المتطلعة إلى أنشاء كيان صهيوني في فلسطين، والحيلولة دون قطع الاتصال بين فلسطين والعراق الواقعة تحت الانتداب البريطاني؛ لذلك لم يرغب الساسة البريطانيون بأنَّ يكون للدولة السعودية ذات الطابع الديني أي تماس مع حدود فلسطين، فضغطت الحكومة البريطانية على الملك عبد العزيز لتجنب احتلال العقبة ومعان وأية منطقة أخرى من إمارة شرق الأردن، كما عملت على ضم العقبة ومعان إلى إمارة شرق الأردن الواقعة تحت انتدابها، وبررت تدخلها إذ قال وزير المستعمرات المستر امري (Mr-Aemry)، أمام أعضاء مجلس العموم في ٦ تموز ١٩٢٥: "لقد صادقت عصبة الأمم في الثالث والعشرين من ايلول عام ١٩٢٢على تعريف شرق الأردن بأنها أراضي الواقعة إلى الشرق الخط الممتد من نقطة واقعة على جعد ميلين إلى الغرب من بلدة العقبة ..." . للمزيد ينظر: إبراهيم الشرعة ونضال المومني، "التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان عامي ١٩١٧ دراسة وثائقية"، مجلة جامعة النجاح اللأبحاث (العلوم الإنسانية)، نابلس، مج ٢٨، ع ٢، ٢٠١٤، ص ص ٢٩٨ - ٢٩٠ دراسة وثائقية"، مجلة جامعة النجاح المؤبدات (العلوم الإنسانية)، نابلس، مج ٢٨، ع ٢، ٢٠١٤، ص ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

امام مخاوف الملك عبد العزيز من السياسة البريطانية واعتقاده أنَّ المشروع يحظى بدعم وتأييد بريطاني أخذ يعمل على إيجاد حليف قوي يساعده في إفشال مساعي الهاشميين ومشروعاتهم الوحدوية، ومن هنا بدأ الاتصال بين المملكة العربية السعودية و الولايات المتحدة الأمريكية (١).

قام الأمير سعود بن عبد العزيز ولي العهد^(۲)، بزيارة الولايات المتحدة بين يوميي ١٩٤٧ كانون الثاني ١٩٤٧، والتقى بالرئيس الأمريكي هاري اس ترومان (٣) (Truman S Harry)، وأبدى الأمير استياء بلاده من علاقة الولايات المتحدة الأمريكية ببريطانيا التي كانت تشجع الأمير عبد الله على الترويج لمشروعاته الوحدوية، وأنَّ الملك عبد العزيز يعتقد أنَّ الهاشميين ما كانوا يحصلون على عرش شرق الأردن والعراق لولا المساعدة البريطانية، ولذلك فليس من الغريب أنَّ تكون بريطانيا على استعداد لتأييد المشروعات الهاشمية التي من شأنها أنَّ تبسط النفوذ الهاشمي على البلاد الأخرى، كما أنَّ الملك عبد العزيز يرغب في معرفة موقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه مشروع سوريا الكبرى،

⁽١) أحمد خليف عيسى عفيف، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

⁽۲) سعود بن عبد العزيز (۱۹۰۲ – ۱۹۱۶): سياسي سعودي، وملك المملكة العربية السعودية الثاني والحاكم الخامس عشر من أسرة آل سعود. ولد في الكويت، في نفس السنة التي استعاد فيها والده الملك عبد العزيز سعود الرياض من آل رشيد خلف أباه عبد العزيز عام ۱۹۵۳، أسهم في كثير من الغزوات في نجد وما حول، اختاره والده والياً للعهد وخلفاً له ثم بايعه الشعب ملكاً على البلاد، زار البلدان العربية والأوربية والأمريكية، انشأ مجلس الوزراء وجهازاً أدارياً حديثاً قام بإصلاحات مختلفة في القوات المسلحة والصحة والخدمات والجيش، أسس جامعة الرياض، أحيا الزراعة بحفر الآبار وبناء السدود، نزل عن سلطانه في ۳۰ شباط ۱۹۲۶ لشقيقه الأمير فيصل ولي عهد المملكة ورئيس الوزراء، هو الملك الوحيد من ملوك السعودية الذي انتهى حكمه بالعزل في تشرين الثاني ١٩٦٤ من قبل أفراد العائلة المالكة وليس بالوفاة. توفي ۲۳ شباط ۱۹۲۶. للمزيد ينظر: سليم وكليم، الملك سعود "مؤسس الدولة السعودية العينة"، ط۱، بيروت، دار الساقي، ۲۰۱۱، ص ص ٥-۳۰۰. شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج٤، الحديثة"، ط۱، بيروت، شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ۲۰۱۰، ص ۲۸۲، ص ۲۸۲؛ جريدة "أم القرى"، ع ١٣٠٠، في ۱۹ نموز، ۱۹۵۰؛ ع ۱۶۸۹، في ۱۳ تشرين الثاني ۱۹۵۳.

⁽٣) هاري اس ترومان (١٨٨٤ - ١٩٧٢): سياسي أمريكي، والرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في بولاية مسيسبي في ٨ أيار ١٨٨٤، شارك في الحرب العالمية الأولى، وفي الخامس والثلاثين من عمره دخل ترومان المجال السياسي. وفي عام ١٩٤٤ عندما رشح روزفلت للمرة الرابعة تقلد ترومان منصب نائب الرئيس، وفي ١٢ نيسان ١٩٤٥ وتولى ترومان منصب رئيس الولايات المتحدة. أصدر عام ١٩٤٧ مبدأ ترومان الشهير الذي يقضي باحتواء النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط. وفاز في انتخابات عام ١٩٤٨ بولاية ثانية. ويعد من ابرز رؤساء الولايات المتحدة في تلك المدة. توفي في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٧. للمزيد ينظر. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة اتجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري اس ترومان ١٩٤٥ - ١٩٥١ دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص ٩٥.

إذ طلب من الإدارة ألأمريكية تحديد موقفها اتجاه مشروع سوريا الكبرى، وهل تعتمد المملكة العربية السعودية على التأييد الكامل من الولايات المتحدة الأمريكية في حال وجدت نفسها مهددة بتكوين تحالف معاد للمملكة العربية السعودية في الشمال(١).

جاء رد الولايات المتحدة الأمريكية أنهًا تؤكد التأييد الكامل وغير المشروط للاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية المملكة العربية السعودية، وإنّ الملك عبد العزيز يمكنه الاعتماد على الدعم الكامل من الولايات المتحدة الأمريكية في حال قيام قوى خارجية بتهديد بلاده، وإنّ الولايات المتحدة الأمريكية ستؤيد أيضاً استقلال البلدان الأخرى مثل سوريا ولبنان والعراق في حال وجود تهديد بالعدوان عليها(۱). وبناءً على ما تردد حول مشروع سوريا الكبرى واستمرار الشكاوى المملكة العربية السعودية بالتبلور في رفض المشروع ومحاولة تهدئة الهواجس السعودية، أرسلت المملكة العربية السعودية في شباط عام ١٩٤٧ إلى سفاراتها في (لندن، القاهرة، دمشق، بغداد) طلباً دعت إلى متابعة موضوع سوريا الكبرى ومعرفة حقيقة بريطانيا في الموضوع، رغم عظم المصلحة التي قد تتالها بريطانيا إذا تحقق مشروع سوريا الكبرى وبقيادة حليف قوي للسياسة البريطانية في المنطقة مثل الملك عبد الله، إلا أنّها لم ومصر ولبنان واليهود في فلسطين) للمشروع، كما أنّ بريطانيا لا ترغب في إثارة حليف استراتيجي أساسي بالنسبة لها مثل الملك عبد العزيز، ولا سيما بعد تولد حالة من التزاحم والنتافس في النفوذ الأمريكي – البريطاني في منطقة الشرق الأوسط فبدأت بالتراجع التدريجي عن موقفها الداعم المشروع(۱).

يوضح تراجع بريطانيا عن المشروع من خلال رد القائم بالأعمال الأمريكية في لندن على مذكرة الخارجية الأمريكية في ١٨ شباط ١٩٤٧، الداعية إلى تزويدها بمعلومات حول موضوع سوريا الكبرى، فبعد لقائه مع باكستر (Baxter) رئيس الإدارة الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية، صرّح إنَّ

⁽¹⁾ **F- R- U- S**, 1947, THE NEAR EAST AND AFRICA, VOLUME V, 711.90F/1–1747, Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of Near Eastern and African Affairs (Henderson) top secret, [Washington] January 17, 1947. p.740.

⁽²⁾**F- R- U- S**, 1947, THE NEAR EAST AND AFRICA, VOLUME V, 711.90F/1–1747, Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of Near Eastern and African Affairs (Henderson) top secret, [Washington] January 17, 1947. p. 741.

⁽۳) أمير علي حسن ورسول عبد السادة حسان، التنسيق السعودي الأمريكي إزاء مشروع سوريا الكبرى (۱۹٤۱–۱۹۶۰) مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، مج ۱۰، ع ۲۰، ۲۰۱۹، ص ص ۱۰۲–۱۰۳.

بريطانيا لم تهتم بما يتردد من إشاعات حول تأييد مشروع سوريا الكبرى، وإنَّ الحكومة البريطانية محايدة تماماً، فهي ليست مؤيدة ولا معارضة له، وإنّها عبرت عن موقفها هذا في كل مناسبة، وإنَّ الوزارة أصدرت تعليماتها منذ أربعة اشهر إلى كل الموظفين الرسميين البريطانيين في المنطقة باتخاذ موقف الحياد والتمسك به، وإنَّ هذه التعليمات أرسلت على وجه الخصوص إلى الضابط البريطاني الذي يقود الفيلق الأردني جون غلوب باشا (۱) (John Glubb)، لكي يؤكد للملك عبد الله حياد الموقف البريطاني؛ لهذا فإنَّ الحكومة البريطانية تعتقد أنه ليس من حقّها إصدار بيان يؤيد أو ينتقد المشروع؛ لأنَّ موقفها هو الحياد، وإنَّ هذه الحركة أمر يتعلق بالحكومات العربية (۲).

لم تهدأ المخاوف السعودية على رغم من كل التطمينات والإيضاحات إلتى قدمها الجانب البريطاني، والسبب يعود إلى فقدان الثقة ببريطانيا، وكلما وردت أخبار لتحرك هنا أو هناك يقوم به الملك عبد الله كان له وقعه على أفكار المملكة العربية السعودية، فتكرر الطلب من الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التدخل مرة أخرى (٣).

⁽۱) جون غلوب باشا (۱۸۹۷ – ۱۹۸۱): ضابط بريطاني، ولد في مدينة برستون شمال بريطانية. حصل على زمالة دراسية في ولنغتون، ومن خريجي الكلية العسكرية الملكية عام ۱۸۷۰، ثم التحق بكنيبة المهندسين حيث تخرج منها برتبة ملازم أول في أيار علم ۱۸۷۸، وتدرج في الخدمة إلى رتبة لواء في صنف الهندسة العسكرية، وفي عام ۱۹۱۰ التحق بسلاح الهندسة برتبة ملازم ثان. شارك في الكثير من المعارك الحربية في الحرب العالمية الثانية، وبعد نهاية الحرب بعامين عمل في الجيش البريطاني بالعراق عام ۱۹۲۰. وفي عام ۱۹۲۱ استقال من الجيش البريطاني والتحق بقوات الصحراء العراقية ليضع حداً للغزوات القبلية فيها. ظل في العراق عشر سنوات متنقل بين مدينة وأخرى حتى عام ۱۹۳۹. وفي عام ۱۹۳۹ وفي عام ۱۹۳۹ فيه عدد كبير من الضباط البريطانيين وقاد الجيش الأردني حتى عام ۱۹۰۹. بعد ذلك قام الملك حسين بإعفائه من منصبه عام ۱۹۰۵، بقرار تعريب الجيش العربي توفي في بريطانية في ۱۲ أيار ۱۹۸۰. للمزيد ينظر: غلوب باشا، مذكرات غلوب باشا حياتي عبد الله حسن، "التطورات السياسية الأردنية الداخلية من ۱۹۰۱ وموقف مجلس النواب الأردني منها"، عبد الله حسن، "التطورات السياسية الأردنية الداخلية من ۱۹۰۱ - ۱۹۰۲ وموقف مجلس النواب الأردني منها"، مجلة جامعة المستنصرية، جامعة المستنصرية، ع ۲۶، ۲۰۱۰، ص ۲۳۰، ص ۲۳۰.

⁽²⁾ **F- U- R- S**, The Near East and Africa, Vol.v Memo (890D- 00/ 2-1447), From The Secretary Of State To Certain Diplomatic and Consular Office of the Near East and Affairs, (Washington) (14 January 1947), pp.741-742.

⁽٣) أمير علي حسين ورسول عبد السادة حسان، التنسيق السعودي الأمريكي إزاء مشروع سوريا الكبرى ١٩٤١- (٣) أمير علي حسين السابق، ص ١٠٥.

إلا أنَّ أهم الاجتماعات التي عقدها الأمير فيصل بن عبد العزيز كانت في كانون الثاني 19٤٧ عام، وقد رافقه في الاجتماع فؤاد حمزة (اوالشيخ أسعد الفقيه (المصلحة الولايات المتحدة الأمريكية الأرتيكية أنَّ تحقق السلم والاستقرار في المنطقة ضروري، وإنَّ من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية التخاذ خطوات لتهدئة الموقف بين المملكة العربية السعودية وجيرانها، كما اقترح أنَّ نقوم الولايات المتحدة الأمريكية بإثارة الموضوع مع الحكومة البريطانية، وإنَّ تصل معها إلى اتفاق توقع عليه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والبلدان العربية، وفي جدة عقدت أربعة اجتماعات في يومي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والبلدان العربية، وفي جدة عقدت أربعة العزيز والشيخ يوسف باسين، والوزير المفوض الأمريكي، وتكرر طلب المملكة العربية السعودية للولايات المتحدة الأمريكية بالتحل لوقف مشروع سوريا الكبرى، وعدت طموحات وجهود الملك عبد الله موجهة ضد المملكة العربية السعودية، وإنَّ بريطانيا تخطط لهذه المشاريع ويستغيدون منها، وإنَّ موقف بريطانيا برز بعد تطور العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، واقترح الملك عبد العزيز على الحكومة الأمريكية، أولاً: بالاتصال ببريطانيا، ثانياً: وعندما يتم الوصول إلى اتفاق يمكن إبلاغه على الحكومة الأمريكية، أولاً: بالاتصال ببريطانيا، ثانياً: وعندما يتم الوصول إلى اتفاق يمكن إبلاغه بعد ذلك الى الحكومات العربية الموافقة (الم

_

⁽۱) فؤاد حمزة (۱۸۹۹ – ۱۹۵۲): كاتب وباحث لبناني، ولد وتعلم في عبيه من قرى لبنان، وزاول التعليم في بعض المدارس الحكومية بدمشق، وعين مفتشاً بمصارف الشام، ثم قصد إلى فلسطين واشتغل بالتعليم ودرس الحقوق، قدمه شكري القوتلي، للملك عبد العزيز بصفته من الشباب المجاهدين، عين مترجماً خاصاً لعبد العزيز في الرياض عام ١٩٢٦، ثم تولى أعمال مديرية الشؤون الخارجية خلال ١٩٢٨–١٩٣٠، ثم وكيلاً للشؤون الخارجية ١٩٣٠–١٩٤٨، ثم عين وزيراً مفوضاً في باريس عام ١٩٣٩ ثم المؤلفين الخريث عبد العزيز ينتقل معه بين الرياض ومكة، منح لقب سفير ثم وزير الدولة. توفي في بيروت عام ١٩٥٦. ينظر: عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ج٢، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣، ص ٢٦٩؛ جريدة "أم القرى"، ع ١٣٨٩، في ٣٠ تشرين الثاني

⁽۲) أسعد الفقيه (۱۸۸۰ – ۱۹۵۶): لبناني متجنس بالجنسية السعودية. يعد أسعد الفقيه أول سفير للسعودية في الولايات المتحدة، وكان ذلك في عهد المؤسس الملك عبد العزيز. عين في ۱۰ تشرين الثاني ۱۹۳۳ في وظيفة معاون ثان في وزارة الخارجية الخارجية السعودية. ثم صدر أمر ملكي برقم ۳/ ۳/ ۵۲ في ۱۹۳۷ بنقله من وظيفة معاون ثان في وزارة الخارجية إلى وظيفة سكرتير ثان في مفوضية المملكة العربية السعودية في بغداد. ثم عين وزيراً مفوضاً للمملكة العربية السعودية لدى العراق عام ۱۹۲۲ وعين وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة في واشنطن في عام ۱۹۶۲، ثم سفيراً للمملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة عام ۱۹۶۹. ظل أسعد سفيراً حتى وفاته عام ۱۹۵۶. ينظر: فهد عبد الله السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز العامة، ۱۹۹۹، ص ص ۱۹۶۹–۶۹۷.

⁽³⁾ F- U- R- S, The Near East and Africa, (1947), Vol.v Memo (711.9016-2047), From The Minister In Saudi Arabia Ghids to the Secretary of State, (Jidda) (18 June 1947), pp. 750-752.

جاء رد الخارجية الأمريكية في ٢٦ حزيران ١٩٤٧، متضمناً أنّها قامت بتوضيح موقفها للحكومة البريطانية، إزاء مشروع الملك عبد الله، فأصدرت الحكومة البريطانية تصريحاً في مجلس العموم البريطاني مفاده: "إنَّ الحكومة البريطانية لا تؤيد حركة سوريا الكبرى، وإنَّ موقفها يتسم بالحياد، وليس هناك دليل على نية الملك عبد الله على استخدام القوة لتحقيق أهدافه، وإنَّ الحكومة السورية صديقة للسعودية ومعارضة للمشروع، وإنَّ التأييد الشعبي للمشروع محدد، وإنَّ العقبات التي تقف أمام تحقيق المشروع، وأحدت للخارجية الأمريكية إنّها سوف تتابع الموضوع بحرص واهتمام"(۱).

إنَّ الموقف السعودي المعادي للمشروع برز بشكل واضح بعد أنَّ أعلن الملك عبد الله البيان الملكي السامي في ٤ أب ١٩٤٧، الذي أكد فيه ضرورة تحقيق الوحدة السورية، فقط أوضحه فؤاد حمزة وزير الدولة السعودية في لبنان بحديث صحفي أوضح فيه "أنَّ حكومته تعدّ كل محاولة لتغير الأوضاع الراهنة لكل بلد عربي مناقضة للعهد ومضرة بمصلحة البلدان العربية، وإنَّ أية محاولة لتغير الحكم في سوريا تعد تحديا للرأي العام السوري" (٢).

تبع ذلك من مساع قام بها الرئيس شكري القوتلي لدى المملكة العربية السعودية لطلب العطف والتأييد ضد الدعوة الأردنية (۱۳). فأرسل الرئيس شكري القوتلي رئيس الديوان محسن البرزاي (۱۹ في ۱۹ آب ۱۹٤۷ إلى الملك عبد العزيز لتباحث معه حول مشروع سوريا الكبرى، إذ أكد محسن البرزاي للملك عبد العزيز على: "إنَّ فخامة الرئيس يعتمد على تعضيد جلالتكم عند قيامنا بدعوة شرق الأردن إلى الانضمام إلى مشروع سوريا الكبرى، ويأمل أنَّ تقدموا جلالتكم في الوقت نفسه بعمل بالضغط على عربان شرق الأردن "(۰).

⁽¹⁾ **F - U -R -S**:. The Near East and Africa, Vol.v Memo (890D.00/7-947), The Acting Secretary Of State to The Legation in saudi Arabia, washington (26 July 1947). p. p725-735.

⁽۲) د. ك. و، رقم الملفة ۲٦٤٩/ ٣١١، تقارير المفوضية العراقية في بيروت، (سري)، حديث فؤاد حمزة عن سوريا الكبرى، رقم الوثيقة(٦٩)، ١٠ أيلول ١٩٤٧، ص٨٣.

⁽٣) أحمد خليف عيسى عفيف، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

⁽٤) محسن البرزاي (١٩٠٤ - ١٩٤٩): سياسي سوري، ولد في حماة، درس الحقوق في جامعة باريس، وعين وزيراً للمعارف ثم أميناً عاماً للقصر الجمهوري، فرئيسا لمجلس الوزراء في عهد حسني الزعيم، أعدم في ١٤ أب ١٩٤٩مع حسني الزعيم في دمشق. ينظر: صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، سوريا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٦ - ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨، ، ص ٦٠.

⁽٥) خيرية قاسميه، مذكرات محسن البزازي ١٩٤٧ – ١٩٤٩، ط١، بيروت، دار الرواد، ١٩٩٤ ص ص ١٦ – ٢٢.

أجاب الملك عبد العزيز على ذلك قائلاً: "نحن مستعدون لمساعدتكم وأنتم تعلمون عواطفي ويجمعنا عدا الصداقة المصالح... والانكليز صرحوا ويصرحون أنهم لا يتدخلون بقضية مشروع سوريا الكبرى، وإنَّ الأمر يعود لأصحاب العلاقة والبلاد المجاورة..."، وقال الملك عبد العزيز للبرازي: "أنا أرى أحسن شيء تصنعونه هو أنَّ تكتبوا كتاباً لعبد الله تقولون له أنتُ ليس لك علاقة في بلادنا، ولا كان أبوك ملكاً عليناً، وأنت رجل دخيل، وأنتُ تبغي من وراء سوريا الكبرى تحقيق مشروع صهيوني استعماري ثم تنيعون هذا الكتاب"(۱).

أيد (رئيس الوزراء السوري) جميل مردم، ما قاله الملك عبد العزيز عن مشروع سوريا الكبرى، بقوله في ٢٥ أب ١٩٤٧: "مشروع سوريا الكبرى إنّما هو مشروع استعماري صهيوني في أنَّ واحد، لأنّه يهدف إلى تقسيم فلسطين إلى قسمين، قسم عربي تحت لواء مشروع سوريا الكبرى وقسم يترك للصهانية يشكلون فيه دولة يهودية، وقد أعربت الجمهورية السورية ذات مرة عن عدم رغبتها في أية نظام غير النظام الجمهوري السائد ألان في سوريا"(١).

كما قامت المملكة العربية السعودية في ٢٤ اب ١٩٤٧ باتصالات مكثقة مع الولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة الموقف الأمريكي من المشروع، فكان الرد الأمريكي أنَّ مخاوف الملك عبد العزيز مبالغ فيها، وإنَّ تحقيق المشروع في ذلك الوقت غير ممكن، غير أنَّ الرد الأمريكي لم يكن ينسجم مع تطلعات الملك السعودي الذي يرغب من الإدارة الأمريكية في توضيح موقفها من مشروع سوريا الكبرى التي كانت تربطها بعلاقات استثنائية مع بريطانيا صاحبة الدور الأكبر في هذا الموضوع، فأرسل نائب وزير الخارجية الأمريكية إلى الوزير المفوض الأمريكي في جدة لمعرفة: "ما العمل العسكري الفوري الذي تتخذه الولايات المتحدة في حال قيام جيش عبد الله بالتدخل في سوريا أو السعودية أو في الشرق الأوسط "(٣).

⁽١) خيرية قاسميه، المصدر السابق، ص ص ٢٢-٢٣.

⁽۲) فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية السعودية ١٩٤٦ – ١٩٥٨ دراسة في التاريخ الدبلوماسي، ط١، عمان، دار المعتز، ٢٠١٦، ص ١٧٢.

⁽³⁾ F- R - U - S, 1947, THE NEAR EAST AND AFRICA, VOLUME V 890D.00/9–1347: Telegram The Chargé in Saudi Arabia (Bailey) to the Secretary of State SECRET JIDDA, September 13, 1947, p.758.

أمام هذا الوضع لم تقف المملكة العربية السعودية مكتوفة الأيدي، فقد أعلنت في ٣٠ أب ١٩٤٧، بياناً عن طريق مفوضياتها في جميع العواصم العربية استنكرت فيه مشروع سوريا الكبرى ومساعي الملك عبد الله الوحدوية، وعدّتها منافية للقوانين الدولية، وميثاق جامعة الدول العربية، كما عدّتها اعتداء على سيادة سوريا ونظام الحكم القائم فيها(١).

وصرح الأمير فيصل بن عبد العزيز في ٣ أيلول ١٩٤٧ بحديث صحفي أثناء وجوده في مصر، أكد فيه الموقف السعودي الحاسم اتجاه مشروع سوريا الكبرى، قائلاً: "قلنا كلمتنا في هذا المشروع، ولن نحيد عنها بأية حال، فلن نقبل أي تغيير في وضع الدول العربية التي انضمت إلى المجامعة، وأظن أنّ من كان يرمي إلى هذا قد فطن إلى شدة تصميمنا على تنفيذ ما نقول"(١). وجدد الملك عبد العزيز موقف بلاده المعارض لمشروع سوريا الكبرى في التصريح الذي أدلى به لإحدى الصحف الأمريكية في ١٢ أيلول ١٩٤٧ قائلاً: "إنّ مشروع سوريا الكبرى لا يستند إلى منطق أو على تاريخ. وهذه القضية ما هي إلا حلم رجل يطمع إلى توسع ملكه، فشرق الأردن تاريخياً كانت جزءاً من سوريا، وربما كان من الواجب أنّ تعاد إلى الأصل. وهذا من حق السوريين إذا أرادوا المطالبة بها ولا شأن للدخيل فيه. وعبد الله ليس سوريا، وإنّ هو إلا موظف صغير في السلطنة العثمانية القديمة، تمكن من أنّ يوصل نفسه إلى العرش، وإنّ ما يذيعه من دعوة لتحقيق وحدة العثمانية القديمة، تمكن من أنّ يوصل نفسه إلى العرش، وإنّ ما يذيعه من دعوة لتحقيق وحدة سوريا تمكن وراءها المطامع اليهودية" (١).

أسهمت المواقف الصادرة عن الملك عبد العزيز والحكومة السعودية في زيادة التقارب مع سوريا، ووجدت الأخيرة أنَّ القرب من المملكة العربية السعودية وسيلة للمحافظة على نظامها الجمهوري الذي قاتلت من أجله الفرنسيين ومقاومة الأطماع الهاشمية (العراق – الأردن)، بينما وجدت المملكة العربية السعودية من سوريا وسيلة لإحباط المشاريع الهاشمية التي تهدد مملكتها بحسب نظربتها.

وخلال اجتماع الملك عبد العزيز بالوزير البريطاني المفوض في جدة كرافتي سميث (G.Simth)، أوضح الملك رفضه القاطع للمشروع؛ لأنّه يشكل تهديداً مباشراً لأمن المملكة العربية

⁽١) أحمد عيسى خليف عفيف، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

⁽٢) نجلاء سعيد مكاوي، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

⁽٣) احمد خليف عيسى عفيف، المصدر السابق، ص ٣٢٦.

السعودية وطالب الحكومة البريطانية أنَّ تعلن حيادها المطلق حول الجدل الذي أثار بيان الملك عبد الله الأخير (۱). ردت بريطانيا بإعلان حيادها المطلق عن مشروع الملك عبد الله، وانها اصدرت تعليمات الى ممثليها في الشرق الأوسط بالتزام الحياد ازاء مشروع سوريا الكبرى.

استمر طلب الملك عبد العزيز في معرفة الموقف الأمريكي من مشروع سوريا الكبرى، خاصة اذا حاول الملك عبد الله استخدام قوة عسكرية لتحقيق طموحه، جاء الرد الأمريكي في ١٨ أيلول ١٩٤٧على السؤال السعودي في ثلاث نقاط هي (٢):

١- في ضوء التقارير الواردة من قسم المراقبين المختصين في جميع أنحاء الشرق الأدنى إنَّ احتمال قيام عمل عسكري من قبل الملك عبد الله يبدو بعيداً.

٢- في حالة اعتداء عبد الله أو أي شخص آخر، يجب أنَّ يكون اللجوء الأساسي هو إلى الأمم
 المتحدة، وفقًا لمبادئ تلك المنظمة.

٣- على الرغم من أنَّ حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تقدر تمام التقدير قلق ابن سعود من العدوان المحتمل في الشرق الأدنى، إلا أنّه من المناسب أنَّ نذكر، إنَّ سوريا الدولة المعنية بشكل مباشر، لم تعبر عن قلقها إزاء هذه الحكومة. من الواضح أنَّ سوريا تشعر بأنَّ الوضع في يدها، وأنَّ الدول العربية من خلال منظمتها الخاصة قادرة على التعامل مع القضية.

يجب ملاحظة أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية في أكثر من مرة تستجب إلى طلب المملكة العربية السعودية عندما تطلب توضيح أو لإبداء رأي، حيال قلقها حول تطور الوضع في المشرق العربي؛ لأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية كانت حريصة على علاقتها بالمملكة العربية السعودية لأسباب اقتصادية تتعلق بالنفط وأخرى استراتيجية تتعلق بقاعدة الظهران (٣)، وأخيراً سياسية تتعلق بالتوازن

⁽١) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص ١٧٣.

⁽²⁾ F-U -R - S, The Near East and Afric, Vol.v Memo (890D.00/9–1347), The Secretary Of State to The Legation in saudi Arabia, washington, (18 September, 1947) pp725-735. وقاعدة الظهران: في عام ١٩٤٣ توصل رؤساء أركان الجيش الأمريكي إلى قرار بالحصول على قاعدة جوية مناسبة في الشرق الأوسط تربط القاهرة بكراتشي لتسهيل أمر الحرب ضد اليابان، خاصة أنَّ الأمريكان قرروا أنشاء قاعدة جوية في عبدان الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي، والتي كانت تعمل كمحطة للمرور إلى روسيا وموقفاً في الطريق إلى الهند، على أنه لما كانت الترتيبات المتخذة تتطلب ترك قاعدة عبدان بعد انتهاء الحرب مع ألمانيا، فقد وجد من المعقول تأمين قاعدة أخرى في الخليج العربي، فوقع الاختيار على الظهران في المملكة العربية السعودية حيث كانت أبار النفط، وبالفعل تمت المفاوضات في سرية تامة=

السياسي في المنطقة، وإذا كانت المملكة العربية السعودية قد لاقت استعداداً واستجابة أمريكية فقد جاء نتيجة تهيؤ الولايات المتحدة الأمريكية لوراثة النفوذ الانكليزي والفرنسي، ولذلك ينبغي تفسير قيامها بالضغط على بريطانيا ليس في سياق العلاقات السعودية – الأمريكية فحسب ولكن في إطار التنافس الأمريكي – البريطاني في المنطقة (١).

ومع دخول سوريا حقبة جديدة من تاريخها "الانقلابات العسكرية" تطورت تحركات المملكة العربية السعودية اتجاه مشروع سوريا الكبرى، أصبحت سوريا يوم ٣٠ آذار ١٩٤٩، على انقلاب عسكري بقيادة حسني الزعيم (٢)، الذي أطاح بالرئيس السوري شكري القوتلي حليف المملكة العربية السعودية، فكان وقع الانقلاب على الحكومة السعودية كالصاعقة نظراً لخسارتها شكري القوتلي الرجل المخلص لها في دمشق من جهة، وخشية أنَّ تكون ثمرة هذا الانقلاب مشروع سوريا الكبرى مما يعني هذا في نظر الحكومة السعودية "تربع هاشمي مخيف يبسط ظله على الدول العربية أخرى "(٣).

يعود تخوف المملكة العربية السعودية من انقلاب حسني الزعيم، عدم رغبتها في وقوع الانقلاب في البلاد المجاورة للمملكة العربية السعودية، خشية امتداد اثار الانقلاب لها، واعتقدها أنَّ هذا الانقلاب جرى لصالح الملك عبد الله بهدف توسيع حدود مملكته ضد المملكة العربية السعودية، وخشية المملكة العربية السعودية أنَّ يعدُ هذا الانقلاب الخطوة الأولى لتحقيق مشروع سوريا الكبرى (٤).

⁼ولسببين: صيانة للقاعدة من تخريبات العدو، حماية الملك عبد العزيز؛ لأنّه على الحياد وسيتعرض للعبث. للمزيد ينظر: رءوف عباس، التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية أبان الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، مج ۲۷، ۱۹۸۱، ص ۳۱٦.

⁽١) محمد على حلة، المصدر السابق، ص ص ١٤٩-١٥٠.

⁽٢) حسني الزعيم (١٨٩٧-١٩٤٩): قائد عسكري سوري ، ولد الزعيم في مدينة حلب من عائلة عرفت بسعة ثقافة أبنائها، تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، والتحق بالجيش التركي ليتلقى علومه العسكرية في مدارس حلب ودمشق، ورقي إلى رتبة ملازم أول عام ١٩١٧، كما شارك في الجيش العربي تحت قيادة الملك فيصل بن الشريف حسين، والتحق عام ١٩٢٠ بالكلية العسكرية وتدرج في الترقية إلى أنَّ وصل في عام ١٩٤١ إلى رتبة نائب زعيم، وفي عام ١٩٤٦ التحق بالجيش السوري وعين رئيساً للمحكمة العسكرية في دير الزور، وفي عام ١٩٤٧ عين مدير عام للشرطة ثم في عام ١٩٤٨ قائداً للجيش حتى حوصر في منزلة في ١٤ أب ١٩٤٩ واعتقل وحكم عليه بتهمة الخيانة، وقرر المجلس العسكري الذي حاكمه برئاسة سامي الحناوي إعدامه رمياً بالرصاص. ينظر: محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد ١٩٤٨- ٢٠٠٠، ط١، لبنان، دار التقدمية، ٢٠٠٠، ص ص ١١٤- ١١٥.

⁽٣) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص ١٧.

⁽٤) عبد الأمير محسن جبار الأسدي، المصدر السابق، ص١٢٧.

رحب الملك عبد الله بالانقلاب، واتخذ موقفاً ودّياً منه بهدف جذب النظام الجديد نحو الأردن، في وقت كان الزعيم بحاجة إلى اعتراف بعضهم بنظام حكمه، واثبات شرعية نظامه، فأسرع الملك عبد الله في إرسال رسالة تأبيد إلى حسني الزعيم إذ رد عليه بالشكر والامتتان، إلا أنّ هذا لم يستمر بسبب توتر العلاقات بينهم على اثر زيارة نوري السعيد لسوريا التي عدّها الملك عبد الله عرقله لمشروع سوريا الكبرى(۱).

عملت المملكة العربية السعودية ومصر على استغلال التوتر الذي حصل بين الهاشميين وحسني الزعيم على أثر زيارة نوري السعيد لحسني الزعيم وإبعاده عن الهاشميين. في ١٩٤٩ بعث حسني الزعيم وفدين إلى كل من الرياض والقاهرة للبحث بالانقلاب وأسبابه؛ لأنَّ العاصمتين كانتا على صلة وثيقة بشكري القوتلي الرئيس السابق، وإنهما لم يعلنا بعد عن موقفهم الرسمي من الحكومة السورية الجديدة (٢).

أكد الملك عبد العزيز للوفد السوري أنَّ بلاده على الاستعداد تام للاعتراف الدبلوماسي بالحكومة السورية الجديدة وعن تقديمها للمساعدات المالية لها، شرطية عدم إقدامها على التحالف العسكري أو الاقتصادي مع العراق أو الأردن؛ لأنَّ هذا التحالف بنظر الملك عبد العزيز يعد عملاً عدوانياً موجها إلى المملكة العربية السعودية(٣). وقدم الملك عبد العزيز النصح إلى عبد الرحمن

⁽۱) بعث حسني الزعيم بمذكرة إلى الدول العربية يشرح فيها أسباب حركته ودوافعه ويوضح أهدافه ومراميه، فسارع نوري السعيد بإرسال وزيره المفوض في لبنان جمال بابان في أول ابريل عام ١٩٤٩، إلى حسني الزعيم ليعرب له عن استعداد العراق لتقديم المساعدة تحتاجها سوريا من أي نوع كانت، ثم توجه نوري السعيد بنفسه بعد ذلك إلى دمشق، ليجري مباحثات مع حسني الزعيم، إلا أنَّ هذه المباحثات لم تسفر عن أي نتيجة، بسبب اختلاف وجهات، فحسني الزعيم طالب بضرورة عقد اتفاقية عسكرية دفاعية بصورة عاجلة مع العراق وإذاعة تصريح مشترك يعلن عن اتفاق سوريا مع العراق على العمل يداً واحدة لمواجهة أي عدوان يقع على احدهما، أما نوري السعيد فقد أعرب عن استعداده لإرسال قوات عراقية إلى سوريا في حال تعرضها إلى أي هجوم صهيوني، لكنه فضل تأجيل عقد الاتفاقية العسكرية لحين وصول معالم السياسة الخارجية السورية وعودة الحياة الدستورية أليها، ويعود سبب ذلك إنَّ نوري السعيد توقع أنَّ تبادر سوريا إلى الإعلان عن رغبتها الصريحة في الارتباط مع العراق، لا أنَّ تتقدم بمشروع إقامة تحالف دفاعي. الأمر الذي دفع الزعيم إلى الابتعاد عن العراق والاقتراب من السعودية. ينظر: جهاد محي الدين، المصدر السابق، ص ١٩٥.

⁽٢) أمير على حسين ورسول عبد السادة حسان، التنسيق السعودي الأمريكي إزاء مشروع سوريا الكبرى ١٩٤١ – ١٩٥١، المصدر السابق، ص ١٠٩.

⁽٣) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٧٦.

عزام (۱)، بالسفر إلى دمشق من أجل توثيق عرى الروابط بين الزعيم وبينهم، مما أدى إلى تنسيق العمل بين محور الرياض القاهرة (۲).

وفي ١٧ نيسان ١٩٤٩ سافر عبد الرحمن عزام إلى دمشق، واجتمع مع حسني الزعيم، وذكر له إنَّ تعاون سوريا مع المملكة العربية السعودية ومصر أجدى وأنفع من التعاون مع العراق والأردن، والحفاظ على النظام الجمهوري لسوريا والحفاظ على سلامة شكري القوتلي، كان الهدف من ذلك هو قطع الطريق على أية محاولة هاشمية من العراق والأردن لتحقيق مشروع الهلال الخصيب أو سوريا الكبرى. فوجد حسني الزعيم أنَّ التعاون مع المملكة العربية السعودية ومصر يحقق طموحه الشخصية، فضلاً عن الحفاظ على الاستقلال وسيادة سوريا بنظامها الجمهوري (٣).

يبدو أنَّ حسني الزعيم قد وازن بعد الاستتباب الوضع في سوريا، بين التحالف السياسي والعسكري مع العراق وبين التعاون مع مصر والمملكة العربية السعودية على أساس المحافظة على النظام الجمهوري والمعونات الاقتصادية التي وعد بها من مصر والمملكة العربية السعودية، فضلاً عن أنّه كان تواقاً للحصول على اعتراف المملكة العربية السعودية ومصر بنظامه الجديد، وتلقى تأكيدات من مصر والسعودية بدعمه مادياً ومعنوياً (أ). نتج عن ذلك لتحول مفاجئ لحسني الزعيم، فأعلن رفض مشروعي الهلال الخصيب وسوريا الكبرى، واتخذ سياسة جديدة هي، تبنى موقفاً معادياً من الهاشميين والانضمام إلى المحور المصري – السعودي، فاعترفت الحكومتان السعودية ومصر بحكومة حسني الزعيم، وفي أطار دعم المملكة العربية السعودية لحسني الزعيم،

⁽۱) عبد الرحمن عزام (۱۸۹۳–۱۹۷٦): شخصية مصرية سياسية، ولد بالجيزة في مصر في ٨ نيسان ١٨٩٣ لأسرة معروفة. درس الطب في لندن في مستشفى سان توماس (St Tomas Collage)، لكنه انصرف إلى السياسة. تطوع في الجيش العثماني أبان حروب البلقان عام ١٩١٣. قاتل إلى جانب السنوسيين في ليبيا فحكم عليه الإيطاليون بالإعدام، مثل حزب الوفد في مؤتمر العربي الأول ١٩١٣. عين وزيراً مفوضا في العراق وإيران عام ١٩٣٦ ثم السعودية وأفغانستان عام ١٩٣٧. أصبح أول أمين عام للجامعة الدول العربية من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٦. بعد الثورة عام ١٩٥٦ المصرية استقر في السعودية وأصبح مستشاراً لملكها. عاد إلى مصر عام ١٩٧٤. وتوفي عام ١٩٧٧.

⁽٢) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ٢٦٨.

⁽٣) أحمد مظهر الهلال وكريم مطر حمزة الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٤٦.

⁽٤) صلاح العقاد، المشرق العربي ١٩٤٥ – ١٩٥٨ (العراق سوريا لبنان)، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧، ص ١٠٢.

فقد تعهدت بإقراض سوريا مبلغ ستة ملايين دولار أمريكي، حتى تمنعه من التوجه إلى العراق والأردن واعترفت بالحكومة السورية الجديدة في ٢٣ نيسان ١٩٤٩(١).

واجهت سياسة حسني الزعيم انتقادات شديدة من معارضيه في سوريا، كما إن تقربه من المحور السعودي المصري جلب معاداة الهاشميين، ودفعت هذه السياسة نوري السعيد لدعم العقيد سامي الحناوي^(۲)، للقيام بالانقلاب الثاني في سوريا بتاريخ ١٤ أب ١٩٤٩ وإنهاء حكم حسني الزعيم^(۳). وعلى الرغم من قرب سامي الحناوي من الهاشميين، فأنه لم يستطع أن يعلن تأييده لمشروع سوريا الكبرى، بسبب المعارضة الشديدة التي يلقاها من قبل السوريين والحكومة السورية الرافضة للمشروع؛ يعود هذا الرفض الى ان الملك عبد العزيز لم يتوقف عن صرف أموال طائلة من اجل رفض المشروع، إذ توعد بتقديم قرض مالي بقيمة ٦ ملايين دولار بدون فائدة للحكومة السورية، فضلاً عن أنَّ مؤيدي السعوديين داخل سوريا قاموا بدور كبير في رشوة المتعاطفين معهم^(٤).

في الوقت الذي كانت المملكة العربية السعودية تعمل على استقطاب سوريا إلى جانبها وإحباط مشروع سوريا الكبرى، شهدت دمشق في صبيحة يوم ١٩٤٩ كانون الأول ١٩٤٩ حدوث الانقلاب الثالث بقيادة أديب الشيشكلي(٥)، الذي ارتبط بالمحور المصري السعودي دون الهاشميين، وعندما صرح الملك

⁽۱) محمد حسين النوري وبشير العوف، **الانقلاب السوري أسراره ودوافعه ومراميه وكيف تمت حوادثه ۳۰ آذار** ۱۹۶۹، ط۱، ط۱، دمشق، مكتبة محمد حسين النوري، ۱۹۶۹، ص ۱۹۸–۱۹۹۹ **جريدة** "أم القرى"، ع ۱۲۰۹، في ۲۹ شباط ۱۹۶۹.

⁽۲) سامي الحناوي (۱۹۰۸–۱۹۰۰): قائد عسكري سوري، ولد في حلب، وتلقى علومه فيها وخدم في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى في جبهة القفقاس وفي جبهة فلسطين، وبعد تشكيل حكومة الملك فيصل في دمشق انتسب إلى الجيش برتبة ملازم أول. انتسب للكلية الحربية عام ۱۹۲۸ وبعد عشر سنوات رقي إلى رتبة رئيس. ثم رقي إلى عميد عام ۱۹۶۷. اشترك في حرب فلسطين عام ۱۹۶۸ وانقلاب حسني الزعيم. وقاد الانقلاب الثاني في أب ۱۹۶۹. وسجن بعد حدوث الانقلاب الثالث في سوريا. اغتيل في ۳۱ تشرين الأول ۱۹۰۰. ينظر: بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا ۱۹۱۸–۲۰۰۰ دراسة نقدية، ط۱، لندن، دار الجابية، ۲۰۰۸، ص ۱۷۸.

⁽٣) اليكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيري الضامن وجلال الماشطة، ط١، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٦، ص ٢٠٢.

⁽٤) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص ص ١٩-٢٠.

^(°) اديب الشيشكلي (١٩٠٩–١٩٦٤): قائد عسكري سوري، ولد في مدينه حماه، وهو من أصل كردي، بعد إكمال دراسته في المدة التجهيزية في حماه، التحق بالمدرسة الحربية في دمشق عام ١٩٢٩ وتخرج فيها برتبه ضابط. بدأ حياته العسكرية ضابطاً فكان قائداً للمواقع العسكرية في البو كمال. نقل إلى دمشق أثناء الحرب العالمية الثانية. وخلال العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ كان ممن أعلنوا المقاومة العربية في حرب فلسطين ١٩٤٩. وعند حدوث الانقلاب أول=

عبد الله بأنّه: "يؤيد اتحاد سوريا والعراق، ثم تنظم الأردن إليه بعد ذلك"، كما أكد: "إنَّ سوريا ستعاني من الفوضى إذا لم تتحد مع الأردن". عارض اديب الشيشكلي هذه الدعوات والتصريحات، وكافأته المملكة العربية السعودية بدعم مالي وسياسي، الأمر الذي أضر بمشروع سوريا الكبرى(١).

بعد ذلك تقدمت المملكة العربية السعودية بمعاهدة الى جامعة الدول العربية عام ١٩٤٩ تحت اسم (معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي)، وقد وافق مجلس جامعة الدول العربية على هذه المعاهدة في ١٣ نيسان ١٩٥٠، الأمر الذي أحبط المخططات الهاشمية (٢).

يتضح مما سبق أنَّ لم الملك عبد الله لم يتوقف عن الدعوة إلى مشروعه، ولكن القدر لم يمهله إذ اغتيل في ٢٠ تموز ١٩٥٠، الأمر الذي أدى إلى قبر مشروع سوريا الكبرى. وكان للمملكة العربية السعودية دورٌ كبيرٌ في رفضه ومساعدة زعماء سوريا على رفض مشروع سوريا الكبرى لعدم سيطرة الهاشميين على البلاد، الأمر الذي انقسم فيه العرب إلى محورين، عمان - بغداد والقاهرة -الرياض.

⁼والثاني في سوريا كان هو الموجه الفعلي لهذه التحركات قاد الانقلاب الثالث في سوريا وتولى رئاسة الأركان العامة في ٢٣ نيسان ١٩٥١. انتخب رئيس للجمهورية في ١١ حزيران ١٩٥٣. وأطيح به عام ١٩٥٤. وهرب إلى لبنان وأقام بشكل نهائي في البرازيل حتى مقتله عام ١٩٦٤. ينظر: بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص ص ١٨٦ -١٨٧.

⁽١) عزو محمد عبد القادر ناجي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

⁽٢) للمزيد من النقاصيل عن المعاهدة ينظر إلى مشروع الضمان الجماعي العربي في الفصل الثالث، ص ١١٢-١٢٣.

الفصل الثالث

موقف المملكة العربية السعودية من مشروع أنشاء جامعة الدول العربية والمشاريع التي طرحت داخل أروقتها (١٩٤٥-١٩٥٤)

المبحث الأول: مشروع جامعة الدول العربية.

المبحث الثاني: موقف المملكة العربية من مشروع جامعة الدول العربية من تأسيس حتى القيام.

المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من المشامريع التي طرحت داخل أمروقة جامعة الدول العربية.

المبحث الأول تأسيس جامعة الدول العربية

تعود بدايات التفكير بإنشاء الجامعة العربية إلى عقود عديدة قبل أنَّ ترى الجامعة النور، بعد قيام الثورة العربية الكبرى في حزيران عام ١٩١٦، بقيادة الشريف حسين ضد سياسة الاضطهاد والتتريك التي مارسها زعماء الاتحاد والترقي، وبترغيب من الدول الأوربية الكبرى، تبلور لدى العرب الرغبة في تحقيق أمالهم في الاستقلال والوحدة العربية. ولكن بانتهاء الحرب العالمية الأولى تتصل الحلفاء عن وعودهم للعرب ولجؤوا إلى تمزيق الوطن العربي إلى كيانات صغيرة تحت نظام الانتداب الذي أجج الشعور القومي للعرب ودفعهم إلى بذل الجهود للتخلص من القيود الاستعمارية والحصول على الاستقلال وأزالت الحدود التي صنعها الاستعمار وتحقيق الوحدة العربية الكبرى(١).

أدركت بريطانيا خطورة التيار القومي العربي، الذي لو تحقق سيكون على حساب مصالحها في المنطقة، لذلك سعت بريطانيا لاحتواء هذه الدعوات بما يحقق مصالحها في المنطقة العربية، فعملت على تهيئة الأجواء لإيجاد مشروع وحدوي شكلي يضمن حماية مصالحها في المنطقة ويحسن صورتها أمام الرأي العام العربي^(۲)؛ نتيجة خوفها من التطورات التي ستحدثها الحرب وما بعدها من مفاهيم ومواقف لدى العرب تكون ضد مصالحها، فريما يتجه العرب إلى اتحاد السوفيتي^(۳).

بعد اصدار بريطانيا تصريحها عن طريق وزير خارجيتها انتوني أيدن في ٢٩ أيار ١٩٤١ معبرة من خلاله عن مستقبل العرب⁽¹⁾. تحفظت مصر على إشارات بريطانيا بعد تصريح انتوني أيدن؛ لأنَّ مصر لم تكن مقتنعة بمشروع الاتحاد بين الدول العربية؛ لاختلاف أنظمة الحكم العربية واختلاف المصالح، كما إنَّ مصلحتها تمكن في محاصرة المشاريع الهاشمية، ومنع ظهور أية قوة قادرة على تحديها في المشرق العربي من جهة، المحافظة على الوضع القائم على شكل

⁽۱) نضر على أمين و نور أياد عبد الله، "دور الملك فاروق في تأسيس الجامعة الدول العربية"، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، مج ۲۲، ع ۹۳، ۲۰۱٦، ص ص ٥١٧-٥١٨.

⁽٢) طه الولي، "الصفحات الأولى من تاريخ الجامعة العربية"، مجلة الشؤون عربية، ع ٢٥، ١٩٨٣، ص٦٨.

⁽٣) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة، سليم طه التكريتي، ج٢، ط١، بغداد، مطبعة حسام، ١٩٨٨، ص ٥٣٣.

⁽٤) هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ترجمة: عبد الحكيم الاربد ورجب بودبوس، ط٢، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠٧، ص ص ٧٠ -٧١.

دول صغيرة ومستقلة من جهة أخرى؛ لكي تحافظ على مكانتها المرموقة بين الدول العربية، فضلاً عن ذلك إنَّ الملك فاروق^(۱)، كان يتطلع إلى زعامة العرب وتكريس سيطرة مصر على القرار السياسي للبلدان العربية^(۱). بعد أنَّ أصدرت بريطانيا تصريحاً جديداً بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٤٣، وجدت مصر أنَّ هذا التصريح معناه أنَّ بريطانيا تنظر بعين العطف إلى جامعة عربية إذا فكرت البلاد العربية من تلقاء نفسها بالفعل في إنشاء هذه الجامعة، فأخذت الحكومة المصرية على عاتقها الدعوة من أجل إنشاء جامعة الدول العربية^(۱).

في وقت كانت بريطانيا تطمح في أنَّ تتقدم الحكومة المصرية بمقترحات جديدة حول مشروع الوحدة العربية دون سواها، تأكيداً منها لأهمية مصر الاستراتيجية والمكانة الدولية التي آلت إليها مصر في نظر المسئولين البريطانيين والعالم إبان الحرب العالمية الثانية، ولا سيما بعد إنشاء الإدارة البريطانية (مركز تمويل الشرق الأوسط) في القاهرة أوائل الحرب⁽³⁾.

وأرادت بريطانيا من القاهرة أنَّ تتزعم الدعوة لأي مشروع وحدوي لكي تبعد عن نفسها (تهمة) معارضة المشاريع والتطلعات القومية، فضلاً عن ضمّ أكبر عدد من الدول العربية ليتسنى لها التدخل في شؤونها؛ لأنَّ المشاريع الهاشمية كانت تضمّ عدداً محدداً من الدول العربية، كما أنَّ مصر أصبحت

في شؤونها؛ لأنَّ المشاريع الهاشمية كانت تضمّ عدداً محدداً من الدول العربية، كما أنَّ مصر أصبحت

⁽۱) الملك فاروق (۱۹۲۰ – ۱۹۲۰): سياسي مصري، وأخر ملوك مصر من أسرة محمد على وهو من أبناء الملك فؤاد. ولد في القاهرة، بدا تعليمه في مصر ثم سافر إلى لندن لاستكمال دراسته، عاد إلى مصر عام ١٩٣٦ على اثر وفاة والده تولى العرش في ٦ أيار ١٩٣٦، تولى الحكم خمسة عشر عام واستمر إلى ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، وفي يوم التالي لثورة تتازل عن العرش لصالح ابنه أحمد فؤاد ، وغادر مصر إلى نابولي وعاش منتقلاً بين ايطاليا وأمارة موناكو، توفي في مدينة روما عام ١٩٦٥، ثم نقل جثمانه ودفن في القاهرة . للمزيد ينظر: أحمد عطية، المصدر السابق، ص ص ٨٤٨-٨٤٨.

⁽٢) عبد الحميد محمد الموافى، مصر في جامعة الدول العربية دراسة في دور الدولة الأكبر في التنظيمات الإقليمية ٥٠ ا - ١٩٨٠، ط١، القاهرة، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣، ص ص ٧٤ – ٨١.

⁽٣)عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ط١، بيروت، مطبعة العرفان، ١٩٥٣، ص ١٣٩؛ عبد الحميد الموافي، المصدر السابق، ص ص ٧٨-٧٩.

⁽٤) أنشأت بريطانيا هذا المركز في أوائل الحرب، وكان مقره القاهرة، الغرض منه تشجيع الإنتاج، وتقليل الاستيراد بحيث يصبح قادراً على الاكتفاء الذاتي، وتكون دول المنطقة في خدمة المجهود الحربي، فهتم المركز بأمور الشحن والتموين، ومسؤول عن الإنتاج الزراعي والصناعي في المنطقة، وشجع هذا المركز على أنشاء صناعات محلية وتوسيع التبادل التجاري، وعقد اجتماعات اقتصادية للتشاور والتعاون والنتسيق بحيث أصبح المشرق العربي كله بمثابة سوق عربية مشتركة، وغدت القاهرة أكثر عاصمة عربية صعوداً وأهمية دولية خلال الحرب العالمية الثانية. ينظر: أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، ط ٢، تونس، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ٨٥.

تمثل مركز الثقل على الصعيد العربي، بعد طرح المشاريع الهاشمية وتسلم مركز الصدارة لمعارضة تلك المشاريع^(۱).

وإنَّ بريطانيا قدمت دعمها للمشروع الجامعة وتأييدها لمصطفى النحاس^(۲) منذ أنَّ فرضت حكومته على الملك فاروق بعد حادثة ٤ شباط ١٩٤٤ أو فضلاً عن أنَّ نوري السعيد أصبح مكشوفاً بولائه لبريطانيا فتمّ استبداله بمصطفى النحاس، وذلك لتمشية أهدافهم في المنطقة أولاً، ولإنشاء جامعة عربية تحت زعامة مصرية بما يضمن المصالح البريطانية في الوطن العربي والتخلص من مدّ الشعور القومي والمناداة بالوحدة العربية ثانياً (٤).

فعلى الصعيد الإعلامي، نشر عبد الرحمن عزام مقالاً في صحفية الأهرام في ٢٨ شباط ١٩٤٣، بعنوان (حول الوحدة العربية)، أعرب فيه عن ترحيبه بتصريح انتوني أيدن عاده اعترافاً من جانب بريطانيا بالأمة العربية وبأمانيها، بقوله: "لقد وضعنا أيدن في مركز حرج وألقى المسؤولية

⁽١) أنيس الصايغ، المصدر السابق، ص ٣١٤.

⁽۲) مصطفى النحاس (۱۸۷۹ – ۱۹۲۰): سياسي مصري. ولد في ۱۰ تموز ۱۸۷۹ في سمنود الغربية، وتعلم بمدرسة الناصرية ثم الخديوية الثانوية وتخرج في مدرسة الحقوق وعين قاضياً بالمحاكم الأهلية وخدم بالسلك القضائي لفترة، وكان من مؤسسي حزب الوفد وجاء زعيماً له في الفترة من عام ۱۹۲۷. كان النحاس باشا مسؤولاً عن المعاهدة المصرية البريطانية لعام ۱۹۳۱ وهو الذي ألغاها عام ۱۹۰۱. شكل وزارته في ٤ آذار ۱۹٤۳. ساهم في تأسيس جامعة الدول العربية عام ۱۹۶۵. تولى مصطفى النحاس باشا منصب رئيس وزراء مصر ۷ مرات، كان آخرها بين عامي ۱۹۰۰ و ۱۹۰۲، وبعد ثورة ۲۳تموز ۱۹۰۲ اعتزل النحاس الحياة السياسية ثم سجن من عام ۱۹۵۳ إلى عام ۱۹۰۶ إلى أن توفى ۲۳ آب ۱۹۰۰. ينظر: رحاب حسن عبد الحسن المشهداني، الحركة الوطنية في مصر ۱۹۵۳–۱۹۰۲، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد،

⁽٣) في ٢ شباط ١٩٤٢ قدم حسين سري استقالته إلى الملك، وفي اليوم التالي قابل سير مايلز لامبسون (المسهون (٣) في ٢ شباط ١٩٤٢) السفير البريطاني الملك فاروق وابلغه رغبة حكومته في تأليف وزارة يرضى عليها غالبية الشعب نظراً لتعرض وزارة حسين سري إلى انتقادات لاذعة ، وفي ٤ شباط ١٩٤٢ قدم السفير إنذاراً إلى الملك فاروق ، أهم ما جاء فيه أنَّ يعهد الأخير إلى مصطفى النحاس لتأليف الوزارة وإجابة جميع طلباته، ولإجبار الملك على ذلك قامت الدبابات البريطانية بمحاصرة قصر عابدين، وأسندت الوزارة إلى النحاس على أسنة الرماح البريطانية . للمزيد ينظر: محمد أنيس، ٤ فبراير ١٩٤٢ في تاريخ مصر السياسي، ط١، بيروت، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ١٩٧٧، ص ص ٧- ٩٤.

⁽٤) حميد حسين على حسن البالاني، دور المملكة العربية السعودية السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٦٤ - ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٨، ص ٢٩.

علينا، ولو أنَّ أكثرها ليس من عملنا ولا تذليله بيدنا، ورغم ذلك فإنّي أهيب بالعرب أنَّ لا يدعو الفرصة تمر فلا بد من سبيل للعمل"(١).

على الصعيد الحكومي، أدرك مصطفى النحاس، ما كانت تريده بريطانيا من خلال هذا التصريح، هو انطلاق مصر وقيادتها للحركة التي تدعو إلى الوحدة العربية، فأخذ على عاتقه تنفيذ هذا المشروع، ولا سيما بعد أنَّ شجعت بريطانيا تأبيد تزعّم مصر لمشروع الوحدة العربية في هذا الوقت(٢).

كما إنَّ بريطانيا وجدت في مصطفى النحاس حليفاً قوياً، فضلاً عن النتافس ما بين الملك فاروق ومصطفى النحاس الذي يعد سبباً أساسياً في أخذ النحاس هذه الخطوة واختارت بريطانيا مصطفى النحاس للقيام بهذه المبادرة^(٣).

ففي الوقت الذي أراد الملك فاروق أنَّ يكون صاحب المبادرة في دعوة الزعماء العرب إلى تكوين اتحاد عربي، كان النحاس يرغب في احتواء المد الوحدوي داخل مصر، وقد جسد السفير البريطاني في الشرق الأوسط مايلز لامبسون⁽³⁾ (Miles Lampson) ذلك التنافس، في رسالة للخارجية البريطانية في ٢٣ آذار ١٩٤٥ موجه إلى انتوني أيدن، إذ قال: "أخذت مصر زمام المبادرة وكان حافزها المبدئي يتعلق بالسياسة الداخلية إلى حد كبير فقد أراد النحاس تقوية مكانته الداخلية بالظهور كزعيم للعالم العربي وبينما كان الملك فاروق أراد اتخاذ دور مماثل"^(٥).

⁽١) صحيفة "الأهرام"، (القاهرة)، ع ٢٠٩٥٧، في ٢٤ شباط ١٩٤٣.

⁽۲) محمد حسنين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، ج٣، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧، ص ٢٠.

⁽٣) هناك أسباب دعت بريطانيا لتولية النحاس الوزارة، أولها: بريطانيا رأت في خضم هذه الظروف الدولية أنَّ مصطفى النحاس هو اخلص رجل في مصر، ويمكن أنَّ ينفذ شروط معاهدة الصداقة والتحالف، ثانياً: يستطيع الوقوف بوجه القصر والتيار الملكي المعادي لبريطانيا، وثالثاً: يتمتع بشعبية كبيرة تمكن من تحشيد الجماهير لتأييد المعاهدة والابتعاد عن الألمان، رابعاً: يستطيع النحاس تحقيق السياسة البريطانية من خلال تشكيل حكومة تتعاون مع بريطانيا لتحقيق ما تسعى إليها السياسة البريطانية في مصر. للمزيد ينظر: منال عباس كاظم الخفاجي، العلاقات المصرية - البريطانية تسعى إليها السياسة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٩٣٨.

⁽٤) السير مايلز لامبسون: الملقب باللورد كليرن (Lord Killeran)، ولد عام ١٨٨٠، والتحق بالعمل الدبلوماسي عام ١٩٢٠، عمل ممثل المنصب السامي البريطاني في سيبيريا عام ١٩٢٠، وويزراً مفوضاً بالصين ما بين مدة ١٩٣١–١٩٣٦، ثم مندوب سامي لبريطانيا في مصر والسودان خلال مدة ١٩٣١–١٩٣٦، ثم مندوب سامي لبريطانيا في مصر خلال مدة ١٩٣٦–١٩٤٦، ينظر: محمد كمال احمد السيد، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

⁽⁵⁾ F. O. 371 / 45237, Lord Killeran to Eden, No(8), 23 May 1945.

في ٢٠ آذار ١٩٤٣ ألقى مصطفى النحاس خطاباً في مجلس الشيوخ المصري عبر فيه عن الطريقة المثلى لتنفيذ فكرة الوحدة العربية فقال: "منذ إعلان المستر أيدن تصريحه فكرت طويلاً وقد رأيت أنّه يحسن بالحكومة المصرية أنَّ تبادر باتخاذ خطوات رسمية في هذا السبيل فتبدأ باستطلاع آراء الحكومات العربية المختلفة فيما ترمي إليه من آمال كل منها على حده، ثم تبذل جهودها للتوفيق والتقريب مهما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ثم تدعوها إلى مصر في اجتماع ودي لهذا الغرض، فإذا ما تم التفاهم أو كاد، وجب أنَّ يعقد في مصر مؤتمر برئاسة رئيس الحكومة المصرية الإكمال بحث الموضوع واتخاذ ما يراه من القرارات محققاً للأغراض التي تنشدها الأمة العربية(۱).

ومن هذا البيان أكد النحاس قيادة مصر للحركة العربية، كما نصب نفسه داعية للوحدة العربية، لأسباب شخصية وسياسية. فقد أراد أنَّ يعزز مكانته في مصر ولا سيما وأنّه يخوض معركة التنافس مع القصر الملكي ومع خصومه من المعارضة، الأمر الذي أكدته السفارة الأمريكية في القاهرة في تقريرها الذي بعثته إلى الخارجية الأمريكية في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٤. فقد رأت السفارة في دافع النحاس محاولة للقيام بإنجاز خارجي لتحويل الأنظار عن الوضع الداخلي المتفاقم، ولا سيما بعد حادثة ٤ شباط ١٩٤٤، الذي يكاد لا يغيب عن الشعب المصري الأسلوب الذي تم به اعتلاء مصطفى النحاس لكرسي الرئاسة(٢). هكذا نلاحظ أنَّ مصر تحركت دبلوماسياً وسياسياً بإيعاز من بريطانيا لإنشاء (جامعة الدول العربية).

بادر مصطفى النحاس في ٣٠ آذار ١٩٤٤، إلى توجيه الدعوة للحكومات العربية للاجتماع في مصر، لعقد مشاورات ثنائية وتبادل الرأى بشأن ما يسمى بمشروع (الوحدة العربية)^(٣).

بدأت أولى مشاورات الوحدة العربية في ٣١ تموز ١٩٤٣ بين مصطفى النحاس مع نوري السعيد لغاية ٨ آب ١٩٤٣، أكد فيها الأخير على ضرورة أنَّ يكون التعاون العربي في النواحي

⁽¹⁾ **F. O**. 371 / 34955, E(1382 / 506 / 65), **Particular Secrecy, Important From**, F. O. to Baghdad, No (188), 15 March, 1943.

⁽۲) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص ص١٧٣-١٧٤ شذى كريم حمد حسين، التطورات الداخلية في مصر (١٩٣٩-١٩٤٥)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ص ٢١٥ – ٢١٦.

⁽٣) سامي الحكيم، ميثاق الجامعة العربية والوحدة العربية، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٧، ص ص ١٩٠٠؛ جريدة "الأهرام"، ع ٢١٠٩١، في ١ آب ١٩٤٣.

السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ويتم هذا التعاون بإحدى طريقتين: الأولى: اتحاد ذو سلطة تنفيذية يرأسه رئيس منتخب أو معين وفقاً لأحكام نظام الاتحاد، وتسري قراراته على جميع الدول الأعضاء، وتلتزم كل دولة بتنفيذ هذه القرارات حتى لو كانت مخالفة لرأي مندوبيها، وهذا يعني تنازل دول الاتحاد عن جزء من سيادتها لحكومة الاتحاد وسلطته التنفيذية، وتساعد الاتحاد جمعية تمثل فيها الدول العربية بنسبة عدد سكانها، والثانية: اتحاد بدون سلطة تنفيذية وبدون التزام الدول بقراراته إلا لمن يقبل بها، وفي هذه الحالة يتساوى عدد ممثلى الدول في الاتحاد (۱).

أما المشاورات مع الأردن فكانت بين توفيق أبو الهدى (٢) ومصطفى النحاس في ٢٨ آب و٢ أيلول ١٩٤٣، الذي ركز على ضرورة توحيد سوريا والأردن فوراً، ثم النظر في إمكانية ضمّ لبنان وفلسطين فيما بعد على أنَّ يكون نظام الدولة الجديدة هو نظام ملكي، إلا أنَّ النحاس حاول إيجاد صيغة أخرى للتعاون في جميع الميادين ترضى بها الدول العربية (٣).

المشاورات مع سوريا كانت بين سعد الله الجابري^(٤) ومصطفى النحاس في ٢٦ تشرين الأول

⁽۱) سامي الحكيم، المصدر نفسه، ص ص ٢٠-٢١، أحمد طربين، الوحدة العربية ١٩١٤ – ١٩٤٥، بحث في تاريخ العرب منذ الثورة العربية وحتى جامعة الدول العربية، ط١، القاهرة، معهد الدراسات العربية والعالمية، ١٩٥١، ص ص ٢٤٢-٢٤٢.

⁽۲) توفيق أبو الهدى (١٨٦٤-١٩٥٦): سياسي أردني من اصل فلسطيني. ولد في مدينة عكا من أسرة أصولها من الرملة في فلسطين. درس الابتدائية في الرملة والثانوية في بيروت والتحق بالمكتب السلطاني في اسطنبول ودرس الحقوق ثم دعا للخدمة العسكرية وعين ضابطاً ثم انتقل إلى عمان وعين مديراً للواردات ثم تدرج في المناصب إلى أن أصبح عضواً للمجلس التنفيذي عام ١٩٢٨، عين منصب رئيس الوزراء للأردن ١٢ مرة في عهد الملوك الثلاث (الملك عبد الله لأول، الملك طلال، الملك حسين). توفي عام ١٩٥٦ مشنوقا في بيته. ينظر: راضي دواي طاهر الخزاعي، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية ١٩٤٨ حراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة المستصرية، ٢٠١٢، ص ص٢٠-٢٤.

⁽٣) أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، المصدر السابق، ص ص ٤٧-٤٨؛ أحمد طربين، الوحدة العربية ١٩١٤-١٩٤٥، المصدر السابق، ص ص ٢٤٢- ٢٤٧.

⁽٤) سعد الله الجابري (١٨٩٤-١٩٤٧): سياسي سوري، ولد في حلب، درس الابتدائية والثانوية فيها، أرسل إلى الدراسة في ألمانيا، لكنه بعد سنتين عاد إلى اسطنبول ليكمل دراسته، بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى، جند في الجيش العثماني، عندما انتهت الحرب عاد سعد الله إلى حلب، شارك في المؤتمر السوري العام الذي انعقد عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠ ودعا إلى وحدة سورية الطبيعية. شغل الجابري وزارتي الداخلية ثم الخارجية في وزارة جميل مردم بك(١٩٣٦-١٩٣٩). ثم تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٤٣ وعام ١٩٤٧، إلا أنه بعد فترة قدم استقالته بسبب مرضه، توفي في حزيران عام ١٩٤٧. ينظر: وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي، سعد الله الجابري ودوره السياسي=

و٣ تشرين الثاني١٩٤٣ فقد أوضح تمسك بلاده بالنظام الجمهوري(١)، فأكد على استحالة توحيد تلك البلاد، فإنَّ كل بلد عربي له كيانه ونظامه بعضه جمهوري وبعضه الأخر ملكي، ورحب بالتعاون العربي الذي يشمل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية كافة، مؤكداً: "بأنَّ سوريا مستعدة لتقبل كل القيود التي تنتج عن الوحدة من دون تردد أو تراجع، وإنَّ سوريا تفضل القوة أداة تنفيذية للوصول إلى ذلك، أي أنّها تفضل الحكومة المركزية، على الرغم من أنّها لتجهل ما يعتري سبيل ذلك من عقبات (١). أما لبنان كانت المشاورات بين مصطفى النحاس ورئيس الوزراء رياض الصلح(١)، في مطلع كانون الثاني عام ١٩٤٤، أوضح فيها تأبيد بلاده للوحدة العربية، وأنَّ يكون التعاون على أساس احترام السيادة والمساواة؛ إذ يجب على الدول العربية أنَّ تعترف بكيان لبنان المستقل وحدوده الحالية وتفهم لبنان ضرورات التعاون مع الدول العربية المجاورة (١).

أما اليمن مثلها حسين الكبيسي فقد وصل إلى القاهرة في شباط عام ١٩٤٤ ودخل في مناقشات مع مصطفى النحاس حول الوحدة العربية مبيناً تأييد اليمن لفكرة الوحدة العربية والتعاون في الجوانب الثقافية والاقتصادية فقط على أنَّ تحتفظ كل دولة بكامل سيادتها وحقوقها(٥).

=في سورية حتى عام ١٩٤٧م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧، ص ص ٧-٢٠٦.

⁽۱) أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، المصدر السابق، ص ص ٦٦-٦٩؛ أحمد الطربين، الوحدة العربية ١٩١٤-١٩٤، المصدر السابق، ص ص ٢٥٠-٢٥٦.

⁽٢) صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، المصدر السابق، ص ٢١.

⁽٣) رياض الصلح (١٨٩٤ - ١٩٥١): سياسي لبناني. ولد في صيدا عام ١٨٩٤. عاش اعوام (١٩١٦-١٩١٨) في الأناضول . بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، أقام في دمشق ودخل في جمعية العربية الفتاة السرية، ذهب إلى مصر عام ١٩٢٠. عاد عام ١٩٣٥ إلى لبنان وأشتغل بالمحاماة. في عام ١٩٤٣ تولى رئاسة الوزراء واقترح تعديل مواد الدستور، مما سبب اعتقله، إطلاق سراحه في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣. وفي ١٦ تموز ١٩٥١ وبينما هو ذاهب إلى المطار ماراً في شمال شرق العاصمة الأردنية عمان ليعود إلى بيروت بعد زيارة قام بها إلى عمّان اغتاله عدد من رجال الحزب القومي السوري الاجتماعي بإطلاق النار عليه في سيارته. دفن جثمانه في جوار مقام الاوزاعي في بيروت وتسمى الساحة القريبة منه الآن بساحة رياض الصلح. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، بعروت، دار الهدى لنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص ٨٧٦.

⁽٤) أحمد خليل المحمودي، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية، ط١، بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ١٩٩٤، ص ص ٥٧ – ٥٨.

^(°) أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، المصدر السابق، ص ٧٢، أحمد الطربين، الوحدة العربية ١٩١٤–١٩٤٥، المصدر السابق، ص ص ٣٦٢–٢٦٤.

أسفرت مرحلة المشاورات الثنائية عن وجود اتجاهات ثلاثة مختلفين حول شكل الوحدة العربية، الاتجاه الأول: يدعو إلى وحدة سورية الكبرى بزعامة الأمير عبد الله، الاتجاه الثاني: يدعو إلى قيام وحدة تشمل الدول الهلال الخصيب بزعامة العراق. الاتجاه الثالث: يدعو إلى وحدة أو اتحاد أشمل وأكبر بحيث يضم مصر و المملكة العربية السعودية واليمن فضلاً عن دول الهلال الخصيب(۱).

بعد المشاورات الثنائية في القاهرة، في وقت كانت الدول المنتصرة تسعى لاقتسام العالم (٢) كان الرأي العام العربي يؤيد قيام وحدة عربية حقيقة، وكانت مصر قد احتلت مركزاً مرموقاً عند العرب بعد هذه المشاورات، فكتبت صحيفة الأهرام مقالاً معبراً عن هذا الواقع تحت عنوان (مركز مصر الأدبي والسياسي بين دول المشرق العربي جاء فيه)، جاء فيه: "وهكذا تبوأت مصر بعقد الزعامة السياسية بعد الزعامة الأدبية بين الدول العربية وقد بايعتها بهذه الزعامة العربية راضيات مختارات... وإنَّ تعترف دول الشرق والغرب لمصر بتزعمها هذه الحركة الاستقلالية القائمة لا يجوز لها أنَّ تظل خارجة عن المجموعة التي تضمن لها حقوقها في الحرية والاستقلال" (١٠). الأمر الذي شجع مصطفى خارجة عن المجموعة التي تضمن لها حقوقها في الحرية والاستقلال الثمر الذي شجع مصطفى حيز التفكير إلى ميدان العمل، فوجه في ١٢ تموز ٤٤١ دعوة إلى كل الدول العربية التي شاركت في المباحثات الثنائية لإرسال وفودها للاشتراك في اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر عربي عام لوضع المباحثات الثنائية للوحدة العربية (١٤).

بدأت جلسات اللجنة التحضيرية من ٢٥ أيلول ١٩٤٤ لغاية ٧ تشرين الأول ١٩٤٤، في قصر انطونياس بالإسكندرية، حضر الاجتماع مندوبين عن العراق وشرق الأردن وسوريا ومصر ولبنان، أما المملكة العربية السعودية واليمن فقد بعثتا بمندوبين شخصيين مراقبين فقد، في حين مثل فلسطين

⁽۱) أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥–١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ص ١٢.

⁽۲) عندما كانت الحرب العالمية الثانية على وشك الانتهاء بانتصار الحلفاء، وبعد أنَّ فرضوا هيمنتهم على الوطن العربي بأسره، ومع اقتراب يوم النصر، عقدوا مؤتمرات لاقتسام العالم منها مؤتمر الدار البيضاء في ۹ كانون الثاني ۱۹۶۳ وموسكو ۱۹ تشرين الأول ۱۹۶۳ وطهران ۲۷ تشرين الثاني ۱۹۶۳ ويالطا في ٤ – ۱۱ شباط ۱۹۶۰. للمزيد من المعلومات عن مؤتمرات ينظر: هريرت فيشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث "۱۷۸۹ – ۱۹۰۰"، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، ط ٤، القاهرة، دار المعارف، ۱۹۶۲، ص ص ۷۱۲ – ۷۲۰.

⁽٣) جريدة "الأهرام"، ع ٢١٣٧٠، في ٢٦ حزيران ١٩٤٤.

⁽٤) صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٢.

مندوب عربي غير رسمي^(۱). وبعد مناقشات طويلة انتهت بإصدار برتوكول الخاص بقيام جامعة الدول العربية الذي أطلق عليه اسم (برتوكول الإسكندرية)(١)، واتخذت اللجنة التحضيرية قراراً بتأليف لجنة سياسية فرعية تتولَّى صياغة الميثاق العربية وبحث المسائل السياسية التي لم يتم التوصل إليها، مع الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي أبدتها الوفود العربية، وقد اعتمدت لجنة السياسية صياغة ميثاق الجامعة المشروع المصري، ولم تدخل عليه أية تعديلات ذات بال سوى عبارة واحدة هي "لا يجوز في أي حال أتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية أو أية دولة منها"(٣).

بين توقيع برتوكول الإسكندرية واجتماع اللجنة الفرعية السياسية، استقالت حكومة النحاس في مصر وحل محلها حكومة برئاسة أحمد ماهر ^(٤)، غير أنَّ هذا التغير لم يؤثر على مساعي مصر لإنشاء جامعة عربية^(٥).

عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام اولى جلساتها في قصر الزعفران بمدينة الإسكندرية يوم ٣ اذار ١٩٤٥ لغاية ١٧ آذار ١٩٤٥برئاسة محمود فهمي النقراشي^{(١})رئيس وزراء مصر

⁽١) مثل العراق رئيس الوزراء حمدي الباجه جي ، والأردن رئيس وزراء توفيق أبو الهدي ، وسوريا رئيس وزراء سعد الله الجابري ، ومصر رئيس وزراء مصطفى النحاس ، ولبنان رئيس وزراء رياض الصلح ، واليمن اشترك حسين الكيسى في الجلسة الثانية كمستمع، والسعودية اشترك يوسف ياسين في الجلسة الثالثة. ينظر: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الأول، المصدر السابق، ص ص ١-٢؛ كلير، القضية العربية في نظر الغرب، تعريب: ميشال حجار، ط١، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٥٤، ص ١٤٨.

 ⁽۲) للاطلاع على برتوكول الاسكندرية ينظر: يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ – ١٩٨٩ دراسة وثائقية، ط٢، بيروت، مركز الدراسات العربية، ١٩٩٠، ص ص ١٥٥-١٥٦.

⁽٣) شذى كريم حمد حسين، المصدر السابق، ص ٢١٨.

⁽٤) أ**حمد ماه**ر (١٨٨٨– ١٩٤٥): سياسي مصري، تخرج من مدرسة الحقوق عام ١٩٠٨، نال الدكتوراه من جامعة مونبليية بفرنسا، عين أستاذاً بمدرسة التجارة العليا، وانتخب عام ١٩٢٤ عضواً بمجلس النواب، فوزيراً للمعارف، وانشأ حزب الهيئة السعدية عام ١٩٣٧، وانتخب رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٣٩ فرئيساً لمجلس الوزراء عام ١٩٤٤، اغتيل في ٢٤ شباط ١٩٤٥، في مجلس النواب المصري، بسبب إعلانه الحرب على ألمانيا. ينظر: يونان لبيب رزق، تاريخ **الوزارات المصرية ١٨٧٨–١٩٥٣،** ط١، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٥، ص ٤٦١.

⁽٥) على محافظة واخرون، **جامعة الدول العربية الواقع والطموح**، المصدر السابق، ص ٥٠.

⁽٦) محمود فهمى النقراشي (١٨٨٨- ١٩٤٨): سياسي مصري، ولد في مدينة الإسكندرية، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية ثم التحق بمدرسة المعلمين الخديوية بالقاهرة، وحصل على شهادة في التعليم من نونتجهام ببريطانيا ١٩٠٩، عمل بالتدريس بوزارة المعارف، وشارك في ثورة عام ١٩١٩، أتهم مع احمد ماهر عام ١٩٢٤ في قضية اغتيال السردار لى ستاك حاكم السودان، تولى عدداً من المناصب الوزارية، أسس مع أحمد ماهر الهيئة السعدية بعد=

وبحضور وفود الدول العربية^(۱)، لأعداد مشروع الميثاق^(۲)، وتم الاتفاق على مشروع الذي أعدته اللجنة الفرعية السياسية (برتوكول الإسكندرية)، الذي جاء ثمرة اقتراحات وملاحظات جميع الوفود العربية المشتركة في الاجتماعات سواء اجتماعات اللجنة الفرعية السياسية أم اللجنة التحضيرية، تم توقيع ميثاق الجامعة يوم ۲۲ آذار ۱۹٤٥^(۳)، ودخل الميثاق حيز التنفيذ في ۱۱ايار ۱۹٤٥^(٤).

=خروجهم من حزب الوفد، تولى رئاسة الوزراء بعد اغتيال أحمد ماهر ثم استقال منها وعاد إلى رئاستها عام ١٩٤٨ . للمزيد ينظر. خالد سعود كاظم جواد، محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر من عام ١٨٨٨ حتى عام ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨، ص ص ١٠-١٥٠.

- (۱) مثل العراق وزير الخارجية نوري السعيد، وعن سوريا وزير الخارجية جميل مردم، وعن الأردن رئيس الوزراء سمير الرفاعي، وعن لبنان وزير الخارجية هنري فرعون، وعن المملكة العربية السعودية يوسف ياسين وخير الدين الزركلي، وعن مصر الوزير المفوض بوزارة الخارجية عبد الرحمن عزام، وحسين الكيسي عن اليمن، وموسى العلمي عن فلسطين. محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية، القاهرة، ١٩٤٥، ص ص ١-٥.
 - (٢) أحمد فارس عبد المنعم، المصدر السابق، ص ١٥.
 - (٣) محاضر اللجنة الفرعية السياسية، المصدر السابق، ص ٩٤.
- (٤) وفقا لما جاء في المادة ٢٠ من ميثاق الجامعة، والتي تنص: "يصدق على هذا الميثاق وملاحقه وفقاً للنظم الأساسية المرعية في كل من الدول المتعاقدة وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة ويصبح الميثاق نافذاً من قبل من صدق عليه بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ استلام الأمين العام وثائق أربع دول"، وأودعت الحكومات العربية وثائق تصديق الميثاق بالأمانة العامة حسب الترتيب التالي: شرق الأردن ١٠ نيسان ١٩٤٥ ؛ مصر ١٢ نيسان ١٩٤٥ العربية السعودية ١٦ نيسان ١٩٤٥ العراق ٢٥ نيسان ١٩٤٥ فاعتبر ميثاق الجامعة نافذ المفعول يوم ١١ أيار ١٩٤٥ الموري المصدر السابق، ص ١٦٠ أيار ١٩٤٥ اليمن ١٩ أيار ١٩٤٥ سوريا ٩ شباط ١٩٤٦. ينظر:

المبحث الثاني

موقف المملكة العربية السعودية من مشروع جامعة الدول العربية

لم تكن الحكومة السعودية من الملبيين لدعوة النحاس من أجل المشاورات في البداية، إذ كان موقف الملك عبد العزيز من المشاورات والاجتماعات قائماً على عاملين أساسيين: أولاً: شكوك الملك عبد العزيز وتخوفه من الجهود التي يقوم بها نوري السعيد من أجل تحقيق نوع من الوحدة العربية عن طريق الهلال الخصيب، وتحركات الأمير عبد الله من أجل نجاح مشروع سوريا الكبرى، كما أنَّ الملك عبد العزيز يعارض وبشدة المشروعين الهاشميين، لكونهما يشكلان خطراً على أمن واستقراره بلاده. ثانياً: هو أنَّ الملك عبد العزيز كان يشك في أنَّ بريطانيا كانت وراء الدعوة لحركة الوحدة العربية، وإنّه كان يتوجس من نواياها، فكان يرى أنَّ القائمين على تحقيق الوحدة نوري السعيد ثم مصطفى النحاس، كانا يعملان من أجل أغراضهما الشخصية وليس من أجل المصلحة العربية (۱).

وكان الملك عبد العزيز لديه غضب من التحرك المصري، إذ عبر عن ذلك من خلال الرسالة التي أرسلها إلى الحكومة البريطانية أوضح فيها موقفه من بيان مصطفى النحاس في البرلمان المصري ومن محاولات نوري السعيد التي أعقبت ذلك والتي أزعجته. معللاً موقفه هذا بأنّه كان على الرجلين أنَّ يستشيراه قبل هذا البيان أو هذه الأعمال، كما أنّه لا يستطيع التعاون مع مصطفى النحاس ونوري السعيد على هذه الأسس، الأمر الذي يعني معارضة الملك عبد العزيز لمشروع الوحدة (٢).

تذكر الوثائق البريطانية أنَّ مصطفى النحاس أرسل أحد مستشاريه إلى الرياض هو كمال حبيشة سكرتير رئيس مجلس الوزراء المصري، وعقد عدة اجتماعات مع الملك عبد العزيز، خلال الاجتماعات أراد كمال حبيشة أنَّ يطمئن الملك عبد العزيز بالتأكيد له "أنَّ الطابع السياسي لن يغلب على المؤتمر المزمع عقده، وإن يتم أي اتفاق سياسي إلا عبر العلاقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية"(")، إلا أنَّ الملك عبد العزيز كان حريصاً طوال محادثات على أنه غير مستعد للقيام بأي

⁽١) فهد عبد الله السماري واخرون، المصدر السابق، ص ١٩٠.

⁽²⁾ F. O, 371/45241, E(9471), From Foreign office minute, Material for a History of The Arab Union 1939-1945, No(3), 5 Dec 1945. p. 48. (3) bid. p. 49.

ضغط على بريطانيا والحلفاء خلال وقت الحرب(١).

فكان ردّ الملك عبد العزيز على دعوة النحاس له لإرسال ممثلين عنه لاستطلاع آرائهم حول موضوع الوحدة العربية: "بأنّه لا يرغب في الدخول في مباحثات لا يعرف الباعث عليها، وإنّه لا يميل إلى العمل في جو تشم منه رائحة الدسائس". وأضاف الملك عبد العزيز، قائلاً: "إنَّ الظروف الحاضرة غير مواتية لإحداث وحدة عربية، إذ إنَّ بعض الدول العربية لا زالت تحت الحكم الأجنبي، وإنَّ الوحدة في رأيه يجب أنَّ تبدأ بين الدول المستقلة كالمملكة العربية السعودية ومصر والعراق والأردن، وإنَّ يترك للسوريين اختيار مستقبلهم بأنفسهم دون إجبارهم على وحده لا يدرونها "(٢).

كان هدف الملك عبد العزيز من إنشاء أي تجمع عربي يختلف عن أهداف الزعماء الآخرين من الحكام العرب، إذ كان يهدف إلى أنشاء جامعة عربية تقوم على أسس إسلامية، وليس مفهوم القومية العربية التي كانت شائعة في تلك المدة^(٣).

إلا أنَّ مصر حرصت على نجاح المشاورات، وعلى أنَّ لا تختلف أي دولة عربية، ولذا استمرت اتصالات مصطفى النحاس بالملك عبد العزيز بشأن تمثيله في المشاورات التي ستعقد في الإسكندرية. بينما كان موقف الملك عبد العزيز رفض الاشتراك في اجتماعات، هذا ما دفع مصطفى النحاس إلى تطيب خاطر الملك عبد العزيز، لذا طلب من المفوضية السعودية في القاهرة إبلاغ حكومة المملكة ، إنَّ الخطة التي يسير عليها مشروع الوحدة، ((تتخلص في أنَّ يتصل بالحكومات العربية المختلفة واحدة بعد الأخر لاستطلاع رأي كل منهما في الموضوع، وإنَّ أي اتصال بنوري السعيد كان في إطار هذه الخطة من أجل حضوره إلى مصر ومناقشة الموضوع، وأكد له مصطفى النحاس أنَّ المشاورات في هذه الاجتماعات ستكون تحضيرية، وأنّه يمكن للمملكة العربية السعودية النحاس أنَّ المشاورات في هذه الاجتماعات متى ما أبدى لها ذلك))(1).

⁽۱) أحمد محمود جمعة، إنشاء جامعة الدول العربية مقدماتها وتطورها، ج٣، ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ص ٧٨.

⁽٢) فهد عبد الله السماري واخرون، المصدر السابق، ص ١٩٠.

⁽٣) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص ١٧٩.

⁽⁴⁾ The ARAB LEAGUE: **British Documentary Sources 1943-1963**, Vol. 3 (Preliminary talks 1943-1944), Archive Editions, London, 1995, p.164.

لكن الملك عبد العزيز استمر في الشك في صدق نوايا مصطفى نحاس، وفي الوقت نفسه كان يريد الحصول إجابة نهائية من الحكومة البريطانية حول ما إذا كان ينبغي أنَّ يقبل أم يرفض دعوة مصطفى النحاس. لكن البريطانيين لا يريدون أنَّ يكونوا مسؤولين عن تحطيم الدعوة إلى الوحدة، ورفضوا أنَّ ينصحوا الملك عبد العزيز برفض دعوة مصطفى نحاس، لذلك كان الملك عبد العزيز يواجه معضلة حقيقة. أولاً: لا يريد اتخاذ موقف فيما يتعلق بسوريا وفلسطين؛ لأنّه لا يريد إحراج الحلفاء، ثانياً: كان يخشى تشكيل كتلة مصرية عراقية مع بعضهم، وثالثاً: لم يكن يريد أنَّ يبقى الحاكم العربي المستقل الوحيد الذي قرر البقاء خارج إطار الوحدة العربية (۱). فعندئذ أرسل سكرتيره الخاص يوسف ياسين، فوصل إلى القاهرة في ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٣ للتفاوض مع النحاس (٢).

تشير تقارير السفارة الأمريكية إلى أنَّ يوسف ياسين جاء إلى القاهرة لتحقيق هدفين: الأول، هو إعطاء الانطباع باهتمام الملك عبد العزيز بموضوع الاتحاد العربي، والحفاظ على أنّه "القائد عربي يشارك في الأمور العربية"، رغم مخاوف الملك عبد العزيز اتجاه "دوافع نوري السعيد و مؤهلات النحاس" لأداء المهمة التي انتدبا أنفسهما للقيام بها؛ والثاني هو تعطيل المشروع خشية قيام تكتل عربي بقيادة هاشمية(").

عقد مصطفى النحاس مع يوسف ياسين خمس جلسات اتسم فيها الموقف السعودي بالتحفظ والحذر وعدم الالتزام بمواقف واضحة، بقول يوسف ياسين في أول اجتماع له مع النحاس: "إنَّ جلالة الملك لا يميل إلى العمل في جو تشم منه رائحة الدسائس"، بمعنى إنَّ لا تكون هذه الجامعة المفتاح لتحقيق مشروع الهلال الخصيب وسوريا الكبرى(٤).

وتأكيداً على ذلك، صرح الوفد السعودي في المباحثات معبراً عن رأي الملك عبد العزيز باستعداده للتعاون مع سائر الدول العربية في المسائل الاقتصادية والثقافية مع تأجيل البحث في التعاون السياسي إلى أنَّ تتغير الظروف القائمة، كما عبر: "أنَّ شعور جلالة الملك نحو البلاد

⁽¹⁾ Porath Yehoshua, In **Search Of the Arab Unity, 1930 - 1945**, London, Frank Cass, 1986. p. 299; Mohammad zaid Al Kahtani, op, cit, p. 113.

⁽۲) شيخه صالح محمد شعيب، نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز (١٩٢٦–١٩٥٣)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١١، ص ٢١١.

⁽³⁾ F- R -U- S: THE NEAR EAST AND AFRICA, VOLUME IV890B.00/283 The Acting Secretary of State to President Roosevelt Washington, October 22, 1943. p .853.

⁽٤) حميد حسين علي حسن البالاني، المصدر السابق، ص ١٢.

الشامية جمعاء وما يتمنى لها من عز واستقلال في حكمها الجمهوري القائم في كل من سوريا ولبنان"(۱)، وأرادت المملكة العربية السعودية إنَّ يكون التعاون العربي محصوراً في مجلس اتحادي غير تتفيذي أي أنَّ تكون قراراته ملزمة فقط لمن يقبلها(۲).

وفي إحدى جلسات المشاورات أثار يوسف ياسين مسالة عقد اجتماع الوفود العربية في جدة أو مكة، فأكد مصطفى النحاس أنَّ هذا الاقتراح يتفق والخطة الموضوعة على أنَّ يكون ذلك بعد انتهاء المشاورات مع البلدان العربية ذات الشأن، ولكنه أضاف أنَّ عقد اللجنة في مكة أو جدة قد يكون فيه حرج للعناصر العربية غير المسلمة، وعناصر لازمة في تكوين الاتحاد العربي، كما إنَّ الخطوة قد تفتح الباب لبلدان أخرى لتطلب أنَّ يكون عقد المؤتمر لديها مما يؤدي إلى تعقيد الأمور، ولذا أنسب مكان لعقد المؤتمر هو القاهرة (٣).

انتهت المشاورات بين النحاس والوفد السعودي فأعلن خلالها الوفد السعودي(٤):

١- إبداء أمنية البلاد السعودية، بأنَّ تقبل البلدان العربية لما تتمناه من الهناء والسعادة.

٢- شعور جلالة الملك نحو البلاد الشامية جميعا، وما يتمناه لها من عز واستقلال في حكمها
 الجمهوري القائم في كل من سوريا ولبنان.

٣- تعمل المملكة العربية السعودية ما تستطيع لخلاص فلسطين مما هي فيه، وترى أنَّ تلك الكلمة
 من شأن فلسطين لما يجمع عليه أهلها، فهم يقرون الشيء الذي يرونه صالحاً لبلادهم.

٤- إنَّ موضوع التعاون بين البلاد العربية في المسائل الاقتصادية والثقافية أو أي تعاون ممكن،
 فالمملكة العربية السعودية لا تمانع فيه، عندما يكون ذلك في المكان والوقت الملائمين له.

إما اجتماع لجنة للبحث في هذه المسائل، فعندما يحين وقت اجتماعها تكون المراجعة بيننا للاتفاق
 على وقت اجتماعها ومكانه.

(3) The ARAB LEAGUE, oip. cit, p. 186.

(٤) محمد سعيد حمدان، المصدر السابق، ص ٣١٦.

⁽۱) على محافظة، موقف فرنسا وألمانيا من الوحدة العربية ١٩١٩–١٩٤٥، المصدر السابق، ص ١٧١؛ أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، المصدر السابق، ص ص ٥٦–٥٧.

⁽٢) سامي الحكيم، المصدر السابق، ص ٢٩.

عاد يوسف ياسين ليقدم تقريراً إلى الملك عبد العزيز، دون أنَّ يصدر بياناً مشتركاً حول المداولات التي تمت بين الوفدين السعودي والمصري؛ لتكون المملكة العربية السعودية طليقة اليدين، تقرر موقفها كما تشاء، وحينما تشاء (١).

ومن ثم أعلن الملك عبد العزيز عدم اشتراك السعودية في المفاوضات المقبلة إلا بعد التأكد من استبدال مشاريع عام ١٩٤٣ الهاشمية الفيدرالية بمشروع منظمة إقليمية، تعكس حرص الدول الأعضاء على صيانتها وسيادتها (٢).

بعد تقدم المباحثات الثنائية التي جرت في القاهرة مع الوفود العربية، شجع مصطفى النحاس أنَّ يخطو خطوة أخرى باتجاه تحقيق التضامن العربي ويخرجها من حيز التفكير إلى ميدان العمل، فوجه في ١٦ تموز ١٩٤٤ دعوة إلى كل الدول العربية التي شاركت في المباحثات الثنائية لإرسال وفودها للاشتراك في اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر عربي عام لوضع الصيغة النهائية للوحدة العربية(٢).

بدأ الموقف السعودي من الدعوة لعقد المؤتمر في ما عبر عنه يوسف ياسين للمستر جور دان (٤) (Jordan) من أنَّ الملك عبد العزيز يرى أنَّ الوقت غير مناسب لانعقاد المؤتمر ، وإنَّ مثل هذا الاجتماع التمهيدي إذا قدر له الانعقاد قد يعود بالضرر أكثر مما يعود بالفائدة على القضية العربية، إلا أنَّ المستر جور دان قدم النصح للملك عبد العزيز بأنَّ لا يغيب عن عقد المؤتمر حتى تكون آراؤه معلومة للجميع (٥).

⁽۱) خلود جدي وسمية مسعودي، جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية ١٩٤٥–١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تبسة، ٢٠١٦، ص ١٤.

⁽٢) عبد الأمير محسن جبار الاسدي، المصدر السابق، ص ٦٥.

⁽٣) صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٢.

⁽٤) المستر جوردان: أحد ابرز الدبلوماسيين البريطانيين الذي تدرج في العديد من المناصب في وزارة الخارجية البريطانية وبعثاتها في الخارج. عمل قنصلاً بالإنابة في جدة في عامي ١٩٢٥–١٩٢٦. ثم عاد للعمل مرة أخرى في جدة عام ١٩٤٣. قدم أوراق اعتماده إلى الملك عبد العزيز بصفته وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة لبريطانيا في المملكة وذلك في ١٩٤٣ تشرين الثاني ١٩٤٣ واستمر في عمله في جدة عام ١٩٤٥. ينظر: فهد عبد الله السماوي وإخرون، المصدر السابق، ص ص ٥٥ – ٥٤١.

⁽⁵⁾ F. O. 39989, E (2452/41 / 65), From Jordan (Jedda) to Sir Anthony Eden, Enclosure I (Aide Memoire), 3 August 1944.

ردّ يوسف ياسين على المستر جور دان بعد استشارة الملك عبد العزيز، إنَّ الأخير مصمم على عدم الاشتراك في المؤتمر التحضيري المقرر عقده في ٢٥ أيلول ١٩٤٤؛ لأنّه ربما تثير أمور داخل الاجتماع تؤثر على علاقته مع الحكومة البريطانية، والأفضل أنَّ لا ينعقد اجتماع اللجنة، وإنّه سوف يسعى إلى ضم كل من اليمن ولبنان إلى صفه (١).

الدليل على كلام يوسف ياسين، إنّ الملك عبد العزيز عندما وصلته الدعوة رفض إرسال مبعوث عنه لحضور المؤتمر؛ لأنّه عد ذلك أخلالاً بالاتفاق الذي تم بينه وبين مصطفى النحاس، الذي نص على عدم الدعوة إلى هذا المؤتمر في خريف عام ١٩٤٤، وإنّها جاءت دون استشارته (٢)، وإنّه رأى أنّ موضوع المؤتمر سابق لأوانه وكان يأمل في تعليق اجتماع اللجنة التحضيرية إلى أجل غير محدد؛ لأنّه يشك في نوايا نوري السعيد إزاء تحقيق الوحدة العربية، وإنّ علاقة نوري السعيد بمصطفى النحاس ستجعل الأخير يقبل أية مقترحات من نوري السعيد (٣).

بعد أنَّ رفض الملك عبد العزيز دعوة النحاس، قام بإرسال رسالة إلى النحاس التي تعد محاولة منه لتأجيل انعقاد المؤتمر، أخبر فيها مصطفى النحاس أنَّ الوقت مازال غير ملائم لعقد اجتماع، وإنَّ القضية الفلسطينية مازالت معلقة، لذلك فمن الأرجح أنَّ يفشل المؤتمر إذا عقد في هذه الظروف، وإنَّ هذا الاجتماع سوف يظهر حجم الخلافات بين العرب الأمر الذي يؤثر على القضية العربية واعتذر عن حضور المؤتمر (٤).

لم يكتف الملك عبد العزيز بالردّ على مصطفى النحاس وطلب تأجيل عقد الاجتماع ، بل سعى للتأثير في أطراف عربية أخرى من أجل تأجيل عقد المؤتمر؛ أرسل رسالة لكل من رئيس الجمهورية اللبنانية رياض الصلح، بدايتها اخبرهم أنّه على علم بأنّهُم استجابوا إلى دعوة مصطفى النحاس، وتم تعين ممثلين لحضور المؤتمر، وقدم ملاحظاته

⁽¹⁾ F. O. 39989, E (2452/ 41 / 65) , From Jordan (Jedda) to Sir Anthony Eden , Enclosure II , 3 August 1944 .

⁽۲) د. ك. و، رقم الملفة ۲۱۸ (۳۱۱ كتاب وزارة الخارجية، إلى سكرتارية مجلس الوزراء، رقم الوثيقة (۱٦)، ۲۳ / ۱۹٤٤/۸، ص ۲۰؛ رقم الوثيقة (۱۸) ،۱۹٤٤/۹/۱٦، ص ۳۱.

⁽³⁾ F. O. 371/39988,E (2411 / 41 / 65), From Jedda to Foreign Office, 19 April 1944 No(134), p. 7.

⁽⁴⁾ F. O. 39989, E (2452/41 /65), From Jordan (Jedda) to Sir Anthony Eden, Enclosure III (Aide Memoire), 3 August 1944.

حول انعقاد المؤتمر، منها إنَّ هذا الاجتماع ربما يتعرض للإخفاق فمن الأفضل عدم المشاركة به، وأنه تم وضع أسس ومبادئ المؤتمر بحسب مصالح كل الدول التي تسعى إلى تحقيقها، وهل يتساوى الجميع في هذا الاجتماع أو أنَّ هناك أشخاصاً تسعى إلى الهيمنة على رئاسة الاجتماع؟، وأنهى رسالته بأنّه لا يوافق أنَّ يحكم بلد دولة أخرى، وأنّه يسعى إلى تحقيق التعاون بين الدول العربية، وأنّه لا يستطيع المشاركة في أي عمل يسبب احراج لبريطانيا، وأخبرهم أنّه أرسل رسالة إلى النحاس واخبره بعدم إرسال ممثلين، "واني كتبت لكم حتى تتعرفوا على موققي، وبإمكانكم تغير موقفكم، ولا استطع القول إنَّ كلاً أدرى بمصالحه"(١).

وأرسل الملك عبد العزيز ثلاث برقيات إلى الإمام يحيى (١) ملك اليمن، كررّ في البرقيات ما ورد في رسالته التي أرسلها إلى سوريا ولبنان، يخبر الأمام يحيى أنّه لا يشارك في المؤتمر القادم، ولا أظن أنَّ الاجتماع سيكون مفيداً، وأنا أرفض المشاركة في ذلك ولا أعتزم تعيين ممثلين لحضوره؛ لأنّ هذا يتنافى مع كل ما سبق الاتفاق عليه مع مصطفى النحاس، وختم برقيات بأنّي لا أهدف من خلال ما سبق التأثير على قرارك، لكن أشعر أنّه في ضوء الصداقة والمودة القائمة بيننا ، كان على أنَّ أخبرك بالتفصيل من بين كل ما أقوم به في هذا الأمر، فإنّ جلالتك الآن تتصرف كما تراه مناسباً (٣).

تحركت المملكة العربية السعودية ببطء اتجاه الدعوة من أجل تأجيل عقد المؤتمر؛ لأنّها كانت تخشى نشاط نوري السعيد إزاء تحقيق الوحدة العربية، فوضع الملك عبد العزيز حججاً من أجل التأخير وعدم المشاركة، منها بأنَّ النحاس كان قد اتفق معه على عدم دعوة المؤتمر للانعقاد في خريف عام ١٩٤٤، وإنَّ توجيه مصطفى النحاس للدعوة دون تشاور سابق يعد نقضاً لهذا الاتفاق (٤).

⁽¹⁾ F. O. 39989, E (2452/ 41 / 65) ,From Jordan (Jedda) to Sir Anthony Eden , Enclosure IV (His Majesty is Letter to President of the Syrian Republic_Similar letter to the Lebanese Prime Minister , 3 August 1944.

⁽۲) الإمام يحيى (۱۸٦٩–۱۹٤۸): هو يحيى محمد حميد الدين، ملك اليمن ومن الأئمة الزيدية، ولد بصنعاء ولي الإمامة بعد وفاة أبيه عام ۱۹۰۶ دخل في صراع مع الدولة العثمانية التي كانت آنذاك تحكم أجزاء كبيرة من اليمن حتى أعلن نفسه حاكماً مستقلاً على اليمن عام ۱۹۱۸ توفي مقتولاً على يد معارضيه عام ۱۹۶۸. للمزيد ينظر: سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث والإمام يحيى ۱۹۰۴ - ۱۹۶۸، ط٤، القاهرة، ۱۹۹۳، ص ٦٥.

⁽³⁾ F. O. 39989, E (2452/41 / 65), From Jordan (Jedda) to Sir Anthony Eden, Enclosure V (Text of three telegrams sent by Ibn Saud to Imam Yahia), 3 August 1944.

⁽⁴⁾ Porath Yehoshua, Op. cit, p. 261.

سابقاً كان هناك تحرك من قبل الدول العربية من أجل حث الملك عبد العزيز على المشاركة في المؤتمر التحضيري منها عندما تدخلت سوريا، حين رأت التحرك البطيء من قبل المملكة العربية السعودية، فأوفدت لبنان في ٢٥ شباط ١٩٤٤ جميل مردم إلى الرياض بهدف حث الملك عبد العزيز للموافقة على عقد المؤتمر في موعد قريب وأوضح له "أنّه بالنظر للمكانة الرفيعة لجلالتكم كزعيم عربي بارز فأنّه من واجبك تشجيع عقد هذا المؤتمر "(١).

إلا إنَّ رد الملك عبد العزيز كان مخيباً للآمال، إذ تحدث قائلاً: إنَّ الوقت غير مناسب لعقد هذا المؤتمر، وأنّه لو عقد مثل هذا المؤتمر حالياً فلن يحقق شيئا، نظراً للمطالب المتضاربة لمختلف الدول العربية ولغياب المشاركة الفلسطينية، كما أنّه لن يقدم على أية خطوة تسبب الحرج للحلفاء، وطلب من سوريا أنَّ تنظم جيشها من الداخل أولاً وقبل كل شيء، وأنَّ تتوقف عن المطالبة بالوحدة وتتريث وتلتزم الصبر"، فشل جميل مردم في أقناع الملك عبد العزيز في تبني عقد المؤتمر العربي(٢). الملك عبد العزيز اعتقد أنَّ أفعال وتحركات جميل مردم ربما تكون مستوحاة من نوري السعيد، وأنَّ جميل مردم كنوري السعيد باحثاً عن الذات وليس مصلحة العرب(٢).

وجاءت محاولة أخرى من قبل رياض الصلح، لإقناع الملك عبد العزيز لاشتراك في المؤتمر العربي، إلا أنَّ الملك عبد العزيز أصر على عدم مناقشة العلاقات السياسية عند عقد المؤتمر العربي (٤).

وفي آب ١٩٤٤ توجّه يوسف ياسين وكيل وزير الخارجية إلى دمشق بناءً على دعوة الرئيس شكري القوتلي، وتتاول الجانبان قضية انعقاد المؤتمر العربي في القاهرة، إذ إنَّ القوتلي ويوسف ياسين كانا مع فكرة تأجيل انعقاد المؤتمر، وهي رغبة الملك عبد العزيز في حين أنَّ رئيس الوزراء جميل مردم كان من المتحمسين لانعقاد المؤتمر، غير إنَّ رغبة الدول العربية في انعقاد المؤتمر أكبر من رغبتهم (٥).

(A) F O 371 / 30088 F (2411 / 41 / 65)

⁽۱) سلمى مردم، أوراق جميل مردم بك "استقلال سوريا ١٩٣٩-١٩٤٥"، ط۱، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٢٨٩.

⁽٢) أحمد محمود جمعة، المصدر السابق، ص ص ١٤٧ - ١٤٨.

⁽³⁾ The ARAB LEAGUE, oip.cit, p.428.

⁽⁴⁾ F. O. 371 / 39988, E (2411 / 41 / 65), From Mr. Jordan to F. O. London, Telegram No(134), 20 April, 1944, p. 7.

⁽٥) يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص ١٨٨.

غادر يوسف ياسين دمشق إلى القاهرة والنقى باللورد موين (Lord moen) وزير الدولة البريطانية في ٣١ أب ١٩٤٤، وأخبره عن موقف الملك عبد العزيز، وإنّه لا يزال مصمماً على عدم إرسال ممثلين إلى المؤتمر، وإنّ القادة السوريين مصممين على عقد هذا المؤتمر، وأبلغه أنّ الحكومة البريطانية إذا لم تقدم النصح للملك عبد العزيز فسوف يبقى متمسكاً بموقفه الرافض لحضور المؤتمر (١).

وفي اليوم نفسه التقى يوسف ياسين مع المبعوث الأمريكي في القاهرة تك (Tk)، فسأله تك عن موقف الملك عبد العزيز من عقد المؤتمر، أجابه الشيخ يوسف ياسين: "بأنَّ مصطفى النحاس كان قد اتفق مع الملك عبد العزيز على عدم الدعوة لانعقاد المؤتمر في خريف عام ١٩٤٤، وإنَّ دعوة النحاس جاءت دون تشاور معه يعد نقضاً لهذا الاتفاق، وأنَّ الملك عبد العزيز قام بإرسال رسالة إلى مصطفى النحاس أوضح فيها موقفه من عدم المشاركة في المؤتمر، وأنّهُ لن يقوم بإرسال مبعوثا أليه، لعدة أسباب(٢):

١- إنّ إثارة قضية فلسطين في هذا الوقت سوف يكون محرجاً للحلفاء، وأنّه ليس على استعداد لفعل
 أي شيء يكون من شأنه تعطيل جهود الحرب أو إحراج الحلفاء.

٢- إذا تحاشى المؤتمر القضايا السياسية المهمة واكتفى بتناول القضايا الأقل أهمية، فسوف يكون مخيباً للآمال العربية.

٣- إنَّ الحكومة البريطانية ترى أنَّ الوقت غير مناسباً لعقد الاجتماع.

بعد كل هذا الرفض تغير موقف الملك بعد العزيز، وقرر إرسال مبعوث لحضور المؤتمر، وهذا التغيير في موقف الملك عبد العزيز يعود إلى التأثير البريطاني في استجابته لدعوة مصطفى النحاس، إذ يذكر أنَّ الأسابيع الأولى من شهر أيلول ١٩٤٤، شهدت اتصالات مكثقة بين الدول العربية المستقلة كافة حول مسالة حضور المملكة العربية السعودية، وكانت بريطانيا طرفاً في تلك الاتصالات سواء من خلال سفارتها في القاهرة أم جدة أم من خلال المقيمين في العواصم العربية (٣).

⁽¹⁾ F. O. 371 /39990, E (5537/41 /65), From Lord Moyne (Cairo) to Foreign Office, No (2054), 31 August 1944.

⁽٢) علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥–١٩٨٢، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩، ص ٨١.

⁽٣) يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص ١٨٩.

كان حديث يوسف ياسين مع الحكومة البريطانية، بأنَّ الملك عبد العزيز سوف يتمسك بموقفه، وإنّه لن يغيره إلا إذا تلقى من الحكومة البريطانية ما يفيد رغبتها في ذلك وتسأل يوسف عن موقف الحكومة البريطانية من ذلك (۱)، جاء الرد من الحكومة البريطانية مفاده: "أنّها لا تستطيع أنَّ تعترض على عقد المؤتمر طالما رغبت الدول العربية صاحبة الشأن في عقده، وأنّه لو انعقد فمن الأفضل لابن سعود أنَّ يكون ممثلا فيه حتى لو بمراقب "(۱)، استجاب الملك عبد العزيز للنصيحة البريطانية، وأرسل الشيخ يوسف ياسين لحضور المؤتمر بصفته مراقباً (۱).

قبل انعقاد المؤتمر جاءت محاولة أخرى من الجانب المصري، لإثناء المملكة العربية السعودية عن موقفها، إذ قام عبد الرحمن عزام، بإرسال برقية إلى الملك عبد العزيز، والى الأمير فيصل بن عبد العزيز يقترح عليهما عدم تخلف المملكة العربية السعودية عن الاشتراك في اجتماع اللجنة التحضيرية، وأوضح عبد الرحمن عزام في برقيته تخوفه من أنَّ يحاول بعضهم استغلال تخلف السعودية عن الاشتراك في الاجتماع المقترح في الإساءة إليها والادعاء عليها بأنّها ترفض دعمها للوحدة العربية (٤).

وأرسل مصطفى النحاس من جانبه رسالة مطولة إلى الملك عبد العزيز في ١٤ أيلول ١٩٤٤، يذكره فيها أنّه أول من دعا إلى الوحدة، ويحثه على الاشتراك في المؤتمر التحضيري، وأخبره أنَّ مشاركته ستكون ذات فائدة كبيرة له ولجميع الدول العربية، وأخبره أنَّ محادثات اللجنة سوف تجري بشكل سرية تامة^(٥).

(١) يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص ١٨٩.

⁽²⁾ F. O. 371/39990, E(5587/41/65), From Foreign Office to Jedda, No(187). 11 September 1944.

⁽³⁾ F. O. 371/39990, E (5864 / 41 / 65), From Mr. Ellison (Jadda) To Foreign Office, No(370), 25 September 1944.

⁽٤) جميل عارف، شاهد على مولد جامعة الدول العربية "الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية"، ط١، القاهرة، المكتب المصرى الحديث، د. ت، ص ٤٣.

⁽⁵⁾ F.O. 371/39990, From Mr. Jordan (Jedda) to Foreign Office, 14 September 1944.

جاء رد الملك عبد العزيز على رسالة مصطفى النحاس في يوم ١٩ أيلول ١٩٤٤، وكان رداً طويلاً، ذكر في الجانب الأول من رسالة أنّه أول من دعا إلى التعاون العربي، وأنّه لا يرى فائدة في عقد مثل هذا المؤتمر طالما بقت الحرب قائمة، وتحدث عن شروطه لحضور المؤتمر (١):

١- تحديد الموضوعات والهدف من الاجتماع في جدول أعمال متفق عليه.

٢ – الاتفاق في ما يخص ضمان حقوق العرب في فلسطين.

٣- الاتفاق مع الحلفاء وخاصة مع بريطانيا بشأن علاقتها مع العرب وعلى وجه الخصوص ما يتعلق
 بالقضية الفلسطينية.

٤- معرفة أراء الحكومات العربية التي ترأسها مصر.

رغم هذا الرد، أرسل النحاس مرة أخرى برقية ناشد فيها الملك عبد العزيز في إرسال مبعوث إلى الاجتماع وانَّ ينصح الإمام يحيى بالمشاركة أيضاً، فكان اثر البرقيتين في استجابة الملك عبد العزيز لحضور اجتماع المؤتمر، بعدما أدرك أنَّ الاجتماع سيمضي بدونه لو لزم الأمر، فوجد من صالحه إلا يتغيب عن محفل عربي بهذه الأهمية، حتى لا تفقد دولته مكانتها كقوى فعالة على الساحة الإقليمية(۱).

هناك سبباً أخر يتمثل في أنَّ الملك عبد العزيز اشترط أنَّ تحتفظ كل دولة عربية مدعوة للمناقشات بوضعها الخاص شرطاً أساسياً لمشاركتها في المباحثات الخاصة، وإنَّ هذا المشروع سيكون بديلاً عن المشروع الهاشمي، وأكد على سيادة كل دولة عربية (سوريا، لبنان). وعندما حصل الملك عبد العزيز على اطمئنان من الجانب المصري في هذا الأمر، ونصيحة من الحكومة البريطانية، أصدر تعليماته إلى يوسف ياسين بالسفر إلى مصر، وأبرق للإمام يحيى ناصحاً إياه بأن يحذو حذوه، في المشاركة في المؤتمر (٣).

⁽¹⁾ F. O. 371/39990, E (5683/41/65), From Resident Minister (Cairo) to Foreign Office, No (1100), 19 September 1944.

⁽٢) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ص ٢٤٤-٢٤٥.

⁽٣) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥، ط١، القاهرة، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٠، ص ص ٦٢٢-٦٢٣.

حضر يوسف ياسين و خير الدين الزركلي^(۱)، إلى الجلسة المؤتمر الثالثة بتاريخ ١ تشرين الأول ١٩٤٤، وخطب يوسف ياسين خطبة منبرية، نقل فيها تحيات الملك عبد العزيز، وشكر فيها جهود كل من الملك فاروق ومصطفى النحاس، وبعد أنَّ اطلع ممثل المملكة العربية السعودية على ملخصات المشاورات السابقة التي دارت في جلسات المؤتمر الأولى والثانية^(۱).

وخلال الجلسات اتفقت الوفود العربية على ضرورة تقريب وجهات النظر في المواضيع التي اختلفت عليها، فيما يتعلق بالتعاون السياسي الذي يشمل الدفاع والشؤون الخارجية فقد وافق عليها كل العراق والأردن في حين رأت المملكة العربية السعودية تأجيل البحث في هذا الموضوع حتى تتغير الظروف القائمة⁽⁷⁾.

أما فيما يتعلق بتأليف حكومة مركزية للبلاد العربية فكان الوفد السوري الوحيد الذي أيد هذه الفكرة، الأمر الذي دفع نوري السعيد بالطلب إلى رئيس الوفد السوري "لإقتاع الجميع بإمكانية تأليف حكومة مركزية، ليتسنى حصول موافقة جماعية بصدها، وإلا فليوافق معنا على استبعادها "(٤)، إلا أن الوفد السعودي رفضها، لذلك ألغيت هذه الفكرة بالإجماع (٥)، وكان سبب رفض الفكرة المركزية، هو

⁽۱) خير الدين الزركلي، ولد في بيروت، درس في مدرسة أهلية بدمشق ثم دخل الكلية العلمانية في بيروت وأصبح أستاذاً للتاريخ والأدب فيها أصدر مجلة الأصمعي الأسبوعية وعندما عاد إلى دمشق في الحرب العالمية الأولى أصدر جريدة لسان العرب عام ١٩١٨ وجريدة المفيد، وفي عام ١٩٢١ تجنس بالجنسية الحجازية بعد أنَّ انتدبه الشريف حسين لمساعدة ابنه الأمير على، عين عام ١٩٣٤ مستشاراً للوكالة العربية السعودية بمصر ، مثل الحكومة السعودية عام ١٩٤٦ في المؤتمر الطبي في باريس، وفي عام ١٩٥١ أصبح وزيراً مفوضاً ومندوباً دائماً للمملكة العربية السعودية في الجامعة العربية، وفي عام ١٩٥٤ عين وزيراً مفوضاً ومندوباً دائماً للمملكة العربية السعودية في المغرب في عام ١٩٥٧. للمزيد ينظر: خير مفوضاً ومندوباً فوق العادة في اليونان، وعين سفيراً ومندوباً ممتازاً في المغرب في عام ١٩٥٧. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج١٠٠ ط١٥، بيروت، دار العلم للملابين، ٢٠٠٢، ص ص٢٥٧-٢٠٠. وسيشار إليه فيما بعد خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١٠ فهد عبد الله السماري واخرون، المصدر السابق، ص ٢٥٠١.

⁽٢) الجلسة الأولى عقدت بتاريخ ٢٥ أيلول ١٩٤٤، أما الجلسة الثانية عقدت بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٤٤، تم مناقشة صيغ التعاون الاقتصادي والثقافي فتمت الموافقة على إنشاء لجنة خبراء لكل ناحية من نواحي التعاون، تمثل فيها الحكومات لأعداد مشروع بقواعد هذا التعاون ومداه. للمزيد ينظر: محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الأول، المصدر السابق، ص ص آو ١٤٤.

⁽٣) المصدر نفسه، ص ٢٤.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ٢٤.

⁽٥) المصدر نفسه، ص ٣٢.

حرص الجميع على استقلال بلادهم وحساسيتهم في التعامل مع بعضهم البعض، وخوفاً من مساس سيادتها عندما تتنازل عن جزء منها لصالح سلطات الاتحاد، وإنَّ تلتزم بقرارات هذه السلطات حتى لو كانت مخالفة لآرائها(۱).

إما في ما يخص شكل هذه الوحدة، لقد حاولت كل حكومة عربية خلال المباحثات أنّ تضع الوحدة العربية في القالب الذي تراه في صالحها، إلا أنّ مصر كانت تعارض كل وحدة أو اتحاد بين الدول العربية؛ لأنّ قيام مثل هذه الوحدة يعد تهديداً لزعامتها في الوطن العرب، فقدم مصطفى النحاس اقتراحاً مكتوباً جاء فيه: "تؤلف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها، ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى مجلس جامعة الدول العربية تمثل فيه الدول المشتركة في الجامعة على قدم المساواة، وتكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول في ما بينها من الاتفاقيات وعقد اجتماعات سياسية تحقيقاً للتعاون فيها وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لمن يقبلها، في ما عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بين دولة عربية وأخرى، ففي هذه الأحوال تكون قرارات مجلس الجامعة نافذة ملزمة"(١).

يتبين من خلال ذلك أنَّ الوفد المصري كان لديه مشروع متكامل عن جامعة الدول العربية، وإنَّ الدبلوماسيين والخبراء المصريين كانوا يتجهون نحو إنشاء منظمة إقليمية تقوم على أساسي التعاون والتنسيق وليس على أساس الالتزام بخط سياسي قومي غربي وأعطيت هذه المنظمة اسم بعد طرح عدة تسميات منها (جامعة الدول العربية)(٢).

(۱) عبد الحميد الموافي، "عملية صنع القرار في جامعة الدول العربية"، مجلة الشؤون العربية، ع ۱۸، ۱۹۸۲، ص ٢١٦.

⁽۲) سامي الحكيم، المصدر السابق، ص ص ٢٠-٢١؛ أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، المصدر السابق، ص ص ٣٣-٤٥. عبد الله الموافى، المصدر السابق، ص ٢١٧.

⁽٣) قدمت الدول عدت اقتراحات حول الاسم هذه المنظمة إلى اللجنة التحضيرية المجتمعة بتاريخ ٢ تشرين الأول 19٤٤، الاقتراح السوري بتسميتها (التحالف العربي). وأخر عراقي بتسميتها (الاتحاد العربي). أما الوفد المصري فقد رأى أنَّ اسم (الجامعة العربية) أكثر ملائمة للتنظيم العربي لأسباب متعددة منها، أنَّ هذا الاسم يتفق مع المصطلحات اللغوية والسياسية العربية؛ لأنَّ كلمة جامعة تفيد الرابطة أو النظام الذي يربط بين الأفراد والجماعات، ولأنّها في الشريعة الإسلامية تعني جماعة المؤمنين، كما أنَّ هذا الاسم يتميز بإزالة الغموض وسوء الفهم المتولدين عن كل من اسم التحالف والاتحاد. وقد وافق المجتمعون في اللجنة التحضيرية على اسم الجامعة بعد نتقيحه من (جامعة العربية) إلى (جامعة الدول العربية). للمزيد ينظر: أحمد فارس عبد المنعم، المصدر السابق، ص ص ١٥-١٦.

وقعت الدول التي حضرت جلسات اللجنة التحضيرية برتوكول الإسكندرية (۱)، بينما تحفظ الوفدان السعودي واليمني عن التوقيع (۲)، وأشار يوسف ياسين إلى أنّهُ غير مخول بالتوقيع على البرتوكول ويجب عرضه على الملك عبد العزيز الذي له الحرية في قبوله أو رفضه (۳).

غادر يوسف ياسين القاهرة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ متوجهاً إلى دمشق لمقابلة الرئيس السوري شكري القوتلي، لغرض مناقشة تعديل بعض فقرات البرتوكول حتى لا تستغل من جانب العراق وشرق الأردن، وربما سيثيرونها في المستقبل، ومن ثمّ ستكون عبء على سوريا ولبنان. كما هدفت تلك الزيارة إلى تقوية الجبهة المضادة للمشاريع الهاشمية الوحدوية، وأكد الجانبان خلال الاجتماع على رفض أي بند أو فقرة تدعو إلى إقامة اتحاد بين دولتين الذي من شأنه أنَّ يهدد الدول العربية الأخرى(٤).

بعد إنَّ وقعت الوفود العربية على بروتوكول الإسكندرية باستثناء وفد المملكة العربية السعودية، فالوحدة يجب أنَّ تتم، وعلى الحكومة المصرية أنَّ تكمل إجراءات هذه الوحدة. فما كان عليها إلا أنَّ تسعى لدى المملكة العربية السعودية من أجل إقناعهم في التوقيع لإكمال الوحدة العربية. كانت الخطوة المقبلة أمام حكومة أحمد ماهر هي إتمام الوحدة وتسهيل عملية توقيع الملك عبد العزيز على برتوكول الإسكندرية، من أجل ذلك اختارت عبد الرحمن عزام بتعينه الوزير المفوض المسؤول عن الشؤون العربية في وزارة الخارجية المصرية، وأميراً للحج المصري حتى يتمكن من زيارة المملكة

⁽۱) انس الراهب، جامعة الدول العربية شرخ في مستقبل وطن، ط۱، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٤، ص ٣٦؛ جريدة "الأهرام"، ع ٢١٥٣٣، في ٧ كانون الثاني ١٩٤٥.

⁽٢) كان موقف اليمن مشابهاً لموقف المملكة العربية السعودية في مسالة قيام التعاون السياسي بين الوحدات العربية الموجودة في الميدان الدولي، فالإمام يحيى لديه مخاوف من المشاريع الوحدوية في المنطقة العربية، سيما فكرت التحالف السياسي الذي قد يؤثر مباشر في استقرار اليمن الداخلي، ومن ثمّ فإنّ هذه الخطوة تتلاءم مع نشاط الحركة الوطنية اليمنية المعارضة لنظام؛ لأنّه يشك في أنّ تكون الجامعة العربية مشروعاً بريطانياً لفرض السيطرة على الدول العربية والتدخل في شؤونها، الأمر الذي أثار قلقه واعده أمر يستهدف قلب نظام حكمه، وخلال المشاورات كان هناك تحفظ في مسالة التعاون السياسي بين الدول العربية المستقلة، وهذا ينطبق مع توجهاته وآرائه في عزل اليمن سياسياً عن محيطه الإقليمي والدولي خوفاً من الاحتلال الخارجي، فوقعت على البرتوكول في ٥ شباط ١٩٤٥. للمزيد ينظر: مروه سمير عبد الحفيظ، العلاقات السيودية – اليمنية في الفترة من ١٩٣٧ إلى ١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٤، ص ٨٥١؛ أحمد جاسم إبراهيم، "العلاقات السياسية اليمنية المصرية ١٩٤٥ – ١٩٥٣، مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، مج ٤، ع ١، ٢٠١٤، ص ص ٥٥-٢٤.

⁽³⁾ Porath Yehoshua; Op. cit; p. 283. Magid Khadduri, vol 2, Op. cit; p. 339.

⁽٤) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص ١٨٤.

العربية السعودية والاجتماع بالعاهل السعودي(١).

كان ردّ فعل الملك عبد العزيز على أنباء زيارة عبد الرحمن عزام سلبياً، وأعلن أنّه سيتخلف عن الحج في هذا الموسم، ونأب الأمير فيصل بن عبد العزيز بدلاً عنه في الذهاب إلى مكة (٢)، وكان الملك عبد العزيز يقول لمستشاريه: "إذا قابلني عبد الرحمن عزام فلا بد أنَّ ادخل الجامعة، وإنا لا أريد دخولها على هذه الصورة "(٣). أبلغ الملك عبد العزيز المسؤولين البريطانيين في بلاده عزمه على رفض المشاركة في أية مباحثات حول الوحدة العربية، وحجته في ذلك، أولاً: أنَّ مصالح العرب بالتحالف مع بريطانيا، وهو لا يرغب في المشاركة في عمل يشمّ منه روح العداء لبريطانيا، وثانياً: إنَّ بنود البرتوكول الذي تم التوصل إليه غير قابلة لتنفيذ في مملكته التي تعتمد الشريعة الإسلامية، ثالثاً: يرى أنَّ هناك مصالح خاصة دفعت إلى التوصل إلى هذا البرتوكول، ويمكن اقتراح بديلاً عنه بمجموعة من المعاهدات الثنائية (٤).

لم توافق الخارجية البريطانية على رد الملك عبد العزيز، فأخبروه أنَّ المادة الأولى من البرتوكول لم تمنع أية دولة من دول الأعضاء من تنظيم علاقاتها مع الدول الأخرى، ورأى المسؤولون البريطانيون أنَّ مسالة عقد المعاهدات الثنائية حتى لو قبلت الدول العربية هذه الفكرة لكنها لن تتخلى عن برتوكول الإسكندرية، وبينت الحكومة البريطانية للملك عبد العزيز أنَّ هذا الموقف سوف يؤدي إلى عزل المملكة العربية السعودية عن بقية الدول العربية، وأنهت تعليماتها للملك عبد العزيز تتصحه في المشاركة في محادثات الجامعة ليضعها مسارها الصحيح(٥).

السعودي. ينظر: ابتسام سعود عريبي الكوام، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٤٥ دراسة

⁽۱) الوزير المفوض: أدارة جديدة أنشأتها الحكومة المصرية لتوثيق العلاقات مع الدول العربية ووضع برنامج شامل المتعاون لتوثيق بينها، وسبب إنشائها؛ لأنَّ الشؤون العربية أصبحت عنصراً بارزاً من عناصر السياسة المصرية الخارجية، واختياره لهذا المنصب؛ لأنَّ العزام كان في نظر الدول العربية المرجع المصري الجامع في الشؤون العربي، أما سبب اختيار العزام أميراً للحج لعلاقته والقوية بالملك ابن سعود، ولكونه صهر خالد القرقني مستشار العاهل

تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية تربية البنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ص ٢١٩-٢١٢.

⁽۲) على محافظة، موقف فرنسا وألمانيا من الوحدة العربية ١٩١٩–١٩٤٥، المصدر السابق، ص ١٧٦. (٣) جميل عارف، عبد الرحمن عزام "صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية"، ج١، ط١، القاهرة، المكتب المصرى الحديث، د . ت، ص ٢٦٥.

⁽⁴⁾ **F. O**. 371/39991, E (7003 / 41 /65), **From Mr. Jordan To Foreign Office**, No (456), 14 November 1944.

⁽⁵⁾ **F. O.** 371 /39991, E (7003/41/65), **From Foreign Office to Jedda**, No(288), 2 November 1944.

تمكن المسؤولون البريطانيون من إقناع الملك عبد العزيز بزيارة عبد الرحمن عزام له، جرت المقابلة بينهم في جدة في كانون الأول عام ١٩٤٤، وأوضح الملك عبد العزيز لعبد الرحمن عزام: "أنَّ البريطانيين يريدون من هذه الجامعة مشروعاً للدعاية للقضية الفلسطينية"، وأضاف: "أنَّ واحداً مثل أيدن لا يمكن أنَّ يتطوع ويتبنى فكرة الوحدة العربية، إلا إذا كانت بريطانيا تطمح في تحقيق بعض مآربها الاستعمارية من إنشائها"، فرد عليه عبد الرحمن عزام قائلاً: "لأنَّ هذا الأمر قد يكون صحيحاً ولكن المهم أنَّ يتم إنشاء هذه الجامعة، وبعدها يمكن للعرب أنَّ يجعلوا منها أداة تعمل في خدمتها لا في خدمة بريطانيا" (۱).

كان من الطبيعي أنَّ يغير الملك عبد العزيز رأيه، فأكد عبد الرحمن عزام أنّه يود التعاون مع مصر، إلا إنّه أبدى مخاوفه من مشروع فيه نوري السعيد والأمير عبد الله الذي كان يرغب بضم فلسطين إلى الأردن، فضلاً عن الأطماع الهاشمية في السيطرة والهيمنة على المنطقة العربية، فما كان من العزام إلا أنَّ يطمئنه، أوضح له أنَّ مصر تريد الوحدة، وتريد النجاح لها، وبعد مناقشات طويلة أوكل الملك عبد العزيز إلى عبد الرحمن عزام مهمة مناقشة الموضوع مع الأمير فيصل بن عبد العزيز والمسؤولين في المملكة(٢).

وبالفعل جرب عدة مقابلات خلال يومي (-1) كانون الأول 988 ابين عبد الرحمن عزام والملك عبد العزيز والأمير فيصل بن عبد العزيز ويوسف ياسين وخالد القرقني (7) مستشار الملك

⁽١) جميل عارف، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

⁽٢) ابتسام سعود عريبي الكوام، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

⁽٣) خالد القرقتي (١٨٨١ _ ١٩٧١): شخصية ليبية ومستشار الملك عبد العزيز، درس علم الحقوق في روما عام ١٩٢٠، وفي عام ١٩٢٩ وفد إلى الحجاز للاشتغال بالتجارة، فراه الملك عبد العزيز وأعجب به وعينه مستشاراً لديه، ومن أبرز المهام التي كلفه بها الملك عبد العزيز. رأس وفداً إلى الإمام يحيى في اليمن عام ١٩٣٣ لحل مشاكل الحدود وعقد معاهدة صداقة وحسن الجوار بين المملكة العربية السعودية واليمن. مثل المملكة العربية السعودية في زرارة لبولندا بناءً على اتفاق عقد في جدة مع أحد مبعوثي بولندا لشراء الأسلحة التي وصلت جدة. رأس بعثة دبلوماسية إلى ألمانيا وقابل هتلر، ومثل المملكة العربية السعودية في محادثاتها مع ألمانيا والماء على العربية المعاونية العربية السعودية في محادثاتها مع ألمانيا ١٩٣٩. كان حلقة الوصل بين الملك عبدا العزيز والحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين وقائد المجاهدين فيها. صدر أمر عام ١٩٣٠ بتعينه معاوناً ولى للأمير فيصل بن عبد العزيز النائب العام للملك عبد العزيز، والشيخ ياسين الرؤوف معاوناً ثانياً بعد وفاة الملك عبد العزيز اعتزل العمل، وعاد إلى طرابلس الغرب، ثم توفي عام ١٩٧١. للمزيد ينظر: فهد عبد الله السماري وآخرون، المصدر السابق، ص ١٩٧٥؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٢، المصدر السابق، ص ٣٥٠٥؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٢، المصدر السابق، ص ٣٥٠٠٥؛

الشخصي، فضلاً عن مرافق الملك عبد العزيز بشير السعداوي^(۱)، اتفقوا في الأخير أنَّ توافق المملكة على البرتوكول، ويضعون مبادى تتخذها اللجنة حين تضع مشروع نظام جامعة الدول العربية وحين اجتماع اللجنة التحضيرية والمؤتمر^(۲).

وفي ٢ كانون الثاني ١٩٤٥ عقدت عدة اجتماعات لصياغة المبادئ التي تقرر أنَّ تبعث بها الحكومة السعودية إلى القاهرة لوضعها موضع الاعتبار عند إدخال تعديلات على برتوكول الإسكندرية، فكتب عبد الرحمن عزام المبادئ التي أراد الملك عبد العزيز إدخالها على البرتوكول، وبعد أنَّ أكمل صياغتها عرضها على الملك عبد العزيز فقبلها كما هي (٣).

التحفظات أو المبادئ التي وضعتها الحكومة السعودية قبل أنَّ تقرر التوقيع على البرتوكول الإسكندرية، ويمكن أجمالها بسبعة نقاط هي (٤):

١- إنَّ يكون شكل الجامعة أو الحلف العربي قائماً على أمثال معاهدة السعودية - العراقية ١٩٣٦ والمعاهدة السعودية - اليمنية لعام ١٩٣٧.

٢- حق الدول الأعضاء أبرام اتفاقيات لسلامتها مع أية دولة عربية من دون الإضرار بالتعاون العربي.

٣-إنَّ يكون تحالف العرب أداة للدفاع عن أنفسهم وإقرار السلام وليس موجها إلى أية غاية عدائية.

⁽۱) بشير السعداوي (۱۸۸۶ - ۱۹۰۷): شخصية ليبية ومستشار الملك عبد العزيز. ولد في مدينة طرابلس، تلقى تعليمه الأولي في عام ۱۸۹۲ وعمره ۱۳ عام، ثم أتم دراسته بالمدرسة الرشيدية النظامية العثمانية وتخرج فيها عام ۱۹۰۶. وبعد احتلال ايطاليا لليبيا اليبيا الاستانة، ليعمل موظفاً أدارياً في الدولة العثمانية وتقلد عدة مناصب إدارية. عاد إلى ليبيا في أوائل أيلول عام ۱۹۲۰، إلا أنَّ احتلال ايطاليا لليبيا بصورة تامة جعله يغادر ليبيا مرة ثاني. فوصل مصر عام ۱۹۲۳، ثم ذهب إلى بيروت عام ۱۹۲۲، ثم إلى دمشق فستقر فيها. شكل جمعية الدفاع الطرابلسي عام ۱۹۲۸، وأسس هيئة تحرير ليبيا عام ۱۹۶۷. وعمل مستشاراً للملك عبد العزيز خلال فترة ۱۹۳۹ - ۱۹۶۹. عاد إلى بلاده بعد حصول ليبيا على استقلالها عام ۱۹۵۰. إلا أنَّ الملك إدريس السنوسي لم يسترح له فأصدر أمراً باعتقاله وأبعاده عن الأراضي الليبية وسحب الجنسية منه، فغادر إلى الأراضي المصرية، ثم إلى المملكة العربية السعودية فظل بها حتى عام ۱۹۵۷. توفي في بيروت أثناء زيارته لها ودفن فيها، ثم استعادة رفاته إلى ليبيا عام ۱۹۷۳. للمزيد ينظر: علياء إسماعيل مصطفى وحسين جبار شكر، "موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية (الرباعية)"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج ۱۳، ع ۱، ۲۰۱۰، ص ۲۰.

⁽٢) جميل عارف، المصدر السابق، ص ٧٧.

⁽٣) على محافظة، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩ – ١٩٤٥، المصدر السابق، ص ١٧٦.

⁽٤) شيخه صالح محمد شعيب، المصدر السابق، ص ٢١٢؛ جريدة "الأهرام"، ع ٢١٥٣٣، في ٧ كانون الثاني ١٩٤٥.

٤- تحريم الحرب بين الدول العربية، وإذا نشب خلاف بين الدولتين لجأت إلى الوساطة والتحكيم.

٥- احتفاظ سورية ولبنان بنظامهما الجمهوريين.

٦- امتناع المملكة العربية السعودية عن الاشتراك في أي مسعى لتوحيد الثقافة والتشريع في الدول العربية إذا كان مخالفا لقواعد الدين الإسلامي وأصوله.

٧- إنَّ يعطي التعاون العربي في مجال الاقتصادي لكل دولة حرية اختيار النظام الاقتصادي الذي تريده.

من خلال إلقاء نظرة على المبادئ، هي لم تكن مقترحات إنّما مطالب وضعتها المملكة وجوب مراعاتها أثناء وضع الميثاق (شرط موافقتها على ميثاق الجامعة)، نلاحظ المبدأ الثاني والرابع نجد أنّها عبارة عن ضمانات وقائية ضد ما تخشاه من نوايا الهاشميين، فالمبدأ الثاني موجه ضد ما يحتمل أنّ يقوم بين شرق الأردن وبين العراق من اتفاق قد يترتب عليه الأضرار بالمملكة العربية السعودية، والمبدأ الرابع يحرم اللجوء إلى القوة والحرب ويفرض مبدأ التحكيم الجبري للحيلولة دون وصول بعض الهاشميين إلى تحقيق مشاريعهم المعروفة عن طريق إلزامهم بالوقوف عند الحد الذي يحكم به المجلس، والمبدأ الخامس أكد أنّ المملكة العربية السعودية لن تسمح بأي مساس باستقلال سوريا ولبنان، والقصد من ذلك واضح هو الحيلولة دون بلوغ الأمير عبد الله أو غيره من أمراء الهاشميين في العراق عرش سوريا الكبري(۱).

في ٥ كانون الثاني ١٩٤٥، قدم عبد الرحمن عزام شكره إلى الوزير المفوض في جدة مستر جور دان، لجهود الحكومة البريطانية في إقناع الملك عبد العزيز بالتعاون مع بقية الدول العربية، وأوضح عبد الرحمن عزام لجور دان أنَّ الشاغل الأول للملك عبد العزيز، آنذاك "الدخول في تحالف وثيق مع مصر لمجابهة المخططات الهاشمي"(٢). يدل هذا على وجود ضغط بريطاني على الملك عبد العزيز في توقيع البرتوكول.

⁽۱) أحمد طربين، الوحدة العربية ١٩١٤–١٩٤٥، المصدر السابق، ص ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

⁽٢) جميل عارف، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

كانت نتيجة المحادثات بين مصر والمملكة العربية السعودية من أجل استئناف المحادثات الخاصة بوضع ميثاق الجامعة، اشترطت المملكة العربية السعودية أنَّ تحتفظ كل دولة عربية مدعوة للمناقشات بوضعها الخاص شرطاً أساسياً لمشاركتها في المباحثات، ويكون مشروع جامعة الدول العربية بديلاً عن المشروع الهاشمي (الهلال الخصيب و سوريا الكبرى)، وتأكيد استقلال وسيادة كل دولة عربية مدعوة للمباحثات، والاعتراف باستقلال سوريا ولبنان ضمن حدودهم الطبيعية(۱).

بعد ذاك أمر الملك عبد العزيز يوسف ياسين بالسفر إلى القاهرة وتوقيع برتوكول الإسكندرية، وأرسل بيده رسالة موجهة إلى أحمد ماهر رئيس الحكومة المصرية ورئيس اللجنة التحضيرية ورد فيها: "...إنَّ الحكومة العربية السعودية كانت ولا تزال من العاملين والراغبين في جمع كلمة العرب وتود أنَّ ترى كلمة الدول العربية مجتمعة ومتفقة على مبادئ وأسس قوية، لذلك قد كلفتني أنَّ أبين هذه المبادئ كي تؤخذ بنظر التقدير والاعتبار أثناء عمل اللجان وأثناء التحضير لاجتماع المؤتمر، وإنَّ الحكومة العربية السعودية تعتقد أنَّ مراعاة هذه المبادئ تخدم الغرض المشترك لدول العربية "(٢).

في ٧ كانون الثاني ١٩٤٥، وقع يوسف ياسين على البرتوكول، وأصبحت الدولة العربية السادسة التي وافقت على الانضمام إلى جامعة الدول العربية (٦). قوبل هذا الأمر بابتهاج عظيم في جميع البلدان العربية وبخاصة الحكومة المصرية التي رحبت بهذه الخطوة، فجاء خطاب العرش: "إنّه لمن دواعي السرور أنَّ جلالة الملك عبد العزيز قد وافق أخيراً على البرتوكول، وأظهر رغبته في التعاون والتضامن تحقيقاً لخير الشعوب العربية "(٤).

شهدت المدة التي تلت توقيع جميع الدول العربية على برتوكول الإسكندرية نشاطاً سياسياً ملحوظاً، تمثل في عقد لقاءات ثنائية وثلاثية سواء على صعيد محور القاهرة - الرياض أم محور بغداد - عمان، واستهدفت هذه اللقاءات تنسيق المواقف بينهما إزاء الاجتماع القادم للجنة الفرعية

⁽۱) لمى عباس محمد، العلاقات السياسية المصرية-السعودية (۱۹۵۸-۱۹۷۰) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ۲۰۱۰، ص۱۳.

⁽٢) على محافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، المصدر السابق، ص ٥١.

⁽۳) د. ك. و، رقم الملفة ۳۱۱/٤٦٨٠ كتاب وزارة الخارجية (د، س)، إلى الديوان الملكي، الرقم ش ۷۱۰/ ۲۱۰/ ۱۲/ ۱۲۳۵، رقم الوثيقة (۱۳۷)،۲۰/ ۱۹٤٥/۱، ص ۲۱۹.

⁽٤) جريدة "الأهرام"، ع ٢١٥٢٤، في ٨ كانون الثاني ١٩٤٥.

لإقرار ميثاق جامعة الدول العربية (١). تسابق محور القاهرة – الرياض في استقطاب سوريا ولبنان، وعلى ما يبدو أنَّ المملكة العربية السعودية ومصر بذلت جهوداً ومواقف مساندة لاستقلال سوريا ولبنان في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية ودعوتهم لدول الكبرى للتدخل والطلب من فرنسا الجلاء عن الأراضي السورية واللبنانية التي مهدت الطريق لجذب سوريا ولبنان نحو محور القاهرة – الرياض (٢).

فعقد شكري القوتلي رئيس جمهورية سوريا، لقاء مع الملك عبد العزيز في مكة في ٩ شباط ١٩٤٥، والتقيا الثلاثة مع الملك فاروق ملك مصر بالفيوم في ١٢ شباط ١٩٤٥، والتقيا الثلاثة مع ونستون تشرشل (٤) (Winston Churchill) رئيس وزراء بريطانيا في ١٥ شباط ١٩٤٥ في طريق عودته من طهران (٥).

إنَّ هذا اللقاء الذي جمع المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا، جاء نتيجة كون هذه الدول لا ترغب في تعاظم البيت الهاشمي، الذي كان يعمل جاهداً من أجل تنفيذ مشروعي الهلال الخصيب وسوريا الكبرى عن طريق الجامعة العربية^(٦).

وبسبب سياسة المحاور اتسم مشروع ميثاق الجامعة بالضعف، فضلاً عن أنّهُم لم يختلفوا على معنى اتحاد العرب إلا بشكله المقصور على التعاون، وهذا التعاون قد لا يحصل؛ لأنّه متوقف على

⁽١) نضر علي أمين و نور أياد عبد الله، المصدر السابق، ص ٥١٨.

⁽۲) د. ك. و، رقم الملفة ۷۲۶/ ۳۱۱، كتاب وزارة الخارجية (سري)، إلى الديوان الملكي، الرقم ش ۱۱/۷۱۱/۷۱۱/ ۱٤/۱ د. ك. و، رقم الوثيقة (٤٦)، ۱۸ /۱۹٤٥/، ص ۱٦١.

⁽٣) عبد الله كاظم عبد الدلفي، المصدر السابق، ص ٦٨.

⁽٤) ونستون تشرشل (١٨٧٤ – ١٩٦٥): سياسي بريطاني، ولد في مدينة أكسفورد شاير، وبعد تخرجه من الكلية العسكرية في مدينة سانت هيرست، عمل مراسلاً حربياً لتغطية مختلف الحروب الصغيرة، دخل الحياة السياسية كنائب عن حزب المحافظين في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٠٠، وأصبح في عام ١٩٠٦ وكيلاً لوزير المستعمرات في حكومة الأحرار ، أصبح عضواً في مجلس الوزراء عام ١٩٠٨، شغل منصب رئيس مجلس التجارة ثم وزيراً للداخلية، وعلى الرغم من بقائه خارج الحكومة للمدة الممتدة (١٩٢٩ – ١٩٣٩)، إلا أنه ظل يحتفظ بمقعده في البرلمان، تم تكليفه بتشكيل حكومة في ١٠ أيار ١٩٤٠ واستطاع خلالها قيادة بريطانيا إلى نصر محقق . توفي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥. ينظر: مشتاق حسين الخفاجي وصلاح خلف مشاري، "التطورات الاقتصادية في بريطانيا خلال حكومة حزب العمال ١٩٤٥ – ١٩٥١"، ممجلة كلية العلوم السياسية، جامعة بابل، مج ٢٤، ع ٢، ٢٠١٧، ص ٢٠.

⁽⁵⁾ Leslie McLoughlin, **Ibn Saud Founder of a Kingdom**, New York. OLeslie ZMcLoughlin, 1993, p.p. 166-167;

⁽٦) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

مشيئة هذه الحكومة أو تلك، وهذا هو ما حدا بعضهم إلى وصف الجامعة بأنّها: "صنيعة بعض الملوك والزعماء". والحقيقة أنّها جامعة حكومات أكثر منها جامعة الشعب العربي(١).

وحسبما جاء في توصية برتوكول الإسكندرية بإنشاء لجنة فرعية لوضع مسودة نظام الجامعة، عقدت اللجنة الفرعية أول اجتماع لها في ١٤ شباط ١٩٤٥، فعقدت ست عشرة جلسة حتى ٣ آذار ١٩٤٥، بحضور ممثلي الدول العربية التي اشتركت في اجتماعات اللجنة التحضيرية، ما عدا ممثل اليمن الذي برر عدم وصوله في الوقت المحدد بسبب "ضيق الوقت وبعد الشقة"(٢).

قدم نوري السعيد إلى محاضر اللجنة الفرعية مشروعاً لميثاق جامعة الدول العربية $(^{7})$. وقدم هنري فرعون $(^{3})$ رئيس الخارجية اللبنانية ، مشروعاً آخر $(^{9})$. فضلاً عن المبادئ العامة التي قدمها خير الدين الزركلي باسم المملكة العربية السعودية، المكملة لهذين المشروعين، وعدت اللجنة هذين المشروعين مع المبادئ السعودية وبرتوكول الإسكندرية أساساً لمناقشتها $(^{7})$. إلا أنَّ اللجنة لم تعدّ هذه المشروعات رسميه بل هي مجرد اقتراحات تطرح للبحث؛ لأنَّ برتوكول الإسكندرية كان الأصل وإلأساس الذي وضع عليه نظام جامعة الدول العربية $(^{9})$.

⁽١) خالدة بلال الجبوري، المصدر السابق، ص ١٣٩.

⁽٢) محاضر اللجنة الفرعية السياسية، المصدر السابق، ص ص ١-٥.

⁽٣) يتكون المشروع العراقي من عشرين مادة وثلاثة ملاحق، ينظر: المصدر نفسه، ص ص ١٩-٢١.

⁽٤) هنري فرعون (١٨٩٨ - ١٩٩٣): سياسي لبناني، ولد في الإسكندرية في مصر، ينتمي إلى طائفة الروم الكاثوليك، انتقل مع والديه إلى لبنان عام ١٩٠٠، درس في المدرسة الألمانية، ثم دخل في معهد الدومنيكان في لوزان بسويسرا، ثم تابع دراسته الجامعية في كلية الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، انصرف إلى العمل السياسي عندما عين نائبا لأول مره عام ١٩٢٩ عن بيروت، وتولي منصب أمين سر مجلس النواب، فاز في انتخابات عام ١٩٤٣ عن محافظة البقاع، أعيد انتخابه نائباً عن البقاع عام ١٩٤٧، تقلد عدة مناصب وزارية أبرزها وزارة العدلية والخارجية في عام ١٩٤٥، تولى وزارة الخارجية في حكومة رياض الصلح عام ١٩٤٦، عين وزيراً للدولة عام ١٩٦٨، توفي في ٦ أب ١٩٩٣، ينظر: جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣ – ١٩٧٥دراسة تاريخية وثائقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٦٥.

^(°) يتكون المشروع اللبناني من ثماني عشرة مادة وملحق خاص بالتحكيم. ينظر: محاضر اللجنة الفرعية السياسية، المصدر السابق، ص ص ٢٢ - ٢٥.

⁽٦) خالدة أبلال الجبوري، المصدر السابق، ص ١٣١.

⁽٧) علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩–١٩٤٥**، المصدر السابق، ص ص ص ١٧٧–١٧٨.

كان الوفد المصري يحرص على ألا يخرج ميثاق الجامعة عن المبادئ التي تضمنها برتوكول الإسكندرية الذي عبر عن رأي مصر في التعاون العربي، في وقت كان الوفد السعودي حريصاً في السعي للحصول على ضمانات وقائية لما يكن أنَّ يلحق بالمملكة العربية السعودية من تضحيات وأضرار نتيجة اشتراكه في عضوية الجامعة(١).

في الجلسة الأولى في ١٤ شباط ١٩٤٥، قدم يوسف ياسين مبادئ عامة بشأن وضع ميثاق جامعة الدول العربية، وكذلك ملاحظاته على مشروعي الميثاق الذي قدمه كل من العراق ولبنان^(٢).

وفي هذا اليوم كانت هناك لحظة تاريخية مهمة في العلاقات السعودية – الأمريكية، جاء لقاء بين الرئيس الأمريكي روزفلت والملك عبد العزيز، فقد استقل الملك عبد العزيز ومرافقيه البارجة الأمريكية مورفي (Murphy) من جدة إلى قناة السويس، إذ كان الرئيس روزفلت بانتظاره على متن الطراد الأمريكي كوبنسى (Copinci) في البحيرات المرق^(٦)، وقد جرى اللقاء في سرية تامة ولاسيما بالنسبة للبريطانيين الذين لم يعلموا عنه شيئا إلا في اللحظة الأخيرة^(٤)، ونوقشت في هذا اللقاء عدة أمور من بينها، التأكد على قضية استقلال سوريا ولبنان من الاستعمار الفرنسي، فأكد روزفلت أنّ الحكومة الفرنسية اعترفت باستقلالهما، وفي حال معارضة فرنسا لذلك، فإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية ستعطى كلاً من سوريا ولبنان كل المساعدات (٥).

وفي الجلسة الثانية لاجتماعات اللجنة الفرعية المنعقدة في ١٧ شباط ١٩٤٥، وكان موضوع انضمام الدول العربية إلى الجامعة في مقدمة المواضيع التي نوقشت في هذه الجلسة أعلن من خلالها الوفد السعودي معارضته للانضمام التلقائي وبعد مناقشات توصلت الوفود العربية إلى صيغة قرار هي: "تتألف جامعة الدول العربية من الدول المستقلة والموقعة على هذا الميثاق ولكل دولة الحق

⁽١) أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، المصدر السابق، ص ١٢٣.

⁽٢) محاضر اللجنة الفرعية السياسية، المصدر السابق، ص ص ٥ - ٩.

⁽٣) غفار جبار جاسم، "العلاقات الأمريكية - السعودية حتى عام ١٩٤٥"، مجلة كلية التربية، جامعة تكريت، مج١٠، ع ٣٩، ٢٠١٤، ص ٢٤؛

Leslie McLoughli, op, cit, p.p. 161-165.

⁽٤) اليكسى فسيليف، المصدر السابق، ص ٤٣٤.

⁽⁵⁾ F- R- U- S: THE NEAR EAST AND AFRICA, VOLUME VIII Memorandum of Conversation Between the King of Saudi Arabia (Abdul Aziz Al Saud) and President Roosevelt, February 14, 1945, p. 3.

في أنَّ تنضم إلى جامعة، ... عن طريق تقديم طلب يودع لدى الأمانة العامة الدائمة ويعرض على المجلس في أول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب"(١).

أما الجلسة الخامسة المنعقدة في ٢٠ شباط١٩٤ فقد نوقشت فيها مسألة الاعتداء الذي قد تتعرض له أحدى الدول العربية من أعضاء الجامعة سواء كان هذا الاعتداء من أحد دول الجامعة أم اعتداءً خارجياً (٢)، فقد تم تأجيل النظر فيها إلى الجلسة السادسة التي عقدت في ٢١ شباط ١٩٤٥، وفي هذه الجلسة اقترح يوسف ياسين أنَّ يحدد شكل الاعتداء على الدولة المعتدي عليها، لذلك اقترح أنَّ ينص الاعتداء في قسمين قسم خاص بدول الجامعة، وقسم خاص بالدول الأجنبية، وأشار إلى أنّه يجب أنَّ تكون النصوص الخاصة بالجامعة أكثر صراحة ووضوحاً من النصوص الخاصة بالعاصة بالعلاقات مع الدول الأجنبية، وبعد مناقشات بين الوفود العربية أصبحت نص المادة السادسة من مشروع ميثاق كالآتي: "إذا وقع اعتداء من دولة على دولة من دول أعضاء الجامعة وخشي وقوعه فالدولة المعتدي عليها، أو المهددة بالاعتداء لن تطلب دعوة المجلس للانعقاد ... فإذا كان الاعتداء من إحدى دول الجامعة لا يدخل في حساب الإجماع رأي الدول المعتدية "(٢).

ناقشت الوفد العربية في الجلسة السابعة المنعقدة بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٤٥، مسالة فض النزاعات وتحكيم المجلس وإجراءات التحكيم (أ)، الوفد السعودي طالب ضروري أنَّ يتضمن ميثاق الجامعة في نصوصه الصريحة المتعلقة بالتحكيم الإجباري بكونه أكثر الطرق فاعلية في الحفاظ على السلم والأمان في المنطقة العربية، كما إنَّ الأخذ بمبدأ التحكيم الإجباري يعطي مجلس الجامعة سلطة نافذة على الاعتداء الذي يقع بين العرب، وإشارة واضحة أنَّ يكون المجلس صاحب اختصاص في العمل على فض الخلاف (٥)، ولأجل ذلك قدم الوفد السعودي مذكرته والتي نصت: "بأنَّ النزاع بين دولتين عربيتين، يجب حله بالوساطة أو التحكيم أو الالتزام بقراره، يحق للدولة العربية الأخرى، أنّ

⁽١) محاضر اللجنة الفرعية السياسية، المصدر السابق، ص ص ٣٣-٣٥.

⁽٢) المصدر نفسه، ص ٤١.

⁽٣) المصدر نفسه، ص ص ٤٥ - ٤٦.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ص ٤٩ – ٥٢.

^(°) احمد طربين، الوحدة العربية ١٩١٤ – ١٩٤٥، المصدر السابق، ص ٣٣٦.

تتخذ الإجراءات المناسبة لوقف العدوان وإقامة العدل"^(۱). ويرجع تأييد المملكة العربية السعودية لمبدأ التحكيم الإجباري هو للحيلولة دون وصول الهاشميين إلى تحقيق أهدافهم ومشاريعهم المعروفة عن طريق التزامهم بالوقوف عند الحد الذي يحكم به المجلس^(۲).

استمر نقاش حول مسألة التحكيم الإجباري حتى الجلسة الثامنة المنعقدة في ٢٤ شباط ١٩٤٥، حتى أصبح نص المادة الحادية عشرة لنص الميثاق: "لا يجوز الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات، بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة، فإذا نشب بينهما خلاف، عمل مجلس الجامعة على تسويته بالوساطة ودية، وإذا لم يحل النزاع على هذا الوجه، لجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا النزاع، كان قرار المجلس عندئذ نافذاً وملزماً، ولا يخضع للتحكيم الخلافات المتعلقة باستقلال الدولة وسيادتها وسلامة أراضيها "(٣).

لم ترضَ هذه الصيغة الجديدة ممثل الوفد السعودي يوسف ياسين، وقد أعلن أنّها لا تتفق مع وجهات النظر الواردة في الفقرة الرابعة من كتاب الدولة السعودية (أ)، واحتفظ برأيه إلى أنَّ تتتهي من دراسة المشروع (٥)، وفي الجلسة الحادية عشر المنعقدة في ٢٨ شباط ١٩٤٥، تم مناقشة المادة الرابعة من مشروع الميثاق، فاقترح نوري السعيد في مسالة التعاون بين الدول فقال: "الدول العربية الراغبة فيما بينها في تعاون أوثق وروابط أقوى، إنَّ تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذا التعاون"، اعترض الوفد السعودي و رأى خير الدين الزركلي، على مصر أنَّ تضيف عبارة لها هي: "إلا يتعارض هذا مع نصوص هذا الميثاق وروحه ولا يضر بمصلحة دولة أخرى من دول الجامعة (١).

⁽۱) يحيى محمد الجوعاني، التنافس العراقي السعودية في جامعة الدول العربية ١٩٤٥–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٤١.

⁽٢) أحمد طربين، الوحدة العربية ١٩١٤–١٩٤٥، المصدر السابق، ص ٣٥٨.

⁽٣) محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الأول، المصدر السابق، ص ص ٥٦ - ٥٧.

⁽٤) نصت الفقرة الرابعة: "أنَّ الحرب محرمة بين الدول العربية وكل خلاف يحصل بين الطرفين في المجموع العربية أمر جديد، أو في تقصير احد الطرفين في النتفيذ ما النزم به من تعهدات من قبل حكومة عربية من دول الحلف، يحل بالإصلاح والتوسط بالتحكيم على أصول العدل والقسط بين الأخوين لحل الخلاف وإنقاذ ما ينفذ من تعهدات، وإذا امتنع أحد الطرفين عن قبول التحكيم أو عن الإذعان لما حكم به فالدول العربية نصيحته ودعوته للحق فأن بغى واهتدى فلها بعد التشاور أن تقرر ما تراه لا يتفق الاعتداء وإقامة العدل في ساحة الأمة العربية". ينظر: سامي الحكيم، المصدر السابق، ص ٥٥.

⁽٥) محاضر اللجنة الفرعية السياسية، المصدر السابق، ص٥٣.

⁽٦) المصدر نفسه، ص ٧٧.

استمرت مناقشة المادة الرابعة من مشروع الميثاق في الجلسة الثالثة عشر المنعقدة في ١ آذار ١٩٤٥، فأوضح يوسف ياسين أنّه من الضروري وضع نص هذه المادة، بحيث لا تتعارض الاتفاقات التي تعقدها دولتان فيما بينها مع مصالح دولة أخرى، وقال: "لا أستطيع أنَّ أوقع باسم حكومتي على ميثاق أو معاهدة تخرجها من التزامات سبق أنَّ التزمت بها"، فأشار عبد الرحمن عزام إلى أنَّ تترك هذه المادة، وأنّه سيعمل على إيجاد نص يقرب بين وجهات النظر العراقي السعودي ويعرضها على الأعضاء(١).

ونتيجة لمساعي الوفد السعودي وضعت مادة في نص الميثاق تنص "أنَّ تحترم كل دولة من الدول المشتركة في جامعة الدول العربية نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى، وتعده حقاً من حقوق تلك الدول، وتتعهد بإلا تقوم بعمل يرمي إلى تغير ذلك النظام فيها"(١). نص هذه المادة ضد قيام مشروع سوريا الكبرى والمحافظة على نظام الحكم في سوريا ولبنان.

واقترح عبد الرحمن عزام في الجلسة ما قبل الأخيرة وهي الخامسة عشر المنعقدة في ٢ آذار ١٩٤٥، أنَّ تقدم المملكة العربية السعودية التسهيلات اللازمة لإيصال المحاضر والقرارات إلى حكومة اليمن بأسرع وقت ممكن نظراً للقرب بين الدولتين^(٦). وقبل انتهاء الجلسة تم ترشيح عبد الرحمن عزام أميناً عاماً للجامعة العربية، وبذلك يكون أول أمين عام لجامعة الدول العربية^(٤). وبعد الانتهاء من إعداد ميثاق الجامعة، اتفق المجتمعون على توقيعه رسمياً في جلسة علنية، فتم الاجتماع في قصر الزعفران في ٢٢ آذار ١٩٤٥، حضره جميع الوفود العربية التي اشتركت في المباحثات، وفي النهاية وقع مندوبو الحكومات العربية مصر العراق وسوريا ولبنان وشرق الأردن^(٥).

⁽١) محاضر اللجنة الفرعية السياسية، المصدر السابق، ص ص ٨٣-٨٤.

⁽۲) المصدر نفسه، ص ۸۸.

⁽٣) علي محافظة، **جامعة الدول العربية الواقع والطموح**، المصدر السابق، ص ٥٢؛ أحمد طربين، **الوحدة** العربية ١٩١٤–١٩٤٥، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

⁽٤) كان العراق قد رشح موسى العلمي لتولي منصب الأمين العام وعلل ترشيحه هذا، بأنّه تكريماً لفلسطين ولجهاد شعبها وأيده في ذلك شرق الأردن، ولكن مصر والسعودية أصرتا على ترشيح عبد الرحمن عزام وأيدتها سوريا ولبنان، مما اضطر مندوب العراق، لأنَّ يسحب ترشيحه لموسى العلمي، ويعطي صوته مع انتخاب عبد الرحمن العزام. ينظر: احمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، المصدر السابق، ص ١٠٩؛ جميل عارف، المصدر السابق، ص ٤٣.

⁽٥) محاضر اللجنة الفرعية السياسية، المصدر السابق، ص ٩٤.

غير أنَّ المملكة العربية السعودية لم توقع في ذلك الوقت، إنّما تأخرت مدة ٦ أشهر حتى وقعت على النسخة الأصلية من الميثاق في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٥، بعد أنَّ حصلت على تطمين من الجانبين المصري والبريطاني بمجابهة المشاريع الهاشمية(١).

تألف ميثاق الجامعة من عشرين مادة وثلاثة ملاحق خاصة: الملحق الأول خاص بفلسطين، والملحق الثاني: خاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة، أما الملحق الثالث فهو خاص بتعيين أول أمين عام للجامعة (٢).

جاء ميثاق جامعة الدول العربية بعد إدخال تعديلات أساسية أضعفت توجه التعاون وتعميق التنسيق مما كانت عليه صياغة (برتوكول الإسكندرية)، إذ حرصت المملكة العربية السعودية على تجميد كل توجه اتحادي عربي حفاظاً على موقع الأسرة الحاكمة الأسرة السعودية، التي كانت تعيش هاجس الصراع مع الأسرة الهاشمية، فاستخدمت المملكة العربية السعودية جامعة الدول العربية للحد من النفوذ الهاشمي⁽⁷⁾.

لم يكن قيام جامعة الدول العربية بديلاً عن الوحدة أو الاتحاد بين العرب، وإنّما كانت بديلاً عن حالة الفوضى وعدم التنسيق القائمة بين الدول قبل قيامها. إلا إنّها حملت في داخلها بذور الفرقة والخلاف منذ نشأتها بسبب التنافس بين الأسرتين السعودية والهاشمية بفرعها العراقي والأردني، ونجحت مصر في تزعم الجامعة بعد منافسة العراق من أجل الزعامة، وأصبحت الجامعة أداة لتنفيذ سياستها القومية أيدتها المملكة العربية السعودية ولبنان وسوريا، وبقي العراق والأردن معزولين وحدهما(٤).

(۲) للاطلاع على ميثاق الجامعة العربية ينظر: د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٤٦٨٠، كتاب وزارة الخارجية (سري)، الى الديون الملكي، الرقم س /٢٠/٧١٠/٧١، رقم الوثيقة (١٢٩)، ص٢٠٧.

⁽۱) جريدة "ام القرى"، ع ۱۰٤۸، في ۳۰ آذار ۱۹٤٥.

⁽٣) هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين دراسة سياسية، ط١، بيروت، مركز الوحدة للدراسات العربية، ٢٠١٢، ص ص ٤٦٤-٤٦٤.

⁽٤) نابي عبد القادر، دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على السيادة الإقليمية للدول الأعضاء، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بالقايد، ٢٠١٥، ص ٧٣. وللمزيد عن ردود الأفعال حول ميثاق الجامعة العربية، ينظر: ممدوح الروسان، المصدر السابق، ص ١٠٠.

نلاحظ أنَّ قيام جامعة الدول العربية منذ البداية وصولاً إلى مرحلة المناقشات للميثاق، هو توجيه ضربة مميتة إلى المشاريع الكبرى. فقد تأكدت الزعامة المصرية، فضلاً عن التنسيق بين المملكة العربية السعودية ومصر في مواجهة المشاريع الهاشمية، وتحفظ سعودي داخل الجامعة مع ضمان عدم صدور أي قرار يسبب ضرر لسيادتها ومصالحها، اختيار سوريا لتكون عضواً في جامعة الدول العربية، وتأكيد سعودي مصري على استقلالها وبقاء نظام الحكم الجهوري منعاً من وقوعها فريسة للهاشميين وأطماعها، وتقديم الدعم المصري السعودي لها، وإنَّ انضمام لبنان إلى جامعة الدول العربية بعد أنَّ ضمنت لها مصر تعاوناً عربياً دولياً، ضمن حدود السيادة والاستقلال، وبتشجيع من المملكة العربية السعودية منعاً لتحقيق الأحلام الهاشمية.

اتسم موقف المملكة العربية السعودية، عندما طرحت فكرة قيام جامعة الدول عربية، ومرحلة المشاورات، ثم عقد اللجنة التحضيرية، وانتهاء بعقد ميثاق جامعة الدول العربية، بالتردد والتحفظ، وخشية أنَّ تكون هذه الجامعة مفتاحاً لتحقيق المشاريع الهاشمية، إلا أنّها حصلت على ضمانات من الحكومة المصرية والملك فاروق بأنَّ هذا لا يتحقق، وفي نهاية استطاعت المملكة تحقق ما تريد من قيام جامعة الدول العربية، وهو توجيه ضربة مميتة للمشاريع الهاشمية، واستطاعت أنَّ تحقق جزءاً من الضمانات التي قدمتها إلى الحكومة لمصرية لينظر بها عند وضع الميثاق، منها أنَّ تحافظ كل دولة على استقلالها وسيادتها. وإنَّ تكون الدول الداخلة في عضوية الجامعة دولة مستقلة، بمعنى أبعدت الأردن والعراق في ضم سوريا بوصفها مستقلة، وحققت شيئاً مهماً في أنَّ تحافظ كل دولة على نظام حكمها داخل الجامعة، حتى لا يتحول نظام سوريا الجمهوري إلى نظام ملكي بعد انضمامها إلى الأردن.

المبحث الثالث

المملكة العربية السعودية والمشاريع الوحدوية التي طرحت داخل أروقة جامعة الدول العربية اولاً: مشروع الضمان الجماعي العربي

إنَّ فكرة الضمان الجماعي جاءت نتيجة عاملين شهدتهم الدول العربية؛ الأول: الظروف التي عاشها العرب بعد حرب عام ١٩٤٨(١)، ونكبتها فيها وقيام دولة إسرائيل، إذ شهد المشرق العربي وضعاً جديداً انعكس على الاتجاهات السياسية داخل البلاد العربية وجعلها تفكر في العمل على حماية أمنها واستقرارها، ومواجهة الأطماع التوسعية الإسرائيلية، فالنتائج الخطيرة لحرب فلسطين على المستويين العربي والدولي أكدت عجز جامعة الدول العربية عن تجميع وحشد إمكانيات الدول الأعضاء فيها لمواجهة الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي، فأبرزت الحاجة إلى أسلوب تعاون سياسي وعسكري واقتصادي أكثر دقة وتنظيماً (١).

والعامل الثاني: ظهور بوادر تقارب بين سوريا والعراق بعد انقلاب حسني الزعيم في سوريا عام ١٩٤٩، واتجاه البلدين نحو إقامة وحدة أو اتحاد بينهما^(٣)، مما أثار مخاوف بعض الدول العربية كمصر والمملكة العربية السعودية ولبنان ودفعها لطرح الضمان الجماعي العربي على جدول أعمال مجلس جامعة الدول العربية^(٤).

⁽۱) أول حرب بين العرب وإسرائيل، قبيل انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين أصدرت بريطانيا قرار تقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، في اليوم التالي ١٥ أيار دخلت إلى فلسطين جيوش خمس دول عربية هي مصر وسوريا والعراق والأردن ولبنان، وهاجمت الجيوش العربية المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين، وحققت الجيوش العربية انتصارات بارزة في الجولة الأولى، إلا أنَّ الحكومات العربية قبلت وقف أطلاق النار وإعلان الهدنة في ١٠ حزيران ١٩٤٨ بضغوط أمريكية وبريطانية، غير أنَّ اليهود خرقوا الهدنة واستأنفوا القتال في تموز ١٩٤٨ في جميع الجهات، فتعرضت الجيوش العربية لسلسة من الهزائم دون أنَّ يؤدي إلى تحرير فلسطين، وأعقب ذلك توقيع هدنة بين اسرائيل والدول العربية عام ١٩٤٩. وكانت بمثابة هدنة دائمة، فأطلق على هزيمتهم (النكبة). للمزيد ينظر: أحمد زكريا محمد فرج وآخرون، حرب ١٩٤٨ ونكبتها، ط١، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠، ص ص ٩ – ٩٠.

⁽٢) سيد عبد العال، ا**لانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩–١٩٥٤**، القاهرة، مكتبة مدبولي، د. ت، ص ٣٢٦.

⁽٣) للمزيد من المعلومات عن خطوات العراق من أجل التقرب من سورية وتحقيق الاتحاد ينظر: خالد صبحي أحمد الخيرو، السياسة الخارجية العراقية ١٩٤٦-٢١٧.

⁽٤) جميل الجبوري، "قيام ميثاق الضمان الجماعي العربي"، مجلة شؤون عربية، ع ٣٧، ١٩٨٤، ص ١٠٦.

ومن الجدير بالذكر أنَّ مشروع معاهدة الضمان لم تكن تظهر في هذا الوقت بسبب حرب عام 19٤٨ أو بسب التقارب العراقي – السوري، إنّما هي فكرة عراقية، فكان أول من دعا إليها هو الملك فيصل الأول ملك العراق، الذي كان يسعى لتوثيق الروابط القومية، وتنظيم العلاقات الدبلوماسية، وتوحيد السياسية الخارجية لخدمة المصلحة القومية، ثم طرحت من قبل نوري السعيد في كتابه الأزرق، ونوقشت في أروقة جامعة الدول العربية في اجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الأول، فكان هناك تأكيد من قبل العراق على فكرة الدفاع و التعاون العسكري^(۱).

إلا أنَّ قيام أي عمل عسكري مشترك بين الدول العربية أشبه ما يكون في الخيال، فالعراق ومصر مرتبطان بمعاهدة عسكرية مع بريطانيا، والجيش الفرنسي يحتل كلاً من سوريا ولبنان، والأردن يخضع بكل مستوياته للإشراف البريطاني، ولم يكن للمملكة العربية السعودية واليمن قوة ذات شأن^(۱).

وعلى رغم من ذلك شهدت مدة ١٩٤٥ - ١٩٤٩ العديد من المحاولات الرامية إلى إيجاد نوع من التضامن العسكري بين دول جامعة الدول العربية، غير أنَّ تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح بسبب التنافس الأسري بين العراق والمملكة العربية السعودية من جهة، وتنافس العراق ومصر على الزعامة من جهة أخرى، فضلاً عن التأثيرات الغربية على بعض دول الجامعة المرتبطة بها^(۱).

مع تطور الأحداث وتغير الظروف وقرب تحقيق فكرة التقارب (الاتحاد) العراق وسوريا، تحركت القوى والحركات العربية (مصر، المملكة العربية السعودية، لبنان) المناوئة لفكرة الوحدة السورية – العراقية. وطرحت الفكرة مجدداً لكن هذه المرة ليس من العراق، إنّما طرحت من قبل السعودية وتبنتها مصر، وأيدّتها كل من لبنان واليمن، انطلاقاً من الهدف والغاية التي تجمعهم إحباط فكرة اتحاد العراق – سوريا(٤).

خلال الدورة الحادية عشر لمجلس الجامعة العربية المنعقدة في ١٧ تشرين الأول ١٩٤٩، أثير موضوع الاتحاد بين العراق وسوريا، إبان حكم سامي الحناوي، الذي كان تواقاً لربط سوريا بالعراق، فأحدث ذلك ردود فعل لدى الوفود المجتمعة وبخاصة وفدي مصر والمملكة العربية

⁽١) جميل الجبوري، المصدر السابق، ص ص ٩٩ – ١٠٢.

⁽٢) بطرس بطرس غالي، "العمل العربي المشترك في أطار الجامعة العربية"، مجلة السياسة الدولية، ع ٢٠، ١٩٧٠، ص ١٨.

⁽٣) هيثم الكيلاني، "الجانب العسكري في الجامعة العربية"، مجلة الشؤون العربية، ع ٦، ١٩٨١، ص ص٣٥-٣٧.

⁽٤) خالد العظم، مذكرات خالد العظم، ج٢، ط٢، بيروت، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، ١٩٧٣، ص ص ٢٢٠ و ٢٥٠.

السعودية، اللذين عدّاهُ خطوة لإيجاد عرش هاشمي في سوريا (۱). اعترض ناظم القدسي (۲) رئيس وزراء سوريا على بحث الموضوع وعدّهُ تدخلاً في شؤون سوريا الداخلية، وأوضح له، أنّهُ ما من وفد منهم يسمح بأنَّ تذكر قضية بلاده على بساط البحث في مجلس الجامعة (۳). فأوضح عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة بأنَّ مجلس الجامعة هو الذي يحيل إلى اللجنة السياسية ما يشاء من الموضوعات، وهو الذي يحدد لها المسائل التي تناقشها، كما أكد من حق أي بلد عضو في الجامعة أنَّ يقترح ما يشاء من الموضوعات لبحثه كما نص ميثاق الجامعة (٤).

أبدى الوفد السعودي تأييده لوجهة نظر الأمين العام مسوغاً ذلك، بأنّه من حق المجلس أنّ يناقش أمراً من الأمور المتعلقة بمباحثات اللجنة السياسية، كما أنّ من حق اللجنة مناقشة ما يحمله الليها المجلس من مسائل، ولها الحق أنّ تبحث مصالح الدول العربية على أنّ تعرض على المجلس تقريرها، مادام للجنة السياسية الحق في أنّ تبحث مسائل لم يعرضها عليها المجلس فمن حق المجلس أيضاً أنّ يبحث المسائل التي تعرض على اللجنة أو التي لا تعرض عليها (٥).

هدد ناظم القدسي بالانسحاب من الاجتماع إذا ما استمرت المملكة العربية السعودية ومصر في محاولتها ضد سوريا، فرد يوسف ياسين ممثل المملكة العربية السعودية في الاجتماع على تبريرات سوريا في الاتحاد مع العراق ضماناً لمواجهة الكيان الصهيوني بقوله: "ما دمت خائفاً من اليهود

⁽١) أحمد خليل محمودي، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

⁽۲) ناظم القدسي (۱۹۰۱ – ۱۹۹۸): سياسي سوري. ولد في مدينة حلب وتلقى تعليمه في مدينته ثم أكمل دراسته في دمشق ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت ثم في جامعة جينيف. بدأ حياته السياسية منتمباً إلى حزب الكتلة الوطنية عام ۱۹۳۰، فاز في الانتخابات البرلمانية لعام ۱۹۶۳، وعين في العام نفسه أول سفير لسوريا في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام ۱۹۶۷ اشترك مع الزعيم الكيخيا بتأسيس حزب الشعب الحزب المعارض. شكل وزارته في انقلاب أديب الشيشكلي (تموز ۱۹۰۰–۲۷ آذار ۱۹۰۱)، وفي ۱ تشرين الأول ۱۹۰۰ عين ناطقا باسم البرلمان السوري. وفي عام ۱۹۰۶ أصبح ناظم القدسي عضواً في البرلمان وانتخب ناطقاً عن البرلمان، وفي ۱۲ تشرين الأول ۱۹۰۷ استقال من منصبه. وما أنَّ تمت الوحدة مع مصر عام ۱۹۵۸ استقال ناظم من العمل السياسي وعاد إلى مدينة حلب، حتى انفصلت سوريا عن مصر ۱۹۲۱ فاختير رئيس لسوريا بين عامي (۱۹۲۱–۱۹۲۳)، بعد ذلك عاش حياته يعاني من الإحباط السياسي حتى توفي في عمان عام ۱۹۹۸. ينظر: محمود صافي، المصدر السابق، عاش ص ص ۱۲۲۰ – ۱۳۰۰.

⁽٣) محمد يحيى الجوعاني، المصدر السابق، ص ١٠٠٠.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

⁽٥) سامي الحكيم، الضمان الجماعي العربي، ط١، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٢.

وتريد ضماناً جماعياً فليكن أكثر من ذلك ضماناً جماعياً مشتركاً فيه السعودية ومصر والأردن ولبنان أو ليس هذه الدول ... اضمن من دولة واحدة"، فلم يجب القدسى وطلب استشارة حكومته (۱).

وعلى أثر فكرة يوسف ياسين، عمد الوفد المصري في الجلسة السادسة المنعقدة في ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٩ طرح مجموعة أفكار وتصورات بشأن مشروع الضمان الجماعي، فأعلنت مصر: "أنَّ التصدي للخطر الإسرائيلي لا يكفله توحيد دولتين يختلف فيهما نظام الحكم ودرجة الاستقلال ومن ثم فإنّ جامعة الدول العربية تعي الإطار الذي يتيح للعرب تبني فكرة بديلة تستند إلى العمل العسكري الموحد بدل من الاتحادات الثنائية"(٢).

إذ هدف المملكة العربية السعودية من طرح فكرة الضمان الجماعي هو لإحباط مشروع الاتحاد العراقي السوري، وهذا ما أكده أحد أعضاء مجلس النواب العراقي بقوله: "إنَّ الأساس الذي وضع الضمان الجماعي بموجبه كانت الغاية منه مقاومة الاتحاد العراقي السوري، فقد قدمته المملكة السعودية ... رغبة منها في حماية مصالح ملكها الخاصة لا مصالح الشعب العربي في وجوب قيام الاتحاد بين الدول العربية وبين البلدين الشقيقين حاملي لواء الفكرة القومية السليمة"(").

هذا يؤكد أنَّ المملكة العربية السعودية ومصر كانتا تسيران على خط واحد، في مواجهة المشاريع الهاشمية، وإنَّ هذا المشروع جاء نتيجة الانقلاب الثاني؛ لأنَّ حكومة سامي الحناوي تؤيد الاتحاد بين سورية والعراق^(٤).

⁽١) خالد العظم، المصدر السابق، ص ٢٥٠؛ محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص ٢٣١.

⁽٢) جميل الجبوري، المصدر السابق، ص ١٠٧.

⁽٣) مديرية التوجيه والإذاعة العامة، حقائق في السياسة العربية يبحثها مجلس النواب العراقي، بغداد، ١٩٥٥، ص٥٢.

⁽٤) طرحت الفكرة من قبل الوفد السعودي، فتبنت مصر الفكرة وأيدتها لبنان واليمن؛ لأنّ هذه الدول يجمعها هدف مشترك واحد، هو إحباط أية فكرة أو مشروع يهدف إلى تحقيق وحده أو اتحاد بين سوريا والعراق أو اتحاد بين العراق والأردن. يؤكد ذلك كريم ثابت أحد المقربين من الملك فاروق حيث ذكر أنّ الفكرة الأساسية التي قام عليها الضمان الجماعي العربي هي سعي الملك فاروق في منع اتحاد العراق والأردن. وكان هذا يتوافق مع مخاوف الملك عبد العزيز الذي كان يخشى قيام مملكة هاشمية قوية تعمل على استرجاع الحجاز. كما إنّ المسيحيين في لبنان كانوا يرغبون في الحصول على ضمانات قوية لاستقلالهم. ينظر: جميل الجبوري، المصدر السابق، ص ص١٠٧-١٠٨.

إذ لم تكن لدى الوفد المصري أية صيغة محددة مكتوبة لمثل هذا المشروع، ويمكن القول إنَّ المبادرة المصرية جاءت لتقضي على آمال الوفدين العراقي والسوري، الذين كانا يسعيان لشرح أبعاد الاتحاد بينهما للوفود العربية^(۱).

لقد كانت كل من مصر والمملكة العربية السعودية تهدفان من خلال تقديمهما اقتراح الضمان الجماعي العربي إلى تحقيق صيغة التعاون العسكري بين الدول العربية، تمنع الهاشميين من الضغط على سوريا بحجة حمايتها من اسرائيل، لكسبها إلى جانبهم أثناء عرض مشاريعها سواء الهلال الخصيب أو سوريا الكبرى، كما استهدفت القاهرة والرياض من هذا الاقتراح الوقوف ضد آمال رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد في جرّ البلاد العربية للانضمام إلى نظام غربي للدفاع عن الشرق الأوسط(۲).

خلال الجلسة المنعقدة في ٣٠ تشرين الأول ١٩٤٩، أثيرت نقاشات طويلة بين أعضاء الوفود العربية حول فكرة الضمان الجماعي، فتمّ الاتفاق على تأليف لجنة لوضع صيغة المشروع المقترح من مندوب لكل دولة على أنَّ ينظم إليها عند البحث في المسائل العسكرية والاقتصادية متخصصون من كل دولة، ثم تعرض نتيجة عملها على اللجنة السياسية تمهيداً لعرضه على مجلس الجامعة (٣)، كما تقترح اللجنة السياسية تشكيل اللجنة الخاصة المشار إليها برئاسة مندوب مصر عبد الخالق حسونة (٤)، وطلب من الحكومات العربية ترشيح ممثليها في اللجنة المذكورة التي حدد اجتماعها في تشرين الثاني عام ١٩٤٩ (٥).

⁽۱)عباس غضبان داود، العراق وسوريا دراسة تاريخية لموقف العراق من تطور الأحداث في سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ٦٦.

⁽٢) جريدة "الأهرام"، ع ٢٢٢١١، في ٢٤ أب ١٩٥٠.

⁽٣) د. ك. و، رقم الملفة ٤٦٤٨/ ٣١١، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية، رقم الوثيقة (٧٢)، ٢٨ / ١٩٤٩/١١، ص ص ١٠٨-١٠٩.

⁽٤) عبد الخالق حسونة (١٨٩٨ – ١٩٧٢): سياسي مصري، ولد في القاهرة وتخرج من مدرسة الحقوق في القاهرة ثم عين وزيراً للشؤون الاجتماعية عام ١٩٤٩ وتدرج في المناصب حتى تولى وزارة الخارجية ثم انتخب بعدها أميناً عاماً لجامعة الدول العربية عام ١٩٥٧ خلفاً لعبد الرحمن عزام ثم أعيد انتخابه لهذا المنصب ثلاث مرات ١٩٥٧ و ١٩٦٢ و ١٩٦٧ حتى توفى. ينظر: أحمد عطية، المصدر السابق، ص ٨٧٧.

^(°) مثل كل من يوسف الكيلاني عن العراق، بهاء الدين طوقان عن الأردن، يوسف ياسين عن المملكة العربية السعودية، فؤاد عمون عن لبنان، علي بن إبراهيم عن اليمن. ينظر: د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٤٦٤٨، تقرير مباحثات لجنة الضمان الجامعي، رقم الوثيقة (٤٦)، ١/١١/١٠، ص ٥٦.

فأشار يوسف ياسين رئيس الوفد السعودي، أنَّ الناس ينتظرون أنَّ يتحقق هذا الأمر بفارغ الصبر، ويهتمون به كل الاهتمام، لذلك اقترح أنَّ تباشر اللجنة التي نص على تشكيلها قرار اللجنة السياسية عملها خلال الثلاثة أو الأربعة الأيام القادمة(١).

اجتمعت اللجنة التحضيرية للضمان الجماعي العربي في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩، وقدمت كل من مصر العراق وسوريا ولبنان مشاريع للضمان الجماعي(7). ومن الملاحظ أنَّ الحكومة السعودية لم تقدم أي مشروع خاص بها على الرغم من مشاركتها الفعلية بدور مؤثر في مناقشة المشروع في الجامعة العربية، مما يدلل تضامنها مع الموقف المصري(7).

إذ كانت كل دولة تعبر عن وجهة نظرها في الصورة الأفضل التي تراها إلى المشروع، غير أنّها اتسمت فيما بينها بالتناقض؛ لأنّها تمثل ثلاثة اتجاهات واضحة: فالاتجاه الأول: ويمثله كل من مصر و المملكة العربية السعودية واليمن ولبنان ، كان يدعو إلى قيام ضمان جماعي يعتمد اعتماداً كلياً دول الجامعة، وعدم ربطه بأية أحلاف أجنبية، والاتجاه الثاني: الذي مثل العراق والأردن، إذ كان أصحاب هذا الاتجاه يؤيدون ضماناً جماعياً عربياً كجزء من حلف عسكري لدول منطقة الشرق الأوسط، ويعتمد هذا الحلف على مساعدة الدول الغربية (بريطانيا) ضد الكتلة الشيوعية، أما الاتجاه الثالث وتمثله سوريا فكانت ترغب في قيام وحدة بينها وبين العراق، ولما حالت الظروف دون ذلك دعت إلى قيام اتحاد عربي موسع يجمع الدول العربية بوصفه الأساس للضمان الجماعي⁽³⁾.

⁽١) محمد يحيى الجوعاني، المصدر السابق، ص ١٠٤.

⁽٢) المشروع المصري الذي جاء مختلفاً عن المشاريع الثلاثة الأخرى وأنَّ اتفق مع المشروع اللبناني في العدد من المبادئ كان أكثر شمولاً وابرز دور الجامعة العربية في ميدان الدفاع العربي المشترك بعيداً عن الأحلاف الغربية مخالفاً في ذلك المشروع العراقي ذا الاتجاه الغربي. والمشروع العراقي فقد عبر عن وجهتي نظر حكومتي العراق والأردن معاً وجاء منسجماً مع تحرك العراق باتجاه الأحلاف الغربية متجاهلاً ميثاق الجامعة العربية ساعياً لأحكام التبعية الغربية والالتزام بالسياسة البريطانية في مجال الدولي. أما المشروع السوري دعا إلى إقامة اتحاد شامل بين الدول العربية وعد هذا المبدأ سابقاً كل بحث في تفاصيل مشروع الضمان الجماعي العربي. وجاء أخيراً المشروع اللبنائي أكد على التعاون الدفاعي والاقتصادي مع الاحتفاظ بالاستقلال وسيادة. ينظر: ممدوح الروسان، المصدر السابق، ص ص ١٠٥-١١١.

⁽٣) صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، المصدر السابق، ص ١٣٤.

⁽٤) جميل الجبوري، المصدر السابق، ص ص ١١٠-١١١.

ولتعدد المشاريع، قررت اللجنة تأليف لجنة فرعية من مندوبي العراق ولبنان ومصر، وقد اجتمعت اللجنة الفرعية خلال ١٨-١٨ تشرين الثاني ١٩٤٩، وجرت مناقشة واسعة حول مشروع الضمان الجماعي، إذ تمّ الاتفاق بين مندوب لبنان ومصر على توحيد مشروعيها بمشروع واحد، وقد جرت مناقشات طويلة بين المشروع (المصري-اللبناني) من جهة والمشروع العراقي والملحوظات السورية من جهة أخرى، فلم يلق المشروع العراقي استحسان الوفد السعودي وسانده في ذلك مندوبو لبنان واليمن مسوغين موقفهم هذا، بأنَّ الميثاق يجب أنَّ يكون متكاملاً من نواحيه كافة دون تحديد؛ لأنَّ المشروع العراقي أكد أنَّ الصهيونية والشيوعية هما أعداء الأمة العربية، يضاف إلى ذلك أنَّ المشروع العراقي أكد على ضرورة ربط ذلك الميثاق بعجلة الغرب على العكس مما دعت إليه الوفود الأخرى والمشروع المصري(۱).

وبعد توالي الجلسات لمناقشة المشاريع الأربعة، اتفقت في جلستها الأخيرة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٩، على اتخاذ المشروع المصري أساساً للبحث، ووضعت صيغة أولية لمشروع الضمان الجماعي أطلق عليه: "معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية" وذلك تمهيداً لعرضها على الحكومات الدول العربية الأعضاء في الجامعة للاطلاع عليها وإبداء الرأي فيها قبل عرضها على مجلس الجامعة العربية (٢).

في ۲۷ آذار ۱۹۰۰ عرضت لجنة الضمان مشروعها الموحد على مجلس الجامعة، بعدما كانت قد عرضته على الحكومات العربية، فقرر المجلس إحالته إلى اللجنة السياسية، فعقدت اللجنة السياسية اجتماعاتها لمدة من ١ – ١١ نيسان ١٩٥٠، مثل المملكة العربية السعودية الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية، الذي أعلن عن رغبة بلاده في الإسراع بإقرار مشروع الضمان الجماعي العربي للوقوف بوجه المحاولات الهاشمية لإيجاد عرش لهم في سوريا(٢).

⁽١) محمد يحيى الجوعاني، المصدر السابق، ص ١٠٨؛ جريدة "الأخبار"، (العراق)، ع ٢٦٩٦، في ١٩ نشرين الأول ١٩٤٩.

⁽٢) يذكر خالد العظم في مذكراته، إنَّ مصر كانت تهدد بالانسحاب من معاهدة الضمان الجماعي، كلما أرادت فرض أرادتها على سائر الدول العربية، وتجاوزت ذات مرة إلى التهديد بالانسحاب من الجامعة نفسها في حالة عدم قبول مشروعها آنف الذكر، وإنَّ هذه التهديدات كانت تلاقي اهتماماً كبيراً من دول الجامعة، خوفاً على المستقبل العرب، خصوصاً إذا انفرط عقد الجامعة وانسحبت مصر. ينظر: خالد العظم، المصدر السابق، ص ص ٢٥٠-٢٥١.

⁽٣) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص ص ٢٠٨-٢٠٩، جريدة "أم القرى"، ع ١٣٠٨، في ٢١ نبسان ١٩٥٠.

بدأت اللجنة السياسية عملها للنظر في المشروع المصري، حين تليت المادة الأولى من المشروع التي نصت على: "تؤكد الدول المتعاقدة حرصاً على دوام الأمن واستقرارهما عموماً على فضّ جميع منازعاتها الدولية بالطرق السلمية، سواء في علاقاتها المتبادلة فيها بينها أو في علاقاتها مع الدول الأخرى"، أبدى الوفد السعودي ملاحظته، أنَّ هذه المادة نقابل المادة الخامسة من ميثاق جامعة الدول العربية. مما يستدعي تعديل المادة الخامسة لتتماشى مع نص المادة الأولى من المشروع، وأكد أنّه يحسن أنَّ يراعي عند فضّ المنازعات الدولية بالطرق السلمية. بعد مناقشة الملاحظات التي أبداها الوفد السعودي فقررواً الاعتماد على ميثاق الأمم المتحدة (۱)؛ لأنّه تكفل بوضع الطرق السلمية لفضّ ما قد يقع من منازعات بين دول الجامعة وغيرها فيرجع إليه إذا ما نشب خلاف أو نزاع دولي من هذا القبيل (۲).

جرت مناقشة بين وفود الدول حول المادة الحادية عشر من الميثاق بجلستها المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٥٠، التي كانت تدور حول احتمال تناقض بين المعاهدة المقترحة وبين المعاهدات الثنائية المعقودة بين الدول العربية وبريطانيا، فطالب الوفد العرقي بحذف هذه المادة واقرار عدم وجود أيتناقض بين نصوص هذه المعاهدة ونصوص تلك المعاهدات الثنائية (٣).

عارض الوفد السعودي وجهة النظر العراقية، وطلب البقاء على المادة الحادية عشر من الميثاق⁽³⁾. إلا أنَّ الوفد العراقي استطاع وبمساندة الوفد المصري الحصول على موافقة اللجنة السياسية بحذف المادة الحادية عشر من المعاهدة، وذلك بإحلال محلها المادة الرابعة من المشروع العراقي، ولو أنّه لم يؤخذ بالمادة الرابعة كنصّ، إنّما أخذ محتواها⁽⁰⁾.

العراقي، ولو الله لم يوحد بالمادة الرابعة كلص، إلما الحد محلواها

⁽۱) وقع ميثاق الأمم المتحدة في ٢٦ حزيران ١٩٤٥ في مؤتمر سان فرانسسكو، يتألف من ديباجة و ١١١ مادة، وأقر الميثاق مجموعة من المبادئ والأهداف تتركز في العمل على فض المنازعات بالطرق السلمية، واحترام مبدأ المساواة والسيادة بين جميع الدول الأعضاء في المنظمة وإقرار مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية مع التزام الدول في تقديم العون والمساعدة لتتفيذ قرارات المنظمة. ينظر: موسى محمد آل طريوش، العالم المعاصر بين الحربين "من الحرب العالمية الأولى المحرب الباردة ١٩٩١ - ١٩٩١، بيروت، دار اينانا للدراسات والطباعة والنشر، ١٩٩١، ص ١١٥.

⁽٢) جميل أحمد محمودي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

⁽٣) نص المادة الحادية عشرة: "تقرر الدول المتعاقدة أنَّ التزاماتها الدولية فيما بينها أو فيما بينها وبين الدول الأخرى لا تتعارض ونصوص المعاهدة". ينظر: جميل الجبوري، المصدر السابق، ص ١٤٠ و ١٤٣.

⁽٤) سامي الحكيم، الضمان الجماعي العربي، المصدر السابق، ص ٧٢.

^(°) نصت المادة الجديدة: "ليس من حكام هذه المعاهدة ما يمس أو يقصد به أنَّ يمس بأية حال من الأحوال الحقوق والالتزامات المترتبة أو التي قد تترتب للدول الأطراف فيها بمقتضى ميثاق هيئة الأمم المتحدة أو المسؤوليات التي يضطلع بها مجلس الأمن في المحافظة على الإسلام والأمن الدولي". ينظر: جميل الجبوري، المصدر السابق، ص ١٤٣.

وعندما ناقشت اللجنة موضوع الضمانات لتنفيذ نصوص الملحق العسكري، اقترح الوفد العراقي ضرورة وجود نص في معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي ينص على توقيع العقوبات على الدول المتعاقدة التي تخل بالالتزامات المترتبة عليها، لاقى هذا الاقتراح المعارضة السعودية، فتم استبعاد المقترح العراقي^(۱).

عندما ناقشت اللجنة السياسية اللجنة العسكرية الدائمة لضمان، إذ اقترح الوفد السعودي، بأنّه يجب أنَّ يكون أعضاء اللجنة العسكرية الدائمة في مشروع الضمان الجماعي لا سيما ما يتعلق بمعاهدة الدفاع المشترك من أبناء الدولة العربية حصراً، قوبل الاقتراح السعودي باعتراض من الجانب العراقي الذي أشار إلى أنَّ هناك عدداً من الأجانب في بعض الدول العربية، وبالتحديد المملكة العربية السعودية، بينما أيد الوفد السوري الاقتراح السعودي، إذ أشار وزير الاقتصاد الوطني السوري معروف الدواليبي (۲)، على قضية الخطر الذي يشكله الجنرال جون غلوب باشا رئيس أركان الجيش الأردني على قضية الدواليبي المشترك، وإنّه لابد من أنَّ يكون أعضاء اللجنة العسكرية في مشروع الضمان الجماعي من أبناء الدول العربية (۲).

أيد الوفد اللبناني المقترح السعودي، باعتبار أنّه يوجد في بعض الجيوش العربية ضباط أجانب تجنسوا أو قد يتجنسون بالجنسية العربية، فبعد اقتراحات من كل الوفد المشتركة في الجلسة، وافقت اللجنة السياسية على ذلك وحددته بالنص: "... ومن المتفق عليه أنَّ يكون جميع أعضاء هذه اللجنة من ذوى الجنسية الأصلية لأحدى الدول المتعاقدة "(¹).

⁽١) محمد يحيى الجوعاني، المصدر السابق، ص ١١٢.

⁽۲) معروف الدواليبي (۱۹۰۷-۲۰۰۱): شخصية سياسية وأكاديمية سورية، ولد في حلب في ۲۹ آذار ۱۹۰۷، درس الابتدائية والثانوية في دمشق، ثم درس العلوم الإسلامية في كلية الشريعة في حلب، وأكمل دراسة الماجستير والدكتوراه في المحقوق، بدأ عمله السياسي عندما انتخب نائباً عن حلب عام ۱۹۶۷، وأصبح وزيراً للاقتصاد ۱۹۶۹–۱۹۰۹، ثم رئيساً للوزراء عام ۱۹۰۱، وأودع السجن خلال ۱۹۰۲–۱۹۰۳، غادر سوريا إلى لبنان عام ۱۹۰۵، ثم عاد وانتخب نائباً في المجلس النيابي في أيلول ۱۹۰۵ واستمر في هذا المنصب حتى عام ۱۹۰۸، ثم عين رئيساً مجلس الوزراء ووزير للخارجية بعد الانفصال في أيلول ۱۹۰۵، ضيف المملكة العربية السعودية ومستشار في الديوان الملكي منذ عام ۱۹۲۰ للمزيد ينظر: عبد القدوس أبو صالح، مذكرات الدكتور معروف الدواليبي، ط۱، الرياض، مطبعة العبيكان، ۲۰۰۰، ص ص ۷ – ۱۰.

⁽٣) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

⁽٤) بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٩.

انتهت بعد ذلك اللجنة السياسية للجامعة من مناقشة مشروع معاهدة الدفاع المشترك الموحد، وكانت خلال المناقشات مساهمة سعودية، وقيادة مصرية أثناء الجلسات من أجل أنَّ تجعل كل مادة من مواد المعاهدة فيما يخدم مصالحها. بعد أنَّ أقرت اللجنة السياسية (مشروع الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي)(۱)، وُضعت بيد دول الجامعة العربية للنظر فيه، وافق مجلس جامعة الدول العربية في ۱۳ نيسان ۱۹۰۰على مشروع المعاهدة مع الملحق العسكري بالإجماع وإحالته إلى الحكومات العربية تمهيداً للتوقيع في موعد لا يتجاوز الثالث من أيار لعام ۱۹۰۰. فكانت هذه بمثابة ضربه وجهتها كل من السعودية ومصر إلى الهاشميين(۲).

وفي يوم ١٧ حزيران ١٩٥٠، اجتمع مجلس الجامعة في الإسكندرية من أجل التوقيع على المعاهدة، أبدى ناظم القدسي تردداً بحجة رغبة سوريا في الدخول باتحاد مع العراق، وعندها تدخلت مصر والمملكة العربية السعودية اللتان اتصلتا بالعقيد أديب الشيشكلي، المرتبط معها بالعداء لفكرة اتحاد سوريا مع العراق ليمارس ضغطه على رئيس الدولة هاشم الأتاسي^(٦)، لتبديل موقف ناظم القدسي، وفعلاً صدرت تعليمات للوفد السوري بالامتناع عن إثارة موضوع الاتحاد مع العراق، والتوقيع على المعاهدة^(٤). بعد ذلك وقعت كل من المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا ولبنان واليمن، فيما امتنع كل من العراق والأردن عن التوقيع، امتنع العراق بسبب معارضة الوفود العربية على المقترحين الذين سبق وقدمهما في اجتماع أيار عام ١٩٥٠^(٥).

ط۱، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، ۲۰۱۰، ص ص ۱۳۰ – ۱۳۵.

⁽٢) سيد نوفل، المصدر السابق، ص ١٢٨.

⁽٣) هاشم الأتاسي (١٨٧٥ - ١٩٦٠): هو هاشم بن خالد بن ستار الأتاسي، سياسي سوري، ولد بحمص وتعلم بها ثم بالمدرسة الملكية بالأستانة عام ١٨٩٤، وتدرج في المناصب الإدارة في العهد العثماني وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري عام ١٩٢٠ ولكنه استقال على أثر دخول الفرنسيين سوريا، وفي أواخر الثورة السورية الكبرى اعتقاته السلطات الفرنسية نحو شهرين في جزيرة (أرواد) ثم أطلقت سراحه مرة أخر، ثم ترأس الكثلة الوطنية التي ضمت الأحزاب والجماعات السورية ١٩٢٨، ثم رئيساً للوفد السوري بباريس ١٩٣٦، ثم رئيساً للجمهورية السورية في الفترة من ١٩٣٦ - ١٩٣٩، ثم ترك منصبه عندما نكص الفرنسيون بالمعاهدة وأبطلوا النظام الجمهوري، وأعيد انتخابه عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ في عهد الشيشكلي، ثم تولى الرئاسة بعد خروج الشيشكلي عام ١٩٥٤، توفي بحمص عام ١٩٦٠. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ٨، المصدر السابق، ص ٦٥.

⁽٤) فهد جبرائيل اليان، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

^(°) اجتمع مجلس الوزراء العراقي برئاسة توفيق السويدي، في ٦ أيار ١٩٥٠، وجرت مناقشة لبنود المعاهدة، وانتهى المجلس إلى تخويل رئيس الوزراء ووزير الخارجية وكالة، صلاحية التوقيع على المعاهدة غير أنّه اشترط التوقيع بعد الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة استحصال موافقة الأقطار الأعضاء في الجامعة العربية على المقترحين:=

إلا أنَّ العراق وقع على المعاهدة في ٢ شباط ١٩٥١ بعد أنَّ وافق مجلس الجامعة على بروتوكول الذي نصّ على تأليف هيئأة استشارية من رؤساء الأركان تعرض عليها قرارات اللجنة العسكرية الدائمة لإقرارها قبل عرضها على مجلس الدفاع(١).

أما الأردن فقد حدد الملك عبد الله موقف بلاده من المشروع بقوله: "أنَّ ما يلفت النظر دعوة الجامعة فجأة وارتجالاً من غير سابق درس إلى مواضيع ترسل بها رؤوس أقلام، يجتمع وزراء الدول العربية لشيء لم يقبلوه درساً وتمحيصاً مثال هذا الضمان الجماعي، ...، ويجب أنَّ تقتصر على الدول المتاخمة لفلسطين (لبنان وسوريا والأردن) والدول المتكافئة عسكرياً وينطبق ذلك على العراق "(٢).

والواضح أنَّ الحكومة الأردنية أرادت في إعلانها الأخير استبعاد المملكة العربية السعودية عن التحالف العسكري والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية؛ لأنَّ آراءها لا تنطبق على المملكة العربية السعودية؛ لأنَّ الأخيرة لا تدخل ضمن نطاق الفئة الأولى أو دول الفئة الثانية، فهي ليست متاخمة لفلسطين كما أنّها لا تمتلك جيشاً نظامياً قوياً يمكن أنَّ تستفيد منه دول ميثاق الضمان الجماعي، ولكن الحكومات العربية لم تجارِ الأردن في آرائها، ولا شك أنَّ الحكومات العربية في هذه المرحلة تعاني من أزمة مع الأردن بخصوص تمسكها بإعلان ضم الضفة الغربية أليها(٣)، ومع هذا فقد أبرمت الحكومة الأردنية، هذه المعاهدة وملحقاتها في ٢٤ آذار ١٩٥٤).

بعد توقيع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية، أدلى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن عبد العزيز بتصريح، أعرب فيه عن ارتياحه للجهود التي بذلتها جامعة

⁼أ- إنَّ المساعدات التي يقدمها العراق بموجب معاهدة الدفاع المشترك، تجري عن طريق الدول المتاخمة للعراق وساحة العراق.

ب- وجوب تشكيل هيئة استشارية عسكرية من رؤساء أركان الجيوش العربية بموجب عقد بروتوكول يلحق بالمعاهدة، وتكون مهمتها توجيه اللجنة العسكرية الدائمة وتقوم الهيئة الاستشارية برفع جميع اقتراحاتها وتقاريرها في جميع اختصاصاتها إلى مجلس الدفاع المشترك. ينظر: عبد الله كاظم عبد الدلفي، المصدر السابق، ص ٢٤١.

⁽١) سيد عبد العال، المصدر السابق، ص ٣٣٣.

⁽٢) عبد الأمير محسن جبار الاسدي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

⁽٣) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

⁽٤) الجريدة "الرسمية"، (الأردن)، ع ١١٠٣، في ٢٩ آذار ١٩٥٢.

الدول العربية لحل المشاكل التي واجهت جامعة الدول العربية، وذكر أنّ الجامعة بفضل التضامن العربي أصبحت قوة كبيرة يعتد بها في هيأة الأمم المتحدة، وأضاف أنّ بلاده ترغب في الاحتفاظ بأوثق علاقات الود والصداقة مع جميع الدول العربية، وبمناسبة التوقيع مشروع الضمان الجماعي أرسل مجلس الشورى السعودي برقية تهنئة إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز بتلك المناسبة وأشاد بجهوده والوفود العربية الأخرى لتحقيق التعاون بين الدول العربية (۱). كانت معاهدة الدفاع العربي المشترك كافية للدفاع عن الدول العربية، وتكفل لها تنظيم التعاون العسكري والاقتصادي بينها، في حال تطبيقها على أرض الواقع. غير أنّها بقيت نظرية لم تتعد الجانب العملي فقط، ويعود هذا إلى أسباب أهمها: الخلافات داخل جامعة الدول العربية حول الزعامة العربية، خصوصاً تلك التي ظهرت بين محور العراق والأردن من جهة، ومحور المملكة العربية السعودية ومصر وسورية من جهة أخرى (۱).

وقد أشار خالد العظم في مذكراته "... إذ إنّ الحكومتين السعودية والمصرية حينما شعرتا بفشل مشروع الاتحاد العراقي – السوري، فقدت حماسهما لتطبيق معاهدة الضمان الجماعي، وأخذت الاجتماعات بين الوفود العربية بالتمهل، وراح العسكريون المصريون يماطلون بالاجتماعات لدرجة أنّ الوفود العربية بدأت تشك في عزم مصر على إتمام تلك المعاهدة، ... وإنّها ولدت في جو يسوده الخلاف بين الدول العربية. فالسعودية التي تبنتها وعملت لها لم تستهدفها بالذات بقدر ما استهدفت منع سوريا عن الاتحاد مع العراق"(").

يتضح مما سبق أنَّ المملكة العربية السعودية ومصر جاءت بهذه المعاهدة ليس لحماية الدول العربية من الاعتداء الصهيوني بقدر ما كانت عبارة عن حجر عثرة أمام أي تقارب أو اتحاد بين سوريا والعراق أو الأردن، ولخوف المملكة العربية السعودية من عودة الهاشميين ولتحافظ مصر على مركز الزعامة بين الدول العربية. ولم تكن فكرة سعودية إنما كانت فكرة عراقية الأصل، إلا أنّها لم تتحقق بسبب المعارضة العربية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

⁽۱) جريدة "أم القرى"، ع ١٣٤٩، في ٩ شباط ١٩٥١.

⁽٢) صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، المصدر السابق، ص١٤٠.

⁽٣) خالد العظم، المصدر السابق ، ص ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

ثانياً: المشروع السورى عام ١٩٥١

بعد تأسيس جامعة الدول العربية، استمرت الدعوة للوحدة والاتحاد العربي بين الدول العربية، فطرحت في أروقة الجامعة الدول العربية مشروعات من قبل شخصيات عربية تدعو إلى الوحدة والاتحاد العربية، الهدف منها التخلص من التجزئة التي فرضها الاستعمار الغربي على الدول العربية، بعد أنَّ أثبتت جامعة الدول العربية عجزها في الدفاع عن أراضي الوطن العربي بعد حرب ١٩٤٨.

تقدم ناظم القدسي رئيس الوزراء السوري، ونائب رئيس حزب الشعب السوري^(۱)، بمذكرة بصدد مشروع إقامة اتحاد عربي إلى اللجنة السياسية في اجتماعاتها المنعقدة في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥١، دعا فيها إلى اتحاد الدول العربية بشكل يكفل وحدة السياسية الخارجية والدفاع القومي والشؤون الاقتصادية، ويكون بنظر الشعب العربي موضع اهتمام، وبنظر الدول الغربية موضع خشية واحترام^(۲). وقد أوضح القدسي في مذكرته الأخطار المحيطة بالدول العربية وفي مقدمتها الخطر الصهيوني ودعا إلى: "قيام دولة عربية متحدة أو إقامة الاتحاد الفيدرالي بين الدول العربية أو إقامة الاتحاد الكونفدرالي بين الدول العربية أو إقامة الاتحاد الكونفدرالي بين الدول العربية."(۱).

كما اقترح تأليف لجنة عربية من الدول الأعضاء تأخذ على عاتقها متابعة المشروع وعرض الفكرة على الحكومات العربية وتقريب وجهات النظر فيما بينها على أمل إقرار المشروع^(٤).

وبين في مذكرته أحد الأسباب التي دعته إلى تقديم مشروعه بقوله: "إنَّ جامعة الدول العربية قد خيبت آمال العرب، وكانت إسرافاً في المظاهر والأقوال، وجهداً في النتائج والأفعال، وعرف

الأحزاب السياسية وتطورها بين ١٩٠٨–١٩٥٥، ط١، بيروت، منشورا دار الرواء، ١٩٥٥، ص ص ٢٢٢–٢٢٦.

⁽۱) حزب الشعب السوري: حزب سياسي سوري، برز مع بداية الحياة السياسية السوريّة بعد الاستقلال عن الانتداب الفرنسي ١٩٤٦ وانقسام الكتلة الوطنية إلى الحزب الوطني الذي كان يمثل وجهاء دمشق وحزب الشعب الذي كان يمثل وجهاء حلب وحمص تأسس بمدينة حلب عام ١٩٤٨، مؤسس الحزب ناظم القدسي ورشيد الكيخيا ومعروف الدواليبي وفيض الأتاسي، سعى إلى تحقيق التوازن بين السلطات لتوطيد النظام الجمهوري أما سياسته الخارجية العربية فتقوم على الدعوة للاتحاد بين الدول العربية. للمزيد عن الحزب. للمزيد ينظر: محمد حرب فرزات، الحياة الحزبية في سورية دراسة تاريخية لنشوء

⁽۲) د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٥١٣٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية بمصر (سري)، إلى وزارة الخارجية العراقية، الرقم ١/٩/٥٢، رقم الوثيقة (٤)، ملحق رقم (٤)، ٣٠ /١/٩٥١، ص ص ٩-١٠.

⁽٣) ساطع الحصري، العروية أولاً، ط١، بيروت، دار علم للملابين، د . ت، ص ١٤١.

⁽٤) سامي الحكيم، ميثاق الجامعة العربية والوحدة العربية، المصدر السابق، ص ص ١١٦ – ١٦٧؛ جريدة الأهرام"، ع ٢٣٤٧٣، في ٨ شباط١٩٥١.

الجميع أنَّ الروح السائدة فيها لا تساير العصر وسرعة الزمان وخطورة الأحداث ووثبة إرادة الشعوب؛ لأنها لم تسلك الطريق الإنشائي في أي حقل سواء كان في الدفاع أو الاقتصاد أو الثقافة أو الاجتماع، ولم يشعر الفرد العربي بوجودها؛ لأنها لم تؤمن له الحاجة أو تحيى له أملاً بالتطور والتقدم"(١).

أما أسباب تقديم القدسي للمشروع فيذكر أحمد الشقيري: "إنَّ الاختلافات التي كانت تدور في صفوف حزب الشعب الحاكم وقتذاك فمن قائل باتحاد القطرين العراق وسوريا، ومن قائل بأنَّ نوري السعيد يريد الاتحاد يوماً ويستنكر له يوماً أخر، ومن قائل بأنَّ الملك عبد الله قد يثب على سوريا عاجلاً أو أجلاً، ولم يكن بدأ أمام هذا الانقسام إلا المطالبة باتحاد عربي شامل"، وبين أنَّ هناك سبباً فوق هذه الأسباب التي دفعته إلى تقديم المشروع، هو أنَّ الشعب السوري كان يصرخ دوماً: "أين الوحدة التي وعدتم بها؟ قد دخلتم الانتخابات على أساس الوحدة العربية، فأين وعدكم الذي وعدتم؟"(٢).

حاول ناظم القدسي كسب التأييد العربي إلى جانب مشروع قبل عرضه على مجلس جامعة الدول العربية من خلال القيام بزيارات إلى الدول العربية^(٦)، ومن بينها زيارة الرياض، أوعز الملك عبد العزيز إلى وكيل وزارة الخارجية السعودية يوسف ياسين بالسفر إلى القاهرة، قبل مجيء ناظم القدسي إلى الرياض لاستشارة الحكومة المصرية بموضوع الزيارة، وقد نصحت الحكومة المصرية يوسف ياسين أنَّ يكون الجانب السعودي حذراً في مداولاته مع ناظم القدسي، ولا سيما في ما يتعلق بإطروحته حول الوحدة العربية^(٤).

سابقاً حاول ناظم القدسي، أنَّ يخفف حدة الهجوم السعودي عليه وإبعاد التهم الموجهة إليه بربط بلاده مع العراق، فقام في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٠ بزيارة المملكة العربية السعودية، وقابل الملك عبد العزيز، فأكد ناظم القدسي للملك رغبة بلاده في تنقية الأجواء العربية وحرصها على عدم اتخاذ

⁽١) سامي الحكيم، ميثاق الجامعة العربية والوحدة العربية، المصدر السابق، ص ١٦٦.

⁽٢) أحمد الشقيري، حوار وأسرار مع زعماء العرب، ط١، بيروت، دار العودة، ٢٠٠٥، ص ١٨٨.

⁽٣) زار بغداد وبيروت وعمان والقاهرة، وأوضح لرؤساء حكومات هذه الدول ضرورة العمل على تقوية الجامعة، وأنّه يرى أنّ الوقت مناسباً لتحقيق وحدة تامة بين الأقطار العربية سواء أكانت وحدة أو اتحاداً أو نظاماً فيدرالياً لجميع العرب وتقريب وجهات النظر فيما بينهم، إلا أنّ رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس أبدئ تحفظه مشيراً إلى أهمية الحفاظ على كيان كل قطر من الأقطار العربية. ينظر: د. ك. و، رقم الملفة ٢٦١/٢٦٦٩، إلى كتاب المفوضية الملكية العراقية بمصر (سري)، إلى وزارة الخارجية العراقية، الرقم ٢٥١/٢/١، رقم الوثيقة (٤١)، ٢/١/١٥٠، ص ص ١٢٣-١٢٨.

⁽٤) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص ٢١٥.

أي موقف يكون أداة للتفريق بين البلدان العربية، خاصة بعد أنَّ تقرر دستورها الجديد الذي نص على (الحفاظ على النظام الجمهوري)، وقد أثمرت الزيارة عن اتفاق بين البلدين تعهدت بموجبه المملكة العربية السعودية بتقوية الجيش السوري مادياً وفنياً وتسديد القسط الثاني من القروض الممنوحة لسورية(۱).

فلم تكن زيارته إلا مناورة للسعودية لاستطلاع الآراء؛ لأنّه عدّ توقيع البيان السوري السعودي، مخالفاً لمبادئ وتوجيهات حزبه (حزب الشعب) المؤيد للوحدة مع العراق، الذي أرادت به المملكة العربية السعودية الرد على العراق والأردن الأمر الذي يعد خروجاً من القدسي عن مبادئ حزبه، فكان لابد من تسوية الأمر، فرد على المملكة العربية السعودية بتقديم مذكرته في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥١ لجامعة الدول العربية (٢).

بعد أنَّ طرح ناظم القدسي مشروعه وبالرغم من مهاجمته جامعة الدول العربية، وافق مجلس جامعة الدول العربية على إقرار اللجنة السياسية برئاسة وزير الخارجية محمد صلاح الدين^(٦)، وعضوية مندوب يمثل كل دولة من الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية لدراسة المشروع، على أنَّ ترسل هذه الحكومات ملاحظاتها حول المشروع خلال مدة ثلاثة أشهر، وتقدم تقريرها النهائي في موعد أقصاه شهر حزيران عام ١٩٥١، كما منح المجلس اللجنة السياسية صلاحية إيفاد من تختاره للاتصال بالحكومات العربية في حالات الضرورة^(٤).

⁽۱) جميل صبر سعيد المرسومي، العلاقات السياسية السورية المصرية ١٩٤٦-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية تربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ١١٧.

⁽٢) فهد جبرائيل اليان، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

⁽٣) محمد صلاح الدين باشا: شخصية سياسية مصرية، وأخر وزير خارجية مصر في حكومة الوفدية قبل ثورة عام ١٩٥٢، كان له دور في توقيع معاهدة عام ١٩٣٦، وتولى محمد صلاح الدين باشا وزارة الخارجية في حكومة الوفد التي شكلها مصطفى النحاس باشا عام ١٩٥٠، بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حُكم عليه بالسجن ١٥ عام بتهمة التآمر على نظام الحكم في مصر. ينظر: محمد على الطاهر: معتقل هاكستب، مذكرات ومفكرات، ط١، القاهرة، المطبعة العالمية بمصر، ١٩٧٨، ص ٩٣٨.

⁽٤) جريدة "أم القرى"، ع ١٣٤٩، في ٩ شباط ١٩٥١.

أثار هذا القرار خشية مندوب لبنان فؤاد عمون^(۱) في الاجتماع فأعلن عن تحفظه إزاء القرار، موضحاً ظروف بلاده وحرصه على استقلاله، فرد عليه رئيس اللجنة محمد صلاح الدين ، بأنَّ تأليف الجنة لبحث المشروع لا يعني بالضرورة الموافقة عليه^(۱).

قوبل المشروع السوري بترحيب وتأبيد واسعين من الوفد العراقي، وأعلن دعمه الكامل لهذا المشروع وتأبيد وحث الأعضاء الآخرين على ضرورة تأبيده والعمل به (۲). وواجه معارضة من مصر ولبنان (۱)والمملكة العربية السعودية التي لم تأيده، وأعلنت رفضها الكامل للمشروع؛ لأتّها وجدت فيه دعوة جديدة إلى المشاريع السابقة (مشروع الهلال الخصيب ومشروع سوريا الكبرى) مؤكدة على ضرورة أنَّ تتال الدول العربية المزيد من الاستقلال والسيادة ولا سيما سوريا، كما أنّها كانت تجد فيه محاولة لتحقيق الاتحاد العراقي السوري الذي كان له صدى كبير خلال عام ١٩٤٩، وكانت تجد في الاتحاد تقوية نفوذ وسلطان الهاشميين في المشرق العربي، فضلاً عن رفض السوريين أنفسهم للمشروع فقد انتقدته بعض الأحزاب السياسية وبعض قادة الجيش وعده العقيد أديب الشيشكلي خطوة للتقارب مع العراق ولكن بطريقة مختلفة (٥)، وقال في مؤتمر صحفي في دمشق في ۱۳ تشرين الأول ١٩٥٠، بأنة من المعارضين لأي اتحاد مع العراق وسيقف بوجه المخططات الهاشمية المدعومة من قبل بربطانيا (١).

⁽۱) فؤاد عمون (۱۹۰۰ – ۱۹۷۷): سياسي لبناني، ولد في دير القمر بقضاء الشوف في محافظة جبل لبنان في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٠، حصل على شهادة حقوق من جامعة القديس يوسف عام ١٩٢٣، ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الثاني بريس عام ١٩٢٩، عين مستشاراً قانونياً لدى وزارة الخارجية اللبنانية بين عامي ١٩٤٤ – ١٩٤٥، شغل العديد من المناصب الوزارية أبرزها وزيراً للاقتصاد الوطني والتصميم العام في شباط ١٩٦٤، أصبح وزيراً للخارجية في أيلول عام ١٩٦٤، توفي في ١١ شباط ١٩٧٧. ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غانم، المعجم الوزاري اللبناني سير وتراجم وزراء لبنان توفي في ١١ ثمياط ١٩٧٧.

⁽۲) د. ك. و، رقم الملفة ۵۱۳۶/ ۳۱۱، كتاب المفوضية الملكية العراقية بمصر (سري)، إلى وزارة الخارجية العراقية، الرقم ۲/۲/۲، ، رقم الوثيقة(۲۱)، ٥ /۲/ ١٩٥١، ص ۳۰.

⁽٣) **جريدة "الزمان**"، ع ٤٠٣٨، في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥١.

⁽٤) وقفت مصر ضد المشروع؛ لأنها تعلم أنَّ تحقيق هذه المشاريع يعني نصر للسياسة العراق الخارجية على حساب زعامتها للبلاد العربية، أما لبنان وقفت ضده في سبيل المحافظة على استقلاله حيث رأى في الاتحاد ضياعا لسيادته. ينظر: خالد صبحى أحمد الخيرو، المصدر السابق، ص ٢١٨.

⁽٥) جميل صبر سعيد المرسومي، المصدر السابق، ص ص ١٨٠-١٨١.

⁽٦) فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية الأمريكية ١٩٤٩-١٩٥٨، ط١، الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ٩٢.

ويعود هذا الرفض السوري للمشروع إلى الدور الذي أدته المملكة العربية السعودية، حين علمت أنَّ لناظم للقدسي محاولات للتقرب من العراق، فقامت عن طريق سفارتها بدمشق بإمداد أنصار الشيشكلي بالمال والعون، وكانت تتوجه إلى الحزب الاشتراكي من أجل التكتل ضد حزب الشعب الذي يرغب بالوحدة مع العراق؛ لأنَّ الحزب الاشتراكي وقف ضد أي مشروع اتحاد مع العراق، لكونه يمثل امتداداً للنفوذ الأجنبي المستند إلى المصالح البريطانية في المنطقة العربية(۱).

كما أشار السفير السعودي في دمشق إلى رئيس الوزراء ناظم القدسي بأنّ الحكومة السعودية على استعداد لمساعدة حكومته مادياً ومعنوياً مادامت تعمل لفائدة البلاد، أما إذا سلكت طريقا أخر فإنّ السعوديين في سوريا ثلث أهلها على الأقل ولهم فيها مصالح كثيرة، وأضاف قائلاً له: "إنّ حياته نفسه قد تكون في خطر إذا أقدم على هذا العمل(٢)، وفعلاً تعرضت الوزارة إلى تدخلات كثيرة من قبل الجيش، وبعض الشخصيات السياسية بقصد إحراجها ودفعها إلى الاستقالة في آذار عام ١٩٥١(٢).

وعلى الرغم من أهمية المشروع، إلا أنَّ الأنظمة العربية، كانت تعمل على تكريس حالة التجزئة بين الدول العربية، وذلك من خلال البقاء على ظواهر الضعف والتخلف خدمة للأجنبي، واستمراراً لوجودها في مواقع الحكم. فعملت تلك الأنظمة على معارضة المشروع تحت ذرائع واهية والوقوف ضد تحقيقه، الأمر الذي دفع باللجنة السياسية عند بحث المشروع إلى عدم مناقشته بصورة جدية، وناقشت بنوده وفقا لتصوراتها الإقليمية الضيقة، ورغبة أعضائها لبحث المشروع السوري ودراسته، ولم تعقد أي اجتماع لها، ومن ثم لم يدخل المشروع أية مرحلة من مراحل التنفيذ، الأمر الذي جعل المشروع حبراً على ورق^(٤)، وفي الأخير أدخلت المذكرة السورية إلى مخزن الجامعة، وبات معروفا من خلال اجتماعات جامعة الدول العربية أنَّ كل مشروع يحال إلى اللجان مصيره التسويف والإهمال (٥).

⁽١) خالد صبحي أحمد الخيرو، المصدر السابق، ص ٢١٩.

⁽²⁾ **F- R -U- S**, 1950, THE NEAR EAST, SOUTH ASIA, AND AFRICA, VOLUME V 783.00/10–1850:TelegramThe Secretary of State to the Legation in Syria Washington, October 25, 1950, P. 121.

⁽۳) نزار كريم جواد الربيعي، دراسات في تاريخ سوريا المعاصر، ط۱، بغداد، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ص ١٩٤ – ١٩٥.

⁽٤) عبد الله كاظم عبد الدلفي، المصدر السابق، ص ص ٢٥٠ - ٢٥١؛ فهد جبرائيل اليان، المصدر السابق، ٢٦٦.

⁽٥) محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

يتضح مما سبق أنَّ سبب فشل المشروع السوري ، هو رفض المملكة العربية السعودية وعدم قبول القادة والأحزاب السوريين المشروع السوري بدعم وتشجيع من المملكة العربية السعودية، إلى جانب الرفض العربي مصر ولبنان، رغم أنّه جاء محاولة من ناظم القدسي لتخفيف من الضغط السعودي والاتحاد مع العراق.

ثالثاً: المشروع العراقي عام ١٩٥٤

بعد فشل مشروع الحكومة السورية الذي قدّمه رئيس الوزراء ناظم القدسي إلى مجلس جامعة الدول العربية، تقدمت الحكومة العراقية إلى مجلس الجامعة خلال عقد دورته العشرين بالقاهرة في 9 كانون الثاني ١٩٥٤، بمشروع جديد يدعو إلى التوجه الوحدوي بين دول الجامعة العربية من قبل وزير خارجيتها محمد فاضل الجمالي^(۱)، ولقد جاء هذا التحرك العراقي في أعقاب تلك المحاولات المتكررة التي بذلها النظام العراقي لحمل بعض القوى والشخصيات السورية المعارضة للتعاون معه للإطاحة بنظام أديب الشيشكلي المعادي للعراق والوحدة والم

قدم فاضل مشروع إلى مجلس الجامعة بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٥٨ يدعو إلى قيام اتحاد بين الدول العربية المهيأة ظروفها إلى مثل هذه الخطوة، كما قدم اقتراحاً يدعو فيه إلى إنشاء

⁽۱) محمد فاضل الجمالي (۱۹۰۳ – ۱۹۹۷): محمد فاضل الجمالي بن الشيخ عباس محمد بن الشيخ جواد الحاج مهدي بن الحاج عبد الله كاظم بن عبد الرحمن بن جمال الدين، ولد في مدينة الكاظمية في محلة القطانة تربى الجمالي تربية دينية محافظة على الشعائر الدينية، تلقى دروساً في اللغة والبلاغة والقران الكريم في مدينة الكاظمية وبعد اكمال الابتدائية عام ۱۹۱۸ عين معاون معلم وبعدها دخل دار المعلمين وهو في عمر صغير مقارنته مع غيره من زملائه، سافر بعدها في بعثة إلى بيروت لإكمال دراسته في الجامعة الأمريكية هناك، وبعد عودته إلى العراق عام ۱۹۲۷ عمل في الكثير من الوظائف منها معلم في دار المعلمين الابتدائية ثم مدرساً، عين وزيراً للخارجية ثمان سنوات ۱۹۶۱–۱۹۵۲، انتخب رئيس المجلس النواب مرتين عام ۱۹۵۲ شكل الوزارة مرتين الأولى في ۱۷ أيلول ۱۹۰۳ والثانية في ۸ آذار ۱۹۰۶ وعند قيام ثورة ۱۶ تموز محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ۱۹۹۸، ط۱، بيروت، محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ۱۹۵۸، ط۱، بيروت، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، ۲۰۱۲، ص ص ۱۹۳۹؛

⁽۲) غانم محمد صالح، "مشروعات العراق للوحدة في أطار الجامعة العربية"، مجلة المستقبل العربي، ع ۲۲، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٠٨.

جيش عربي يقوم العراق بتمويله من عائداته النفطية (١). وأكد في خطابه: " بأنَّ سياسة العراق القومية استهدفت تحقيق وحدة العرب وجمع كلمتهم"، وأشار إلى تأكيد خطاب العرش الذي كان قد ألقى في مجلس النواب العراقي في كانون الثاني ١٩٥٣، "بأنَّ السبيل الوحيد لإنقاذ العرب من محنتهم، ومجابهة الخطر الاسرائيلي وإقرار السلم في هذا القسم الحيوي من العالم هو تحقيق الاتحاد العربي "(١).

وبين أسباب التي جعلت العراق يطرح ويقدم هذا المشروع قائلاً: "إنَّ هذه الدول لا تستطيع كلها مجتمعة ويسرعة واحدة السير في طريق الاتحاد، وذلك لعوامل واعتبارات جغرافية وداخلية واجتماعية تخص كل قطر من الأقطار، وإنَّ القول بضرورة السير الجماعي نحو الاتحاد المنشود بسرعة واحدة ، من قبل دول الأعضاء بالجامعة كلهم ، قد أخر قضية الاتحاد العربي التي يهدف إليها ميثاق جامعة الدول العربية، وعلى هذا الأساس فإنَّ الدول التي تستطيع تحقيق الاتحاد عليها بالشروع فوراً ريثما تستطيع الدول الأخرى، الانضمام إليه بصورة طبيعية "(٣).

وبين أسباب تقديمه للمشروع، فأشار إلى أنَّ الاتحاد أصبح ضرورة قومية لازمة للأمة العربية كافة يتوقف عليها وجودها، كما تتوقف عليه القدرة الأكيدة على درء الأخطار التي تحدق بها ... خصوصا في مقدمتها الخطر الاسرائيلي، لا تجابه بجيوش ودويلات عديدة، لكنها تجابه بجسد موحد، وروح موحدة، وجيش موحد⁽³⁾. وأضح طريقة تنفيذ مشروعه، بأنَّ يعتمد على طريقة (التصاعد التدريجية)، فيكون تنفيذه على مراحل، تبدأ المرحلة الأولى باتحاد بين سوريا العراق والأردن، ليعقب ذلك انضمام بقية الدول العربية الأخرى^(٥).

وتضمن مشروعه وحدة السياسة الخارجية والدفاع والشؤون الاقتصادية، وإلغاء الحواجز الكمركية بين الدول العربية التي ترغب في الدخول في الاتحاد المذكور، وتحاط جامعة الدول العربية

⁽۱) للاطلاع على مشروع فاضل الجمالي ينظر: محمد فاضل الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، ط۱، القاهرة، دار سعاد الصباح، ۱۹۹۳، ص ص ۶۳ – ۰۰.

⁽٢) محمد فاضل الجمالي، من واقع السياسة العراقية، ط١، بيروت، ١٩٥٦، ص ص ١١٢ – ١١٧.

⁽٣) محمد فاضل الجمالي، العراق الحديث أراء ومطلعات في شؤون السياسية، ط١، د . م، ١٩٥٦، ص ١١٩٠.

⁽٤) محمد فاضل الجمالي، من واقع السياسة العراقية، المصدر السابق، ص ١١٩؛ غانم محمد صالح، "مشروعات العراق للوحدة في أطار الجامعة العربية"، المصدر السابق، ص ١٠٩.

⁽٥) جريدة "الزمان"، ع ٤٩٣٥، في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٤.

علماً بتفاصيل ما يتم التوصل إليه من إجراءات ليتسنى لها إطلاع بقية الأقطار الراغبة بالانضمام إلى الاتحاد بسن دستور له، يعرض على برلمانها بهدف تعديل دسانيرها على هذا الأساس(١).

أما الظروف التي شجعت العراق على تقديم مشروعه تجسدت الظروف $(^{7})$:

١- انشغال الحكومة المصرية في مفاوضات مع بريطانيا بشأن جلاء قواتها من منطقة السويس ورغبة حكام مصر في تحقيق الوحدة العربية.

٢- عدم استقرار الوضع السياسي في سوريا في عهد العقيد أديب الشيشكلي أدى إلى ظهور معارضة قوية لهذا النظام مما شجع المسئولين في الحكومة العراقية على التدخل في شؤون سوريا الداخلية بغية إسقاط نظام الحكم فيها.

٣- انشغال المملكة العربية السعودية بأوضاعها الداخلية اثر وفاة الملك عبد العزيز في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٣، مما دفع فاضل بالجمالي إلى التصور بأنَّ المعارضة السعودية قد أصابها الوهن، وانشغلت في تثبيت أركان العهد الجديد، مما يؤدي إلى تجنب معارضة المشروع من هذه الدول.

استجابت جامعة الدول العربية لطلب العراق، وأخذت اللجنة السياسية في جامعة الدول العربية بعين الاعتبار النظر في الاقتراح المقدم من فاضل الجمالي، وقامت بتوزيع نص الاقتراح على الدول الأعضاء لدراسته وإبداء وجهات نظر فيه والبت في أمره $^{(7)}$.

أثار مشروع فاضل الجمالي ردود فعل متفاوتة، عبرت عنها مواقف دول جامعة الدول العربية، فعلى الرغم من الجهود التي بذلها فاضل الجمالي من خلال لقاءاته المتكررة مع المسؤولين العرب في الجامعة العربية لغرض الحصول على أكبر عدد من الأصوات المؤيدة لمشروعه عند مناقشته في مجلس جامعة الدول العربية، إلَّا إنَّ اللجنة السياسية لم تأخذ به، بل اكتفت بتقديم توجيه شكر الدول الأعضاء للعراق على الروح الطيبة التي دفعته لتقديم هذا المشروع مع دراسة المشروع $(^{3})$.

⁽١) عبد الله كاظم عبد الدلفي، المصدر السباق، ص ٢٥٥.

⁽٢) فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية الأمريكية، المصدر السابق، ص ص ١١٧ - ١١٨.

⁽٣) المصدر نفسه، ص ١١٨.

⁽٤) **جريدة** "**صوبت الأهالي**"، (ا**لعراق)**، ع ٨٦، في ٤ كانون الثاني ١٩٥٤؛ غانم محمد صالح، مشروعات العراق للوحدة في أطار الجامعة العربية، المصدر السابق، ص ص ١٦٧ – ١٦٨.

وقفت المملكة العربية السعودية موقفاً مناهضاً لمشروع فاضل الجمالي عندما عرض على مجلس جامعة الدول العربية وعدته بديلاً عن مشروع الهلال الخصيب، وهو ما أرجعه بعضهم إلى خوف المملكة العربية السعودية الدائم من قيام الهاشميين بالثأر لأنفسهم من هزيمتهم القديمة أمام السعودية والتي مضى عليها أكثر من ٣٠ عاماً، ومنافستهم لها سياسياً في المنطقة، فسعت لدى الدول من أجل رفض هذا المشروع(١). وأيدت مصر المشروع وأكدت على الوحدة والسعي من أجل الاتحاد، لكنها تراجعت بعد الرفض المملكة العربية السعودية للمشروع، ويبدو أنَّ الموقف المصري قد تأثر بالموقف السعودي، فضلاً عن الصراع المعروف بين العراق ومصر حول الزعامة العربية(٢).

أظهرت سوريا في بادئ الأمر تأييدها للمشروع، فقد أوضح عبد الرحمن الهنيدي وزير الزراعة السوري ورئيس الوفد السوري، قائلاً: "إنَّ سوريا لا تكتفي بالاتحاد وحده، بل تطالب بتحقيق الوحدة الشاملة"(٢)، إذ تشير المصادر إلى أنَّ المملكة العربية السعودية استخدمت الذهب السعودي وقامت بتوزيعه من أجل رفض المشروع، وفي الوقت نفسه تحركت الدبلوماسية السعودية لمعالجة الأمر للوقوف بشدة أمام الضغط العراقي الذي يريد تحقيق التقارب السوري العراقي، والتقرب من أديب الشيشكلي ألذي يسعى إلى تثبيت حكمه، فخصصت المملكة العربية السعودية، جزءاً من الواردات النفطية لمنع أي تقارب عراقي سوري(٤). أعلنت سوريا رفضها للمشروع العراقي، بتشجيع من المحور المصري السعودي، لأنّهُ تجسيد جديد لمشروع الهلال الخصيب، الذي رفضته المملكة العربية السعودية منذ طرحه؛ لأنّهُا تخشى دائماً أي اتحاد هاشمي وخصوصاً الذي رفضته المملكة العربية السعودية منذ طرحه؛ لأنّهُا تخشى دائماً أي اتحاد هاشمي وخصوصاً الجمالي، فعد ذلك خطوة لتوطيد الشعوب بين الدول العربية(٥).

الما أحدد حاسب المحدة العبيلة ١٩٤٥ – ١٩٠٥ المحدد المالة عبدا

⁽۱) أحمد طربين، الوحدة العربية ١٩١٤–١٩٤٥، المصدر السابق، ص ٦١.

⁽۲) د. ك. و، رقم الملفة 711/1707، كتاب وزارة الخارجية (سري) الى ديون البلاط الملكي، الرقم 71/107، رقم الوثيقة (11) ، في 11/107، ص11/107، ص11/107

⁽٣) محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

⁽٤) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

^(°) د. ك. و، رقم الملفة ۲۷۸۱ /۳۱۱، كتاب وزارة الخارجية (سري) إلى رئاسة الديوان الملكي، الرقم ۲//۱/۲، ، رقم الوثيقة (٦)، ۱۸ /۱۹۰٤، ص ۱۸.

فاضل الجمالي كان يريد الاتحاد مع الأردن ثم تحقيق الاتحاد مع سوريا^(۱). فالمتبع لجميع نصوص الاتحاد التي وضعها الجمالي يرى أنَّ أول دولة مستهدفة للاتحاد هي الأردن للأسباب الأتية منها^(۲):

- ١- أكثر الدول تهديداً للخطر من قبل إسرائيل.
- ٢- حاجة الأردن إلى مثل هذا الاتحاد لتقويتها عسكرياً واقتصادياً.
 - ٣- ستعمل على حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

الأمر الذي دفع المملكة العربية السعودية للسعي لدى الأردن بمختلف الخطوات من أجل رفض المشروع العراقي، يذكر صفاء الدين عبد الوهاب القائم بالأعمال العراقي في عمان، بمذكرة أرسلها في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٤ إلى وزارة الخارجية العراقية: "إنَّ أحدى الدول العربية (يقصد بذلك المملكة العربية السعودية) قد نشطت فعلاً، ويدأت بتوزيع المبالغ على الصحف الأردنية لتكتب ضد المشروع أو لبث دعاية ضده بين الأوساط، لاعتقادها أنّ المشروع يمكن تحقيقه بين الأردن والعراق في بادئ الأمر وهي لا ترغب بذلك (").

وجه الملك سعود دعوة إلى الملك حسين، وقابله في منطقة (بدنه) الواقعة على الحدود بين الدولتين في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٤، وحذره من وجود بعض الأشخاص المؤيدين للاتحاد مع العراق (٤)، وأخذ الملك حسين بعد هذه الزيارة بمهاجمة العراقيين بإيعاز من الملك سعود، وهذا الأمر أعطى السعوديين فرصة ، وذلك بإنفاقهم مبالغ كبيرة في الأردن على الحملة الموجهة ضد العراق (٥).

⁽۱) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة، الاتحاد العربي عام ۱۹۵۸، أطروحة دكتوراه غير منشورة الى كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، ۱۹۹۹، ص ۵۸.

⁽۲) ثورت سليمان مسلم، الحياة السياسية في الأردن ١٩٥٣–١٩٦٧، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البرموك، ٢٠٠٨، ص ٢٠١.

⁽۳) د. ك. و، رقم الملفة ۳۱۱/٤۷۸۱، كتاب وزارة الخارجية (سري) إلى ديون البلاط الملكي، الرقم ۲۷/۱/۲، ، رقم الوثيقة (٦)، /١٩٥٤/١، ص ١٨.

⁽٤) ثورت سليمان مسلم، المصدر السابق، ص ٢٠١.

⁽٥) جريدة "أم القرى،" ع ١٥٠٠، في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٤؛ ع ١٥١٩، في ١٨ حزيران ١٩٥٤.

ونشطت الدعاية السعودية في الأردن، وبدأ المسؤولون السعوديون يدفع المبالغ لأصحاب الصحف، لتكتب ضد مشروع الجمالي، ولبث الدعاية ضده بين الأوساط الشعبية؛ وذلك بسبب تخوف السعوديين من تحقيق الاتحاد في هذه المدة، ويشكل خطراً عليها، فضلاً عن الأعداء التقليدي مع الهاشميين (۱).

كان من الطبيعي أنَّ يواجه مشروع فاضل الجمالي بالرفض؛ لأنّه لم يكن مشروعاً جديداً على الساحة العربية، إذ سبق لنوري السعيد أنَّ طرح مشروع الهلال الخصيب، ودعا فيه إلى أتباع مبدأ التدرج في ضم الدول العربية، ولا سيما أنَّ فاضل الجمالي يعد من الساسة الموالين لسياسة نوري السعيد، المعروف بمولاته للغرب، وبالذات بريطانيا التي كانت تحاول مد نفوذها وروابطها التعاقدية إلى الدول العربية الأخرى، وهذا يعني عدم استبعاد وجود قوى أجنبية وراء هذا المشروع(٢)، التي كانت ترمي إلى إثارة التفرقة بين البلدان العربية عن طريق المشاريع الجزئية، وإنَّ الوحدة ليست عملاً تعاقدياً أو دبلوماسياً تتجزه الحكومات من فوق، بل هو إنجاز تأريخي لا يتحقق إلا بطريق ديمقراطي متكامل البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي(٣).

يلاحظ أنَّ مشروع الجمالي كان يهدف بطريق غير مباشرة إلى اتحاد العراق وسوريا، وكان مصيره الرفض كالمشاريع التي سبقت وطرحت داخل جامعة الدول العربية من قبل الدول العربية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية التي سعت لدى الدول التي أيدته، واستخدمت المال والذهب كعادتها في كل مرة من أجل كسب الآراء إلى جانبها.

⁽۱) د. ك. و، رقم الملفة ۲۱۱/٤۷۸۱، كتاب وزارة الخارجية (سري) إلى ديون البلاط الملكي، الرقم ۲۷/۱/۲، رقم الوثيقة (٦)، ۱۸ /۱۹٥٤/۱، ص ۱۸.

⁽٢) عبد الله كاظم عبد الدلفي، المصدر السابق، ص ص ٢٥٩ -٢٦٠.

⁽٣) محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

الفصل الرابع

موقف المملكة العربية السعودية من قيام الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد العربي الهاشمى عام ١٩٥٨

المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من قيام الجمهورية

العربية المتحدة.

المبحث الثاني: انعكاس قيام الجمهورية العربية المتحدة على

الأوضاع الداخلية للمملكة العربية السعودية.

المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من قيام الاتحاد

العربي الهاشمي.

المبحث الأول

موقف المملكة العربية السعودية من قيام الجمهورية العربية المتحدة

بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ اتسعت حركة التحرير العربي وتثبيت دعائم الاستقلال الدول العربية، وبروز كتلتين رئيسيتين في العالم هما: الكتلة الغربية المتمثلة بزعامة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وكتلة شرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي، انتقل الصراع إلى منطقة الشرق الأوسط، فسعت كلا الكتلتين إلى توطيد وجودها في المنطقة، الأمر الذي دفع كلاً من سوريا ومصر نحو طريق الوحدة.

قبل أنَّ تخطو مصر وسوريا إلى طريق الوحدة، ظهرت مؤشرات عديدة تدل على تقارب توجهاتهما القومية وتماثل نظرتيهما في السياسة الخارجية في أشد مراحل الحرب الباردة ^(١)، وتشابه الضغوط التي تعرضا إليها نتيجة رفضهما الدخول في سياسية الأحلاف، فبالنسبة إلى مصر، قد توّلت الدور القيادي منذ تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥، ومشاركتها في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وبروز شخصيتها العربية التي تفعلت بثورتها عام ١٩٥٢^(٢).

(١) الحرب الباردة: مُصطلح سياسي يُشير إلى التنافس الذي نشأ بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية. فقد اشتد الصراع بين هاتين القوتين وزاد التنافس بينهما دون وجود حرب حقيقية على الأرض. إنّما كانت حرب صامتة تميّزت بزيادة تسلح الجيوش لكلا الدولتين بأكثر أنواع الأسلحة فتكًا دون استعمال للسلاح فيما بينهما في الواقع. لهذا السبب عُرفت الحرب باسم الحرب الباردة. للمزيد ينظر: إيناس سعدي عبد الله،

الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، ط١، بغداد، مكتبة أشور بانيبال للكتاب، ٢٠١٥، ص ص ۲۱ – ۲۶.

⁽٢) ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢: قام الضباط الأحرار بثورة على النظام الملكي، واستطاعت هذه الثورة الإطاحة بالنظام، حيث تمكن الثوار بمساندة وبدعم أبناء الشعب المصري جراء التذمر من الحكم الملكي وتعرض مصر إلى العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من الإطاحة بوزارة أحمد نجيب الهلالي، ثم توجهوا إلى مدينة الإسكندرية حيت يتواجد الملك فاروق واجبروه على التتازل عن العرش لابنه أحمد ومغادرة البلاد في ٢٦ تموز ١٩٥٢. للمزيد ينظر: جلال يحيى، أصول ثورة يوليو ١٩٥٢، الإسكندرية، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤، ص ٢٢٢؛ أحمد حمروش، قصة ٢٣ يوليو، خريف عبد الناصر، ج٥، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤، ص ص ٢٠٩-٢١٠.

وبالتطورات التي واجهتها البلاد أدرك جمال عبد الناصر (١)، أنَّ القومية العربية هي أمضى سلاح للعرب للدفاع عن أنفسهم (٢).

أما سوريا فقد عدّت عرين القومية العربية، وأخذت فكرة الوحدة انطلاقها بعد أنَّ تحررت سوريا من الاستعمار الفرنسي في ١٦ نيسان ١٩٤٦، فكانت أول بلد عربي يتحرر من الاستعمار الغربي، وانطلقت منذ ذلك الحين لتعمل على تحقيق الوحدة خصوصاً أنّها كانت محط أنظار الدول العربية لتحقيق مشاريعها في المنطقة من قبل العراق والأردن من ناحية، والأخطار الخارجية من أجل ضمها إلى الأحلاف الغربية من ناحية أخرى (٣).

كانت هناك نقطة التقاء بين الدولتين، وإذ أصحت مقولة: "إنَّ مصر كانت تتوسع على حساب (بلاد الشام) كلما شعرت بقوتها، وإنَّ التصدي للقوى المتربصة بالمشرق العربي ما كان ليتم بنجاح إلا عبر توحيد مصر وسوريا معاً، والصحيح أيضاً أنَّ سوريا كانت تتطلع دوماً إلى مصر كلما شعرت بضعفها إزاء التهديدات الخارجية والمؤامرات الداخلية"(أ). جاءت مبادرة القوى الوطنية والقومية التقدمية في سوريا للوحدة مع مصر، بعد إنَّ عاشت سوريا مدة من إخفاق في الحكم المدني بين عامي (١٩٤٦ – ١٩٤٩) والحكم العسكري خلال الأعوام (١٩٤٩ – ١٩٥٤)، بدأت هذه القوى في دفع الرأي العام في سوريا نحو تأييد فكرة قيام كيان وحدوي ينتشل البلاد من تلاعب السياسيين وصراعات العسكريين، هذه من جهة الداخل(٥).

إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٨.

⁽۱) جمال عبد الناصر (۱۹۱۸–۱۹۷۰): سياسي مصري. ولد في بلدة الخطاطبة في ۱۰ كانون الثاني عام ۱۹۱۸ في عام ۱۹۳۸ التحق بالكلية الحربية وفي عام ۱۹۳۸ عين برتبة ملازم في عام ۱۹۳۰ التحق بالكلية الحربية وفي عام ۱۹۳۰ عين برتبة ملازم ثان، وفي عام ۱۹۶۰ نقل إلى السودان برتبة ملازم أول، وفي عام ۱۹۶۲منح رتبة يوز باشي (نقيب)، وفي عام ۱۹۶۰ التحق بكلية أركان الحرب وتخرج منها برتبة صاغ (رائد)، وفي عام ۱۹۰۱ مُنح رتبة البكباشي (مقدم)، وفي ۲۲ شباط ۱۹۰۶ تولى رئاسة مجلس الوزراء، وفي ۲۳ حزيران ۱۹۰۱ انتخب رئيساً لجمهورية مصر وبقي رئيساً حتى وفاته. ينظر: ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة

⁽٢) بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص ٢٨٧.

⁽٣) محمد عبد العزيز أحمد ووفيق عبد العزيز فهمي، تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، ط١، القاهرة، دار القيمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٣، ص ٥٩.

⁽٤) عبد الرؤوف سنو، "الوحدة المصرية - السورية ١٩٥٨ - ١٩٦١ لماذا لم تصحح تلك المحاولة الواحدة"، مجلة المستقبل، بيروت، في ٢٥ أيلول ٢٠٠٤، ص ٢.

⁽٥) بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص ٢٨٧.

أما من الخارج، فقد تمثلت بالضغوط الخارجية المتزايدة من أجل محاولة انحراف سوريا عن الخط القومي التحرري الذي تنتهجه، والعمل إلى جّرها من قبل كل من العراق وتركيا إلى حلف بغداد (۱)، فكان بداية التقارب على شكل اتفاقيات، عسكرياً كان ميثاق الدفاع العسكري المشترك بين الدولتين في ٢٢تشرين الأول عام ١٩٥٤ عرف باسم (الميثاق السوري المصري)(٢). ولمواجهة حلف بغداد وقع ميثاق الدفاع المصري – السوري في ٢ آذار عام ١٩٥٥، الذي عرف بعد انضمام المملكة العربية السعودية إليه بتاريخ ٥ آذار باسم (ميثاق الاتفاق الثلاثي)(٣).

وفي مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ (٤) نسق البلدان سياستهما الخارجية، كسراً احتكار الغرب لبيع

(۱) حلف بغداد: أحد الأحلاف التي شهدتها حقبة الحرب الباردة حيث تم أنشاؤه في عام ١٩٥٥ لغرض الوقوف بوجه التغلغل السوفيتي (المد الشيوعي) في الشرق الأوسط. صاحبة فكرة أنشاء هذا الحلف هي الولايات المتحدة الأمريكية حيث وعدت بتقديم الدعم العسكري والعون الاقتصادي للأعضاء، ولكنها لم تشارك فيه بشكل مباشر وإنما كمراقب ووكلت بريطانيا للقيام بهذا الدور. بدأ الحلف بمعاهدة ثنائية بين بغداد وتركيا في ٢٤ شباط ١٩٥٥ عرف باسم (ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا) وتركت باب العضوية مفتوح أمام الدول للانضمام لعضويته، انضمام بريطانيا إليه في نيسان العراق وتركيا) وتركت باب العضوية مفتوح أمام الدول للانضمام لعضويته، انضمام بريطانيا إليه في نيسان المنافي وتركيا) وتركت باب العضوية مفتوح أمام الدول للانضمام لعضويته، انضمام بريطانيا إليه في نيسان الثاني ١٩٥٥ ثم انضمت باكستان وفي تموز ١٩٥٥ انضمت إيران. عقد اجتماعه الأول في بغداد يومي ٢١ و ٢٧ تشرين الثاني عن الدول الأعضاء. وواجه معارضة داخل العراق من قبل القوى الوطنية؛ لأنَّ الحلف سيعزل العراق عن الدول العربية التي كانت ترفض أي تكتل يرتبط بالغرب. استمر حتى ثوره ١٤ تموز ١٩٥٨، وانسحب العراق من الحلف رسمياً في آذار ١٩٥٩. للمزيد ينظر: جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عين الشمس، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص١٣٥–٢٠٥.

(٣) بعد ميثاق الاتفاق الثلاثي صدر بيان مشترك في الرياض والقاهرة ودمشق في ٦ آذار ١٩٥٥ يتضمن تعزيز الكيان العربي سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، وعدم الانضمام إلى حلف بغداد، أو أية أحلاف أخرى، وإنشاء مجلس دفاع وتعاون عربي مشترك لصد أي اعتداء يقع على أحدى دول المنظمة، وإنشاء قيادة مشتركة وعدم قيام أحدى الدول المعينة بعقد اتفاقيات دولية أو عسكرية أو سياسية من دون موافقة بقية الأعضاء. للمزيد ينظر:

F - R - U - S,THE NEAR EASA: JORDAN - YEMEN, VOLUME XIII, 291. Editorial Note, 1955, p. 326–327.

(٤) مؤتمر باندونغ: هو أول مؤتمر للدول الأفرأسيوية، عقد في ١٩٥٨ نيسان ١٩٥٥ في مدينة باندونج في اندونيسيا، حضرته ٢٩ دولة أفريقية وأسيوية هي (الهند-الصين-باكستان-أفغانستان-إيران-تركيا-بورما-سيلان-اندونيسيا-فيتنام الشمالية- فيتنام الجنوبية كمبوديا-لاوس-نيبال-تايلاند-اليابان-سوريا-العراق-الأردن-السعودية- اليمن-مصر ليبيا- السودان-أثيوبيا-ساحل الذهب ليبيريا)، والغرض منه هي لانتهاج سياسة الحياد بين الصراع السوفيتي الأمريكي. للمزيد ينظر: أسامة صاحب منعم الجنابي، مصر وحركة عدم الانحياز ١٩٥٥-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧، ص ص ٧٨-٨٠.

⁽٢) جريدة" الأهرام"، ع ٢٥١٨٢، في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٤.

السلاح عبر صفقاتهما مع الكتلة الشرقية(١).

أما في الميدان الاقتصادي، فقد دارت المفاوضات لتعزيز الروابط الاقتصادية وتتميتها، فوقع الطرفان اتفاقية اقتصادية في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٦(٢).

وفي ٥ حزيران عام ١٩٥٦ أعلن رئيس الوزراء السوري صبري العسلي^(٦)، عن تشكيل لجنة وزارية تمّهد لقيام اتحاد فيدرالي بين سورية ومصر^(٤)، وأبلغ السيد محمود رياض^(٥) السفير المصري

ب- الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة في آذار ١٩٥٥.

⁽۱) كانت هناك عدة الأسباب دفعت مصر إلى عقد صفقة شراء الأسلحة مع الاتحاد السوفيتي، هي نفسها التي شجعت سوريا على ذلك فيما بعد والتي تمثلت بما يلى:

أ- حلف بغداد.

ت- روح مؤتمر باندونج التي أقرت الحياد الايجابي ومبدأ التعامل على قدم المساواة مع الشرق والغرب.

ث- أحجام الغرب الدائم عن تسليح العرب إلا لمن دخل في أحلافهم.

ج- بهدف إقامة جيش وطني يستعمل أسلحة حديثة. ينظر: محمد عبد المولى الزعبي، الجمهورية العربية المتحدة" تجربة الوحدة العربية ١٩٥٨-١٩٦١"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٦٩، ص ٢٦.

⁽٢) المصدر نفسه، ص ١١.

⁽٣) صبري العسلي (١٩٠٣-١٩٧٦): سياسي سوري، ولد في دمشق، أكمل دراسة الحقوق في المعهد العربي عام ١٩٢٤، اشترك في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، وانتخب عام ١٩٣٦ و ١٩٤٣ نائباً عن دمشق في البرلمان السوري، عين وزيراً للداخلية عام ١٩٤٥ والعدلية عام ١٩٤٧، وزير للداخلية عام ١٩٤٨ ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٥٥، ثم اختير رئيساً للوزراء القومية في ١٤ حزيران ١٩٥٦، وأصبح نائباً لرئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، توفي في ١٣ نيسان ١٩٧٦. ينظر: غسان حداد، أوراق شامية من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦ - ١٩٦٦، ط٢، بغداد، ٢٠٠٢، ص ص ٢٦- ٣٦.

⁽٤) ضمت اللجنة كل من رئيس الوزراء صبري العسلي، وزير الخارجية صلاح البيطار واحمد قنبر. ينظر: قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص ٧٨.

⁽٥) محمود رياض (١٩١٧-١٩٩١): سياسي مصري. ولد في ٨ كانون الثاني ١٩١٧، تخرج في الكلية الحربية بمصر عام ١٩٣٦، ثم عين مديراً للمخابرات الحربية في غزة عام ١٩٤٨، عين عضواً في الوفد المصري في مفاوضات رودس في شباط ١٩٤٩، رئيس الوفد المصري في لجنة الهدنة المشتركة المصرية الإسرائيلية من ١٩٤٩ مفاوضات رودس في شباط ١٩٤٩، رئيس الوفد المصري في لجنة الهدنة المشتركة المصرية الإسرائيلية من ١٩٥٩ واشترك مع الوفد المصري في توقيع الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨، مستشاراً للشؤون السياسية للرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٨ المحري في توقيع الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨، مستشاراً للشؤون السياسية للرئيس أنور الدائم في الأمم المتحدة عام ١٩٦٢ وزير الخارجية من عام ١٩٦٤-١٩٧٧، واستقال في السياسية للرئيس أنور السادات عام ١٩٧٧. اختير أميناً عاماً للجامعة الدول العربية في حزيران١٩٧٧، واستقال في الأدر العادل عدة مؤلفات أشهرها كتابه (مذكرات محمود رياض) و (البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط).

في سوريا الحكومة السورية رسميا في ٧ تموز ١٩٥٦ إنَّ الحكومة المصرية ترحب بقرار الحكومة السورية بالاتحاد مع مصر، وأنّهُا مستعدة للدخول في مفاوضات معها لتحقيق الاتحاد الفيدرالي بين البلدين^(۱). بدأت مصر من جانبها في الإعداد للمفاوضات إلا أنّهُا فوجئت بالعدوان الثلاثي في نهاية تشرين الأول عام ١٩٥٦، فأجلت المفاوضات لحين انتهاء العدوان عليها^(۱).

فأعلنت سوريا وقوفها إلى جانب مصر، وخرجت المظاهرات الشعبية في سوريا تأييداً لمصر، كما بادرت سوريا إلى قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا في ٢ تشرين الثاني١٩٥٧، وقام السوريون بتفجير ونسف أنابيب البترول العراقية المارة بالأراضي السورية دعماً لمصر في تصديها للعدوان الثلاثي، فساهمت هذه الأحداث في توحيد السياستين السورية والمصرية (٢). أدى فشل العدوان الثلاثي على مصر إلى زعم الولايات المتحدة الأمريكية، أنَّ هناك فراغاً نشأ في المنطقة العربية أثر انسحاب النفوذ البريطاني والفرنسي، وانطلاقاً من فكرة (ملء الفراغ) في منطقة الشرق الأوسط، ومن تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من سيطرة النفوذ الشيوعي على المنطقة، ومن سياستها العامة التي انتهجتها من عدم التصادم مع الاتحاد السوفيتي بشكل مباشر والاعتماد على سياسة الأحلاف لدرء الخطر الشيوعي (٤).

أعلنت الإدارة الأمريكية برئاسة أيزنهاور (°) (Eisenhower) في ٥ كانون الثاني عام ١٩٥٧

= توفي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٢. للمزيد ينظر: محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ – ١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ، ط ٢، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥، ص ص ٧-٨؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ، ج ٦، ط١، بيروت، دار الهدى لنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص١١٢.

- (١) محمد عبد العزيز احمد، المصدر السابق، ص ٦٦.
- (۲) العدوان الثلاثي ١٩٥٦: في حزيران ١٩٥٦ أوقفت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية دعمها لتمويل السد العالي المؤمل بنائه في مصر، ونتيجة لمواقف الدول العربية أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميمه لقناة السويس يوم ٢٦ تموز ١٩٥٦ وتخصص دخل مرور السفن فيها لتمويل مشروع السد العالي، رفضت كل من بريطانيا وفرنسا قرار التأميم وشنت حرباً استعمارية بمساعدة الكيان الصهيوني على مصر في تشرين الثاني ١٩٥٦. وانتهت تلك الحرب لصالح مصر. المزيد ينظر: ميسون عباس حسين الجبوري، المصدر السابق، ص ص ٦١ -١١٠.
- (٣) يوسف محمد و فهد عباس، "العلاقات السورية المصرية"، مجلة الأكاديمية العراقية، كلية التربية، جامعة بغداد، مج ٣، ع ٢، ٢٠٠٨، ص ٢١٠.
 - (٤) جريدة "القدس"، (غزة)، ع ٥٣٧٤، في ٧ أيلول ٢٠٠٧.
- (°)أيزنهاور (١٨٩٠ ١٩٦٩): سياسي أمريكي، من مواليد ولاية تكساس، أصبح ضابطاً في الجيش الأمريكي عام ١٩١٥، أكمل دراسة الأركان في كنساس عام ١٩٢٦، عين قائداً للقوات الأمريكية في الجبهات الأوربية أثناء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٠-١٩٤٥، ثم أصبح قائداً عاماً للقوات اللفاء في الجبهة الأوربية ١٩٤٤-١٩٤٥. ثم رئيس=

(مبدأ أيزنهاور)^(۱)، فرفضته كل من سوريا ومصر وعدتاه بديلاً عن حلف بغداد^(۲)، أدى رفض سوريا إلى مبدأ أيزنهاور إلى عودة الولايات المتحدة الأمريكية لأساليبها السابقة في الضغط على سوريا^(۳)، بحجة أنَّ سوريا تدور في فلك الشيوعية، لذا حركت الولايات المتحدة الأمريكية الأسطول الأمريكي الذي قام بمناورات قرب الساحل، محاولة منها لإحداث انقلاب ضد الرئيس شكري القوتلي^(٤)، وتزايدت

=هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي ١٩٤٥-١٩٤٨. ثم قائداً لقوات شمال الأطلس ١٩٥٠-١٩٥٦. ثم احيل على التقاعد. وأنتخب رئيساً للولايات المتحدة لدورتين متتاليتين ١٩٥٣-١٩٦٠. توفي في ٢٣ آذار ١٩٦٩. للمزيد بنظر:

Encyclopedia Britannica, Vol 5, London, 1973, p.p. 54-56.

- (۱) مبدأ أيزنهاور تضمن بنود كثيرة، أهمها: اعتماد مبلغ ۲۰۰ مليون دولار وذلك بغية مساعدة شعوب الشرق الأوسط اقتصادياً وعسكرياً، اعطاء الرئيس الأمريكي صلاحيات اكبر لاستخدام الأموال في مساعدة أية دولة أو مجموعة من الدول ترغب في التعاون العسكري والاقتصادي والسماح باستخدام القوات المسلحة للولايات المتحدة الأمريكية لتأمين وحماية المنطقة، والاستقلال السياسي لكل دولة تطلب منها المساعدة ضد العدوان المسلح العلني من أية دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية. ينظر: ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٣٩ إلى اليوم، تعريب: نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦٦ إلى اليوم، تعريب: نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦٦ إلى المساعدة صد ١٩٦٨
- (۲) تعتبر سوريا من الأقطار العربية التي سارعت في إعلان موقفها من مبدأ أيزنهاور، فتقدمت الحكومة السورية في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٧ بياناً معلنه فيه معارضتها لملا الفراغ وتعارض فكرة أنَّ المصالح الاقتصادية تعطي أية دولة حق التدخل في المنطقة؛ لأنّ ذلك يقع في تتاقض صريح مع مبادئ احترام وسيادة الدول وميثاق الأمم المتحدة، وتنكر أنَّ الشيوعية تشكل خطراً مباشراً على العالم العربي وأنَّ الخطر الأول هو العدو الرئيس للعرب هي اسرائيل تساندها الامبريالية العالمية. إما مصر فأعلن جمال عبد الناصر في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٧ أنَّ مبدأ أيزنهاور تضمن تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية، وأنَّ مصر ترفض تلك المساعدات؛ لأنها تتضمن قيوداً سياسية تجعلها ترتبط بالسياسة التي ترسهما وزارة الخارجية الأمريكية، وعبرت عنه أنّه حلف عسكري جديد وبديل لمشروعات الدفاع عن الشرق الأوسط (حلف بغداد). للمزيد عن موقف الدولتين من مبدأ ايزنهاور ينظر: عهود عباس أحمد، مبدأ أيزنهاور والسياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي ١٩٥٧–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧، ص ص ٥٥ ٦٠.
- (٣) أولت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً خاصاً بالمنطقة العربية الغنية بالنفط، ولكي تعمل على حماية مصالحها في المنطقة العربية ولمنع وقوعها ضمن النفوذ السوفيتي، أخذت تتقرب إلى دول المنطقة ومنها سوريا، حيث حاولت الولايات المتحدة ضم سوريا إلى دائرة نفوذها، نضراً لما لسوريا من أهمية سياسية وجغرافية واستراتيجية خاصة وقوعها بالقرب من منابع النفط، وكذلك لكونها دولة مجاورة لـ (إسرائيل) التي تحافظ على وجودها وأمنها من المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة. ينظر: فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية الأمريكية 1959- 190م، المصدر السابق، ص ١٣٠.
- (٤) عبد الفتاح الراشدان ونظام بركات، العلاقات العربية الواقع والطموح، ط١، الأردن، مركز الدراسات الشرق الأوسط، ٢٠١٧، ص ٦٦.

التحركات العسكرية التركية على طول الحدود مع سوريا، الغرض منها استفزاز سوريا، فحدث ما يسمى الأزمة السورية - التركية ١٩٥٧(١).

كان جمال عبد الناصر يراقب الأوضاع في سوريا منذ بداية الأزمة، وكان يخشى الغزو الأمريكي لها لذلك أعلن تضامنه معها، ووقوفه إلى جانبها في حال تعرضها لهجوم أن بقوله: "إنَّ أي هجوم على سوريا سيعد هجوما على مصر، معتبراً أنَّ المؤامرة على سوريا ترمي إلى السيطرة عليها وإخضاعها للمطالب الأمريكية، وعزل مصر عن الهيمنة على المنطقة "(٣).

لذا قام بإرسال قوة عسكرية مصرية إلى سوريا، نزلت في ميناء اللاذقية السوري في ١٣ أب ١٩٥٧ على اثر ما أذيع من وجود تحشد تركي على الحدود السورية، ليعلن وقوف مصر إلى جانب سوريا، وقد أحدث نزول القوات المصرية في اللاذقية حالة من التأييد الشعبي في أنحاء البلاد، وارتفعت الأصوات المطالبة بالوحدة بين البلدين (٤).

⁽۱) الولايات المتحدة الأمريكية لم تتدخل بصورة مباشرة لتطبيق مبدأ أيزنهاور وإنما لجأت إلى حليفاتها من القوى الإقليمية لكي تقوم بذلك الدور نيابة عنها، كانت من بين القوى تركيا، التي كانت تخشى من قيام انقلاب شيوعي في سوريا، فبعث أيزنهاور الرئيس الأمريكي إلى رئيس الحكومة التركية عدنان مندريس، أكد فيها أنّه على استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم المساعدات العسكرية المطلوبة إذا ما قامت أحدى الدول المجاورة لسوريا بهجوم ضدها وتعويض خسائر الحرب، فحشدت تركيا نحو ٥٠ ألف جندياً من قواتها على الحدود السورية، إلا أنَّ سوريا استطاعت أنَّ تقف بقوة أمام التدخل التركي، وكان التهديد السوفيتي للولايات المتحدة الأمريكية وتركيا دور كبير في إنهاء الأزمة، حيث هددت باستخدام الصواريخ النووية السوفيتية إذا تعرضت سوريا لأي عدوان من جانب تركيا أو أي دولة من دول حلف بغداد، استطاعت سوريا بمساندة الاتحاد السوفيتي أنَّ تتقدم بشكوى ضد تركيا في منظمة الأمم المتحدة، فكانت الأجواء كلها إلى جانب سوريا، فتراجعت تركيا عن الهجوم، فانتهت الأزمة في نهاية تشرين الثاني ١٩٥٧. للمزيد ينظر: أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية السوفيتية ١٩٤٦ – ١٩٦٧ دراسة تاريخية، ط١، الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ص ٩٧ – ١٠٨.

⁽٢) د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٢٦٨٦، ملفات البلاد الملكي، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة، رقم الوثيقة (٢٢)، ١٩٥٧ ، ص ٣٩.

⁽٣) أحمد يوسف احمد وآخرون، المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر، ج٢، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥، ص ٥٨١.

⁽٤) ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي - السوفيتي في الشرق الأوسط، ط١، الإسكندرية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ص ٢٣٧.

شهدت الشهور الأخيرة من عام ١٩٥٧ وبداية عام ١٩٥٨ زيارات دبلوماسية عديدة متبادلة بين مصر وسوريا كانت تستهدف قيام وحدة بين البلدين^(١). إنَّ مشروع الوحدة قد تمّ بمبادرة عسكرية، وليس من قبل مؤسسات الحكم المدني، كان مجلس القيادة العسكرية، هو القوة الدافعة للوحدة والذي قام بعملية المفاوضات التي أدت إليها^(٢).

كانت أولى الخطوات الجدية لتحقيق الوحدة بين البلدين في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧، عندما أعلن صبري العسلي رئيس وزراء سوريا، أثناء المناقشات حول مبدأ أيزنهاور، إنَّ حكومته تعمل على تشكيل لجنة وزارية لتحقيق الوحدة مع مصر، وقد تابعت اللجنة المذكورة سيرها الحثيث وخطواتها الجدية على صعيد إقامة وحدة بين البلدين (٣).

في تموز عام ١٩٥٧، بادر مجلس الوزراء السوري إلى اتخاذ قرار بطلب اتحاد فدرالي مع مصر؛ نظراً لوطأة الضغط الغربي عليهم أبان الأزمة السورية، تلا ذلك بمدة وجيزة تصريح الرئيس السوري شكري القوتلي في ٢٧ أب ١٩٥٧، من أنَّ الضغط الغربي على سوريا لن يثنيها عن العمل وفقا لسياسة الحياد، وأنَّ سوريا مصممة على الصمود بوجه "مؤامرات أعدائها"، مؤكداً أنّه يتوق إلى اليوم الذي تستطيع فيه سوريا أنَّ تتحد مع مصر اتحاداً يكون نواة لوحدة عربية شاملة (٤).

بعد ذلك وصل وفد مجلس الأمة المصري برئاسة أنور السادات^(٥)، إلى سوريا في ١٦ تشرين

(۱) سید عبد الرحیم أبو خیر، سیاسة عبد الناصر العربیة ۱۹۵۲ –۱۹۷۰، ط۱، عمان، دار زهران للنشر والتوزیع، ۲۰۱۳، ص ۲۰۱۱.

⁽۲) تألف مجلس القيادة العسكري أواخر عام ١٩٥٦ من ٢٤ ضابطا هم: اللواء عفيف البزاز رئيساً، والعميد أمين النفوري وبشير صادق، والمقدم عبد الحميد السراج ومصطفى حمدون ومصطفى رام حمداني وأحمد عبد الكريم وأحمد حنيدي وعبد الغني قنوت وأكرم ديري وجمال الصوفي وإبراهيم فرهود وطعمة العود الله وجادو عز الدين ولؤي الشطي وياسين فرجاني وحسين حده وعبد الله جسومة وجاسم علوان وزهير عقيل وغالب سقفة ومحمد النسر وأمين حافظ ونولا الله حاج إبراهيم. ينظر: هاشم عثمان، تاريخ سوريا المعاصر، ط١، بيروت، مكتبة رياض الريس للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ٢٠٠٠.

⁽٣) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية اتجاه سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٨، المصدر السابق، ص ١٥٨.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ١٥٨.

⁽٥) أنور السادات (١٩١٨ – ١٩٨١): سياسي مصري، ولد في قرية ميت أبو الكوم جنوب مصر، دخل الكلية الحربية وانظم إلى الضباط الأحرار، شغل عدة مناصب سياسية بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، وشغل منصب نائب الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠، أصبح رئيس للجمهورية واتخذ عدة قرارات حاسمة للقضاء على مراكز القوى=

الثاني عام ١٩٥٧، والنقى الوفد مع شكري القوتلي، وأكد الأخير أنَّ الهدف الذي يسعون من أجله هو إقامة الوحدة بين البلدين (١).

وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٧ حضر الوفد المصري إحدى الجلسات البرلمان السوري، وهنا دعا البرلمانيون من البلدين حكومتيهما للتفاوض من أجل قيام اتحاد القطرين، وأصدروا بيانين دعوا إلى قيام اتحاد فيدرالي بين البلدين (٢).

وبعد عودة الوفد المصري في ٢٢ تشرين الثاني عام١٩٥٧ إلى القاهرة^(٣)، عرض الموضوع على مجلس الأمة المصري، فأقره بالإجماع، عندها أبرق عبد اللطيف البغدادي^(٤) رئيس مجلس الأمة المصري،

=في مصر وهو ما عرف بثورة التصحيح، وأصدر دستوراً جديداً لمصر، وقام عام ١٩٧٢ بالتخلي عن الخبراء السوفيت، وخاض حرب الاستفزاز مع إسرائيل، واتخذ قرار الحرب ضد إسرائيل يوم ٦ كانون الثاني ١٩٧٣. وكان أول انتصار عسكري على إسرائيل. وفي عام ١٩٧٦ اتخذ قرار عودة الحياة الحزبية إلى مصر وأدى ذلك إلى ظهور عدة أحزاب مصرية وعقد معاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل عام ١٩٧٢، واغتيل عام ١٩٨١. ينظر: محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، ط١، الكويت، ١٩٩٤، ص ٢٣٧.

- (۱) أحمد يوسف، "تجرية الجمهورية العربية المتحدة مساهمة في قراءة جديدة لها"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع ۲۱٬۱۹۸۹، ص ٤٨.
- (٢) سيد عبد الرحيم أبو خير، المصدر السابق، ص ٢٥١؛ "جريدة البلاد"، (العراق)، ع ٥١٣، في ١٩ نشرين الثاني ١٩٥٧.
- (٣) على رضا، سورية من الاستقلال حتى الوحدة المباركة ١٩٤٦-١٩٥٨، ط١، حلب، مطبعة شيك بلوك، ١٩٨٣، ص ١٩٣٨.
- (٤) عبد اللطيف البغدادي (١٩١٧-١٩٩٩): عسكري وسياسي مصري، ولد في ١٢ أيلول ١٩١٧ بقرية مركز المنصورة. حصل على البكالوريوس عام ١٩٣٧، درس في الكلية الحربية وتخرج منها في ٣١ كانون الأول ١٩٣٨. التحق بمدرسة الطيران الحربي وتخرج منها عام ١٩٣٩. في عام ١٩٤٨ عين قائداً لمحطة طيران غرب القاهرة. انضم لتنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥٠. في حزيران عام ١٩٥٣ عين وزيراً للحربي. في نيسان ١٩٥٤ عين وزيراً للشؤون البلدية والقروية ورئيس لمجلس الخدمات العامة في وزارة الرئيس جمال عبد الناصر. في حزيران ١٩٥٦ وزيراً لإعادة تعمير بورسعيد بعد العدوان الثلاثي. في حزيران ١٩٥٧ انتخب أول رئيساً لأول مجلس نيابي بعد قيام الثورة. في أب ١٩٥٩ عين نائباً لرئيس الجمهورية لشئون الإنتاج، في تشرين الأول ١٩٦١ عين نائباً لرئيس الجمهورية للإنتاج ووزيراً للخزانة والتخطيط. في تشرين الأول ١٩٦٦ عين نائباً لرئيس الاشتراكي ظل بمجلس الرئاسة حتى آذار ١٩٦٦ قدم استقالته واعتزل الحياة السياسية. للمزيد ينظر: مروه المساسي في مصر حتى ١٩٦٤، رسالة إبراهيم مصطفى حسين المعموري، عبد اللطيف البغداد، ٢٠٦١، ص ص ٩ ٣٠.

إلى أكرم الحوراني (1)رئيس مجلس النيابي السوري، يبلغه بقرار الموافقة على ما جاء في البيان السابق(1).

وفي الوقت نفسه ظهرت خلافات بين قيادة الجيش السوري والضباط القومبين المطالبين بالوحدة مع مصر، فأتخذ المجلس العسكري قراراً مفاجئاً بسفر أعضائها حالاً إلى القاهرة لإقناع جمال عبد الناصر بإقامة الوحدة الفورية بين البلدين^(۱). وصل الوفد السوري^(۱) إلى القاهر في ١١ كانون الثاني ١٩٥٨، وفي اليوم التالي التقى جمال عبد الناصر بأعضاء الوفد الذين شرحوا له مبررات التي دعتهم لطلب الوحدة مع مصر، إلا أنَّ جمال عبد الناصر رفض الخوض في الموضوع، إلا مع حكومة مسؤولة شرعياً ودستورياً^(۱).

عندما سمع رئيس الجمهورية شكري القوتلي ورئيس الوزراء صبري العسلي من تسارع الأحداث، وبمبادرة قيادة الجيش للذهاب إلى القاهرة للتفاوض من أجل الوحدة دون علمهم، وبطلب جمال عبد الناصر، فوض مجلس الوزراء وزير الخارجية صلاح الدين البيطار (٦). في ١٥ كانون

(۱) أكرم الحوراتي (۱۹۱۱–۱۹۹۶): سياسي سوري، ولد في حماه أحدى مدن السورية تخرج من معهد العلم والتربية، دخل كلية الطب عام ۱۹۲۱ ثم تركها وعاد إلى دمشق والتحق بدراسة الحقوق، انتخب نائباً عن حماة لسنوات (۱۹۶۳–۱۹۶۷) كلية الطب عام ۱۹۳۱ ثم تركها وعاد إلى الثلاث التي قامت في سوريا، أسس عام ۱۹۵۰ الحزب الاشتراكي العربي الذي اندمج

مع حزب البعث، انتخب رئيساً لمجلس النواب السوري ١٩٥٤، ونائباً لرئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، واستقال من الحكومة عام ١٩٥٨. للمزيد ينظر: جوناثان أوين، أكرم الحوراني، دراسة حول السياسة السورية ما بين ١٩٥٣-١٩٥٤، ترجمة: وفاة الحوراني، ط١، حمص، دار المعارف، ١٩٩٦، ص ص ٧-٢٦٤.

⁽٢) أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، ج٤، القاهرة، مكتبة مدبولي، د . ت، ص ١٥١.

⁽٣) انتوني ناتتج، ناصر، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، ط٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣، ص٢٥٢.

⁽٤) كان الوفد السوري برئاسة رئيس أركان الجيش عفيف البزري، ويضم مجموعة من الضباط أهمهم مصطفى حمدون، طعمه العود الله، عبد الغنى قنوت. مصطفى حمدون، المصدر السابق، ص ٩٠؛ لمى عباس محمد، المصدر السابق، ص ٥١.

^(°) يرجع البعض تردد جمال عبد الناصر في قبول فكرة الوحدة آنذاك إلى أنّه يرى أنَّ مصر غير قادرة في هذا الوقت على تحمل عبء المشكلات الاقتصادية السورية، وإدراكه لوجود عناصر في سوريا تعارض هذا الاتجاه وخصوصاً حزب الشعب الذي برر موقفه بأنّه يخشى أنَّ تثير هذه الوحدة حفيظة العراق، وكان يفضل أنَّ يفرض حزب البعث السوري سيطرته على الأوضاع داخل سوريا ثم بعد ذلك يبدأ في التفكير في إقامة دولة الوحدة على أسس صلبة ومستقرة. ينظر: ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص ٢٣٩؛

L. Aroian, R. Mitchell, The modern middle east and north Africa, London, 1984, p. 337. (7) صلاح الدين البيطار (١٩١٢–١٩٨٠): سياسي سوري، ولد في دمشق في حي الميدان الدمشقي، سافر إلى فرنسا ودرس في جامعة السوربون، رجع إلى سوريا عام ١٩٣٤، عمل مدرس في دمشق، أسس منظمة الأحياء العربي عام ١٩٣٩، سجن في عام ١٩٤٨ لمعارضته شكري القوتلي، واعتقل خلال فترة ١٩٤٩– ١٩٥٢ بسبب تحريضه للطلاب على مناهضة حكم أديب شيشكلي، وفي عام ١٩٥٤ انتخب نائباً عن دمشق، وتولى وزارة الخارجية عام ١٩٥٧، وساهم في قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، وفي عام ١٩٥١ كان من موقعي الانفصال، بعد ذلك رحل إلى فرنسا، وإنشاء مجلة الأحياء العربي، حتى اغتيل في ٢١ تموز ١٩٥٠. ينظر: ماهر جبار محمد على الخليلي، المصدر السابق، ص١٩٠٠.

الثاني ١٩٥٨ للذهاب إلى مصر للبحث مع جمال عبد الناصر في موضوع الوحدة، فوصل إلى القاهرة في اليوم التالي، أوضح صلاح البيطار لجمال عبد الناصر رأي الحكومة السورية بالموافقة على الوحدة بين البلدين، وتم الاتفاق على الوحدة إلا أنّ جمال عبد الناصر اشترط لتحقيق ذلك مجموعة من الشروط(١)، وافق الجانب السوري على ذلك بالإجماع وعندها قال جمال عبد الناصر: "فلنقرأ الفاتحة ولنتوكل على الله"(١). وفي يوم ٣١ كانون الثاني ١٩٥٨ وصل شكري القوتلي وصبري العسلى وعدد كبير من الوزراء ومن أعضاء المجلس النيابي السوري إلى القاهرة(١).

عقدت في جلسة تاريخية بقصر القبة في القاهرة في ١ شباط ١٩٥٨، جمعت كل من شكري القوتلي والرئيس جمال عبد الناصر وعدداً من الشخصيات المهمة في مصر وسوريا لتنفيذ الإجراءات النهائية للاتحاد ولتحقق إرادة الشعب⁽³⁾. طلب جمال عبد الناصر أنَّ تكون دولة واحدة ديمقراطية رئاسية، يتولى السلطة التنفيذية فيها رئيس الدولة يساعده وزراء معينون، ويتولى السلطة التشريعية فيها مجلس تشريعي منتخب للدولة الجديدة التي يكون لها جيش واحد وعلم واحد، فتم إعلان الوحدة بين

⁽١) كانت شروط جمال عبد الناصر هي:

أ- أجراء استفتاء شعبي على الوحدة.

ب - إنَّ يتوقف النشاط الحزبي في سورية.

ج - إنَّ يتوقف تدخل الجيش في السياسة وأنَّ ينصرف الضباط إلى أعمالهم.

د – إنَّ يكون للدولة الجديدة سياسة خارجية واقتصادية موحدة. كان يريد جمال عبد الناصر من ذلك أحكام قبضته على سوريا من خلال تصفية جميع القوى السياسية التي تعارض هيمنته، تماماً كما فعل في مصر قبل ذلك بسنوات. ينظر: د. ك. و، رقم الملفة ٢٩/ ٣١، تقارير المفوضية العراقية في دمشق، وزارة الخارجية، الرقم ٢/ ٩/ ٣٤، رقم الوثيقة (٣٠)، ٢٠ / /١٩٥٨، ص ٥٧؛ انتوني ناتتج، المصدر السابق، ص ٢٥٦؛ عبد الزهرة شهيد عجمي، العلاقات المصرية الأردنية ١٩٥٨، رسالة ماجستير مقدمة غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة ذي قار، ١٩٥٨، ص ٢٠٠؛ جريدة "الزمان"، ع ٢٥٦، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٨.

⁽٢) قبل جمال عبد الناصر بالوحدة مع مصر لمواجهة التحديات التي تعرضت لها سوريا آنذاك سواء من جانب الهاشمبين أو القوى الشيوعية، فضلاً عن أنَّ العرض السوري بقيام الوحدة مع مصر تحت زعامته كان يشكل دعما لنفوذه ومكانته الشخصية على الساحتين العربية والعالمية، فلم يستطع جمال عبد الناصر رغم عد ترحيبه في البداية بفكرة الوحدة وطلب التريث في أمره باعتبار أنَّ فكرة الوحدة سابقة لأوانها، إلا أنَّه لم يستطع أنَّ يقابل الدعوة السورية بالرفض بينما كان يرفع لواء الوحدة القومية العربية. ينظر: مجيد خدوري، الاتجاهات السياسية في العالم العربي، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٨٥، ص ١٧٢.

⁽٣) د. ك. و، رقم الملفة ٢٦٦٦ /٣١١، تقارير المفوضية العراقية في دمشق، رقم الوثيقة (٢١)،١٩٥٨، ص ٣٨.

⁽٤) سيد عبد الرحمن أبو خبر، المصدر السابق، ص ٢٥١.

البلدين، وانتخب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة وقد رشح من قبل شكري القوتلي (١).

وفي ٢٢ شباط ١٩٥٨ أعلنت نتائج الاستفتاء أسفر عن موافقة شعبي للبلدين على مبدأ الوحدة، وعلى اختيار جمال عبد الناصر رئيساً لجمهورية. إذ حصل في مصر على نسبة ٩٩,٩٩ % وفي سوريا وعلى اختيار جمال عبد الناصر رئيساً لجمهوريا انتصاراً كبيراً بقيام أول وحدة عربية حقيقة في تاريخها المعاصر (٦).

عندما بدأت مباحثات الوحدة بين مصر وسوريا أراد جمال عبد الناصر التريث ريثما يتم التباحث مع الملك سعود لإقناعه بقبول فكرة الوحدة لإبعاد سوريا عن الهاشميين وإحكام الطوق على العراق للحد من نفوذ حلف بغداد، فأرسل في كانون الثاني عام ١٩٥٨ دعوة بانضمام المملكة العربية السعودية إلى الوحدة المقترحة، إلا أنَّ الملك سعود رفض العرض المقدم له، وطلب تأجيل فكرة الوحدة إلى وقت آخر، وكان رأيه مبنياً على الاعتقاد بأنَّ الوحدة ستشكل خطراً على نظام الحكم في المملكة العربية السعودية، إذ لا يمكن أنَّ يتوافق وحدة نظامين جمهوريين معها وهي ذات نظام حكم ملكي،

Aroian & Mitchell, op.cit, p. 338 - 341.

⁽۱) في ۱۷ نيسان عام ۱۹٤٦ عندما تحقق جلاء أخر جندي أجنبي في سوريا، رفع شكري القوتلي العلم السوري على سارية دار الحكومة وقال: "لن يرفع فوق هذا العلم بعد اليوم إلا علم الوحدة العربية" وبعد أثنى عشر عاماً رفع القوتلي علم الجمهورية العربية مكان العلم السوري وتنازل عن الحكم فأطلق عليه جمال عبد الناصر لقب المواطن العربي الأول. ينظر: رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسية السورية-اللبنانية ۱۹٤۸-۱۹۵۸، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة تكريت، ۲۰۰۳، ص ۱۵۹.

⁽٢) أمين أبو عساف، ذكرياتي، ط١، دمشق، ١٩٩٦، ص ٥٥٧.

⁽٣) الوحدة لم تستمر إلا لمدة ثلاث سنوات، في يوم ٢٨ أيلول ١٩٦١ قامت مجموعة من الضباط السوريين بقيادة عبد الكريم النحلاوي (مدير مكتب عبد الحكيم عامر) وبدعم أردني وسعودي، وبموازرة من رجال الأعمال السوريين الساخطين على الوحدة، بعد أنَّ سعى جمال عبد الناصر إلى السيطرة على سوريا من كل النواحي، الأمر الذي سبب ضرر لسوريا، نتيجة القوانين التي أصدرها، وأنَّ اختلاف طبيعة التركيبة الاجتماعية للمجتمع السوري عن المجتمع المصري، فما قد يصلح لتطبيق في مصر لا يكون صالح النطبيق في سوريا، ووجود الرافض للوحدة داخل سوريا ومصر ، وسعي الأجنبي لإفشال الوحدة (بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية) الذين كانوا يخشوا على مصالحهم في المنطقة. كل هذه الأمور اجتمعت لتتتهي بقيام انقلاب عسكري، فوصلوا إلى طريق الانفصال، فتم توقيع الوثيقة الانفصالية في ٢ تشرين الأول ١٩٦١ وأعلنت سوريا انفصالها عن مصر لتسمى (الجمهورية العربية السورية)، بينما احتفظت مصر باسم (الجمهورية العربية المتحدة) حتى عام ١٩٧٠. للمزيد من المعلومات عن أسباب الانفصال ينظر: احمد يوسف احمد، أربعون عاماً على الوحدة المصرية السورية (ندوة)، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٩، ص ص ٢١٠-٢٦٢؟

واتضح الموقف الرسمي السعودي من الرسالة التي أرسلها الأمير فيصل إلى جمال عبد الناصر في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨ وطلب فيها التريث وعدم التعجيل بإعلان الوحدة، خشية انقسام العرب إلى جبهتين مما يضرّ بالمصلحة العامة، رفض جمال عبد الناصر الطلب السعودي وأعلنت الوحدة بين مصر وسوريا، مما ترك أثراً سيئاً لدى الحكومة السعودية (١).

وفي الوقت نفسه كان الأمير فيصل يرى أنَّ الوحدة لم تدم طويلاً وأنّه واثق بأنّها سوف تتهي بكارثة (۲)، إذ أورد الرئيس المصري أنور السادات في كتابه (البحث عن الذات) الحديث التالي الذي دار بينه وبين الأمير فيصل الذي كان في زيارة خاصة لمصر قبل أيام قليلة من توقيع اتفاقية الوحدة.

فيصل: إنَّ الوحدة لن تدوم، فهي لن تساير التيار السياسي هناك (يقصد في سوريا)، كما ستتظررون كثيراً منها وستواجهون صدمة في النهاية.

السادات: لقد انتهى كل شيء يا أمير فيصل سيكون القوتلي هنا (يعني القاهرة) خلال يومين من أجل إعلان الوحدة رسمياً ولا يمكن التراجع عن ذلك القرار.

فيصل: كن متأكداً من إنّ هذه الوحدة سوف تنتهي بكارثة "(٣).

والحقيقة أنَّ المملكة العربية السعودية رأت في الوحدة المصرية السورية خطوة أولى نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة التي لا تريدها بأي حال من الأحوال، لأنّها ستكون بداية النهاية لها، فالحكومة السعودية كيانها يجب أنَّ يصان، ونظامها الملكي يجب أنَّ يبقى، وبترولها ملك خاص بها(٤).

عندما وصل نبأ قيام الوحدة إلى الملك سعود أبدى انزعاجه خاصة وإنَّهُ كان يخشى على مملكته من هذا التطور التقدمي السريع في المنطقة، وذلك لتحمس الشديد من قبل الجماهير لهذا التطور، فضلاً عن أنّه كان يخشى من شعبية جمال عبد الناصر التي كانت يزداد تأثيرها على الشعب

⁽۱) د. ك. و، رقم الملفة ٢٦٤٣ / ٣١١، ملفات البلاط الملكي، تقارير المفوضية العراقية في جدة، رقم الوثيقة (١١)، ١٩٥٨، ص ١٥.

⁽٢) وليد محمد سعيد الاعظمي، الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، ط١، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٩٠، ص ٨٩.

⁽٣) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص ص ٧٨ - ٧٩.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ٧٩.

العربي يوماً بعد يوم (١)؛ بسبب تصريحات جمال عبد الناصر حول الوحدة والعمل القومي المشترك تمارس تأثيراً قوياً على الرأي العام في المملكة العربية السعودية، الأمر الذي شكل نذير خطر يهدد الأنظمة الملكية في المنطقة ولا سيما المملكة العربية السعودية (١). خوف الملك سعود من أنَّ يطالب شعبه بتغيير نظام الحكم أو أجراء تغييرات على نظام الحكم في المملكة العربية السعودية.

أيدت الولايات المتحدة الأمريكية تفهمها القلق السعودي من قيام الوحدة، وذلك في الرسالة التي وجهها الرئيس أيزنهاور إلى الملك سعود في ١ شباط ١٩٥٨، أي في اليوم نفسه الذي أعلنت فيه الوحدة بين مصر وسوريا، ضمنها قلق إدارته من مخاطر هذه الوحدة على علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع دول المنطقة وما تشكله من تهديدات ملكية في المنطقة، ودعا إلى الإسراع بالتشاور مع الأقطار العربية التي تربطها علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة لتوحيد جهودها ضد خطر الوحدة (١٥).

وتشير الوثائق البريطانية أنَّ ردّ الملك سعود على رسالة أيزنهاور كانت تنصح الولايات المتحدة بمعارضة الوحدة المصرية السورية، وأخبر أيزنهاور أنّه يدعو من الله أنَّ تحقق الوحدة الرفاه بين القطرين وإلا تسبب أي أذى لأي عربي⁽¹⁾. بعد ذلك بدأ الملك سعود العمل من أجل إجهاض هذه الوحدة والحيلولة دون استمرارها.

فتحرك الملك سعود سريعاً بدافع الرغبة الشخصية أولاً، والدعم الأمريكي ثانياً للقضاء على الوحدة، وكانت أولى الخطوات قبل يوم الاستفتاء الشعبي المقرر أجراؤه في ٢٥ شباط ١٩٥٨ فأوفد الملك سعود صهره اسعد إبراهيم إلى سوريا الذي التقى برئيس الشعبة الثانية في الجيش السوري عبد الحميد السراج(٥)،

⁽١) عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج٢، ط١، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٧، ص٣٤.

⁽٢) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص ٤٤٧.

⁽٣) محمد علي تميم، العلاقات السعودية المصرية ٢٥٩١–١٩٦٧، بغداد، دار ميزوبوتاميا، ٢٠٠٨، ص ١٢٠.

⁽٤) وليد محمد سعيد الاعظمي، الوحدة المصرية - السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، المصدر السابق، ص ٧٩.

⁽٥) عبد الحميد السراج (١٩٢٥-٢٠١٣): سياسي وضابط سوري، تخرج من الكلية الحربية في حمص ، واصل دراسته في كلية أركان الحرب في باريس وتخرج منها عام ١٩٤٧، تطوع للقتال في فلسطين عام ١٩٤٨، عين عام ١٩٥٥ رئيساً للمخابرات. أثناء الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ شغل منصب وزير الداخلية ورئيس المكتب التنفيذي لإقليم الشمالي، استقال من هذا المنصب في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦١. عند الانفصال ألقي القبض عليه وأودع سجن المزة في دمشق، إلا أنَّ جهاز المخابرات العامة المصرية تمكن من تهريبه من السجن من دمشق إلى بيروت ثم إلى القاهرة لجأ إلى مصر بعد الانفصال، وعين هناك في عدد من المناصب الإدارية.=

وأبدى له رغبة الملك بالحفاظ على استقلال سوريا وعلى استعداده الكامل لتقديم الدعم المادي والسياسي مقابل إفشال الوحدة عن طريق انقلاب عسكري يقع قبل إتمامها، وأوضع له أنَّ الملك سعود يضمن الاعتراف الدولي به لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية فور إعلانه، واعتراف الدول الصديقة لها كافة، وسلم له شيكات بقيمة مليون ونصف جنيه إسترليني، وقد أوهمه عبد الحميد السراج بالموافقة على التعاون معه وشجعه على ذلك، وفي الوقت نفسه أبلغ حكومته وجمال عبد الناصر بتفاصيل الاتفاق، وبقي الأمر طي الكتمان(۱).

جاء اختيار الملك سعود للعقيد عبد الحميد سراج، لكون الأخير مديراً للمكتب الثاني في الجيش السوري، والاستخبارات، وبإمكانه بفضل منصبه كشف تحركات العناصر المناوئة لنظام الحكم، أو التغطية على أية عملية تهدف إلى الإطاحة به الأمر الذي جعل من صعوبة الإمكان الاعتماد على أي رجل غيره لتنفيذه المهمة (٢).

لم يكتفِ الملك سعود بذلك، بل قرر التخلص من جمال عبد الناصر، وبتوجيه ودعم من الإدارة الأمريكية، إذ اتصل أسعد إبراهيم بأحد ضباط الطيران السوري عارضاً عليه مبلغ نصف مليون جنيه إسترليني مقابل ضرب طائرة الرئيس جمال عبد الناصر عند مجيئه إلى دمشق بعد يوم الاستفتاء (٦)، وهذا دليل تخوف الملك سعود من ازدياد نفوذ جمال عبد الناصر في المنطقة. كما قامت المملكة العربية السعودية بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية في خلق المحور العراقي – الأردني للتصدي لهذه الوحدة الذي عرف باسم الاتحاد الهاشمي (٤)؛ فأرسل الرئيس أيزنهاور في الأول من آذار

⁼وبقيت علاقته بجمال عبد الناصر متميزة حتى وفاته. توفي يوم ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٣ في القاهرة. ينظر: مروه إبراهيم مصطفى حسين المعموري، المصدر السابق، ص ٩٣-٩٤.

⁽۱) محمد معروف، أيام عشتها ۱۹۶۹ - ۱۹۲۰ الانقلابات العسكرية وأسرارها في سوريا، ط۱، بيروت، دار رياض الريس للكتب والنشر، ۲۰۰۳، ص ص ۲۲۷ – ۲۲۸؛ جريدة "الزمان"، ع ۲۱۸٦، في ۷ آذار ۱۹۵۸.

⁽٢) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية اتجاه سوريا ١٩٤٩–١٩٥٨، المصدر السابق، ص ١٦٤.

⁽٣) يذكر أنّه قد سبق هاتين العمليتين عملية ثالثة، سعى خلالها الملك سعود من أجل تقويض مركز جمال عبد الناصر لغرض القضاء على النظام الجمهوري وإعادة الملكية إلى مصر، فاتصل بمرتضى المراغي (وزير الداخلية في أواخر عهد الملك فاروق)، حتى يدبر انقلاب عسكرياً في مصر عارضاً عليه مبلغ مليوني جنيه مصري، وفعلا استلم العقيد عصام خليل (احد الضباط الذين كلفوا بالانقلاب)، مبلغ مليون وتسعمائة ألف جنيه مصري في أيلول ١٩٥٧، و بعد أنّ استلم المبلغ الضابط عصام، كشف عنها إلى عامر الحكيم. إلا أنّ مصر لم تكشف الأمر بعد توسط الأمير فيصل والشيخ يوسف ياسين. ينظر: جريدة "الرأي"، (الأردن)، ع ٢٢٦٣، في ٤ نيسان ٢٠١٤.

⁽٤) للمزيد من المعلومات عن الاتحاد الهاشمي ينظر الى المبحث الثالث، ص ص ١٧٧ - ١٩٠.

عام ١٩٥٨ برسالة إلى الملك سعود حثه فيها على الدخول في سلسة من المشاورات مع الحكومتين العراقية والأردنية بهدف تنسيق المواقف أزاء الوحدة المصرية السورية (١).

علما إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية قد أعلنت اعترافها بالجمهورية العربية المتحدة ٢٥ شباط ١٩٥٨، إذ أرسلت إلى وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة (٢١)، عن طريق الاعتراف الذي قدمه سفيرها في القاهرة ريموند آرثر هير (Raymond hare)(٣).

على الرغم من إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لم ترحب بالوحدة المصرية – السورية، على اعتبار أنَّ هذه الوحدة تزيد نفوذ جمال عبد الناصر واستقطاب الجماهير العربية اتجاه معاداة السياسة الأمريكية بإقامة أحلاف عسكرية (أ)، إلا أنّها لم تتبنَ موقفاً علنياً معارضاً للوحدة خشية أنّ يؤدي ذلك إلى استفزاز جمال عبد الناصر وزيادة تمسكه بالوحدة، لذا تدخلت بصورة غير مباشرة لإفشال تجربة الوحدة ، ومنها دعم تحركات الملك سعود (٥).

⁽١) محمد على ألتميم، العلاقات السعودية - المصرية ١٩٥٢ -١٩٦٧، المصدر السابق، ص ١٠٧.

⁽²⁾ **F-R-U-S**, ARAB-ISRAELI DISPUTE; UNITED ARAB REPUBLIC; NORTH AFRICA, VOLUME XIII · Memorandum From the Secretary of State to the President Washington, February 8, 1958. p. 422.

⁽٣) ريموند آرثر هير (١٩٠١-١٩٩٤): شخصية سياسية دبلوماسية أمريكية، ولد في مدينة مارتينسبوغ بولاية فرجينيا في ٣ نيسان، وحصل على درجة البكالوريوس في عام ١٩٢٤. أمضى عام (١٩٣٦-١٩٢٧) غرفة التجارة الأمريكية في بلاد الشام، وأحد الدبلوماسيين الأميركيين في بيروت بين عام (١٩٣٧ -١٩٣٣) وطهران عام ١٩٣٣، في عام ١٩٣٩ أصبح سكرتيراً ثانياً في السفارة الأمريكية، تم تعيين هير في السفارة الأمريكية في لندن عام ١٩٤٤، أصبح رئيس شعبة شؤون جنوب آسيا في وزارة الخارجية في عام ١٩٤٧؛ نائب مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وأفريقيا في عام ١٩٤٨؛ ونائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا في عام ١٩٤٩. ثم سفير للولايات المتحدة الأمريكية في المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٣، أصبح سفير مصر عام ١٩٥٦ و شمال اليمن عام ١٩٥٩، ثم عاد إلى وزارة الخارجية في واشنطن في عام ١٩٦٠، عين سفيراً لدى تركيا حتى عام ١٩٦٥، عمل كسفير للولايات المتحدة الأمريكية في زامبيا من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٨. عاش في واشنطن حتى وفاته بسبب مرض الالتهاب الرئوى في ٩ شباط ١٩٥٤. المزيد بنظر:

Cathal J. Nolan, **Notable U.S. Ambassadors Since 1775**, (Greenwood Press london, 1997), p.p. 130-135.

⁽٤) محمود رياض، المصدر السابق، ص ٣٣.

⁽٥) ممدوح محمود منصور ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢.

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أيجاد نوع من التوازن في المنطقة، من خلال أنشاء محور عراقي أردني، وتقديم الدعم والمساندة للملك سعود ليكون مناوئا لجمال عبد الناصر، وفي الوقت نفسه تحافظ فيه على علاقاتها بين هذه الأطراف.

سعى الملك سعود لدى مختلف الدول العربية للحيلولة دون الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة، بعد ما واكب قيام الوحدة المصرية السورية تتامي الشعارات الشيوعية، والمناداة بالمبادئ الاشتراكية، التي وقفت السعودية موقفاً حازماً منها، تمليه عليها عقيدتها الإسلامية التي تتعارض هي وتلك الشعارات والمبادئ، خاصة أنَّ بعض الأجهزة الإعلامية والسياسية المحيطة بالرئيس جمال عبد الناصر بدأت تشن حملة دعائية ضد المملكة العربية السعودية، إذ نادت بالمبادئ التي تضع المملكة العربية السعودية في مواقع الأعداء (۱).

سارع الملك سعود بعمل اتصالات مع الرئيس اللبناني كميل شمعون^(۱)، أسفرت عن اتفاقهما على تشكيل جبهة سعودية لبنانية تقف على الحياد من الوحدة المصرية السورية، أما في الباطن فكانت معظم مساعيه تهدف إلى عرقلة الوحدة المصرية السورية؛ لأنّها تشكل خطراً عليهم^(۱). والدليل على التعاون السعودي اللبناني ضد الوحدة، علق السفير المصري قائلاً: "ويدفعني هذا التكتم المطبق أيْ زيادة الشك في نوايا السيد شمعون وخصوصاً بسبب ما تواترت به الأنباء عن تبادل رسائل

⁽۱) فاطمة محمد الفريجي، العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز ۱۹۲۴–۱۹۷۰ دراسة تاريخية، الرياض، مكتبة دارة الملك عبد العزيز، ۲۰۱۳، ص ۳۶.

⁽۲) كميل شمعون (۱۹۰۰–۱۹۸۷): سياسي لبناني. ولد في قرية دير القمر لبنان، ينتمي إلى الطائفة المسيحية شغل منصب متصرفة جبل لبنان كرئيس لديوان المحاسبة المالية في الحكم العثماني للبلاد الشام ومن ضمنها جبل لبنان، وكذلك انتخب نائباً عن جبل لبنان في عام ۱۹۳۴، وفي عام ۱۹۵۲ انتخب رئيساً للدولة بعد استقالة بشار الخوري. للمزيد ينظر: عدي إبراهيم مجيد الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ۱۹۸۰ - ۱۹۸۷، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الانبار، ۲۰۱۱، ص ۹.

⁽٣) تقرب الملك سعود من الرئيس كميل شمعون؛ لأنّ الأخير كان من الأشخاص المعادين لجمال بعد الناصر والوحدة ومن الموالين لسياسة الغربية ومنخرطاً في مشروع أيزنهاور وحلف بغداد، إلا أنّ الجماهير في لبنان كانت من المؤيدين للوحدة وساندوا الوحدة، لكن كميل شمعون أصرّ على محاربة الجماهير المؤيدة والحد من نشاطهم لدرجة أشعلت فتيل الانتفاضة في الثامن من أيار عام ١٩٥٨، فأسرع كميل شمعون إلى تقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة، فأرسلوا مراقبين لتحقق من الشكوى فلم يتوصلوا إلى شيء. فيعتبر هذا الحدث من المؤامرات التي قامت في تلك الفترة لإجهاض الوحدة. للمزيد ينظر: ياسر طالب الخزاعلة، دور الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان (١٩٤٣ – ١٩٦١)، ط١، عمان، دار الخليج لنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ص ٢٢٨ – ٢٣٩.

شخصية بين الملك حسين (ملك الأردن) والملك سعود (ملك المملكة العربية السعودية)، الملك فيصل (ملك العراق)، ثم ما لوحظ من تعدد مقابلات شمعون في الأيام الأخيرة مع الشيخ عبد العزيز الكحيمي سفير المملكة العربية السعودية مما قد يستدل منه على أنَّ ثمة خطوة ينوي الرئيس اللبناني القيام بها بالاشتراك مع الأردن والعراق والسعودية"(۱).

في الوقت الذي كانت فيه المملكة العربية السعودية تعمل من أجل إجهاض الوحدة المصرية السورية أصيبت السعودية بخيبة أمل عندما سمعت أنَّ اليمن لديها الرغبة في الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة، الأمر الذي أقلق المملكة العربية السعودية، فعدّت هذه المحادثات ضربة موجهة له. ويعود قلق المملكة العربية السعودية إلى سببين: أولاً: إمكانية الاتحاد بين الملكيات والجمهوريات، وإنَّ هذا العمل قطع الحجة التي كانت تتردد بين السعوديين وبين حلفائهم حول نيات مصر اتجاههم. وثانياً: ضياع الفرصة التي كانت تراودهم في الآونة الأخيرة من بسط نفوذهم وسلطانهم على اليمن (٢).

لم تقف المملكة العربية السعودية مكتوفة الأيدي أمام هذه التحركات؛ فسارع الملك سعود بإرسال مستشاره الشخصي جمال الحسني^(۲) لليمن بهدف إقناع الأمام أحمد بن يحيى^(٤) بعدم

⁽۱) حسين السيد حسين، "موقف لبنان من إعلان الجمهورية العربية المتحدة"، مجلة المقتطف المصري التاريخية، القاهرة، ع ٢، ٢٠١٤، ص ١٧٣.

⁽٢) ماجدي صادق عبد الجليل أحمد نايل، الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨–١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة منصورة، ٢٠٠٤، ص ٥١.

⁽٣) جمال الحسيني (١٩٩١ - ١٩٩٢): سياسي فلسطيني، ولد في القدس، درس المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية بالقدس، في عام ١٩١٢ التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت. شارك الوفد الفلسطيني في لندن عام ١٩٣٠. اختير رئيساً للحزب العربي الفلسطيني في آذار عام ١٩٣٥، ترأس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر المائدة المستديرة في لندن في مطلع عام ١٩٣٩. ذهب إلى العراق عقب اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم إلى إيران حيث ألقي القبض عليه من قبل السلطات البريطانية وبقى أربعة سنوات في السجن، عاد بداية عام ١٩٤٦ إلى فلسطين، واستأنف نشاطه السياسي في رئاسة الحزب العربي الفلسطيني. شارك في المؤتمر الفلسطيني الذي عقد في غزة عام ١٩٤٨. انتقل إلى السعودية بدعوة من الملك عبد العزيز، ومكث برفقة الملك عبد العزيز حتى وفاته. وبعد ذلك عين وزيراً في عهد الملك سعود ومن ثم عين مستشاراً خاص للملك سعود الشعبة السياسية بالديوان الملكي، وبعد ذلك انتدبه الملك سعود ممثلاً للمملكة العربية السعودية في عدة مجالات، توفي في الرياض في ٥ حزيران عام ١٩٨٢م ودفن في مقبرة العود بالرياض. للمزيد ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، مج ٢، ط١، ١٩٨٢، ص ٥٥.

⁽٤) احمد بن يحيى (١٨٩٥–١٩٦٢): هو الابن الأكبر للإمام يحيى ثاني ملوك المملكة المتوكلة اليمنية، ولد عام ١٩٣٨، كان له دوراً بارز في الأحداث السياسية التي شهدتها اليمن في عهد والده، أصبح ولياً للعهد عام ١٩٣٨، وتولى الإمامة بعد أنَّ أخمد الانقلاب الذي أطاح بوالده عام ١٩٤٨، حدث انقلاب عسكري ضده عام ١٩٥٥، فتمكن=

الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة و محذره في الوقت نفسه من أنَّ هذا الاتحاد يشكل خطراً عليه، مع العلم أنَّ الملك سعود كان قد أرسل بيد جمال الحسني مبلغ خمسة ملايين دولار كهدية للإمام بهدف إغرائه وإقناعه بعدم الدخول في هذا الاتحاد، غير أنَّ الأمام أحمد رفض التحدث في هذا الموضوع(۱).

بعد ذلك زادت المملكة من تحركاتها؛ فقامت بدعوة سلاطين محميات عدن^(۱) لأداء فريضة الحج، الهدف منها التشاور معهم في إنشاء اتحاد بينهم وبين المملكة العربية السعودية يكفل لها بسط نفوذها على هذا المناطق وما فيها من ثروات وبترول وإبعادها عن اليمن والجمهورية العربية المتحدة، بهدف ضرب الاتحاد المصري السوري^(۱).

إِلَّا أَنَّ الجمهورية العربية المتحدة استطاعت التصدي لهذه المحاولة معتمده على عدة أشياء منها(٤):

١ - حب هذه المحميات لمصر ورئيسها (جمال عبد الناصر) خاصة وأنّهُم يعنون مصر الراعي الأول لأماني العرب.
 ٢ - كان أهل هذه المحميات يرفضون الانضمام إلى اليمن بسبب أنّهُم أرادوا أنَّ تنضم اليمن إليهم،

ولكن بعد أنَّ انضمت اليمن لجمهورية العربية المتحدة تغيرت أفكارهم، حيث وجهت الجمهورية العربية المتحدة دعايتها وصحافتها وأذاعتها نحو أهالي المحميات لتهيئهم للانضمام إلى اليمن وبالتالي

٣- بدأت الجمهورية العربية المتحدة في فتح صدرها لأبناء المحميات الذين يتعلمون في مصر،
 وتيسير السبيل لمن يرغب في الدراسة بمعاهدها.

٤ - كان لمعارضة بريطانيا دوراً كبيراً في عدم اتحاد هذه المحميات مع المملكة العربية السعودية؛ لأنَّ هذه المحميات كانت مناطق خاضعة السيطرة القوى البريطانية.

الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة.

⁼بدهاء ومكر من القضاء عليه بعد خمسة أيام، تعرض لمحاولات اغتيال عديدة كان أخرها في مستشفى الحديدة عام ١٩٦١، وتوفي على أثرها في الثامن عشر من أيلول ١٩٦٢. للمزيد ينظر: احمد جابر عفيف، الموسوعة اليمنية، ج٢، ط٢، صنعاء، مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣، ص ص ١٢٠٨–١٢١٠.

⁽۱) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٣٠١.

⁽۲) المحميات: هي/ محميات عدن الشرقية (حضرموت والواحدي)، ومحميات عدن الغربية (لحج ويافع وعولجي وعزري وبيجان). المصدر نفسه، ص ۳۰۱.

⁽٣) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، المصدر السابق، ص ٥٢.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ٥٦؛ محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

عندما فشلت هذه الخطوة اتجه الملك سعود إلى البلاد العربية في أفريقيا حيث وجد في السودان والمغرب هما الأقرب للاتجاه الوحدوي، لذلك سارع الملك سعود بالاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية أقترح عليها حلفاً إسلامياً من المغرب والسودان و المملكة العربية السعودية، ولكن هذه الفكرة لم يكتب لها النجاح(۱).

بعد إعلان الخطاب الذي ألقاه جمال عبد الناصر في دمشق في ٥ آذار عام ١٩٥٨ بمناسبة إعلان الدستور المؤقت لجمهورية العربية المتحدة وكشف فيه عن تفاصيل المؤامرة ضد الجمهورية العربية المتحدة، قائلا: "أراد أعداء القومية العربية...إنَّ يقضوا على أهدافكم... اتصلوا بأحد كبار رجال الجيش السوري...عن طريق أحد الوسطاء، وقالوا له: نحن على استعداد بدفع ٢ مليون جنيه أو خمسة جنيه للجيش من اجل عمل انقلاب يمنع الوحدة، ولما اتصل هذا الضابط بالمشير عبد الحكيم عامر...واتصلوا بي قررناً إنَّ نستمر لنستولي على المناغ الذي عرضوه... سلم المليون الأول بشيك على البنك العربي من الرياض... والشيك الثاني على البنك العربي... حولت المبلغ في والشيك الثانث على البنك العربي... حولت المبلغ في البنك العربي هنا في دمشق "(٢).

تلاه قيام العقيد عبد الرحمن السراج بعقد مؤتمرات صحفية تناول فيها تفاصيل المخطط السعودي منذ بدايته، كما أعلن عن تحويل المبلغ الذي استلمه إلى خزينة الجمهورية العربية

⁽۱) فكرة الحلف الإسلامي جاءت في عام ۱۹۵۷ بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر، طرح حلف من قبل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، عملت على استغلال الدين الإسلامي بعد فشل اسم حلف بغداد، طرح بدل عنه حلف إسلامي يضم الدول الإسلامي للقضاء على القومية العربية، وتستطيع إسرائيل أنَّ تجد لها مكاناً فيه، وانَّ تقلها الدول الإسلامية غير العربية مثل إيران وتركيا، وعندما زار الملك سعود الولايات المتحدة الأمريكية عام ۱۹۵۷، تشاور مع الرئيس أيزنهاور حول إنشاء حلف إسلامي تدعو له المملكة العربية السعودية وإيران، فرحب الملك سعود بذلك؛ لأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة أرادت أن تبعد جمال عبد الناصر عن الملك سعود، وإنَّ تخلق زعامة دينية إسلامية تنافس زعامة جمال عبد الناصر العربية لإيجاد نوع من التوازن في المنطقة، إلا أنَّ المشروع فشل. للمزيد ينظر: محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، ط١، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٥، ص ص ٣٦٦- ٣٦٩.

⁽۲) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، ج۲، ص ۶۹-٥٠. جريدة "الأهرام"، ع ٢٦٠١٩، في ٦ آذار ١٩٥٨.

المتحدة (١)، وتم نشر صور الصكوك المسحوبة على البنك العربي في الصحف بشكل واسع، واضحاً أنَّ معظم الصحف مقتتعة بأنَّ الملك سعود متورط شخصياً (١).

لم يكدّ جمال عبد الناصر يعلن عن تفاصيل هذه المؤامرة حتى أصيب الملك سعود بحالة خطيرة جدا لدرجة أنَّ بعضهم وصفه بأنّه كان في حالة أقرب إلى الجنون من أي شيء آخر (٣). وفي اليوم التالي للخطاب، حاولت المملكة العربية السعودية أنَّ تتفي ما نسب إليها؛ فأصدرت الحكومة السعودية بياناً سياسياً عبرت فيه عن دهشتها لكل ما جاء على لسان جمال عبد الناصر، وأعلن الملك سعود نفيه المطلق لهذه التهمة التي لا صلة ولا علم له بها، كما أعلنت المملكة العربية السعودية بياناً سعودياً على أثر هذا الحادث، أوضحت فيه وجود مكيدة خارجية تسعى إلى خلق عداوات وصراعات بين القادة العرب والمؤامرات التي تستهدف الإضرار بالمصالح العربية مشيراً إلى أنَّ الملك سعود قد أمر في الحال بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق وكشف الأبعاد والأهداف الحقيقة لهذه المسالة (٤).

ردت الجمهورية العربية المتحدة على البيان في اليوم التالي في ٧ آذار ١٩٥٨ وأعلنت عن استعدادها لاستقبال لجنة التحقيق والتقصي السعودية، وأنّهُا ستقوم بتزويدها واطلاعها على كل ما لديها من معلومات ووثائق تفيدها (٥).

غير إنّه كان من الصعوبة بمكان تصديق المبررات السعودية، ولا سيما إنَّ هناك صوراً من الصكوك التي أعطيت لعبد الحميد السراج وقد وُزّعت على الصحافة العربية، كما إنَّ عبد الحميد السراج قام بتوثيق وتسجيل الحديث الذي دار بينه وبين أسعد إبراهيم ليستخدمه دليلاً مادياً ضد الحكومة السعودية (٦).

⁽١) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية اتجاه سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٨، المصدر السابق، ص ١٦٦.

⁽۲) وليد محمد سعيد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية ۱۹۵۸ في الوثائق السرية البريطانية، المصدر السابق، ص ۱۱۳؛ للاطلاع على صور الصكوك ينظر: محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثون سنة سنوات الغليان، القاهرة، دار الشروف، ۱۹۸۸، وثيقة (۲۰)، ص ص ۸٤۸– ۸٤٩.

⁽٣) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، المصدر السابق، ص ص ٥٥-٥٥.

⁽٤) ضمت اللجنة كل من عم الملك سعود عبد الله بن عبد الرحمن، واللواء سعيد العزي مدير الاستخبارات والسيد رشدي ملحس لبناني يعمل مستشاراً للملك سعود والسيد عبد الله بن عدوان وكيل وزارة المالية. ينظر: محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنوات الغليان، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

⁽٥) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٣٠٤.

⁽٦) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية اتجاه سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٨، المصدر السابق، ص ص١٦٧ – ١٦٧.

أدى هذا الأمر إلى أنَّ يصيب الملك سعود بقلق، وأنشغل في كيفية إزالة أثار هذه المؤامرة، فأوعز إلى أحد مستشاريه يوم ١٠ آذار عام ١٩٥٨ بمقابلة السفير الأمريكي في جدة وإبلاغه، إنَّ الملك سعود يود قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة، وإنّه قبل أنَّ يفعل ذلك يطلب النصيحة من واشنطن؛ لأنّه لديه خوف من أنَّ يغلق جمال عبد الناصر قناة السويس وخط أنابيب البترول في سوريا في وجه نقل البترول السعودي كعقاب له على تلك المؤامرة(١). ردت الخارجية الأمريكية على تساؤلات الملك سعود ومخاوفه من خلال برقية في ١٤ آذار ١٩٥٨ جاء بها ما يلى(١):

أولاً: فيما يتعلق بقرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المحتدة، وإنّه قرار خاص بالملك يتخذه في ضوء رؤيته للظروف، ومن ناحية الولايات المتحدة الأمريكية ترى المحافظة على العلاقات في ظل الظروف الحالى؛ لأنّه السبيل الأكثر حكمة.

ثانياً: أما مسألة الأنابيب البترول وقناة السويس، فقد ردت أنّه على الرغم من أنَّ هذا الموضوع يثير مشكلات قانونية صعبة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنّها غير قادرة على التعهد بأية التزامات على أساس موقف افتراضي، لكنها في الوقت نفسه على استعداد لاتخاذ الإجراء الملائم الذي يهدف إلى تحقيق الالتزامات اتجاه الملك وحمايته مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

يتضح من عرض الوثائق الأمريكية أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية كانت تقدم النصائح والتوجيهات إلى الملك سعود، وإنَّ يتروى في اتخاذ الخطوات التي يقدم عليها، وإنَّ يصمد أمام الحملات التي يقوم بها جمال عبد الناصر (٣).

⁽۱) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٣٠٥؛ ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، المصدر السابق، ص ٣٧.

⁽²⁾ **F. R. U. S**, 1958–1960, NEAR EAST REGION; IRAQ; IRAN; ARABIAN PENINSULA, VOLUME XII . 310. Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia. Washington, March 14, 1958, p. 718

⁽³⁾ **F - R -U.- S**, 1958–1960, NEAR EAST REGION; IRAQ; IRAN; ARABIAN PENINSULA, VOLUME XII .311. Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Rountree) to Secretary of State Dulles Washington, March 14, 1958.

يرجع ذلك إلى إنَّ الإدارة الأمريكية كانت تعتمد على المملكة العربية السعودية للتخلص من الوحدة المصرية – السورية وإسقاطها، وأنّهُا عملت على تقوية وبروز مكانة الملك سعود؛ لكي يكون زعيماً منافساً لجمال عبد الناصر (١).

مع ثبوت الدلائل شنت القاهرة ودمشق حملة إعلامية شديدة على الملك سعود، إلا أنَّ المملكة العربية السعودية حاولت تلطيف الأجواء من خلال إرسال السيد أحمد عبد الوهاب^(۱)رئيس التشريفات، بمقابلة السفير المصري بجدة، طالباً أنَّ توقف إذاعة القاهرة ودمشق هجومها الشديد على الملك سعود، فأجابه من أنَّ هذه المسالة أكبر من أنَّ تحل بهذه السهولة، إلا أنَّ أحمد عبد الوهاب حاول إنَّ يلطف الأجواء أكثر واخبره أنَّ جميع أمراء وأميرات المملكة العربية السعودية كانوا ثائرين على الملك سعود؛ بسبب تدبيره لهذه المؤامرة الأخيرة^(۱).

إلا أنَّ الدلائل أثبت تورط الملك سعود في المؤامرة وكان من بين الدلائل، هي استقالة عبد الله بن عبد الرحمن (٤) عم الملك سعود، من رئاسة اللجنة الملكية السعودية المكلفة بالتحقيق في هذه المسالة، فضلاً عن وجود الشيكات وأرقامها والأموال التي تم تحويلها إلى بنوك دمشق (٥).

⁽١) محمد علي حلة، المصدر السابق، ص ٣٤٠.

⁽٢) السيد أحمد عبد الوهاب: شاب يمت للأمير فيصل بصلة قرابة، وكان من المقربين أليه جداً حتى أنَّ الأمير كان يعده في منزلة أولاده، وكان دائماً يرافقه وعائلته في سفراته، وشاع أنّه يرغب في الزواج من أحدى كريمات الأمير إلا أنَّ تقاليد الأسرة لا تسمح بزواج الأميرات من غير أمراء من الأسرة. ينظر: محمد كمال احمد السيد، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

⁽٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٥.

⁽٤) عبد الله بن عبد الرحمن (١٩٩٣-١٩٧٦): الأخ الأصغر الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية. ولد في الكويت وعاد إلى الرياض مع أبيه عبد الرحمن بن فيصل عام ١٩٠٤ م بعد استعادة أخيه عبد العزيز بالعاصمتهم الرياض. ولع بالعلم والدراسة حتى لقبه الملك عبد العزيز بالفقية آل سعود وعالمهم)) أنشاء مدرسة بغرض تعليم أبنائه، وكانت من أبرز المدارس الخاصة بمدينة الرياض، وتسمى مدرسة قصر سلام، وإنشاء مكتبة وتعد من أغنى المكتبات الخاصة وأكثرها تتوعاً بمختلف الكتب. من الناحية العسكرية شارك في الكثير من المعارك إلى جانب عبد العزيز. ومن الناحية السياسية كان أكثر الشخصيات لصوقاً بعبد العزيز وكان مستشاره الخاص يستشيره في كل أمور الدولة ويصطحبه في أكثر الاجتماعات والمؤتمرات السياسية ويكلفه بمهام عديدة، ثم أصبح مستشاراً للملك سعود وكان أول من بايعه عندما بويع ملكاً على المملكة العربية السعودية بعد ذلك استمر في عمله في عهد الملك فيصل، وفي عهد الأمير خالد أصبح قليل الظهور بسبب كبره سنه ومرضه؛ وتوفي في المستشفى التخصصي بالرياض في أيلول ١٩٧٦. للمزيد ينظر. سليمان بن محمد الحديثي، الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل أل سعود سيرة تاريخية وثافقي، ط١، بيروت، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٤، ص ص ٢٠١٧.

⁽٥) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

وكذلك اللقاء الذي تم بين الملك سعود وعزيز عباد رئيس المجلس النيابي، شرح الأخير الأحداث التي تمر بها سوريا والتي من شأنها التأثير على المنطقة العربية كلها، وإنَّ هناك ثمة تيارات في الجيش السوري معادية للشيوعية والاتحاد مع مصر على رأسهم عبد الحميد السراج، وإنّها بحاجة إلى الدعم المادي والمعنوي، فأبدى الملك سعود استعداده لتقديم كل ما يحتاج إليه هؤلاء الضباط للعمل على تغيير النظام في سوريا لأبعاد الخطر الشيوعي والحيلولة دون قيام الوحدة مع مصر (۱).

كانت نتيجة كشف المؤامرات تراجع دور المملكة العربية السعودية على المستوى العربي والعالمي، لذلك طالب بعض الأمراء بضرورة التنازل الملك سعود عن العرش إلى الأمير فيصل، فصدر مرسوم ملكي بتنازل الملك سعود عن السلطة لصالح أخيه الأمير فيصل في يوم ٢٣ آذار ٩٥٨ (٢).

يتضح مما تقدم أنَّ الملك سعود تحرك ضد الوحدة المصرية السورية بإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية بعد ما أقنعوه أنَّ هذه الوحدة تشكل خطراً على عرشه وملكه، ويجب أنَّ لا يكون هناك زعيم منافس له في المنطقة، من هذا المنطلق كان الملك سعود معادياً للوحدة المصرية السورية. ونرى أنَّ الملك سعود استعمل الوسائل المشروعة وغير المشروعة في التعرض للوحدة المصرية السورية. المشروعة منها منع الدول من الانضمام إلى الوحدة؛ أما غير المشروعة فاستخدام الأموال مقابل تنفيذ عمليات القتل وتحريض الأشخاص على الانقلاب.

يرجع هدف الملك سعود من محاولاته لإجهاض الوحدة بين سوريا ومصر إلى، أولاً: القضاء على شعبية جمال عبد الناصر التي برزت بشكل واسع عربياً وعالمياً، وثانياً: السعي إلى زعامة الدول العربية، ثالثاً: الوقوف ضد التوجه القومي الوحدوي لمصر المقارب للفكر الشيوعي البعيد عن الإسلام، كل هذه المحاولات جاءت بدعم وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية، التي أرادت بها إبعاد جمال عبد الناصر عن الاتحاد السوفيتي؛ للمحافظة على مصالحها النفطية.

تغير موقف المملكة العربية السعودية عندما جاء الأمير فيصل، سابقاً عندما كان الأمير فيصل رئيس الوزراء لا يميل إلى الانضمام المملكة العربية السعودية إلى الجمهورية العربية المتحدة

⁽۱) رياض محمد السيد الرفاعي، مصر ومشروعات الوحدة العربية ۱۹۳۹ - ۱۹۵۸، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ۱۹۹۶، ص ۲۰۹.

⁽٢) جريدة "أم القرى"، ع ١٧١١، في ٢٨ آذار ١٩٥٨.

على الرغم من ميله لمصر؛ لأنّه لم يكن يفضل أنَّ تشارك أية دولة عربية المملكة العربية السعودية في عوائد بترولها الضخمة. وفي الوقت نفسه عمل على تحسين العلاقات بين الطرفين، إذ عبر عن حبه لجمال عبد الناصر، وكانت سياسته الخارجية نقوم على الحياد الايجابي؛ لرغبة منه في مسايرة القومية العربية (١).

عندما أعلن جمال عبد الناصر عن مؤامرات الملك سعود ضد الجمهورية العربية المتحدة، وقف الأمير فيصل إلى جانب جمال عبد الناصر واستنكر موقف الملك سعود ومؤامرته ضد جمال عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة، فطلب الأمير فيصل من الملك سعود تعديل سياسته و تتسيقها مع سياسة الجمهورية العربية المتحدة أو التتازل عن العرش، وأرسل في ٨ آذار ١٩٥٨ مبعوثاً إلى الجمهورية العربية المتحدة العربية المتحدة، ليعبر لجمال عبد الناصر عن عدم موافقته عن المؤامرة، إلا أنَّ الجمهورية العربية المتحدة ردت عليه بأنّهًا على استعداد لتجديد التعاون مع لجنة التحقيق المقترحة من قبل الملك سعود، وإنّه يستمر التحقيق في القضية من قبل المحكمة العسكرية، وتستمر الصحافة بنشر تفاصيل وظروف المؤامرة (٢).

وفي ٢٣ آذار ١٩٥٨ صدر الأمر الملكي يمنح رئيس الوزراء الجديد الأمير فيصل المسؤولية التامة للإشراف على تنفيذ جميع السلطات الإدارية فيما يتعلق بالشؤون الخارجية والشؤون المالية كما أصبح الأمير فيصل القائد العام للقوات المسلحة السعودية (٣).

تبنى الأمير فيصل سياسة التهدئة والتقرب من الجمهورية العربية المتحدة والحياد من الاتحاد الهاشمي، وأعرب في تصريح له في ١٨ نيسان عام ١٩٥٨، عن رغبته في إقامة علاقات صادقة مع كل دولة لا تعادي المملكة العربية السعودية، وتؤمن بالحياد ولا تنتمي لحلف أجنبي (حلف بغداد)، وكان هدفه من هذا التصريح إيصال انطباع لجمال عبد الناصر من إمكانية التقارب بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة (أ). ومن أجل توطيد العلاقات السعودية مع الأمير فيصل إلى المطالبة بأنّ (٥):

⁽١) رياض محمد السيد الرفاعي، المصدر السابق، ص ٣١٧.

⁽٢) وليد محمد سعيد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، المصدر السابق، ص ص ص ١١٨-١١٨.

⁽٣) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص ٣٤٩؛ جريدة "أم القرى"، ع ١٧١١، في ٢٨ آذار ١٩٥٨. (4) Norman C. Walpole, **Area Hand book for saudi Arabia**, second edition, Washington , 1971 , p . 166 . ١٩٥٨ . القرى" ، ع ١٧١٥ ، في ٢ أيار ١٩٥٨.

⁽٥) محمد كمال أحمد السيد، المصدر السابق، ص ٣٠٨.

١- يقدم سفير المملكة أوراق اعتماده للرئيس جمال عبد الناصر، وفي الوقت نفسه يقوم سفير
 الجمهورية العربية المتحدة بتقديم أوراقه إلى الملك.

- ٢- عوده البعثة العسكرية المصرية إلى المملكة العربية السعودية.
- ٣- العمل على تأجيل المحاكمة الخاصة بالمؤامرة السعودية إلى أجل غير مسمى.
 - ٤ إنَّ تتوقف صحف الجمهورية العربية المتحدة عن مهاجمتها للملك سعود.

فأجابته الجمهورية العربية المتحدة بأنّه (١):

١- لا مانع من استجابة المطلبين الأول والثاني.

٢- أما الثالث فإن الإجراءات قد بدأت، ولا يمكن وقفها حتى لا يستغل ذلك في الدعاية ضد الجمهورية العربية المتحدة، كما إن المطلب الخاص بوقف الحملات الإذاعية لا ضرر من تنفيذه.

الأمر الذي أدى إلى تحسن علاقة المملكة العربية السعودية مع الجمهورية العربية المتحدة؛ لأنَّ الأخيرة أرادت أنَّ تقطع الطريق على الدول الأخرى (العراق - الولايات المتحدة الأمريكية) التي تحاول جذب المملكة العربية السعودية إلى جانبها وإبعادها نهائياً عن الجمهورية العربية المتحدة (٢).

كما أمر الأمير فيصل بسحب القطاعات العسكرية السعودية من الأردن التي كانت موجودة تحت تصرف الملك حسين بن طلال^(۱۳) خلال أزمة التي شهدتها الأردن عام ١٩٥٧^(٤)، وجمد

⁽١) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، المصدر السابق، ص٦٠.

⁽۲) المصدر نفسه، ص ۲۱.

⁽٣) حسين بن طلال (١٩٣٥ - ١٩٩٥): ملك الأردن والابن الأكبر للملك طلال بن عبد الله، ولد في عمان عام ١٩٣٥، تلقى علومه في الإسكندرية، انضم إلى مدرسة هارو العسكرية في لندن، تولى العرش بعد اضطرار والده الملك طلال بن عبد الله التخلي عن العرش لظروف صحية عام ١٩٥٣، وعندما قامت الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨، أقدم مع ابن عمه الملك فيصل على إنشاء الاتحاد العربي الهاشمي، إلا إن هذا الاتحاد انهار بعد انهيار النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨، وقبل حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ وقع معاهدة الدفاع المشترك مع مصر، كما شارك الملك حسين مشاركة رمزية في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، بقي في الحكم حتى وفاته. للمزيد ينظر: الملك حسين، مهنتي كملك، ترجمة: غازي غزيل، ط١، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٧٨، ص ص ١١ – ٤٣.

⁽٤) شهدت الأردن أزمة داخلية في نيسان ١٩٥٧ بين الملك حسين المنحاز إلى الولايات المتحدة الأمريكية بهدف الحصول على المساعدات الأمريكية العسكرية والاقتصادية وفق مبدأ أيزنهاور، ورئيس حكومته النابلسي ذي التوجه=

الاتفاقيات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية المعقودة بعهد الملك سعود وخاصة التي تخص توسيع القوات المسلحة السعودية، أراد بتلك الإجراءات أنَّ يؤكد لجمال عبد الناصر معارضته للسياسة الأمريكية في المنطقة(١).

أدت خطوات الأمير فيصل وإجراءاته إلى تحسين العلاقة بين القاهرة والرياض فأثمرت في ٧ آب عام ١٩٥٨ عن زيارة نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة عبد الحكيم عامر (٢)، لإزالة الخلاف مع الملك سعود، أعقبتها زيارة الأمير فيصل إلى القاهرة في ١٥ أب عام ١٩٥٨ للقاء عبد الناصر والتفاهم معه، وأعلن الطرفان في نهاية المشاورات في بيان مشترك معارضتهما استخدام القوة ضد أي بلد عربي أو مساندة أية قوة أجنبية ضد البلدان العربية مؤكدين مجدداً على الإخوة والصداقة التي تربط البلدين، وأعلن الأمير فيصل أنه لم يعد هناك أي خلاف بين القاهرة والرياض، وإن أي توتر يظهر في المنطقة سببه التدخل الخارجي (٢). لم يكن التغيير الذي حصل في سياسة الأمير فيصل نابعاً عن قناعته بسياسة جمال عبد الناصر، وإنًما جاء التغيير نتيجة للظروف الضاغطة التي أملتها الظروف السياسية المحيطة بالمملكة العربية السعودية منذ بداية عام ١٩٥٨، ولا سيما إنَّ تلك المدة شهدت بروز شعبية الرئيس جمال عبد الناصر داخل المجتمع السعودي حرصاً منه على الحفاظ في الأوضاع المملكة جمال عبد الناصر داخل المجتمع السعودي حرصاً منه على الحفاظ في الأوضاع المملكة

=القومي والتقرب من مصر، فنشأة الأزمة عندما طلب الملك حسين من النابلسي تقديم استقالته بحجة أقامته علاقات مع الاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: د. ك. و، رقم الملفة ۲۷۲۷/ ۳۱۱، تقارير السفارة العراقية في عمان، إقالة وزارة النابلسي، رقم الوثيقة (۲۵)، ۱۰ /۱۹۵۷/۶، ص ۹۸.

⁽١) لمى عباس محمد، المصدر السابق، ص ٥٥.

⁽۲) عبد الحكيم عامر (۱۹۱۹ - ۱۹۲۷): سياسي مصري، ولد في بلدة اسطال في محافظة المينا في كانون الأول عام ۱۹۲۸، درس بمدرسة المينا والتحق بالكلية العسكرية في القاهرة، تخرج منها عام ۱۹۳۸ ثم التحق بكلية أركان الحرب وتخرج منها عام ۱۹۶۸ برتبة ملازم ، اشترك في حرب فلسطين من العام نفسه، نال رتبة رائد عام ۱۹۵۲، اشترك في اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ، أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة منذ قيامها في ۲۳ تموز ۱۹۵۲ عين قائداً عاماً للقوات المسلحة على أثر إعلان الجمهورية في حزيران عام ۱۹۵۳ ، منح رتبة لواء ثم المشير وأصبح نائبا للقائد العام للقوات المسلحة منذ قيام الوحدة المصرية – السورية، تولى رئاسة اللجنة العليا لتصفية الإقطاع في أيار ۱۹۲۲، ثم اللجنة العليا لتتنظيم القطاع العام، استقال في ۹ حزيران عام ۱۹۲۷، مات منتحراً على أثر تحميله مسؤولية ما حل بالقوات المصرية خلال حرب حزيران عام ۱۹۲۷. ينظر : أحمد عطية، المصدر السابق، ص ۷۷۲. (3) Gerald De Gaury, Faisal King of Saudi, London.1960. P.93; Norman C Walpole, op, cit, p.p. 166 - 167;

جريدة "أم القرى"، ع ١٧٣١، في ٢٢اب ١٩٥٨.

العربية السعودية الداخلية^(۱). أو ربما خطر في ذهن الأمير فيصل إعلان اليمن اتحادها مع الجمهورية العربية المتحدة^(۲).

الأمر الذي أعطى الجهورية العربية المتحدة نوعاً ما من موطئ قدم في شبه الجزيرة العربية، وبدأت توزع في أسواق الرياض وجدة منشورات مؤيدة لأفكار جمال عبد الناصر في الوقت الذي كانت تعمل فيه إذاعة القاهرة على إثارة الشباب السعودي وكل من كان غير راض عن الحكم هذا من جهة، وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، وخشية أنَّ تتسرب رياح الثورة إليها خاصة بعد أنَّ عرفت إنَّ صور جمال عبد الناصر والشعارات القومية الداعية للوحدة العربية ترفعها وترددها الجماهير العراقية التي ساندت الثورة، والأردن ولبنان وحيداً من جهة ثانية، ومن جهة ثالثة كانت الإدارة الأمريكية قررت التقرب من الجمهورية العربية المتحدة ولو مؤقتاً خوفاً من ضياع كل شيء من بين أيديها، فلم يكن أمام الأمير فيصل إلا إتباع سياسة خارجية قائمة على أساس عدم التدخل والحياد، أي سياسة مهادنة ومجارة التيار (٣).

(١) غسان سلامة، المصدر السابق، ص ٦٢٧.

⁽۲) في اليوم الثاني لإعلان الوحدة المصرية السورية تقدم الأمام أحمد إمام اليمن ببرقية إلى جمال عبد الناصر يطلب الانضمام إلى الوحدة، وبعد تدخل من شكري القوتلي وافق جمال عبد الناصر على الانضمام، فتم توقيع اتفاقية بتاريخ ٨ آذار ١٩٥٨ انضمت بموجبها إلى الجمهورية العربية المتحدة ما أدى إلى إعلان ما يسمى "اتحاد الدول العربية". للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧ - ١٩٨٢؛ ترجمة: محمد علي البحر، ط١، القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٩٠، ص ٩٧.

⁽٣) غسان سلامة، المصدر السابق، ص ص ٦٣٠-٦٣١؛ لمى عباس محمد، المصدر السابق، ص ص ٥٥ - ٥٦؛ قيس عدنان عودة على الفهداوي، المصدر السابق، ص ص ٦١ - ٦٢.

المبحث الثاني

انعكاس الموقف السعودي من قيام الجمهورية العربية المتحدة على الأوضاع الداخلية للمعالية السعودية

أثار موقف الملك سعود المناهض للوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨، القلاقل الداخلية وزيادة حدة المعارضة للملك سعود، التي أدت إلى أول عملية إزاحة للملك سعود بن عبد العزيز عن العرش وتنصيب أخيه الأمير فيصل، وهذه العملية لم تحدث منذ تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز عام ١٩٣٢.

شهد عهد الملك سعود منذ توليه السلطة بعد وفاة والده عبد العزيز آل سعود عام ١٩٥٣، سوء التنظيم الإداري وكثرة المشاكل والصراعات بين الأمراء حول توزيع المناصب^(۱)، فكان يتبع سياسة غريبة مع إخوته الأمراء، تقوم على التفرقة والتحزب والتحالفات^(۲)، إذ كان الملك سعود ميالاً إلى تعين أبنائه في المناصب الحكومية ومستشارين من العرب، عوضاً عن إخوته وأبناء إخوته الذين لديهم خبرة في الحياة السياسية، فكانت النتيجة أنَّ أجمع إخوته على مناوأته، والعمل ضده^(۳).

تدهور الوضع المالي في المملكة العربية السعودية خلال حكم الملك سعود، وأشدها الأزمة الاقتصادية التي حدثت في عام ١٩٥٨، التي أدت إلى خلخلة النظام السعودي وأثرّت على الأوضاع السياسية والاقتصادية الاجتماعية، وكان السبب الأساسي لهذه الأزمة هو العجز المالي فقد كانت النفقات أكثر من الإيرادات، وإنّ عوائد النفط أنفقت على وفق رغبة الملك والأمراء وأصدقائهم، وهذا لم يؤد إلى تحسين في طبيعة الحياة الاجتماعية، ولم تنفق الأموال على تحسين مستوى الخدمات التي تقدمها الحكومة للمواطنين، فصرفت الأموال على الشؤون العسكرية والأمنية، وعلى بناء قصور ومشاريع استعراضية ، التي أنهكت خزينة الدولة(أ).

⁽۱) جوزيف كيشيشيان، الخلافة في العربية السعودية، ترجمة: غادة حيدر، ط۱، بيروت، دار الساقي، ۲۰۰۲، ص۵۱.

⁽٢) أسامة خليل، وجع في قلب الخليج، ط١، د . م، مركز الراية للنشر والأعلام، ١٩٩٦، ص ص ١٢١-١٢٢.

⁽٣) مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة: عبد الإله النعيمي، ط٢، لندن، دار الساقي، د . ت، ص ١٢٥.

⁽٤) أسيل هشام محمد أمين الخزرجي، التطورات السياسية الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٦٤–١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٣٩.

التنافس بين الملك سعود والأمير فيصل على السلطة، الذي يتركز حول شؤون الدولة ونظام الحكم وتحديد المسؤوليات وتوزيع الوظائف الحكومية والإجراءات التي كان يتخذها الأمير فيصل، ففي الوقت الذي يقوم به الأمير فيصل بإبعاد بعض الأشخاص عن مراكز المسؤولية، يقوم الملك سعود بتقريبهم مما زاد شقة الخلاف بينهم (۱)؛ لأنَّ الملك سعود كان يعد نفسه ملكاً ورئيس حكومة، بينما كان تصور الأمير فيصل وضع مزيد من السلطات في يده هو، بصفته ولى العهد ونائب مجلس الوزراء (۲).

وظهور معارضة داخلية وتنظيمات سرية وحالات الاضطرابات في المواقع النفطية، التي كانت تطالب الملك سعود بإصلاح الأوضاع^(٣).

تمرد الجيش وظهور محاولات انقلابية، استهدفت إسقاط النظام الملكي، لا سيما إنَّ الجيش يمتلك بعض العناصر المتأثرين بالحركة القومية ممن اشتركوا مع بعض الحركات المعارضة لغرض تغير نظام الحكم في المملكة العربية السعودية^(٤).

المناشير التي تم العثور عليها، تحرض على مقاومة الأوضاع المضطربة في البلاد، التي تندد بالملك والأمراء وطبيعة نظام الحكم وسوء الأحوال السياسية في المملكة العربية السعودية والفساد المنتشر في دوائرها ومرافقها كافة، وهذه المناشير حملت عنوان (صرخة من

⁽۱) د. ك. و، رقم الملفة ۳۱۱ /۲۲۶، ملفات البلاط الملكي، المفوضية الملكية العراقية في جدة، وزارة الخارجية العراقية، الرقم ۲/ ۱/ ۲۲، ۲۲/۲۰/ ۱۹۰٤.

⁽٢) مضاوي الرشيد، المصدر السابق، ص ١٢٥.

⁽٣) للمزيد من المعلومات عن المعارضة ينظر: يوسف سامي فرحان حسين، "المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٦٣ - ١٩٦٤ المنطقة الشرقية نموذجاً، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، مج ٤١، ع ٢، السعودية ٥٥٠-٥٨٠.

⁽٤) ففي حزيران شعرت الحكومة السعودية بوجود تكتل ثوري في الجيش بالطائف، فألقت القبض على بعض أعضاء التنظيم وحكم بعضهم بالإعدام والبعض الأخر بالسجن المؤبد. كما شهد نيسان عام ١٩٥٥ تمرد الجيش بمدينة الطائف بقيادة عبد الرحمن الشمراني، الذي نظم محاولة لاغتيال ولي العهد الأمير فيصل، كما شهد أواخر عام ١٩٥٥ شهد تمرد عدد من الضباط في الجيش السعودي بالطائف وتزعمهم بعض الضباط الذين كانوا تدربوا في الخارج ولا سيما في مصر. وفي عام ١٩٥٦ حاول الطيار عبد الله المنديلي القيام بحركة انتحارية عن طريق مخيم عبد العزيز آل سعود. ينظر: كريم طلال مسير، "المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨ – ١٩٧٥ دراسة تاريخية"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، مج ٢٠، ع ٢٠١٠، ٢٠١٩.

داخل الكعبة)، غير أنَّ المملكة العربية السعودية استطاعت وبكل حزم وقوة من القضاء على أي تمرد في البلاد واعتقال المتسببين لهذه الأوضاع^(۱).

كما كان لسياسة الملك سعود الخارجية تأثيراً أكبر على الأوضاع الداخلية للمملكة العربية السعودية، مما زاد من قوة المعارضة الداخلية له، التي ولّدت أجواءً مشحونة داخل المملكة العربية السعودية بسبب تلك السياسة، فلا بد من تغيير نظام الحكم في البلاد^(۲).

منها الأزمة السياسة الخانقة التي عاشتها المملكة العربية السعودية أيام الملك سعود بسبب الخلاف حول واحة البريمي، والصراع مع البريطانيين عليها، في الوقت الذي أراد الأمير فيصل أتباع سياسة التهدئة مع بريطانيا، اتبع الملك سعود أسلوب التصعيد من أجل استعادتها، الأمر الذي أثار الرأي العام الداخلي في المملكة(٣).

انتشار الفكر القوي في البلاد العربية، ولا سيما في المملكة العربية السعودية الذي يدعو إلى تغيير النظام السياسي فيها، لذا وجد الملك سعود أنَّ التقارب الكبير مع مصر التي كانت تشجع علناً الحركات التحررية سيكسبه قاعدة شعبية تسنده أمام إخوته، ويظهره أمام الشعب بوصفه حليفاً لجمال عبد الناصر، وزعيماً عنيداً ومقاوماً للاستعمار، ويحصل في الوقت نفسه على ثقة القيادة المصرية، ويقنعها بالتوقف عن تشجيع شعبه للانتقاض على حكومته (٤).

⁽۱) د. ك. و، رقم الملفة ۳۱۱/ ۲٦٤١، ملفات البلاط الملكي، المفوضية العراقية في جدة، رقم الوثيقة (٣٨)، ١٥ / ١٥ مل

⁽٢) محمد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز، مراجعة: أحمد حطيط، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩١، ص ٨٣.

⁽٣) تقع واحة البريمي على الحدود بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وأمارة أبو ظبي، برز النزاع بين هذه الأطراف بعد عام ١٩٤٩، بسبب التخمين بوجود النفط في المنطقة. وبما أنَّ الشركات البريطانية والأمريكية كانت تتقاسم الامتيازات في الخليج العربي مما أدى إلى تقارب مصالحهما في المنطقة مما دفع شركات النفط العالمية إلى تحريك النزاع بين الأطراف العربية. حيث تسابقت أمارات الخليج العربي لغرض تأكيد سيطرتها على هذه المنطقة بعدة طرق أهمها الادعاء وأغراء الشيوخ المنطقة بالأموال أو بفرض السيطرة عليها. فعندما حاول الملك عبد العزيز أغراء شيوخها بالانضمام إلى مملكته، تقدمت بريطانيا واحتلتها بالقوة، في الوقت الذي تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن السعودية بسبب موقفها من المشاريع الغربية. وبقت هذه المشكلة تؤثر على السياسة الإقليمية في الخليج العربي طوال الفترة بين عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٤٩ حتى المزيد ينظر:

محمد علي نميم، "مشكلة بريمي ١٩٤٩-١٩٧١"، كلية النربية، جامعة كركوك، مج ٢، ع ١، ٢٠٠٧، ص ص ٢٠٠٧، كلية النربية، النربية، جامعة كركوك، مج ٢، ع ١، ٢٠٠٧، ص ص ٢٠٠٨، كالية النربية، حمد علي نميم، "مشكلة بريمي العام العا

⁽٤) توفيق الشيخ، البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية، ط١، بيروت، ١٩٨٨، ص ص ١٦١ و ١٨٥-١٨٦.

هذه المحاولات فشلت بسبب زيادة قوة المعارضة الداخلية لسوء إدارة البلاد، ولمعان نجم جمال عبد الناصر بعد تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ كداعية للقومية، فخرجت المظاهرات في جدة والرياض تهتف لجمال عبد الناصر، وتطالب بتأميم النفط السعودي، فشعر الملك سعود بزيادة الخطر القومي، وهذا سيكون على حساب سمعته ونظام حكمه(۱).

أمام هذه الأوضاع كان معظم أفراد البيت السعودي والعلماء يميلون إلى ثورة في القصر التخلص من الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر فيها البلاد، ونقل السلطة إلى الأمير فيصل، إلا أنّهُم لم يناصبوه العداء بصورة مباشرة، ولم يتحركوا لثورة عليه، خوفاً أنَّ يحرمهم مما هم فيه (٢)، فجاءت الفرصة للتخلص من الملك سعود بإعلان مؤامرات الأخير ضد الوحدة المصرية السورية . خشي الملك سعود من الجمهورية العربية المتحدة، وخوفاً من هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط، لذا سعى من أجل إفشالها بالمؤامرات أو تحرك اتجاه مختلف الدول العربية والسعى لإجهاضها (٣).

فلما أعلنت الإذاعة المصرية تفاصيل المؤامرة وأسرارها، حتى كانت بمثابة قنبلة انفجرت في المملكة العربية السعودية، خاصة بعد أنَّ أوضح جمال عبد الناصر مخطط الملك سعود لتدمير الوحدة، وتدبير مؤامرة اغتياله وأوضح ذلك وهو رافع للشيكات السعودية التي بلغت قيمتها ١٠٩ مليون جنيه إسترليني، التي أعطيت للضابط عبد الحميد سراج، مقابل إرسال طائرة مقاتلة سورية لإسقاط الطائرة التي كان على متنها جمال عبد الناصر، ونشرت الصكوك المالية في الإذاعات والصحف المصرية (أ) وبعد انكشاف المؤامرات اتخذت الحكومة السعودية، التي كانت يسيطر عليها مجموعة من الأمراء ممن لديهم سياسة قريبة من سياسة الملك سعود، إذ اتخذت عدة إجراءات منها، اتخاذ الترتيبات اللازمة لحراسة السفارة المصرية، واللقاء القبض على بعض ضباط الجيش السعودي، وكان الإجراء الأخير بسبب الشك بأي شخص يختلط بالضباط المصرين، وذلك لخوفهم من حدوث انقلاب عسكري قضي على نظام الحكم القائم (٥).

(٤) فهد القحطاني، صراع الأجنحة في العائلة السعودية، ط١، لندن، الصفا للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص ٦٤.

⁽۱) يوسف فرحان، "المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٦٢-١٩٦٤"، كلية التربة للبنات، جامعة الانبار، مج ١، ع ١، ٢٠١٦، ص ١٣٣.

⁽²⁾ Alexei Vassiliev, the history of Saudi Arabia, London ,British Library ,2000 , p. 727.

⁽³⁾ Norman C. Walpole, op . cit, p 165.

⁽٥) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، المصدر السابق، ص ٦٢.

أما الوزراء والأمراء الذين التزموا الصمت اتجاه قيام الجمهورية العربية المتحدة، فقد تغيّر موقفهم بعد إعلان الرئيس جمال عبد الناصر عن المؤامرة السعودية على الوحدة إذ انقسم الأمراء والوزراء على أنفسهم إلى ثلاثة أقسام هي(١):

القسم الأول: أعمامه، وفي مقدمتهم عبد الله بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، المعروف عنهم أنّهُم لا يحبون مصر ولا يؤمنون ولا يفهمون، بل يتجاهلون الرسالة التي تقوم بها مصر لتحرير الشعوب العربية والعمل على وحدتها(٢).

القسم الثاني: وهو يؤمن بالتعاون مع مصر بإخلاص، لاقتناعه بأنَّ مصلحة بلادهم ومصلحتهم شخصياً في ذلك خصوصاً، وقد لمسوا أنَّ الوعي القومي قد تزعزع وهم الأمير فيصل وإخوته فهد بن عبد العزيز (٦) وسلطان بن عبد العزيز (٤).

⁽١) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، المصدر السابق، ص ٦٣.

⁽٢) مضاوي الرشيد، المصدر السابق، ص ١٢٦.

⁽٣) فهد بن عبد العزيز (١٩٢٣ - ٢٠٠٥): سياسي سعودي، ولد في مدينة الرياض عام١٩٢٣، تلقى تعليمه بمدرسة الأمراء في مدينة الرياض، بدأ حياته باكراً (كمعاون لفيصل)، كان من الأنصار البارزين لفيصل خلال فترة الصراع مع أخيه سعود، حاكم مدينة الجوف من (١٩٤٩ - ١٩٥٣)، عين وزيراً للمعارف عام (١٩٥٣ - ١٩٥٥)، ووزيراً للداخلية عام (١٩٦٠ - ١٩٧٥)، وفي عام (١٩٦٧ - ١٩٧٥) عينه الملك فيصل نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وعين وصياً للعرش أبان حكم خالد بن عبد العزيز (١٩٧٥ - ١٩٨٢)، ثم أصبح ملكاً بين عامي (١٩٨٨ - ١٩٨٠). للمزيد ينظر: فهد عبد الله السماري وناصر محمد الجهيمي، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أل سعود دليل موجز بأبرز الانجازات والموافق، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠١، ص ص ٩-١٤ وداد سالم محمد،" في ذكري رحيل الملك فهد بن عبد العزيز سعود، استعراض لأبرز مواقفه العربية والدولية"، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، مج٥٠، ع ١- ٢، العزيز سعود، استعراض لأبرز مواقفه العربية والدولية"، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، مج٥٠، ع ١- ٢،

⁽٤) سلطان بن عبد العزيز (١٩٥١–٢٠١١): سياسي سعودي، ولد عام ١٩٣١، أصبح أمير منطقة الرياض بين عام (١٩٥٧–١٩٦٠)، عام (١٩٥٧–١٩٥٥)، ثم وزيراً للمواصلات بين عام (١٩٥٥–١٩٦٠)، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام للقوات المسلحة عام ١٩٦٦، ثم النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بين عام (١٩٨٧–٢٠١٠)، ثم وولياً للعهد في مدة (٢٠٠٠–٢٠١١)، توفي عام ٢٠١١ في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: وليد خالد أحمد، العلاقات السعودية المصرية ١٩٧٠–١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٧، ص٥١.

⁽٥) مشعل بن عبد العزيز (١٩٢٦ - ٢٠١٧): سياسي سعودي، ولد مشعل في الرياض في ٥ أب ١٩٢٦، منذ صغره كان يحب السياسة ومولع بالطيران، عين عام ١٩٤٥ نائباً لوزير الدفاع وبقي في منصبه حتى وفاة شقيقه الأمير منصور عام ١٩٥١، حيث تم تعينه وزيراً للدفاع خلفاً له، تم تعينه نائباً لوزير المعارف (١٩٥٣ - ١٩٦٣)، أعيد=

القسم الثالث: وهم يقفون على الحياد ولا يجاهرون الملك العداء بل يرون أنَّ مصلحتهم مسايرته، لأنَّ مساندة الملك هي مساندة لهم وتقوية للأسرة.

إما الشعب السعودي، ففي بداية الأمر لم يشارك السعوديون المصريين والسوريين فرحتهم وقيامهم بمظاهرات تعبر عن تأييدهم للوحدة، فقط أهل الحجاز والطلبة والمثقفون كانوا يؤيدون الوحدة ويتمنون التوفيق لها(۱).

بعد أنَّ انكشفت المؤامرات والحملة العدائية التي شنتها صحف والإذاعات المصرية على الملك سعود، وإظهار مساوئه واعتدائه على القومية العربية، أدى ذلك إلى ازدياد الوعي القومي بشكل ملحوظ تجاه القومية العربية، خاصة طبقات الشعب وعلى الأخص بين رجال الجيش والطلبة المثقفين حتى أنّهُم بدأوا يجاهرون بالسب والسخط علنا على تصرفات الملك سعود بصفة خاصة والهتاف للجمهورية العربية والرئيس جمال عبد الناصر، الأمر الذي أقلق الملك سعود حتى أنّه تشاور مع الولايات المتحدة الأمريكية حول هؤلاء الذين بدأوا المجاهرة بالسخط عليه وازديادهم في الفترة الأخيرة(٢).

أوعز الرئيس الأمريكي أيزنهاور إلى الملك سعود في ذلك الوقت إلى إغداق الأموال على رجال القبائل وخاصة القبائل البدوية التي ليس بها تعليم؛ حتى يقوم رجال هذه القبائل بتحفيز الناس وإثارة حماسهم على أساس إنَّ الملك هو الشعب والإساءة للملك هي إساءة للشعب^(٦). أما العائلة المالكة، فقد تمتع جمال عبد الناصر بشعبية كبيرة في المملكة العربية السعودية والعائلة المالكة، فما

America, the Washington institute for near eas policy, 2009. p 36.

⁼تعين مشعل وزيراً للدفاع والطيران، وبقي في هذا المنصب لفترة من الزمن عندما تم تعينه أميراً لمنطقة مكة حوالي عام ١٩٧٠، بين عامي (١٩٧٠ و ١٩٧٠) عين رئيساً لهيئة السياحة السعودية وبقي في منصبه حتى عام ١٩٩٤، فيما بعد عينه الملك فهد مستشاراً خاصاً له وبقي في منصب مستشار الملك حتى عام ٢٠٠٦، عندها قرر الاستقالة من عمله السياسي وبدأ بالتفرغ لمشاريعه التجارية، أشهر هذه المشاريع هي مجموعة الشعلة القابضة فضلاً عن ذلك فهو يترأس مجلس إدارة بايونييرز القابضة للاستثمارات المالية، فيما بعد عينه الملك عبد الله بن عبد العزيز رئيساً لهيئة البيعة وذلك في ١٠ أب ٢٠٠٧ حتى ٣ أيار ٢٠١٧ ، توفي في ٣ أيار ٢٠١٧ في الرياض عن عمر يناهز التسعين عام ودفن في مقبرة العدل في مكة المكرمة . ينظر: جريدة "أم القرى"، ع ٤٤٦٩، في ٣ أيار ٢٠١٧؛ Simon Henderson, after king abdullah succession in saudi arabia , United States Of

⁽١) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، المصدر السابق، ص ص ٧٠ - ٧١.

⁽۲) المصدر نفسه، ص ۷۱.

⁽٣) المصدر نفسه، ص ٧١.

أنَّ أعلن المؤامرات، حتى توترت الأوضاع في المملكة العربية السعودية وخصوصاً في الرياض، فكان الوضع مزعجاً بالنسبة للعائلة المالكة السعودية (1)؛ لأنَّ المملكة العربية السعودية التي كانت مواردها النفطية الضخمة—تعاني أزمة مالية حادة بسبب إسراف الملك سعود وتبذيره للأموال بحيث هبطت قيمة الريال السعودي حتى أصبحت في السوق السوداء تتراوح بين 7-7 ريالات للدولار الواحد في حين أن سعره الرسمي ٤ ريالات، وحتى أصبحت الدولة تتأخر في دفع أقساط المقاولات للشركات والمقاولين الذين كانوا يقومون ببعض الأعمال والإنشاءات(7).

وقد استاء اغلب الأمراء السعوديين من سياسة الملك سعود اتجاه الوحدة المصرية السورية حيث انعكس هذا الأمر سلبياً على الأوضاع الداخلية وكذلك الخارجية (٣).

والأمر الآخر الذي أدى إلى اضطراب الحالة السياسية الداخلية للمملكة العربية السعودية، عندما علموا إنَّ حادثة الاغتيال كانت موجهة لجمال عبد الناصر وشكري القوتلي، بغض النظر عما إذا كانت هذه الاتهامات صحيحة أم لا؛ فإنَّ العالم العربي صدقها، واغتتم جمال عبد الناصر فرصته لشن هجوم دعائي، وكانت الإذاعة المصرية تناشد الشعب السعودي كل يوم أنَّ يهب ضد سلطة آل سعود وطغيانهم (٤).

واستاءوا أكثر من الملك سعود بعد أنَّ علموا أنّهُ تورط في الخلافات العربية الدولية، وظهوره بمظهر الأداة المنفذة لسياسة أمريكا في المنطقة، قد أثر هذا الأمر على مركزه كزعيم ديني يتمتع باحترام العالم الإسلامي والعربي، ويعمل على إزالة الخلافات، وجمع الكلمة ولم الشمل، مما استدعى ضرورة اتخاذ إجراء لوضع حد لهذه السياسة^(٥). فما كان أمام البيت السعودي إلا الإسراع باتخاذ الإجراءات للتخلص من هذه الأوضاع.

(۲) سيد علي السيد باقر العوامي، الحركة الوطنية شرق السعودية ١٩١٣ – ١٩٧٣، ج٢، ط١، د . ت، ٢٠١١،

ص۱۹.

⁽¹⁾ Alexei Vassiliev, op, cit, p. 72.

⁽٣) فهد القحطاني، المصدر السابق، ص ٦٤.

⁽٤) يوسف سامي فرحان، المصدر السابق، ص ١٣٤.

⁽٥) محمد علي تميم، العلاقات السعودية المصرية ١٩٥٢-١٩٦٧، المصدر السابق، ص ١٢٢.

فاجتمع أخوة الملك سعود (١) في قصر الأمير طلال بن عبد العزيز (٢) المسمى بالفاخرية، وقد اتفق الأخوة على ضرورة تسيير دفة الحكم باتجاه جديد، خاصة بعد الأوضاع المتوترة التي كانت تعيشها الأسرة المالكة؛ بسبب التنافس الشديد بين الملك سعود والأمير فيصل حول إدارة البلاد، وكذلك الخلاف بين الملك سعود وعدد من أشقائه الأمراء بشأن الامتيازات والمناصب العليا في المملكة العربية السعودية، ووجود النخب الاجتماعية الحاكمة من بعض العلماء وأساتذة الجامعات وضباط الجيش في المملكة العربية السعودية التي أخذت تبحث عن السبل الكفيلة بالتعبير عن تطلعاتها وأفكارها في ظل غياب الحياة الدستورية والبرلمانية وانعدام المشاركة في عملية صنع القرار (٣). هذه الأمور مجتمعة دفعت الأمير طلال إلى تشكيل تنظيم مع إخوته المعارضين للمك سعود عرف باسم (الأمراء الأحرار)(٤).

(١) أخوة الملك سعود هم: عبد الله، عبد المحسن، مشعل، متعب، طلال، مشاري، بدر، فواز ونواف. ينظر: فهد

القحطاني، المصدر السابق، ص ٦٤.

Alexei Vassiliev, op, cit, p.442.

(٣) همسة قحطان خلف الجميلي، الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي بين المحفزات والمعوقات، ط١، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٧٨.

طويلاً مع المرض. ينظر: جريدة "أم القرى"، ع ٤٥٧٩، في ٢٢ كانون الأول ٢٠١٨؛

(٤) الأمراء الأحرار: في عام ١٩٥٨ أسس الأمير طلال بن عبد العزيز مع أربعة من إخوته (فواز وسعد وبدر وعبد المحسن آل سعود) حركة (الأمراء الأحرار) على أغرار تنظيم الضباط الأحرار الذي قاد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٧ في مصر، بسبب التوترات الحاصلة بين الملك سعود والأمير فيصل، نادت الحركة بإنشاء حكم دستوري برلماني وإبعاد أسرة آل سعود عن شؤون الحكم. وقف الأمراء إلى جانب الملك سعود ضد الأمير فيصل وتمكن الملك سعود من العودة إلى السلطة عام ١٩٦٠ واقل فيصل من الوزارة ، وشكل وزارة جديدة سميت ب (وزارة الشباب) برئاسته، وعين الأمير طلال وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني وفي جانب السياسي شكلت لجنة حكومية لوضع دستور للبلاد. إلا أنّه في الوقت نفسه لم يكن سعود جاداً في التغير والإصلاح، فقدم طلال استقالته من وزارة المالية، وغادر البلاد الأمير طلال المؤت نفسه لم يكن سعود جاداً في التغير والإصلاح، فقدم طلال استقالته من وزارة المالية، ودعمه لهم، ثم انتقل طلال إلى بيروت بعد ذلك وأصدر من هناك نشرات وبيانات، وعقد مؤتمراً صحفياً ندد فيه بنظام الحكم السعودي، وسياسة الملك التقليدية، وطالب بالإصلاح الدستوري والديمقراطي، وتوثيق العلاقات بين المملكة العربية السعودية ويقية الأقطار العربية، وكتب الامير طلال (كراساً) باسم (رسالة إلى وطن) نشر في بيروت عام ١٩٦٢ تضمن انتقاده، ومطالبه=العربية، وكتب الامير طلال (كراساً) باسم (رسالة إلى وطن) نشر في بيروت عام ١٩٦٢ تضمن انتقاده، ومطالبه=

⁽٢) طلال بن عبد الغزيز (١٩٣١ - ٢٠١٨): سياسي سعودي، ولد في مدينة طائف ونشاء في الرياض، تلقى علومه في البلاط. شغل العديد من المناصب الحكومية في السعودية منها قائد الحرس الوطني بين عام (١٩٥٠ - ١٩٥٠) وزير للموصلات بين عام (١٩٥٠ - ١٩٥٥) حتى تم خلعه من قبل الملك سعود دعم الأمير فيصل في أزمة عام ١٩٥٨، تزعم حركة الأمراء الأحرار المعارضة لنظام السعودي عام ١٩٥٨، عين وزيراً للمال بين عام (١٩٦٢ معد صراع ١٩٦٢). أصبح رجل أعمال ومبعوث خاص إلى اليونسكو عام ١٩٧٩، توفي يوم ٢٢ كانون الاول ٢٠١٨ بعد صراع

كان الأمير طلال يمتلك خطة وضعها أمام إخوته فأقروها بعد المناقشة، تتمثل في تأسيس ديمقراطية دستورية ضمن الإطار الملكي في المملكة العربية السعودية، والدعوة إلى الإصلاح الدستوري، والإسراع في التغير الاجتماعي، ووضع دستور دائم للبلاد، وإسناد الصلاحيات إلى مجلس شورى وتحويله إلى مجلس استشاري فعال، وإعادة تنظيم الحكم الملكي في الأقاليم، ووضع نظام للمشورة ضمن العائلة الحاكمة(۱).

ذهب الأمير طلال في اليوم التالي إلى المدنية إذ كان الملك سعود هناك، وحاول أنَّ يستطلع رأي الملك سعود في الموضوع إلا أنَّ الملك قال: "أنّهُ ليس هناك خطة اغتيال"، فلم يحصل الأمير طلال على جواب فعاد إلى الرياض خالي اليدين ... (٢). وفي الوقت الذي اعتكف الملك سعود في قصره (الناصري) بالرياض محاطاً بالحرس الوطني الشخصي لا يقابل أحداً، ولا يأذن لأحد بالدخول عليه، واستمراره في إنكار المؤامرات بشدة (٣).

تكررت اجتماعات أفراد الأسرة، وأصبحت اجتماعاً واحداً، فقرروا إرسال برقية إلى الأمير فيصل الذي قد عاد للتو من رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي استمرت ثمانية أشهر من تموز 190٧ وانتهت في آذار عام ١٩٥٨.

النقى الامير فيصل مع الأمراء الأحرار التسعة (الذين كانوا غير راضين عن التأثير الذي يتمتع به أبناء سعود في البلاط)، في ٢٦ آذار ١٩٥٨، استمر الاجتماع تسع ساعات (٥)، في بداية الأمر أصر الأمراء على أنَّ يتنازل الملك سعود بكامل السلطة إلى الأمير فيصل، إلا أنَّ الأمير فيصل رفض وفضل أنَّ يبقى الملك سعود ملكاً له الحق في أنَّ يأخذ دور رئيس في الحكومة؛ لأنَّ فيصل رفض وفضل أنَّ يبقى الملك سعود ملكاً له الحق في أنَّ يأخذ دور رئيس في الحكومة؛ لأنَّ

Alexei Vassiliev, op, cit, p.726.

⁼ودعوته للشعب للوقوف بوجه الحكومة، وبعد ذلك تم الصلح بين الأسرة المالكة والأمراء الأحرار خاصة بعد أنَّ استعاد الأمير فيصل سلطاته وأصبح الملك سعود للمرة الثانية ملك بدون صلاحيات، عاد طلال مع الأمراء الأحرار إلى بلاده عام ١٩٦٤، وتولوا بعض المناصب الحكومية ثم تفرقوا بعد عدة سنوات إلى التجارة والأعمال الحرة والمصارف والأعمال الخيرية بعد أنَّ هجروا العمل السياسي. للمزيد ينظر: مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص ١٩٩٨.

⁽١) فهد القحطاني، المصدر السابق، ص ٦٤.

⁽٢) محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثون سنة سنوات الغليان، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

⁽٣) اليكسي فاسيليف، المصدر السابق، ص ٤٨٠.

⁽٤) فهد القحطاني، المصدر السابق، ص ٦٤.

⁽٥) المصدر نفسه، ص ٦٥؛

فيصلاً كان يحترم الوعد الذي قطعه لوالده الملك عبد العزيز (۱)، ولأنّه على علم إنّ الملك سعود لا يزال يحتفظ بدعم من التقليدين والقادة الدينيين القبليين، فأراد بهذه الخطوة تجنبهم في حال تشكيل حكومته وحتى لا يتسبب في انقسام العائلة المالكة (۲). بعد مناقشات قُدّم الأمراء اقتراحاتهم إلى الأمير فيصل، وهي تشكيل وزارة جديدة برئاسته يدخل فيها عدد من أبناء الملك عبد العزيز المستبعدين، والضغط على الملك سعود ليحول إدارة شؤون البلاد الداخلية والخارجية والمالية لفيصل، وتحديد دستور، وإحياء مجلس الشورى ليكون مجلساً تشريعياً حقيقياً، وغيرها من الأمور فوافق الجميع على ذلك (۲).

وفي الوقت نفسه حاول الأمير فيصل الذي تربطه علاقات قديمة ووثيقة بالولايات المتحدة الأمريكية التظاهر بأنّه من أنصار الإصلاحات والتقارب مع الرئيس جمال عبد الناصر، وبدأ يعد خفية لانقلاب في القصر (ئ). مما دعا الولايات المتحدة الأمريكية إلى التفكير جدياً في استبدال الملك سعود بأخيه الأمير فيصل، فكان الأخير معروفاً بشكل أفضل من أخيه لدى الولايات المتحدة الأمريكية، ويحظى باحترام أكبر من إدارة ايزنهاور، هذا يعود إلى خوف الولايات المتحدة الأمريكية من نتائج هذه الأحداث بعد اكتشاف المؤامرة، وخاصة من الأحداث المعادية للولايات المتحدة الأمريكية التي تؤثر بشكل مباشر على مصالحها في المنطقة، كما إنّه من الممكن في حالة نجاح محاولات جمال عبد الناصر أنّ يتم إحلال السوفييت مكان الأمريكان في المنطقة (٥).

⁽۱) الملك عبد العزيز لأنّه كان قلقاً بشأن التنافس بين ابناءه الملك سعود والامير فيصل، فجمعهم قبل وفاته بأسابيع، وذكرهم بتاريخ أسرهم وكيف أدت الخلافات بين أفرادها مراراً وتكراراً إلى سقوطهم، وحذرهم من الأخطار التي قد تتجم عن الخلافات بينهم، خاصة إذا أصبحت هذه الخلافات معروفة لأفراد أخريين من الأسرة، وجعلهم يقسمون له رسمياً أنّهم لن يتشاجروا، واقسم فيصل على قبول خلافة سعود كملك، واقسم سعود على تسمية فيصل كخليفة له. ينظر:

MICHAEL DAPLOW and BARBARA BRAY, **IBN SAUD The Desert Warrior Who Who Created the Kingdom of Saudi**, the United States of America, Quartet Ltd, 2011, p 432.

⁽²⁾ Ibid, p. 438.

⁽٣) فهد القحطاني، المصدر السابق، ص ٦٥.

⁽⁴⁾ Alexei Vassiliev, op, cit, p 726.

⁽⁵⁾ **F-R-U-S**, 1958–1960, NEAR EAST REGION; IRAQ; IRAN; ARABIAN PENINSULA, VOLUME XII. 313. Editorial Note. 27 MARCH, 1958.

وحاول الأمير فيصل أيضاً كسب موقف رئيس حركة الأحرار أخيه الأمير طلال وأعضائها في صراعه مع الملك سعود، خاصة بعد أنَّ اتفقوا على تحويل أدارة شؤون البلاد الداخلية والخارجية والمالية إليه(١).

ذهب الأمير فيصل وعمه عبد الله مع عشرة من الأمراء الملكيين الأخريين إلى قصر الملك سعود، وطلبوا منه تسليم السلطة إلى أخيه الأمير فيصل مع بقائه ملكاً بناءً على طلب الأمير فيصل، وأمام قوة ضغط العائلة المالكة قبل الملك سعود بذلك(٢).

في ٢٢ آذار ١٩٥٨ فوض الملك سعود مسؤوليات كبيرة في صياغة السياسة الداخلية والخارجية والمالية للمملكة العربية السعودية إلى الأمير فيصل^(٦). فأصدر أمراً ملكياً في ٢٣ آذار ١٩٥٨ لمنح رئيس الوزراء الأمير فيصل آنذاك المسؤولية التامة للأشراف على ممارسة جميع السلطات فيما يتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية والمالية، كما أصبح الأمير فيصل القائد العام للقوات المسلحة^(٤).

يوم ٢٤ آذار ١٩٥٨ شرعت الأسرة الحاكمة في السعودية لتخفيف الخلاف مع مصر، فقدم الأمراء الأحرار وعلى رأسهم الأمير فهد، إنذاراً إلى الملك سعود يطالبونه فيه بتسليمه السلطة إلى الأمير فيصل الذي كان يتولى أيضاً منصب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وحماية بيت المال من النهب وتنحية مستشاري الملك الضالعين في محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر في عام ١٩٥٨، ومنح أشقاء الملك حقوقاً مماثلة لحقوق أبنائه (٥).

Gerald De Gaury, Op.cit, P.97-98.

⁽١) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، المرجع السابق، ص ٥٦.

⁽۲) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، المصدر السابق، ص ٣١٤؛ محمد على محمد تميم، "صراع الأجنحة في العائلة الحاكمة السعودية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج ٢١، ع ٤، ٢٠٠٥، ص ٣٣٠:

⁽³⁾ **F - R - U- S**, 1958 – 1960, NEAR EAST REGION; IRAQ; IRAN; ARABIAN PENINSULA, VOLUME XII, 312. Memorandum of Conversation Washington, March 26, 1958.

⁽⁴⁾ Norman C. Walpole, op, cit, p. 165.

⁽٥) صدر مرسوماً في ١١ أيار ١٩٥٨، قلص من صلاحيات الأمير فيصل رئيس الوزراء، إذ أكد بقاء السلطة السياسية بيد الملك سعود. ينظر: أحمد يوسف أحمد وآخرون، كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠، ص ١٦٠؛ همسة قحطان خلف ألجميلي، المصدر السابق، ص ٧٩.

حاول الملك سعود الاستنجاد بالولايات المتحدة الأمريكية لكنه لم يلق العون، كما إنّه لم يجد ركيزة في الجيش؛ لأنّ غالبية آل سعود كانوا ضده، وكان غير محبوب في الجيش، فاضطر في مثل هذه الظروف إلى قبول إنذار الأمراء(١)؛ ويبدو إنّ الضغط على الملك سعود من قبل أمراء الأسرة الحاكمة، وإنّ أزمة البلاد كانت أشدها، لذلك وافق على هذه الشروط(٢). فعلقت أحد الصحف البريطانية قائلة: "إنّ تنازل الملك سعود عن سلطانه لأخيه الأمير فيصل يعد ريشة جديدة في قبعة جمال عبد الناصر "(٣).

نشر مرسوم ملكي في ٣١ آذار ١٩٥٨، يمنح رئيس مجلس الوزراء المسؤولية الكاملة في الإشراف على السلطة الإدارية في الداخل والخارجية والمالية والقائد العام للقوات المسلحة للأمير فيصل، وظل الأمير فيصل هو الحاكم الفعلي، والملك سعود مجرد ملك يصدر المراسيم التي طلبها منه مجلس الوزراء، وكأنّه في بلد دستوري ديمقراطي يملك ولا يحكم⁽³⁾.

لم ينعكس قيام الجمهورية العربية المتحدة على الأوضاع داخل المملكة العربية السعودية، وقيام البيت السعودي بعزل الملك سعود عن السلطة، إنما انعكس على نفسية الملك سعود أيضاً. بعد أنَّ ترك الملك سعود السلطة لأخيه الأمير فيصل توجه الملك سعود إلى الإقامة في قاعدة الظهران بالقرب من القاعدة العسكرية الأمريكية، وظل يراوده حلم القضاء على الجمهورية العربية، واستمر العمل في الخفاء للقضاء على الوحدة؛ لأنّه لم ينس الدور الذي قام به جمال عبد الناصر لإبعاده عن الحكم، لذلك كان من أول المتسببين في حدوث الانفصال بين مصر وسوريا، ووجد ضالته بقيام الحكومة الأردنية بتحريك العناصر السورية المناوئة للوحدة، فقام بدفع مبالغ مالية عن طريق وسلطة الملك حسين ، وذلك استعداداً للانقلاب الذي أنهى الوحدة. الذي يثبت تدخل الملك سعود في حدوث الانقلاب، هو حديثه لجمال عبد الناصر أثناء لجوئه لمصر عام ١٩٦٥، إذ قال له جمال عبد الناصر: "أنّتُ دفعت سبعة ملايين جنيه"، فرد سعود قائلاً: "طال عمرك ١٢ مليون وليس سبعة الناصر: "أنّتُ دفعت سبعة ملايين جنيه"، فرد سعود قائلاً: "طال عمرك ١٢ مليون وليس سبعة

⁽۱) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، المصدر السابق، ص ٣١٤؛ محمد على محمد تميم، صراع الأجنحة في العائلة الحاكمة السعودية، المصدر السابق، ص ٣٣٠.

⁽٢) أسيل هشام محمد، المصدر السابق، ص ٤٥.

⁽٣) نقلاً عن محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثون سنة سنوات الغليان، المصدر السابق، ص ٣٠٨.

⁽٤) أستمر الملك فيصل في الحكم حتى ١٨ كانون الأول ١٩٦٠، ثم عاد الملك سعود فأستلم أدارة الأمور في ٢١ كانون الأول ١٩٦٠.

ملايين "(۱). يصف الكاتب المصري محمد حسنين هيكل مشاعر الملك سعود عندما سمع نبأ الانفصال بقوله: "إنَّ الملك سعود، حينما أبلغوه بنبأ بدء الانقلاب قام ورقص بالسيف طربا وسعادة، ثم عين الذي جاءه بالنبأ وهو السيد عبد الله بلخير وزيراً في الوزارة باعتباره حامل البشرى "(۲).

يتضح مما سبق أنَّ قيام الجمهورية العربية المتحدة ام يكن هو سبب الصراع داخل البيت السعودي أيام الملك سعود، إنّما جاءت هذه الصراعات نتيجة تراكم مجموعة من الأسباب لتجد من مؤامرات الملك سعود ضد الوحدة المصرية السورية سبباً مباشراً لتجمع العائلة المالكة للاتفاق على إزاحة الملك سعود والتخلص من المشاكل الداخلية والخارجية، خاصة بعد أنَّ أثر خبر المؤامرات على مكانة المملكة العربية السعودية.

⁽١) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نائل، المصدر السابق، ص ٥٧.

⁽٢) نقلا عن محمد حسنين هيكل، ما الذي جرى لسوريا، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٢، ص ١٣٠٠.

المبحث الثالث

موقف المملكة العربية السعودية من قيام الاتحاد العربي الهاشمي

إنَّ قيام الاتحاد العربي الهاشمي بين الحكومتين العراقية والأردنية في ١٤ شباط ١٩٥٨ لم يكن المحاولة الأولى التي قام بها لتحقيق الاتحاد بينهما، إنّما سبق ذلك سلسلة من المحاولات المعروفة والمتعاقبة التي منيت بالفشل؛ بسبب المعارضة العربية (مصر والمملكة العربية السعودية) والدولية من الجانب البريطاني لمصالحها في المنطقة(١).

عندما قامت الجمهورية العربية المتحدة في ٢شباط ١٩٥٨، تبنى المسؤولين العراقيين صيغة جديدة للاتحاد بين الأردن والعراق، فإعلان الوحدة المصرية السورية يعني هناك قوة جديدة في المنطقة، تقوق باقي الدول في النواحي العسكرية والاقتصادية والسياسية وعدد السكان، وارتباط دول الوحدة مع الاتحاد السوفيتي. فرأى العراق أنَّ قيام الوحدة كان يعني ظهور ثورة جديدة لحركة القومية العربية بإمكانها تجميد حلف بغداد وإنهاء دور العراق السياسي في المنطقة العربية، وخوفهم من جمال عبد الناصر أنَّ يضغط على السوريين لقطع خط الأنابيب المار عبر الأراضي السورية، وإنَّ التعاون السوري السوفيتي في المنتمار مياه الفرات الأعلى، الذي يعتبر مهم للعراق لأهميته في ري الأراضي الزراعية (٢).

تمثل موقف الحكومة العراقية من الوحدة، بتصريح عبد الوهاب مرجان^(۱) رئيس الوزراء بقوله: "إنَّ أمر الوحدة يخصّ الشعبين الشقيقين السوري والمصري الذي نتمنى لها التوفيق، غير إنّه كان

"إِنَّ أمر الوحدة يخصّ الشعبين الشقيقين السوري والمصري الذي نتمنى لها التوفيق، غير إنَّهُ كان

⁽۱) للمزيد من المعلومات عن محاولات الإتحاد ينظر: أرشد فالح عيسى العبد اللات، العلاقات الأردنية - العراقية المراقية معدد من المعلومات عن محاولات الإتحاد ينظر: أرشد فالح عيسى العبد اللات، العلاقات المورد عير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة اليرموك ١٩٩٣، ص ص ٥-١٣٦؛ ياسر نايف قطيشات، العلاقات السياسية الأردنية - العربية في ظل المتغيرات النظام الإقليمي العربي "من إيديولوجيا القومية إلى النزعة القطرية ١٩٥١-٢٠٠٤"، ط١، الأردن، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص١٣٧؛ الراهيم فاعور صيتان الشرعة، المصدر السابق، ص ص ١١-٦٤.

⁽²⁾ **F.O** / 483 / 1854, FORMATION OF The ARAB, FROM Sir Michael Wright to Mr Selwyn Loyd , No(38) , 25 February 1958 . p. 4.

⁽٣) عبد الوهاب مرجان (١٩٠٧-١٩٦٤): سياسي عراقي. ولد في مدينة الحلة. درس في كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٣٣. وعين حاكم صلح في الصويرة عام ١٩٣٨، وانتخب في أيلول ١٩٤٢ رئيساً لغرفة زراعة الحلة. انتخب نائباً عن الحلة في آذار ١٩٤٧، وانتخب رئيساً لمجلس النواب أكثر من عام (١٩٤٨، ١٩٥١، ١٩٥٧، ١٩٥٤، ١٩٥٧، ١٩٥٨). شغل مناصب وزارية مختلفة منها الأشغال والمواصلات والمالية والزراعة. شكل وزارته الوحيدة في كانون الأول ١٩٥٧ حتى آذار ١٩٥٨. ينظر: عبد اللطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ٤٠٨-٤٠٩.

من الضروري أنَّ يعرف العراق مدى طبيعة هذا المشروع ليستطيع تقدير نتائجه وتبعاته من جهة تحقيق الأهداف القومية ومصالح العراق بوصفه جزءاً من العالم العربي وعضواً في الجامعة العربية". بمعنى يجب استطلاع موقف العراق قبل الوحدة (١).

أما الملك حسين فقد أدرك أنّه إذا ما قامت الوحدة المصرية السورية فسوف تكون الخطوة الثانية هي إسقاط نظامه؛ لأنّه اعتقد أنَّ قيام الوحدة سوف يجعل بلاده في موقع الخطر طالما أنها تقع بين سوريا ومصر وكلاهما في نضره يساعد على التغلغل الشيوعي، لذلك وجد الملك حسين أنَّ أيجاد اتحاد يدعم خط الأردن الدفاعي أمام هذا التغلغل، ويوقف المد الناصري، ويحد من خطة جمال عبد الناصر التي تهدف إلى تغير نظام الحكم في الأردن ومن ثم إلحاق الأردن بالجمهورية الجديدة؛ لأنَّ الأردن في نظر جمال عبد الناصر هي همزة وصل بين سوريا ومصر (۲). فتصريح جمال عبد الناصر أثناء الاحتفالات الوحدة: "إنَّ الوحدة المصرية السورية هي خطوة أولى نحو الوحدة العربية الشاملة، وإنَّ الطريق مفتوح لكل بلد عربي في الانضمام الهيه"، هذا التصريح بمثابة تهديد غير مباشر للأنظمة الملكية وكان الملك حسين يعد الأردن الهدف الأقرب لهذه التهديدات؛ لأنّه يشكل فاصلاً جغرافياً بين مصر وسورية فلابد من مجابهة المادى").

يقابل مخاوف العراق والأردن من الوحدة المصرية السورية، الضغط الشعبي في البلدين على حكومتيهما، ومطالبتهما بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة وتحقيق الوحدة العربية، فوجد العراق والأردن إنَّ الاتحاد يحقق مطالب الشعبين في تحقيق الوحدة العربية (٤).

⁽۱) حسن أحمد إبراهيم المعموري، عبد الرحمن مرجان ودوره السياسي في العراق حتى ۱۹۵۸، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ۲۰۰۷، ص ۱۵٦.

⁽۲) أركان مهدي عبد الله السعيدي، العلاقات السياسية المصرية-الأردنية (۱۹۵۸-۱۹۷۰)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ۲۰۱۲، ص ۵۷.

⁽٣) المصدر نفسه، ص ٥٩.

⁽⁴⁾F.O . 483/1854 , FORMATION OF The ARAB , FROM Sir Michael Wright to Mr Selwyn Loyd , No (38), 25 February 1958 . p . 4 .

اقترح وزير الخارجية البريطانية سلوين لويد (۱) (Selwyn Liod)عندما انعقد المجلس الوزاري لدول حلف بغداد في أنقرة في ۲۸ كانون الثاني ۱۹۵۸، اقامة اتحاد بين العراق والأردن والمملكة العربية السعودية على غرار وحدة مصر وسوريا، لإيجاد نوع من التوازن السياسي إزاء الجمهورية العربية المتحدة (۲).

في الوقت نفسه أبدى المشتركون في ذلك الاجتماع قلقهم الشديد من التقارب المصري السوري وما يمكن أنَّ يترتب عن تلك الوحدة المصرية السورية من نتائج خطيرة، خلال الاجتماع أعلن رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد محذراً من خطورة هذه الوحدة، وبعد حديثه مع وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر دلاس (٢) (John foster Dalla) الذي حث حكومته بتقديم اقتراح يقضي بأن يقوم العراق بتنسيق مواقفه مع لبنان والأردن والمملكة العربية السعودية لقيام اتحاد، قال لنوري السعيد: "إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد بأنَّ تبعث برسائل إلى هذه الدول الثلاث تحثها على التعاون مع العراق"(٤)، أما الملك حسين فقد رحب بالاقتراح البريطاني خلال الاجتماع ، لضمان مستقبل نظامه السياسي من جهة، وخلق نوع من التوازن السياسي إزاء الجمهورية العربية

⁽۱) سلوين لويد (۱۹۰۶–۱۹۷۸): سياسي بريطاني، ولد في ليفربول، درس لويد القانون في كامبردج وتم استدعاؤه إلى نقابة المحامين في عام ۱۹۲۰، تم انتخابه في مجلس العموم ، الذي خدم فيه من عام ۱۹۶۰ إلى عام ۱۹۷۰، أصبح لويد وزيراً للدولة للشؤون الخارجية . بعد فترة قصيرة كوزير للتموين بين عام (۱۹۰۵–۱۹۰۰) ووزيراً للدفاع عام (۱۹۰۵)، أصبح وزيراً للخارجية بين عام (۱۹۰۵–۱۹۲۰). بسبب حالته الصحية، استقال من منصبه في أواخر عام ۱۹۰۵، ومع ذلك تم الاحتفاظ في منصبه من قبل وزارة هارولد ماكميلان، رئيس الوزراء الجديد، في تموز عام ۱۹۱۰ عين مستشاراً للمالية، في عام ۱۹۲۳ التحق بمجلس الوزراء الجديد لرئيس الوزراء، خدم حتى عام ۱۹۲۶، عندما هُزم حزبه بعد انتصار المحافظين، تم انتخاب لويد رئيساً لمجلس العموم، وهو المنصب الذي شغله حتى قبل منصب زعيم الحياة بارون سيلوين لويد في عام ۱۹۷۰، توفي بمقاطعة أكسفورد ۱۹۷۸. ينظر: أحمد عطية، المصدر السابق، ص ۳۳۳.

⁽۲) سهيلا سلمان الشلبي، العلاقات الأردنية- البريطانية ١٩٥١-١٩٦٧، ط١، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦، ص١٤٣.

⁽٣) جوف فوستر دلاس (١٨٨٨-١٩٥٩): سياسي أمريكي. ولد في العاصمة واشنطن. تخصص في دراسة القانون الدولي. وأول عمل سياسي تقلده مستشارً قانوني للبعثة التي مثلت الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر فرساي بين عام (١٩١٩-١٩٢٠) بعد الحرب العالمية الأولى، ثم تقلد وزارة الخارجية في عهد روبرت لانسك بين عام (١٩١٥-١٩٢٠)، ثم أحد أعضاء لجنة التعويضات المالية بطلب من الرئيس ودروو ولسن بين عام (١٩١٣-١٩٢١). ثم تقلد منصب وزارة الخارجية للفترة (١٩٥٩-١٩٥٩)، وتوفي عن عمر يناهز ٧١ عاماً. ينظر: كريم حيدر خضير، "موقف العراق من التدخلات الدولية ١٩٥٦-١٩٥٩"، مجلة الأستاذ، ع ٢٠١٠، مج ١، ٢٠١٤، ص ٢٠٩.

⁽⁴⁾ **F- R-U-S**,THE NEAR EAST REGION; IRAQ; IRAN; ARABIAN PENINSULA, VOLUME XII, Telegram From Secretary of State Dulles to the Department of State, Ankara,29 January 1958, p. 34.

المتحدة من جهة ثانية، وأكد على خطورة انتشار المد القومي التحرري الذي قد يؤدي إلى مطالبة شعبية عربية للانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة (١).

تشير الوثائق الأمريكية إلى إنَّ سمير الرفاعي (۱)، أعد خطة من أجل مواجهة الاتحاد المصري السوري، تستند الخطة التي وضعها الرفاعي وقبلها الملك حسين، إلى إحياء المعاهدات الصداقة والأخوة بين العراق والأردن والمملكة العربية السعودية، والتي تسمح بالتكامل الاقتصادي والعسكري على نطاق واسع دون التخلي عن أي سيادة (۱).

في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٨، أوفد الملك حسين سمير الرفاعي إلى الرياض، ويعود سبب اختيار سمير الرفاعي، للذهاب إلى الملك سعود ليس بصفه وزير للخارجية فحسب، إنما لعلاقته الوثيقة مع الملك سعود، ولأنّه كان له دور كبير في عدم ضمّ الأردن إلى حلف بغداد⁽¹⁾، وأرسل وزير البلاط سليمان طوقان⁽⁰⁾ إلى بغداد، ومعهما رسائل إلى عاهلي البلدين تدعوهم إلى الدخول في مفاوضات من أجل إقامة اتحاد بين الممالك الثلاثة^(٦).

⁽١) محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثون سنة سنوات الغليان، المصدر السابق، ص ٢٨٦.

⁽۲) سمير الرفاعي (۱۹۰۱–۱۹۲۰): سياسي أريني. ولد في قضاء صفد. وقد أتم دراسته الابتدائية والثانوية في "مدرسة الأمريكان". ثم عمل موظفاً في حكومة زمن الاتتداب البريطاني وفي عام ۱۹۲۶ انتقل إلى إمارة شرقي الأربن وعين سكرتيراً عاماً لحكومتها، ثم تتقل في المراكز الإدارية، وبعدها في المناصب الوزارية. ألف سمير الرفاعي وزارته الأولى في عهد الإمارة عام ۱۹۶٤. كان سمير الرفاعي من الذين وقعوا على عقد ميثاق جامعة الدول العربية في ۲۲ شباط ۱۹۶۰ نيابة عن الأردن. ثم ترأس الحكومة عام ۱۹۰۰ وعام ۱۹۰۰. شارك سنة ۱۹۵۷ في وزارة إبراهيم هاشم نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية فقام بدور رئيس في وضع دستور الاتحاد العربي بين العراق والأردن، ولما تألفت وزارة الاتحاد عام ۱۹۵۸ عهد الملك حسين إلى سمير الرفاعي بتأليف الوزارة في العربي بين العراق والأردن، ولما تألفت وزارة الاتحاد عام ۱۹۵۸ عهد الملك حسين الله سمير الرفاعي عبراً الف حكومته السادسة والأخيرة. ينظر: احمد عطية، المصدر السابق، ص ص ۱۹۲۶–۱۳۵۰.

⁽³⁾ **F-R-U-S**, LEBANON AND JORDAN, VOL XI, 157. Telegram From the Embassy in Jordan to the Department of State, Amman, 27 January 1958, p. 269.

⁽٤) عبد الأمير محسن جبار الاسدي، المصدر السابق، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

⁽٥) سليمان طوقان (١٩٥٣–١٩٥٨): سياسي أردني، وُلد في مدينة السلط، ودرس الحقوق والعلوم العسكرية في إسطنبول عمل رئيساً لبلدية نابلس بين عامَي (١٩٥١–١٩٥١)، وعُين عضواً في مجلس الأعيان بعد الوحدة بين الضفتين، ثم نائباً لرئيس المجلس، ووزيراً للدفاع (١٩٥١–١٩٥٧)، ثم وزيراً للبلاط خلال الفترة (١٩٥٧–١٩٥٥)، ثم تولى منصب حاكماً عسكرياً حتى شهر تموز من عام ١٩٥٧، ثم عاد وزيراً للبلاط خلال الفترة (١٩٥٧–١٩٥٨)، ثم تولى منصب وزير الدفاع في الاتحاد العربي الذي جمع النظامين الملكيين في العراق والأردن عام ١٩٥٨. استُشهد في بغداد بتاريخ ١٩٥٨/ ينظر: نجاة سليم محاسيس: الوفاء، الهاشمي لوحات رائعة من النضال والكفاح للهاشميين الأحرار بين عامي ١٩٥٥-١٩٨٩، ط ١، الأردن، دار زهران للنشر، ٢٠١١، ص ص٢٨٣–٢٨٤.

⁽٦) قيس فاضل محمد عبد الله النعيمي، العلاقات العراقية السورية ١٩٥٨ – ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ٤٠.

لقيت رسالة الملك حسين^(۱)، تجاوباً وترحيباً من العائلة المالكة والحكومة العراقية، وأظهر الملك فيصل الثاني أن تفهماً لأهمية الوحدة المصرية السورية المخطط قيامها بالنسبة للأردن والعراق وخاصة إذا ما ترك الأردن وحيداً، وأعطى الملك فيصل الثاني انطباعاً واضحاً بتأييد الحكومة العراقية ورغبتها في الاستجابة لذلك، أما الحكومة العراقية فرحب عبد الوهاب مرجان بتقارب البلدين، وإنَّ يقوم اتحاد كونفدرالي بين العراق والأردن، قبل أنَّ يتمكن الرئيس جمال عبد الناصر من ضمّ الأردن إلى الجمهورية العربية المتحدة، ويعود ذلك الترحيب والموافقة الحكومة العراقية؛ لاستعداد الملك حسين لقبول رئاسة الملك فيصل الثاني للاتحاد، والتخلي عن الشرط الأردني الذي يتعلق بانسحاب العراق من حلف بغداد (۱).

اما جواب الملك سعود لسمير الرفاعي، أنّه يفضل التريث؛ لكي يكون رد الفعل صحيحاً وايجابياً، وإنّه أبدى تحفظا من عضوية العراق في الاتحاد لكونه عضواً في حلف بغداد، ويعود هذا التريث إلى عدة أمور منها: إنّه كان يراقب تطورات الأحداث على الساحة العربية، فأراد معرفة الموقف العربي من الاتحاد^(٤)، وأنّه كان ينتظر نتائج اتفاقه مع عبد الحميد سراج حول إجهاض الوحدة المصرية – السورية قبل يوم الاستفتاء، فضلاً عن إنّه لم يكن يريد أنّ يتحمل أية

⁽۱) تضمنت رسالة، تكوين اتحاد بين الدول الثلاث (الأردن، العراق، المملكة العربية السعودية)، تحتفظ كل منها بنظامها الملكي المستقل وجهاز حكومتها، وقد يشمل الاتحاد على تكوين جيش واحد، انتهاج سياسة خارجية واحدة؛ وذلك بالتنسيق بين الأطراف الثلاثة، تشكيل منطقة اقتصادية واحدة من هذه الدول على أن يستفيد الأردن من أرباح النفط وعوائده، يأمل الملك حسين على الأقل بالتوصل إلى اتفاقية تربط بين الملوك الثلاثة. ينظر: إبراهيم فاعور صيتان الشرعة، المصدر السابق، صص ص ٧٠-٧١.

⁽۲) فيصل الثاني (۱۹۳۰ – ۱۹۵۸): الملك فيصل الثاني بن غازي بن فيصل بن حسين بن علي الهاشمي، ثالث وآخر ملوك العراق من الأسرة الهاشمية. الابن الوحيد للملك غازي، ولد في بغداد ونشأ فيها، وبعد أربع سنوات نودي به ملكاً على العراق (۱۹۵۳ – ۱۹۵۸)، تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله بعد مقتل أبيه. وفي أحداث ۱۹۶۱ اخذ مع عائلته إلى اربيل. وفي عام ۱۹۶۷ سافر إلى بريطانيا لإكمال دراسته، التحق بكلية هارو العسكرية في ايار ۱۹۶۷ وتخرج منها في تشرين الأول ۱۹۵۲. وفي أيار ۱۹۵۳ تولى المهام الدستورية ملكاً على العراق. إلا أنَّ خاله عبد الإله الوصي على العرش ظل مسيطر على الأمور حتى قتل في ۱۶ تموز ۱۹۵۸. للمزيد ينظر: طارق إبراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ۱۹۵۰–۱۹۵۸ أخر ملوك العراق، ط۱، عمان، دار غيداء لنشر والتوزيع، ۲۰۱۱.

⁽٣)إبراهيم فاعور صيتان الشرعة، المصدر السابق، ص ٧٠.

⁽⁴⁾**F -R -U -S**, 1958–1960, LEBANON AND JORDAN, VOLUME XI, 158. Telegram From the Embassy in Jordan to the Department of State, *Amman*, 3 *February 1958*, p. 272 - 272.

أعباء مالية ستلتزم بها المملكة العربية السعودية في حالة الاتحاد مع الأردن، وخشيته من صحوة المد القومي نتيجة الاتحاد بين العراق والأردن، التي قد تؤدي إلى مطالبة شعبه لقيام أنظمة جمهورية في المنطقة^(۱)، وخوفه من إقدام سوريا على قطع خط النفط السعودي المار عبر أراضيها، مما يترتب عليه موقف مالي صعب، فضلاً عن خشيته من تقوية النفوذ الهاشمي وسيطرتهم على الاتحاد^(۱).

في يوم ٢ شباط ١٩٥٨ بعث الملك سعود رسالة شخصية إلى الملك فيصل الثاني، عبر فيها عن انزعاجه من الوحدة المصرية – السورية، وبحسب قوله إنّها موجهة ضد الملوك في المملكة العربية السعودية والعراق والأردن^(٣)، وطرح بعد ذلك فكرة مفادها؛ بأنّه يستطيع قبول علاقات وثيقة من العراق والأردن فقط في حالة خروج العراق من حلف بغداد، ولقي هذا الأمر تأييداً من قبل الأردن، فطالب الأخير بتخلى العراق عن عضويته في حلف بغداد^(٤).

إلا أنَّ بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية حالت دون خروج العراق من حلف بغداد؛ لأنَّ خروج العراق من حلف بغداد يعني أنهم سيفقدون مركزاً كبيراً في المنطقة العربية، فأكدت أنَّ عضوية العراق في الحلف لن ينطبق على الأردن، وإنها سوف تعيد النظر في عضويتها في الحلف في نهاية السنوات الخمس الأولى؛ أي في عام ١٩٦٠(٥). أراد الملك سعود من هذه الخطوة حتى لا يدخل إلى الحلف.

اجتمع مجلس الوزراء العراقي في قصر الرحاب^(٦) برئاسة الملك فيصل الثاني، وحضر الجلسة الأمير عبد الإله ورئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان، وبعد مداولات طويلة انتخب وفد عراقي لإجراء

⁽۱) عبد الأمير محسن جبار الاسدي، العلاقات الأردنية السعودية ۱۹۶۱-۱۹۵۸، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الكوفة، ۱۹۹۵، ص ۲٤٩.

⁽٢) لمي عباس محمد، المصدر السابق، ص ٦٣.

⁽٣) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة، المصدر السابق، ص ١٦١.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ص ١٦١-١٦٢.

⁽⁵⁾F- R -U- S, LEBANON AND JORDAN, VOLUME XI, 159. Telegram From the Department of State to the Embassy in Jordan.6 February 1958. p. 274.

⁽٦) قصر الرحاب: يقع على جانب الكرخ من بغداد سكنت فيه العائلة المالكة، وبعد القضاء على الحكم الملكي تحول هذا القصر إلى سجن سمي بسجن النهاية، واتخذ منها بعد مبنى للمخابرات العامة. للمزيد ينظر: نزار باقر الحسني، ذكريات من مسيرة الحكم الوطني الملكي في العراق رؤية من داخل البلاط، ط٢، عمان، مطابع دار الأديب، ٢٠١٤، ص ١٢٣.

مباحثات مع الجانب الأردني^(۱). وتلبية لدعوة الملك حسين بن طلال، حضر إلى عمان في ١١ شباط ١٩٥٨ الملك فيصل الثاني، وكان بصحبته الوفد الوزاري العراقي ^(۲).

شكلت الأردن وفداً أردنياً (۱) للتباحث مع الوفد العراق بشأن الاتحاد بين الدولتين، إذ ترأس المباحثات الملكان فيصل الثاني والملك حسين، ودارت تلك المحادثات بصورة ايجابية وتفهم واضح ومواقف بناءة بين الوفدين التي اشترك فيها العاهلان العراقي والأردني (٤).

بينما لم تشارك الحكومة السعودية في المباحثات؛ إذ عدت هذا الاتحاد أحياء للخطر الهاشمي، لذلك اقتصرت على الجانب العراقي والأردني، وتركزت المباحثات حول ضرورة تطوير موقف العراق إزاء حلف بغداد لتيسير انضمام المملكة العربية السعودية إلى الاتحاد، إذ اعتقد الطرفان أنَّ سبب رفض المملكة العربية السعودية الانضمام إلى الاتحاد يعود إلى خشيتها من أنَّ ترتبط بحلف بغداد عن طريق العراق، واتفق الجانبان العراقي والأردني على أنَّ تكون المعاهدات والاتفاقيات التي سبق عقدها قبل قيام الاتحاد بين العراق الأردن ومنها حلف بغداد تخص كل الطرفين وغير ملزمة لمن يرتبط بهما، وإنَّ يبقى هذا الاتحاد مفتوحاً للأقطار العربية الأخرى التي ترغب في الانضمام إليه (٥).

(۱) تألف الوفد من وزير الخارجية برهان الدين باش عيان، وزير المالية نديم الباجه جي، ووزير العدلية عبد الرسول الخالصي، وتوفيق السويدي رئيس الوزراء السابق، ورئيس الديون الملكي عبد الله بكر، ورئيس أركان حرب الجيش العراقي الفريق محمد رفيق عارف، أمير اللواء عبيد الضايفي، وأمر الحرس الملكي نوري جميل كبير المرافقين وعدد كبير من المرافقين العسكريين والمدنيين. ينظر: توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية

العربية، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١١، ص ٤٩٤.

⁽۲) فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراقية الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣–١٩٥٨، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٨، ص٤٧٢.

⁽٣) تألف الوفد الأردني من: رئيس الوزراء إبراهيم هاشم، ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية سمير الرفاعي، ووزير الاقتصاد الوطني خلوصي الخيري، ووزير التربية والتعليم احمد الطراونة، ووزير الدفاع والزراعة عاكف الفايز، ووزير البلاط سليمان طوقان، ورئيس الديوان الملكي بهجت التلهوني، وسفير الأردن في العراق فرحان شبيلات، ورئيس هيئة الأركان حابس المجالي ومساعده صادق الشرع. ينظر: توفيق السويدي، المصدر السابق، ص ٤٩٤.

⁽٤) المصدر نفسه، ص ٤٩٤.

⁽٥) قيس عدنان عودة على الفهداوي، المصدر السابق، ص ٧٩.

بدأت مباحثات الاتحاد بين الوفدين الأردني والعراقي، عقد في صباح يوم ١٣ شباط ١٩٥٨ أول الجتماع في قصر بسمان في عمان^(۱). ولحق الوفد العراقي ولي العهد الأمير عبد الإله يوم ١٣ شباط من العام نفسه، الذي رفض المجيء إلى عمان لحضور المباحثات في أول الأمر لعدم تحمسه للاتحاد^(۲)، توصل الطرفان بعد المباحثات إلى عقد (ميثاق الاتحاد العربي) بين مملكتي الأردن والعراق، وجرى التوقيع عليه صباح يوم ١٤ شباط ١٩٥٨ من قبل العاهلين وأعضاء الوفدين، وأصبح الملك فيصل الثاني ملك العراق رئيساً، والملك حسين ملك الأردن نائب الرئيس^(۱).

بعد الاتحاد بدأ كل من العراق والأردن يتباحثان من أجل زيارة المملكة العربية السعودية لغرض انضمامها إلى الاتحاد، ويعود سبب اهتمامهم بانضمام المملكة العربية السعودية إلى الاتحاد، لدعم الاتحاد وتقويته، وحتى لا يُوصف الاتحاد بأنّه نشأ بدعم من القوى الغربية، كما إنَّ دخول المملكة العربية السعودية في الاتحاد يمنعه من التعرض إلى المعارضة، إذ كان للمملكة العربية لسعودية تأثير قوي في المنطقة من الناحية المالية والسياسية (٤).

في يوم ٢٣ شباط ١٩٥٨ أوفد الملكان الهاشميان كل من سمير الرفاعي و برهان باش عيان (٥)، يحملان رسالتين إلى الملك سعود يطلعانه فيهما على مراحل الاتحاد ويدعوانه إليه، ولكن

(۱) عمار ظاهر مصلح الشمري، سياسة مصر تجاه العراق ويلاد الشام ۱۹۵۲ – ۱۹۲۱، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل، ۲۰۰۵، ص ۱۹۷.

⁽٢) فكرت نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٤٧٢.

⁽٣) للاطلاع على مواد الاتحاد ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق العراق - ١٩٥٠ أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بغداد ،١٩٨٠، ص ٢٥٩–٢٦٠.

⁽٤) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة، المصدر السابق، ص١٦١.

⁽٥) برهان باش عيان (١٩١٥ - ١٩٧٥): سياسي عراقي، ولد في البصرة، وفيها أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة، وبعدها أكمل الثانوية في الجامعة الأمريكية ببيروت ورجع إلى بغداد والتحق بكلية الحقوق التي تخرج منها عام ١٩٣٨ ليعمل مدة قصيرة بالمحاماة. عمل بعدها موظفاً في وزارة الخارجية فعين سكرتيراً للقنصلية العراقية في القاهرة، وفي عام ١٩٤١ عين قنصلاً في القدس، وفي عام ١٩٤٣ عين سكرتيراً للمفوضية العراقية بطهران، في العام نفسه عين وكيل مدير التشريفات بوزارة الخارجية في بغداد واستمر في هذا المنصب حتى استقالته عام ١٩٤٥. استوزر وزيراً بلا وزارة في حكومة نوري السعيد الثانية عشر (١٩٥٤ – ١٩٥٥). ثم وزيراً للخارجية في وزارة نوري السعيد الثائثة عشر (١٩٥٥ – ١٩٥٨)، وفي المنصب نفسه في وزارة عبد الوهاب مرجان (١٩٥٧ – ١٩٥٨)، ثم وزير بلا وزارة في وزارة نوري السعيد الرابعة عشر (١٩٥٧ – ١٩٥٨). ثم وزيراً للأنباء والتوجيه في أخر وزارات العهد الملكي التي ترأسها احمد مختار بايان. حوكم أمام محكمة المهداوي العسكرية وأصدرت المحكمة حكمها بالإعدام عليه في ١٣ كانون الأول=

الملك سعود أعلن للوفد مباركته للاتحاد واستعداده للتعاون ولكن دون الاشتراك في الاتحاد، وأرسل تهنئة إلى الأردن والعراق^(۱). وفي رسالة التهنئة التي أرسلها الملك سعود إلى الملك فيصل جاء فيها: " وإنّي إذ أبارك لكم في ما اتفقتم عليه، أرجو من الله سبحانه وتعالى أنَّ يجعل في ذلك الخير والبركة للبلدين الشقيقين، وإنَّ يوفقتا جمعياً لما في الخير للعرب أجمعين "(۱).

يوم ٢٥ شباط عام ١٩٥٨ تباحث كل من الملك حسين بحضور كل من وزير خارجية عمان سمير الرفاعي و وزير خارجية العراق برهان باش عيان والسفير المتجول في البلاد العربية عبد الله الدملوجي، ودار الحديث حول مسالة الاتحاد العربي ومحاولة إقناع الملك سعود بالانضمام إلى الاتحاد والحصول على دعمه لربط الكويت بالاتحاد، فاعتقد البعض ومنهم سمير الرفاعي إنَّ الملك سعود سيعجل بالانضمام إلى الاتحاد، خصوصاً بعد انضمام اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة (٣).

سافر الوفد العراقي والأردني^(٤) في يوم ٢٦ شباط ١٩٥٨ إلى المملكة العربية السعودية، على متن طائرة سعودية، وبدأت المحادثات مع الملك سعود وكبار مستشاريه فور وصول الوفد في المساء، وعرض الوفد على الملك سعود بإمكان التنازل ومنح عرش دولة الاتحاد للملك سعود^(٥)، وطلب العراق

=١٩٥٨، أفرج عنه في وقت الحق، وتوفي في عام ١٩٧٥. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ص١١٢-١١٣.

- (١) حسن أحمد إبراهيم المعموري، المصدر السابق، ص ص ١٦١-١٦٢.
- (٢) محمد علي حلة، المصدر السابق، ص ٣٦٢؛ جريدة "ام القرى"، ع ١٧٠٧، في ٢٨ شباط ١٩٥٨.
- (٣) مؤيد إبراهيم الونداوي، **الاتحاد العربي في الوثائق البريطانية**، ط١، بغداد، دار بيت الحكمة، ٢٠٠٣، ص ١٣٨.
- (٤) الوفد العراقي كان يتألف من وزير الخارجية العراقي برهان باش عيان، والسفير عبد الله الدملوجي، من كبار موظفي الدولة العراقية توفيق عبد الجبار. إما الوفد الأردني يتألف من وزير الخارجية سمير الرفاعي، ورئيس الديوان الملكي بهجت التاهوني، ومدير المطبوعات والنشر منيب الماضي، والقائم بالأعمال السعودية في عمان أحمد الكحيمي. ينظر: إبراهيم فاعور صيتان الشرعة، المصدر السابق، ص ١٦٣.
- (٥) كانت هناك رغبة لدى مسؤولين الاتحاد بانضمام الكويت إلى لاتحاد، لأنَّ هذا انضمام سيخفف من الأعباء المالية التي سيتحملها العراق؛ لأنَّ الأردن بلداً فقيراً، قبول عضو غير هاشمي يوسع الاتحاد وتنظم دول عربية أخرى، انضمام الكويت إلى الاتحاد سوف يحميها من العدوان الخارجي وخاصة الجمهورية العربية المتحدة، العراق يتخلص من صعوبة تسويق نفطه من منطقة البصرة ويمكن فتح خط عبر الكويت بعد أنَّ كان يخشى بقطع خط العراقي عبر سوريا من قبل الجمهورية العربية المتحدة، رغم المحاولات التي أبدها المسؤولين العراقيين بضم الكويت للاتحاد إلا أنها فشلت، بسبب خوف الكويت أنَّ تفقد الامتيازات التي يتمتعون بها في حالة الانضمام، معارضة بريطانيا لاتحاد خوفاً على مصالحها=

مساعدتهم في ضم الكويت إلى الاتحاد ؛ لأنّه سيعتمد على الدور الذي يسهم به الملك سعود في إقناع حاكم الكويت للانضمام إلى الاتحاد^(۱). إلا أنّ الملك سعود أعلن بأنّه لن ينوي ربط بلاده مع الاتحاد العربي والجمهورية العربية المتحدة، وأصدر بياناً رسمياً في الرياض عقب المحادثات أكد فيه أنّه سيتعاون مع جميع الدول العربية ضمن الالتزامات التي ارتبط بها في السابق، ولكنّه سيؤيد في الوقت نفسه الجهود والمساعي التي تبذل لتحقيق وحدة العرب، وإنّه يتمنى التوفيق والنجاح للبلدين الشقيقين (۱). وفي رسالته إلى الملك فيصل الثاني ملك العراق جاء فيها: "إنّه لا يرجب بالاتحاد، وأنّه لا يستطيع أنّ يسهم في انقسام العرب"(۱).

وقد أحاط الملك سعود الرئيس جمال عبد الناصر علماً بالضغط الهاشمي الذي يهدف إلى ضم المملكة العربية السعودية من خلال الرسالة التي بعث بها إليه والتي جاء فيها: "حضر باش أعيان وزير الخارجية العراق وسمير الرفاعي رئيس وزراء الأردن وأبلغوني عرض فيصل الثاني وحسين للانضمام إلى الاتحاد العراقي الأردني على أنَّ أكون أنا المتصرف في كل شيء على أنَّ وحسين للانضمام إلى الاتحاد العراقي الأردني على أنَّ أكون أنا المتصرف في كل شيء على أنَّ يحتفظ كل منهم بمركزه في بلاده ... أني لا أنصحهم بهذا الاتحاد، ولا أستطيع أنَّ أساهم في انقسام العالم العربي"(1).

كان موقف الملك سعود واضحاً من خلال الرسالة، فأعلن حياده من الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد العربي الهاشمي من أجل المحافظة على استقلال مملكته وإبعادها عن الأخطار الناصرية والهاشمية. وتحول موقف المملكة العربية السعودية من مناصبة العداء لخطوات الهاشميين الوحدوية إلى تقديم الدعم، إذ لم يخلق أي عائق أمام التقارب العراقي الأردني، وقدم التهاني

=واستثمارات الكويتيين المالية في بريطانيا، وتزايد قوة الموالين في الكويت إلى الجانب الجمهورية العربية المتحدة وإنً جمال عبد الناصر شجع القوميين في الكويت على رفض فكرة الانضمام للاتحاد الهاشمي الأمر الذي يصب في مصلحة بريطانيا والأسرة الحاكمة في الكويت الرافضة للانضمام للاتحاد. للمزيد ينظر: ثار يوسف عيسى، النزاع الحدودي بين العراق والكويت وأثاره المحلية والعربية والإقليمية والدولية (١٩٣٠-١٩٩١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٠، ص ص ٩٠-٩٤.

⁽١) ابراهيم عافور صيتان الشرعة، المصدر السابق، ص ٧٧.

⁽٢) جريدة "أم القري"، ع ١٧٠٨، في ٧ آذار ١٩٥٨.

⁽٣) جريدة "أم القرى"، ع ١٧٠٧، في ٢٨ شباط ١٩٥٨.

⁽٤) محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثون سنة سنوات الغليان، المصدر السابق، ص٢٩٧.

للملكين الهاشميين وبارك قيام الاتحاد^(۱)، يبدو السبب في ذلك هي الدبلوماسية الأمريكية التي طلبت منه التشاور والتقرب من الدول العربية التي تربطها علاقات وثيقة بالولايات المتحدة الأمريكية من أجل توحيد الجهود ضد خطر الوحدة المصرية السورية^(۱).

لكنها أثرت في الوقت نفسه على الملك سعود، لإقناعه بعدم الانضمام إلى الاتحاد؛ حتى لا تتأثر المصالح الأمريكية هناك، تلتزم الحكومة السعودية بأية التزامات مالية تجاه الاتحاد، وحتى لا تتأثر المصالح الأمريكية هناك، وخاصة الاستفادة من النفط؛ لأنَّ انضمام المملكة العربية السعودية سيرتب عليها مسؤوليات مالية جديدة؛ فاكتفى الملك سعود بالأعراب عن استعداده لدعم الاتحاد معنوياً (٣).

فضلاً عن ظهور الجمهورية العربية المتحدة وشنها حملة شديدة عليها بسبب الاتصالات بين حكومة الاتحاد والملك سعود، الأمر الذي أثار ردود فعل عنيفة لدى الرئيس جمال عبد الناصر، رغم تقديمه برقية تهنئة للملك العراقي بقيام الاتحاد، لكنه شن حملة عنيفة ضد الاتحاد وضد العضو الجديد المحتمل اشتراكه المملكة العربية السعودية، وأكد بأنَّ اتحاد الدولتين هو اتحاد مزيف، ولهذا فإنَّ مصيره الفشل حتما(³).

وفي أواخر شهر شباط عام ١٩٥٨ تم الاتفاق بين عمان والعراق على إرسال وفد من وزراء خارجية البلدين لإقناع الملك سعود بالفوائد التي سيقدمها الاتحاد والمخاطر التي يمثلها جمال عبد ناصر على الدول الملكية العربية، مع الاقتراح عليه بصورة لبقة على وجوب ارتباط الملك سعود شخصياً بالاتحاد، واتفق الوفد على أنَّ يوضح للملك سعود بأنّهُ من المتوقع أنَّ يقوم جمال عبد الناصر في المستقبل القريب بإحداث مشاكل في الأردن والعراق، كما أنّه سيحاول أيضاً إثارة مواطني الحجاز بهدف إقامة سيطرة على العتبات المقدسة، فالوفد يهدف إلى زرع الخوف لدى الملك سعود، الأمر الذي سيطلب الملك سعود الانضمام إلى الاتحاد لإحباط مخطط جمال عبد الناصر (°).

⁽١) محمد على تميم، العلاقات السعودية المصرية ١٩٥٢ – ١٩٦٧، المصدر السابق ، ص ٧٩.

⁽²⁾F- R-U- S, 1958–1960, LEBANON AND JORDAN, VOLUME XI, 159. Telegram From the Department of State to the Embassy in Jordan, *Washington*, *February 6*, 1958.

⁽٣) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة، المصدر السابق، ص ١٩٣.

⁽٤) عبد الأمير محسن جبار، العلاقات الأردنية السعودية ١٩٤٦ - ١٩٥٨، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

⁽٥) مؤيد إبراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص ١٣٨.

وصل الوفد في اليومين الأخيرين من شهر شباط عام ١٩٥٨ إلى المملكة العربية السعودية، فأصر الملك سعود على موقفه في عدم الانضمام إلى الاتحاد العربي، على الرغم من ذلك مَنَحَ مباركته للاتحاد، وإنّه سيقدم النصح إلى حاكم الكويت في الانضمام للاتحاد إذا ما استشاره، وإنّه قرر سحب اللواء السعودي المرابط في الأردن، إلا أنَّ الرفاعي طلب منه تأجيل الأمر؛ لأنَّ هذا الخطوة ستحدث أثاراً سلبية. ووصف برهان باش عيان موقف الملك سعود أثناء الزيارة، عدم الانضمام للاتحاد لأسباب مالية، وعدم رغبته في الظهور بأنّه قريب من الاتحاد أمام الملأ(١).

جرت محاولة أخرى من قبل الحكومة العراقية لعقد اجتماع في منتصف آذار عام ١٩٥٨، يضم كل من المملكة العربية السعودية ولبنان والعراق والأردن، وأرسلت مندوبين إلى الرياض وبيروت للاتصال بالمسؤولين في البلدين والحصول على موافقتهم لعقد اجتماع بين الرؤساء الأربعة، كان الهدف منه التقرب بين الاتحاد الهاشمي ولبنان والمملكة العربية السعودية، وقد يكون محاولة لإدخالهما في الاتحاد خاصة بعد اتهام الملك سعود بالتآمر على حياة جمال عبد ناصر ومحاولته لحد من توسع الجمهورية العربية المتحدة، إلا أنَّ الأمر بقى مجرد فكرة (٢).

دبّ البرود في السياسة السعودية إزاء الاتحاد الهاشمي، لدرجة أنّه في نيسان عام ١٩٥٨ توقفت الرياض عن دفع المعونة المالية إلى الأردن المنصوص عليها بموجب اتفاقية التضامن العربي به ١٩٥٨ آذار عام ١٩٥٧، ورداً على ذلك طلب الملك حسين سحب القوات السعودية من الأراضي الأردني فعادت إلى الرياض في أيار (٣).

وحاول المسؤولون في الاتحاد أنَّ يطرحوا مرة أخرى إمكانية دخول المملكة العربية السعودية في الاتحاد، حيث زار وزير الأنباء والتوجه العراقي برهان الدين باش عيان المملكة العربية السعودية في ١٠ حزيران عام ١٩٥٨ يرافقه رئيس الديوان الملكي عبد الله بكر (٤).

⁽١) مؤيد إبراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص ١٣٩.

⁽²⁾Union of jordan with iraq and Recoil Middle eastern Affairsshwadran Binjamin, (1) Volix, NoDecember 1958, P. 380.

⁽٣) محمد يحيى احمد الجوعاني، المصدر السابق، ص ١٣٠.

⁽٤) عبد الله بكر (١٩٠٥–٢٠٠٣): سياسي عراقي، ولد في الموصل، بعد تخرجه من الكلية عين مدرساً في ثانوية الموصل، ثم موظف في حكومة نوري السعيد الأولى وموظف في وزارة الخارجية وقنصلاً في مومباي وواشنطن وممثل العراق في الأمم المتحدة، شغل منصب وزير خارجية العراق للفترة ١٧ أيلول ١٩٥٣ إلى ٨ آذار ١٩٥٤، بعدها شغل=

وجرت المحادثات مع الملك سعود، حول بعض الشؤون والقضايا العربية وخاصة موضوع الاتحاد، إلا أنّه أصر على موقفه في عدم الانضمام (۱). وفي النهاية لم ينضم الملك سعود إلى الاتحاد وبقى على الحياد وهذا يعود إلى عدة أسباب منها(۲):

١- الملك سعود كان يعارض عضوية العراق في حلف بغداد، ولا يرغب في الارتباط بهذا الحلف بصورة غير مباشرة.

٢- إنَّ الملك سعود كان يرغب دائماً أن يكون وسيطاً بين العرب؛ فبقى على الحياد من الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد الهاشمي. بل إنّه تعاطف مع الاتحاد العربي، وذلك بإعلان تأييده وإرسال تهنئة إلى الملكين الهاشميين في ٢٧ آذار ١٩٥٨، وناصب العداء للجمهورية العربية المتحدة.

٣- تخوف المملكة العربية السعودية من فقدان أموالاً كثيرة في دعم الاتحاد ومساهمته في الميزانية، وهذا بالطبع سيؤثر على دخلها من عائدات النفط التي كانت تبيعه إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية.

٤- إنَّ الملك سعود كان يفكر بتجنب الدخول في النزاعات بين الدول العربية، والمحافظة على توازن القوى في العالم العربي.

٥- كانت الدبلوماسية الأمريكية وراء هذا الموقف، وحث الملك سعود على عدم معادة الاتحاد الهاشمي؛ لأنَّ هذا الاتحاد يفقد الوحدة المصرية السورية أهميتها، ويؤدي إلى التفاف الشعوب العربية حول الاتحاد، أي أرادت إيجاد توازن مع الوحدة المصرية السورية وتقوية الجبهة الغربية عن طريق الاتحاد.

⁼منصب رئيس الديوان الملكي منذ ١١ آذار ١٩٥٤ حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وتوفي عام ٢٠٠٣. ينظر: مير البصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، المصدر السابق، ، ص ١٦٨؛ صبري فالح حميدي "موقف المملكة العربية السعودية في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٥٥–١٩٥٨"، جامعة ديالي، مجلة ديالي، ع ٤٤، ٢٠١٠، ص ١٩٠.

⁽۱) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج۱۰ ط۱، بيروت، مطبعة العرفان، ۱۹۵۳، ص ۲۰۳؛ جريدة "أم القري"، ع ۱۷۲۱، في ۱۳ حزيران ۱۹۰۸.

⁽²⁾shwadran Binjamin, op, Cit, p. 380.

بقت المملكة العربية السعودية في موقف الحياد وعدم الانضمام إلى الاتحاد، حتى قامت ثورة الموز الموز الموز العراق في اليوم التالي من الاتحاد في ١٥ تموز، وأعلن قادة الثورة بياناً في ١٦ تموز، عد البيان أنَّ جميع الإجراءات والتشريعات التي تمت بموجب الاتحاد باطلة وملغية، وإنَّ الحكومة العراقية تعد نفسها في حلّ من جميع الالتزامات المالية والعسكرية وغيرها، مما فُرِض على العراق نتيجة قيام الاتحاد (١).

يتضح مما سبق أنَّ المملكة العربية السعودية لن تنضم للاتحاد، وأعلنت الحياد؛ لأنّها تخشى من عودة الخطر الهاشمي، ووجود العراق في حلف بغداد، وأرادت الابتعاد عن الهجمات الإعلانية التي شنتها الجمهورية العربية المتحدة، وخوفهاً على النفط وانقطاعه من خلال ضرب الأنابيب عبر سوريا، فاتبعت أسلوب التوازن بين الدول لضمان لموقعها.

⁽۱) ليث عبد الحسين جواد الزبيدي، ثورة ۱۶ تموز ۱۹۵۸ في العراق، ط۲، بغداد، منشورات مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٠، ص ٢٨٣.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لموقف المملكة العربية السعودية من المشاريع الوحدوية العربية (١٩٤١ - ١٩٥٨) يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1- أوضحت الدراسة أنَّ موقف المملكة العربية السعودية من الوحدة يقوم على مبدأ صريح وواضح، هو أنَّ تكون الوحدة لهم وليس ضدهم وهذا يبيّن سبب معارضتها لقيام أي مشروع وحدوي تقدمه الدول العربية؛ لأنّها لا تريد قيام دولة أقوى منها والى جانبها. أذ برزت المدة (١٩٤١–١٩٥٨) الحرب الباردة العربية بين الأسرة السعودية والأسرة الهاشمية من خلال المشاريع الوحدوية من اجل السلطة.

٢- بينت الدراسة أنَّ رفض المملكة العربية السعودية المشاريع الوحدوية لم يكن الهدف منه إيجاد نوع من توازن في المنطقة إنّما أرادت أنّ يكون هناك توازن بينها وبين الأسرة الهاشمية حتى لا توجد سلطة في المنطقة تعلو على سلطتها.

٣- كشفت الدراسة موقف الملك عبد العزيز من المشاريع الهاشمية الهلال الخصيب وسوريا الكبرى؛ بأنّه لا يثق بالمشاريع الهاشمية الهادفة لتعزيز نفوذ الحكام الهاشميين، وتوسيع دائرة نفوذهم، ليشمل حكم سوريا الكبرى، وكان يرى أنَّ هذه المشاريع ذات هدف شخصي، يسعى من خلالها نوري السعيد أو الملك عبد الله للقيام بالدور القيادي، وإنَّ هذه المشاريع لا ترمي لمصلحة العرب، أنّما ذات مصلحة معينة. وأيضاً خوفه من قيام المملكة الهاشمية وسيطرتها على الحجاز واستعادة ملك أجدادهم بعد أنَّ أخرجوهم من أراضيهم.

3- كانت المملكة العربية السعودية تعارض أي اتحاد بين دولتين أو أكثر في المشرق العربي تحت القيادة الهاشمية، بحجة أنَّ مثل هذا الاتحاد سوف يخل بميزان القوى في العالم العربي، ويضرّ بالمصالح السعودية، كما كانت تؤكد أنَّ المشاريع الهاشمية هي مشاريع بريطانية من خلالها ترتبط البلاد العربية بالمشاريع الغربية، وهذا ما لا يمكن أنَّ يقبله الملك عبد العزيز.

٥- عندما تطرح المشاريع الوحدوية كان الملك عبد العزيز يؤكد على بقاء الدول على نظامها السياسي، ويرى على كل دولة أنَّ تحافظ على استقلالها الخاص بها؛ حتى لا تكون هناك اتحادات عربية، وعدم الخضوع لهيمنة مشروع معين أو دولة معينة.

7- سعت المملكة العربية السعودية خلال المدة (١٩٤١-١٩٥٨) لدى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل رفض المشاريع وعدم تحقيقها ، فكانت النتيجة ايجابية ولصالح المملكة العربية السعودية؛ لأنَّ بريطانيا لا ترغب في إثارة حليف استراتيجي أساسي بالنسبة لها مثل الملك عبد العزيز ، ولا سيما بعد تولد حالة من التزاحم والتنافس في النفوذ الأمريكي – البريطاني في منطقة الشرق الأوسط فرفضت بريطانيا المشاريع الهاشمية الهلال الخصيب وسوريا الكبرى إرضاء للملك عبد العزيز والمحافظة على التوازن القديم، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد استجابت لطلب المملكة العربية السعودية في أكثر من مرة، ووقفت إلى جانبها وقدمت لها المشورة والنصح عندما تطلب توضيح أو لإبداء رأي، حيال قلقها حول تطور الوضع في المشرق العربي؛ لأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية كانت حريصة على علاقتها بالسعودية لأسباب اقتصادية تتعلق بالنفط.

٧ - أفرزت فكرة جامعة الدول العربية وتطورات قيامها مدى خوف المملكة العربية السعودية وترددها الشديد في مواقفها؛ فمنذ أنَّ طرحت فكرة قيام جامعة دول عربية، وخلال مرحلة المشاورات، ثم عقد اللجنة التحضيرية، وانتهاء بعقد ميثاق جامعة الدول العربية، كان موقفها متسماً بالتردد والتحفظ، وخشية أنَّ تكون هذه الجامعة مفتاحاً لتحقيق المشاريع الهاشمية، وإنَّ الهاشميين من خلال جامعة الدول العربية سيعملون على تقوية نفوذهم وفرض سيطرتهم على الدول العربية كافة، وهو الأمر الذي يمثل تهديداً خطيراً على المملكة العربية السعودية وأمنها، بعد ذلك قبلت المملكة العربية السعودية الانضمام إلى جامعة الدول العربية، وكانت إحدى الدول السبع المؤسسة لها بعد أنَّ حصلت على ضمانات من الحكومة البريطانية، فكان تصريح أيدن الثاني، الذي وجه ضربة مميتة إلى المشاريع الهاشمية إشارة للملك عبد العزيز على بأنّها وراء مشروع إنشاء الجامعة فلا نوري السعيد ولا مصطفى النحاس وراء كل مشروع، وحصلت على ضمان من الحكومة المصرية والملك فاروق بأنّ جامعة الدول العربية لا تحقق أي مشروع هاشمي، هذا يدل على أنَّ المملكة العربية السعودية تفكر في مصلحة العربية لا تحقق أي مشروع هاشمي، هذا يدل على أنَّ المملكة العربية السعودية تفكر في مصلحة بلادها وانَّه لا يوجد شيء يهدد أمن بلادها.

٨- بينت الدراسة أنّ فكرة اتحاد العراق مع سوريا شغلت المملكة العربية السعودية خلال الاعوام 1929-1929 لذلك أدت دوراً كبيراً في إجهاض التقارب بين العراق وسوريا، إذ جاءت المملكة العربية السعودية بفكرة الضمان الجماعي العربي عام 1929 الذي في الأصل فكرة عراقية، ليس لحماية الدول العربية من الاعتداء الاسرائيلي بقدر ما كانت عبارة عن حجر عثرة أمام أي تقارب أو

اتحاد بين سوريا والعراق أو الأردن، ولخوف المملكة العربية السعودية من عودة الهاشميين، وقفت ضد مشروع ناظم القدسي عام ١٩٥١، ومشروع فاضل الجمالي عام ١٩٥٤، تلك المشاريع التي تدعو إلى الوحدة الجزئية ثم الوحدة الكلية لكنها لم تحقق على الرغم من الإمكانيات التي أتيحت أمامها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى معارضة المملكة العربية السعودية وتعاونها مع مصر في عدم نجاح مناقشتها داخل أروقة جامعة الدول العربية، وتقرب الحكومة السعودية من العناصر المعارضة لهذه المشاريع ودعمهم بالمال حتى انسحب أكثر السياسيين عن تأييدهم للمشاريع ، وأكدت أنّه يجب على كل بلد أنّ يحرص على النظام الخاص به .

9- سعت المملكة العربية السعودية إلى توحيد جهودها للتصدي للوحدة بين مصر وسوريا منذ اللحظة الأولى لتأسيس الجمهورية العربية المتحدة، بعد أنَّ أقنعتها الولايات المتحدة الأمريكية أنَّ هذه الوحدة تشكل خطراً على المملكة العربية السعودية، وإنَّ الهدف منها إزالة الأنظمة الملكية في المنطقة، وعلى المملكة العربية السعودية الوقوف ضدها حتى لا يكون هناك زعامة منافسة لزعامة المملكة العربية السعودية، من هذا المنطلق كان الملك سعود معادياً للوحدة المصرية السورية، واستخدم الملك سعود الوسائل المشروعة وغير المشروعة في التعرض في سبيل الوحدة المصرية السورية، فمن الوسائل المشروعة منع الدول من الانضمام إلى الوحدة؛ وتمثلت غير المشروعة من استخدام الأموال مقابل المشروعة من القتل وتحريض الأشخاص على الانقلاب إلا أنَّ نتيجة العمل ومؤامرات سعود ضد الوحدة هي انتقال السلطة إلى أخيه الأمير فيصل بن عبد العزيز.

• 1- انعكس قيام الجمهورية العربية المتحدة على المملكة العربية السعودية بقيام أول عملية إزاحة للملك سعود بن عبد العزيز عن العرش وتنصيب أخيه الأمير فيصل بن عبد العزيز، وهذه العملية لم تحدث منذ تأسيس المملكة على يد الملك عبد العزيز عام ١٩٣٢.

11- ظلت المملكة العربية السعودية تعارض المشاريع الوحدوية ولكنها قبلت بالاتحاد العربي الهاشمي واتخذت أسلوب الحياد الايجابي؛ لأنّها وجدت به قوة موازية إلى قوة الجمهورية العربية المتحدة، لكنها لم تنظم إليه؛ لأنّها لا تريد توسيع رقعة هذا الاتحاد وتقويته ومن ثمّ التوسع على حساب حدود مملكته، فضلاً عن أنّها تخشى من عودة الخطر الهاشمي، وأرادت الابتعاد عن الهجمات الإعلامية التي شنتها الجمهورية العربية المتحدة، وخوفها على النفط وانقطاعه من خلال ضرب الأنابيب عبر سوريا، فاتبعت أسلوب التوازن بين الدول.

17 – كشفت الدراسة اهتمام المملكة العربية السعودية بسوريا وخوفها من أي تحرك للأسرة الهاشمية داخل الأراضي السورية يثير مخاوفها؛ لأنَّ انضمام سوريا إلى المملكة الهاشمية يجعل الأخيرة تطالب بحقها القديم في الحجاز، وهو الأمر الذي كان يمثل خطراً على المملكة العربية السعودية، فعملت على إحباط أية محاولة تقارب عراقية او أردنية اتجاه سوريا، من خلال استخدام المال وتقربها من العناصر السياسية المعارضة لفكرة الوحدة مع العراق أو الأردن.

17- كان مواقف المملكة العربية السعودية إزاء كل مشروع وحدوي يطرح تنظر إليه بما يتلاءم ومصلحة بلادها وقد شاركتها في ذلك مصر، مما أدى إلى انقسام العرب إلى محورين، المحور الأول الرياض _القاهرة، والمحور الثاني بغداد- وعمان، حسب المصالح الشخصية للحكام بين مؤيد أو معارض لهذا المحور أو ذاك، فدخلت هذه المحاور في تنافس وتضاد فيما بينها.

1 - إنَّ جميع المحاولات والمشاريع التي تم تقديمها لتحقيق الاتحاد بين الدول العربية، كانت تدفعها الظروف والمتغيرات، أجبرت المسؤولين في البلدين على التحرك نحو إقامة صيغة اتحادية بينهم، وأنّها لم تؤسس على قاعدة رصينة من التفهم للأوضاع الدولية والمعاصرة والحاجات المجتمعات العربية، حتى تتمكن من التعامل مع المتغيرات بمرونة مع المحافظة على المبادئ القومية الأساسية.

10- أظهرت الدراسة مدى تأثر المملكة العربية السعودية بالسياسة الغربية، وكانت تستجيب لهم، وتتبع ما يقدمون لها من نصح ومشورة خوفاً على مصالحها وسيادتها في المنطقة بدليل وقوفها إلى جانب الاتحاد العربي الهاشمي والتعاون مع الهاشميين على الرغم من خلافاتهما القديمة ومعارضتها لأي مشروع هاشمي للوقوف ضد الجمهورية العربية المتحدة عندما أخبروها أنَّ قيام الجمهورية العربية المتحدة يعنى زوال الأنظمة الملكية.

وفي الأخير يمكن القول أنَّ الوحدة كان يمكن أنَّ تتحقق لو توافد الانسجام التام بين القادة العرب، فضلاً عن انسجامهم ورغبات شعوبهم في تحقيق مطالبهم وهي وحدة عربية تضم جميع دول الوطن العربي، وهذا الشيء لم يتوفر من أجل تحقيق ذلك؛ لأنَّ المصالح الشخصية سبقت كل شيء.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

١ - دار الكتب والوثائق

- (۲) د. ك. و، رقم الملفة ۳۱۱/٤٦۸، كتاب وزارة الخارجية، إلى سكرتارية مجلس الوزراء، رقم الوثيقة(١٦)، ٢٣ //١٩٤٤، ص ٢٠؛ رقم الوثيقة(١٦) ،١٩٤٤/٩/١٦.
- (۳) د. ك. و، رقم الملفة ۳۱۱/٤٦۸۰، كتاب وزارة الخارجية (د، س)، إلى الديوان الملكي، الرقم ش ۷۱۰/ ۲۰۰/ ۱۹۶ . ۱۲/ ۱۲۳۵، ، رقم الوثيقة (۱۳۷)، ۲۰/ ۱۹۶۵.
- (٤) د. ك. و، رقم الملفة ٢١١/٧٢٤، كتاب وزارة الخارجية (سري)، إلى الديوان الملكي، الرقم ش ٢١١/٧١١/١١/ ١٢٤٧، رقم الوثيقة (٤٦)، ١٨ /٢/٥٩٩.
- (°) د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٢٦٤٩، تقارير المفوضية العراقية في بيروت، حديث فؤاد حمزة عن سوريا الكبرى، رقم الوثيقة(٦٩)، ١٠ /٩/ ١٩٤٧.
 - (٦) د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٤٦٤٨، تقرير مباحثات لجنة الضمان الجامعي، رقم الوثيقة (٤٦)، ١٩٤٩/١١/١٠.
- (۷) د. ك. و، رقم الملفة ۳۱۱/٤٦٤۸، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية، رقم الوثيقة (۷۲)، ٢٨ /١٩٤٩/١١.
- (A) د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٢٦٦٩، إلى كتاب المفوضية الملكية العراقية بمصر (سري)، إلى وزارة الخارجية العراقية، الرقم ٧٥١/٢/١ ، رقم الوثيقة (٤١)، ٢ /١٩٥٠/١.
- (۹) د ك و، رقم الملفة ۳۱۱/۵۱۳۶، كتاب المفوضية الملكية العراقية بمصر (سري)، إلى وزارة الخارجية العراقية، الرقم ۱۹۵۱/۱، رقم الوثيقة (٤)، ملحق رقم ٤، ۳۰ /۱/۱۰۱.
- (۱۰) د. ك. و، رقم الملفة ۱۱/۵۱۳۶ كتاب المفوضية الملكية العراقية بمصر (سري)، إلى وزارة الخارجية العراقية، الرقم ۲/۲/۲، ، رقم الوثيقة(۲۱)، ۱۹۵۱/۲/۰.
- (۱۱) د. ك. و، رقم الملفة ۳۱۱/٤۷۸٦، كتاب وزارة الخارجية (سري) إلى رئاسة الديوان الملكي، الرقم ۲۷/۱/۲، رقم الوثيقة (٦)، ۱۸ /۱۹۰٤/۱.

- (۱۲) د. ك. و، رقم الملفة ۳۱۱/۲۲۵۳ كتاب وزارة الخارجية (سري) الى ديون البلاط الملكي، الرقم ۹/۸/۱، رقم الوثيقة (۱۲) ، في ۱۹۰٤/۳/ ۱۸.
- (١٣) د. ك. و، رقم الملفة ٣١١ /٢٦٤٥، ملفات البلاط الملكي، المفوضية الملكية العراقية في جدة، وزارة الخارجية العراقية، الرقم ٢/ ١/ ٢٦٠، ٢٦/١/ ١٩٥٤.
- (١٤) د. ك. و، رقم الملفة ٢١١/٢٦٤، ملفات البلاط الملكي، المفوضية العراقية في جدة، رقم الوثيقة (٣٨)، ١٥ / ١٩٥٥/٥.
- (١٥) د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٢٦٨٢، ملفات البلاد الملكي، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة، رقم الوثيقة (٢٢)، ١٩٥٧.
- (١٦) د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٢٧٢٧، تقارير السفارة العراقية في عمان، إقالة وزارة النابلسي، رقم الوثيقة (٦٠)،١٠ /١٩٥٧/٤.
- (۱۷). د. ك. و، رقم الملفة 71/777 تقارير المفوضية العراقية في دمشق، وزارة الخارجية، الرقم 7/9/7 وقم الوثيقة (70)، (70)، (70) وقم الوثيقة (70)
 - (١٨) د. ك. و، رقم الملفة ٢٦٦٦/٢١٦، تقارير المفوضية العراقية في دمشق، رقم الوثيقة (٢١)،١٩٥٨.
- (۱۹) د. ك. و، رقم الملفة ٣١١/٢٦٤٣، ملفات البلاط الملكي، تقارير المفوضية العراقية في جدة، رقم الوثيقة (١١)، ١٩٥٨.

٣- وثائق وزارة الخارجية البريطانية:

- (1) F.O . 371/34955/ 33246; from Mr. Wikeley Hadda to F.O. London, 18 February 1943 .
- (2) F.O. 371/34955, E (1132 506-65), Jeddah, Telegram No (78), 24 February 1943.
- (3) F.O. 371/34955, E($1132\ 506-\ 65$), Jeddah, Telegram No(167), 3 March 1943 .
- (4) F.O.371/34955, From Foreign Office to the British Resident Jedda, 5 March 1943.
- (5) F.O. 371/34955, E(1382 /506/65), No(188), Particular Secrecy, Important From, F.O. to Baghdad, 15 March 1943.

- (6) F.O. 371/34955, E(1132-506-65), Jeddah Telegram No(167), 3 March1943.
- (7) F.O. 371 / 39988 , E (2411/41/65), From Mr. Jordon to F.O . London, Telegram No(134), 19 April 1944.
- (8) F.O. 39989, E(2452/41/65), From Jordan (Jedda) to Sir Anthony Eden, Enclosure I (Aide Memoire), 3 August 1944.
- (9) F.O.371/39990, E(5587/41/65), From Foreign Office to Jedda, No(187),11 September 1944 .
- (10) F.O. 371/39990, E(5864), From Mr. Ellison (Jadda) To Foreign Office, No(370), 25 September 1944
- (11) F.O . 371/39991, E (7003/41/65), From Mr. Jordan To Foreign Office , No(456), 14 November 1944.
- (12) F.O. 371/39991, E (7003/41/65), From Foreign Office to Jedda, No(288), 28 November 1944.
- (13) F.O. 371/45237, Lord Killeran to Eden, No(8), 23 May 1945.
- (14) F.O. 371/34956 , E (14631), Mr. Wikeley From Jedda To Foreign Office , No(316) , 3 August 1943.
- (15) F.O, 371/45241, E (9471), From Foreign office minute ,Material for a History of The Arab Union 1939–1945, No(3), 5 December 1945 .
- (16) F.O, 483/1854, FORMATION OF The ARAB, FROM Sir Michael Wright to Mr. Selwyn Loyd, No(38), 25 February 1958.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

١ - الوثائق العربية:

أ - محاضر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الأول، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٤٦.

ب - محاضر جلسات اللجنة الفرعية السياسية، القاهرة، ١٩٤٥.

ج- مديرية التوجيه والإذاعة العامة، حقائق في السياسة العربية يبحثها مجلس النواب العراقي، بغداد، ١٩٥٥.

٢ - الوثائق الانكليزية:

(1) The ARAB LEAGUE: British Docuentary Sources 1943–1963, Vol. 3 (Prliminary talks 1943–1944), Arghive Editions, London.1995.

٣- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (F-U-R -S):

- (1) Foreign Relations Of The United States, DIPLOMATIC PAPERS, 1943, THE NEAR EAST AND AFRICA, VOLUME IV.
- (2) Foreign Relations Of The United States , DIPLO MATIC PAPERS, 1945, THE NEAR EAST AND AFRICA, VOLUME VIII.
- (3 Foreign Relations Of The United States, From The Secretary Of State To Certain Diplomatic and Consular Office, The Near East and Africa (1947), VOLUME V.
- (4) Foreign Relations Of The United States , 1950, THE NEAR EAST, SOUTH ASIA, AND AFRICA, VOLUME V .
- (5) Foreign Relations Of The United States , 1955–1957, NEAR EAST: JORDAN-YEMEN, VOLUME XIII.
- (6) Foreign Relations Of The United States , 1958–1960, LEBANON AND JORDAN, VOLUME XI.
- (7) Foreign Relations Of The United States ,1958–1960, NEAR EAST REGION; IRAQ; IRAN; ARABIAN PENINSULA, VOLUME XII.
- (8) Foreign Relations Of The United States , 1958–1960, ARAB-ISRAELI DISPUTE; UNITED ARAB REPUBLIC; NORTH AFRICA, VOLUME XIII.

ثالثاً: الكتب الوثائقية:

(۱) جميل عارف، شاهد على مولد جامعة الدول العربية الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية، ط۱، د. م، ١٩٩٥.

- (٢) الكتاب الأردني الأبيض، الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية، عمان، المطبعة الوطنية،١٩٤٧.
 - (٣) مؤيد إبراهيم الونداوي، الاتحاد العربي في الوثائق البريطانية، ط١، بغداد، دار بيت الحكمة، ٢٠٠٣.
- (٤) نجدة فتحى صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز، ج١، ط١، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٦.
- (٥) ______، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز، ج٢، ط١، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٦.
- (٦) ______، من نافذة السفارة العرب في ضوء الوثائق البريطانية، ط١، لندن، دار الريس للكتب والنشر، ١٩٩٢.
- (۷) هند غسان أبو الشعر ومحمد عدنان البخيت، الوثائق الهاشمية أوراق عبد الله بن الحسين، سوريا الكبرى، مجلد ٣، القسم الثاني، ط١، عمان، ٢٠١٦.
- (A) وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الأمريكية وامن الخليج العربي في وثائق غير منشورة ١٩٦٥-١٩٩١، ط١، بيروت، دار الحكمة، ١٩٩٢.
- (٩) وليد محمد سعيد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، ط١، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٩٠.
- (١٠) يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ ١٩٨٩ دراسة وثائقية، ط٢، بيروت، مركز الدراسات العربية،

رابعاً: المذكرات الشخصية:

- (١) أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، ج٤، القاهرة، مكتبة مدبولي، د. ت.
- (٢) توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، ط ٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١١.
- (٣) جميل عارف، عبد الرحمن عزام صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية ، ج١، ط١، القاهرة، المكتب المصري الحديث، د. ت.
 - (٤) خالد العظم، مذكرات خالد العظم، ج٢، ط٢، بيروت، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، ١٩٧٣.
 - (٥) خيرية قاسميه، مذكرات محسن البزازي ١٩٤٧–١٩٤٩، ط١، بيروت، دار الرواد، ١٩٩٤.
 - (٦) طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ ١٩٤١، ط١، بيروت، ١٩٦٣.

- (٧) عبد القدوس أبو صالح، مذكرات الدكتور معروف الدواليبي، ط١، الرياض، مطبعة العبيكان، ٢٠٠٥.
- (٨) عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج٢، ط١، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٧.
- (٩) غلوب باشا، مذكرات غلوب باشا حياتي في المشرق العربي ، ترجمة: جورج حتر وفؤاد الفياض، ط١، عمان، المكتبة الأهلية، ٢٠٠٥.
 - (١٠) محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، ج٣، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.
 - (١١) محمد علي الطاهر، معتقل هاكستب (مذكرات ومفكرات)، ط١، القاهرة، المطبعة العالمية بمصر، ١٩٧٨.
- (١٢) محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ط ٢، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥.

خامسا: الرسائل والاطاريح الجامعية العربية:

- (۱) ابتسام سعود عريبي الكوام، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية تربية البنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- (٢) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة، الاتحاد العربي عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، ١٩٩٩.
- (٣) احمد خليف عيسى عفيف، مشروع سوريا الكبرى ١٩٢١ ١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩١.
- (٤) احمد بن يحيى ال فائع، ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز ١٩١٤ ١٩٢٥ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشور مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الملك ابن سعود، ٢٠٠٧.
- (°) أحلام علي احمد قايد، الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات الرحالة والمستشرقين البريطانيين، عرض وتحليل ونقد ١٧٤٤-١٨١٨، أطروحة دكتورة غير منشورة مقدمة إلى جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٠.
- (٦) أرشد فالح عيسى العبد اللات، العلاقات الأردنية العراقية ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة اليرموك ١٩٩٣٠.
- (۷) أركان مهدي عبد الله ألسعيدي، العلاقات السياسية المصرية الأردنية (١٩٥٨ ١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢.

- (٨) أسامة صاحب منعم الجنابي، مصر وحركة عدم الانحياز ١٩٥٥ ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.
- (٩) أسيل هشام محمد أمين ألخزرجي، التطورات السياسية الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٦٤-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
- (١٠) أمير علي حسين، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعمان وأبو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١.
- (۱۱) ______، سياسة المملكة العربية السعودية اتجاه سوريا ١٩٤٩-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.
- (١٢) أياد ناظم جاسم العلواني، الامتيازات النفطية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٣-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٤.
- (۱۳) تركية بنت حمد ناصر جار الله، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الأسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٠.
- (١٤) ثار يوسف عيسى، النزاع الحدودي بين العراق والكويت وأثاره المحلية والعربية والإقليمية والدولية (١٩٣٠ ١٩٣٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٠.
- (١٥) ثورت سليمان مسلم، الحياة السياسية في الأردن ١٩٥٣-١٩٦٧، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٨.
- (١٦) جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣ ١٩٧٥ دراسة تاريخية وثائقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
- (١٧) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بغداد ١٩٨٠.
- (۱۸) جميل صبر سعيد ألمرسومي، العلاقات السياسية السورية المصرية ١٩٤٦–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية تربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨.
- (١٩) جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عين الشمس، القاهرة، ١٩٧٠.

- (٢٠) حسن احمد إبراهيم المعموري، عبد الرحمن مرجان ودوره السياسي في العراق حتى ١٩٥٨، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.
- (٢١) حميد حسين علي حسن البالاني، دور المملكة العربية السعودية السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٦٤ ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٨.
- (٢٢) خلود جدي وسمية مسعودي، جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية ١٩٤٥–١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تبسة، ٢٠١٦.
- (٢٣) رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسية السورية- اللبنانية ١٩٤٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣.
- (٢٤) راضي داوي طاهر الخزاعي، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية ١٩٤٨–١٩٦٧ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٢.
- (٢٥) رحاب حسن عبد الحسن المشهداني، الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
- (٢٦) رغد عبد الرحمن عبد الكريم، الصراع النجدي الحجازي والموقف البريطاني منه ١٩٠٨-١٩٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠١٥.
- (۲۷) رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة اتجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هارس اس ترومان ١٩٤٥-١٩٥٦ دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.
- (٢٨) رفل علي لفته ألعبيدي، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٨٥-١٩٨٦ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة ديالي، ٢٠٠٨.
- (٢٩) رياض محمد السيد الرفاعي، مصر ومشروعات الوحدة العربية ١٩٣٩-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ١٩٩٤.
- (٣٠) زينب منعم كريم العزاوي، حركة الأخوان وأثرها في التطورات السياسية في الجزيرة العربية (١٩١٢-١٩٣٠)، أطروحة كتوراة غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٤.
- (٣١) سميرة احمد عمر سنبل، العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها ١٩٣١–١٩٧٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٩٨.

- (٣٢) سوسن جبار عبد الرحمن شريف، التطورات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣ ١٩٧٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١.
- (٣٣) شذى كريم حمد حسين، التطورات الداخلية في مصر (١٩٣٩–١٩٤٥)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- (٣٤) شيخه صالح محمد شعيب، نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز (١٩٢٦-١٩٥٣)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١١.
- (٣٥) شيماء مسج بكة الزيادي، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٣–١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.
- (٣٦) صباح صيوان عويد الشويلي، المؤسسة العسكرية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢–١٩٧٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.
- (٣٧) صدام خليفة عبيد حسين ألعبيدي، سوريا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٦–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨.
- (٣٨) عباس غضبان داود، العراق وسوريا دراسة تاريخية لموقف العراق من تطور الأحداث في سوريا ١٩٤٩- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
- (٣٩) عبد الأمير محسن جبار الاسدي، العلاقات الأردنية السعودية ١٩٤٦-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الكوفة، ١٩٩٥.
- (٤٠) عبد الزهرة شهيد عجمي، العلاقات المصرية الأردنية ١٩٥٢-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١١.
- (٤١) عبد السلام معتب العيداني، جميل مردم ودوره السياسي والدبلوماسي حتى عام ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
- (٤٢) عدي إبراهيم مجيد الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١١.
- (٤٣) عزو محمد عبد القادر ناجي، مساهمة العوامل الخارجية في عدم الاستقرار السياسي في سوريا دراسة حالة التدخلات الخارجية في الانقلابات العسكرية في سوريا خلال الفترة (١٩٥٣–١٩٦٣)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى أكاديمية الدراسات العليا، بنغازي، ٢٠٠٦.

- (٤٤) عمار ظاهر مصلح الشمري، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥١-١٩٦١، رسالة ماجستير غير مشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- (٤٥) العنود خالد مناحي العبود، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد خالد بن عبد العزيز ١٩٧٥–١٩٨٢دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والجامعة الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١١.
- (٤٦) عهود عباس احمد، مبدأ أيزنهاور ١٩٥٧-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧.
- (٤٧) فهد جبرائيل اليان، العلاقات السورية العراقية ما بين ١٩٣٩-١٩٥٨ سياسيا- اقتصاديا-اجتماعيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٦.
- (٤٨) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣–١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠٥.
- (٤٩) قيس فاضل محمد عبد الله النعيمي، العلاقات العراقية السورية ١٩٥٨ ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- (٥٠) لمى عباس محمد، العلاقات السياسية المصرية-السعودية (١٩٥٨-١٩٧٠) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠.
- (٥١) مؤيد المشهداني، العلاقات السعودية المصرية ١٩٤٥ ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية ابن رشد، جامعة ابن رشد، ١٩٩٨.
- (٥٢) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨–١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة منصورة، ٢٠٠٤.
- (٥٣) محمد عبد المولى الزعبي، الجمهورية العربية المتحدة تجربة الوحدة العربية ١٩٥٨-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٦٩.
- (٥٤) محمد كمال احمد السيد، العلاقات السياسية السعودية السورية ١٩٤٣–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١١.
- (٥٥) محمود عبد اللطيف محمد بيراوي، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية ١٩٣٦–١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة النجاح الوطنية، ١٩٩٨.

- (٥٦) مروه إبراهيم مصطفى حسين المعموري، عبد اللطيف البغدادي ودوره السياسي في مصر حتى ١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية تربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٦.
- (٥٧) مروه سمير عبد الحفيظ، العلاقات السعودية اليمنية في الفترة من ١٩٣٢ إلى ١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٤.
- (٥٨) منال عباس كاظم الخفاجي، العلاقات المصرية-البريطانية (١٩٣٦-١٩٥٢)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- (٥٩) ميثاق بيات عبد ضيفي، انتوني أيدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠١.
- (٦٠) ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- (٦١) نابي عبد القادر، دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على السيادة الإقليمية للدول الأعضاء، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بالقايد، ٢٠١٥.
- (٦٢) نوره هليل عوض الله، موقف الملك عبد العزيز من عبد الرحمن أل سعود من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٣٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١١.
- (٦٣) وسيلة ديلمي، نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب ١٩٥٨-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦.
- (٦٤) وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي، سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى عام ١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧.
- (٦٥) وليد خالد احمد، العلاقات السعودية المصرية ١٩٧٠– ١٩٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٧.
- (٦٦) وليد ساسي، الملك عبد العزيز أل سعود ودوره في تأسيس المملكة العربية السعودية (١٨٧٦–١٩٥٣)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة محمد خضير بسكرة ، ٢٠١٧.
- (٦٧) يحيى محمد الجوعاني، التنافس العراقي السعودية في جامعة الدول العربية ١٩٤٥–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

سادساً: الرسائل والاطاريح الأجنبية:

- (1) Shafi Aldamer ,Saudi-British Relations, 1939-1953 , A Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy in International Relations and Strategic Studies of the Middle East University of Durha , The Faculty of Social Sciences Centre for Middle Eastern and Islamic Studies
- (2) Mohammad zaid Al Kahtani , The foreign policy of king abdul aziz " a s tady in the international relations of an emerging state " , phd thesis , unpublished , university of leeds , London , 2004 .
- (3) Matthew Fallon Hinds , Anglo American Relations in Saudi Arabia , 1941–1945 : A Study of a Trying Relationship , A thesis submitted to the Department of International History of the London School of Economics and Political Science for the degree of Doctor of Philosophy, London, 2012.

سابعاً: المصادر العربية والمعربة ...

- (١) إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، ط١، الموصل، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
 - (٢) أحمد حطيط، الملك عبد العزيز بن سعود، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩١.
 - (٣) أحمد حمروش، قصة ٢٣ يوليو، خريف عبد الناصر، ج٥، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤.
- (٤) أحمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨دراسة تاريخية وسياسية، ط١، بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ١٩٤٤.
 - (٥) أحمد زكريا محمد فرج وآخرون، حرب ١٩٤٨ ونكبتها، ط١، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠.
 - (٦) أحمد الشقيري، حوار وأسرار مع زعماء العرب، ط١، بيروت، دار العودة، ٢٠٠٥.
- (٧) _____، الجامعة العربية، كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، ط ٢، تونس، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
 - (٨) _____، مشروع الجامعة العربية المتحدة، ط١، القاهرة، ١٩٦٧.
 - (٩) أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، ط١، المطبعة الجديدة، دمشق، ١٩٨٦.

- (١٠) _____، الوحدة العربية ١٩١٤ ١٩٤٥، بحث في تاريخ العرب منذ الثورة العربية وحتى جامعة الدول العربية، ط١، القاهرة، معهد الدراسات العربية والعالمية، ١٩٥١.
- (۱۱) أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥–١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦.
- (۱۲) أحمد محمود جمعة، أنشاء جامعة الدول العربية مقدماتها وتطورها، ج٣، ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦.
- (١٣) أحمد يوسف احمد، أربعون عاما على الوحدة المصرية السورية (ندوة)، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٩.
- (١٤) أحمد يوسف احمد وآخرون، المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر، ج٢، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥.
- (١٥) ______، كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠.
- (١٦) أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦٧ دراسة تاريخية، ط١، الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع ،٢٠١١.
 - (١٧) أسامة خليل، وجع في قلب الخليج، ط١، د . م، مركز الراية للنشر والإعلام، ١٩٩٦.
- (١٨) أسعد كاظم جابر الغزي، العلاقات الأردنية اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية والمحاور العربية ١٩٥٣-١٩٦٧، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٥.
- (۲۰) إسماعيل احمد ياغي ومحمود الشيخ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ۱٤٩٢-١٩٨٠، ج٦، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠١٠.
- (٢١) اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيري الضامن وجلال الماشطة، ط١، موسكو، دار التقدم،
 - (۲۲) أمين أبو عساف، ذكرياتي، ط١، دمشق، د . م، ١٩٩٦.
 - (٢٣) أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاتها، ط١، بيروت، المطبعة العلمية ليوسف صادر، ١٩٢٨.
 - (٢٤) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، المجلد الأول، ط١، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.

- (٢٥) _____، الثورة العربية الكبرى، المجلد، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، د ت.
- (٢٦) أنس الراهب، جامعة الدول العربية شرخ في مستقبل وطن، ط١، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٤.
 - (۲۷) أنتوني ناتنج، ناصر، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، ط٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣.
 - (٢٨) أنيس الصايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، ط١، بيروت المكتبة المصرية، ١٩٦٦.
- (٢٩) إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، ط١، بغداد، مكتبة أشور بانبيال للكتاب، ٢٠١٥.
- (۳۰) باتریك سیل، الصراع سوریة: دراسة للسیاسة العربیة بعد الحرب ۱۹۶۰–۱۹۵۸، ترجمة: سمیرة عبده ومحمود فلاحة، دمشق، دار طلاس، ۱۹۸۳.
 - (٣١) باكو فليف، السعودية والغرب، ترجمة: دار الحقيقة برس، ط١، د. م، ١٩٧٩.
- (٣٢) بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا ١٩١٨ ٢٠٠٠ دراسة نقدية، ط١، لندن، دار الجابية، ٢٠٠٨.
 - (٣٣) توفيق الشيخ، البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية، ط١، بيروت، ١٩٨٨.
- (٣٤) حسين إبراهيم العطار، العلاقات البريطانية السعودية ١٩٤٥–١٩٧١، ط١، القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات، ٢٠٠٧.
 - (٣٥) الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ترجمة: غازي غزيل، ط١، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٧٨.
 - (٣٦) جاسم محمد حسن العدول وأخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، ط١، الموصل، جامعة الموصل، ١٩٦٦.
- (٣٧) جان جاك بيربي، الخليج العربي، تعريب: نجدة هاجر وسعيد العز، ط١، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٧٩.
 - (٣٨) جعفر الشيخ عبد الله، ارامكو النفط والاستعمار، ط١، لندن، دار الجزيرة، ١٩٨٦.
 - (٣٩) جلال الاورفلي، الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي، ج١، ط١، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٤٤.
 - (٤٠) جلال يحيى، أصول ثورة يوليو ١٩٥٢، الإسكندرية، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤.
 - (٤١) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج ٣، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧.

- (٤٢) جمال محمود حجر، القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين"، ط١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.
 - (٤٣) جهاد مجيد محى الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ ١٩٥٨، ط١، بغداد، مطبعة الأرشاد، ١٩٨٠.
- (٤٤) جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ الحركة القومية العربية، ترجمة: ناصر الدين الأسد وأحسان عباس، ط ٨، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧.
- (٤٥) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، ج١، ط١، بغداد، مكتبة دار المتتبى، ١٩٦٤.
 - (٤٦) جوزيف، سورية بلاد الشام تجزئة وطن، ط١، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٩.
- (٤٧) جوزيف كوستنز، العربية السعودية من القبلية إلى الملكية ١٩١٦–١٩٣٦، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.
 - (٤٨) جوزيف كيشيشيان، الخلافة في العربية السعودية، ترجمة: غادة حيدر، ط١، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٢.
- (٤٩) جوناثان أوين، أكرم الحوراني، دراسة حول السياسة السورية ما بين ١٩٤٣-١٩٥٤، ترجمة: وفاة الحوراني، ط١، حمص، دار المعارف، ١٩٩٧.
 - (٥٠) ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٣٩ إلى اليوم، تعريب: نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦٢.
 - (٥١) حافظ وهبة، خمسون عاما في جزيرة العرب، ط١، القاهرة، دار الأقاق العربية،٢٠٠١.
 - (٥٢) حسن العطار ، الوطن العربي دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة، ط١، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٦.
 - (٥٣) حسين محمد نصيف، ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ط١، القاهرة، مطبعة ومطبعة خضير، ١٩٢٩.
- (٥٤) خالد صبحي احمد الخيرو، السياسة الخارجية العراقية ١٩٤٥-١٩٤٣، ط١، بغداد، مطبعة دار القادسية، ١٩٨٦.
- (٥٥) خالدة أبلال الجبوري، الأبعاد السياسية للحكم الهاشمي ١٩٤١-١٩٥٨، ط١، عمان، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
 - (٥٥) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٧.
- (٥٦) ______، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ٣، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٧.

- (٥٧) خيرية قاسميه، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية، ط١، الرياض، مكتبة الدارة، ١٩٩٩.
 - (٥٨) دارة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية في مئة عام، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، د. ت.
- (٥٩) رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ط١، القاهرة، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦.
- (٦٠) ______، صفحات من تاريخ العلاقات السعودية الأمريكية في عهد الملك عبد العزيز، ط١، المنصورة، مطابع الوفاء، ١٩٩٤.
- (٦١) ______، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط١، د. م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٦.
- (٦٢) رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨، ط١، بيروت، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، ٢٠١٢.
 - (٦٣) روبرت ماكنمار، الهاشميون والحلم العرب، ترجمة: منال حامد، ط١، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
 - (٦٤) ساطع الحصري، العروبة أولا، ط١، بيروت، دار علم للملايين، د . ت.
 - (٦٥) سامي الحكيم، الضمان الجماعي العربي، ط١، القاهرة، ١٩٦٥.
 - (٦٦) ______، ميثاق الجامعة العربية والوحدة العربية، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٧.
- (٦٧) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ اللي سنة ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، ج٢، ط١، بغداد، مطبعة حسام، ١٩٨٨.
- (٦٨) سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢–١٩٤٥، مراجعة: كمال مظهر احمد، ط١، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٨.
 - (٦٩) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك ال سعود، ط١، الرياض، مطابع الرياض، ١٩٦١.
- (۷۰) سلمى مردم، أوراق جميل مردم بك استقلال سوريا ١٩٣٩–١٩٤٥، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.
 - (٧١) سليم وكليم، الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة، ط١، بيروت، دار الساقي، ٢٠١١.

- (۷۲) سليمان بن محمد الحديثي، الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفصيل أل سعود سيرة تاريخية وثائقية، ط١، بيروت، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٤.
- (۷۳) سليمان موسى، تاريخ الحركة العربية سير المرحلة الأولى النهضة العربية ١٩٠٨-١٩٣٢، بيروت، دار النهضة للنشر، ١٩٧٧.
- (٧٤) سهيلا سلمان الشلبي، العلاقات الأردنية-البريطانية ١٩٥١-١٩٦٧، ط١، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦.
 - (٧٥) سيار جميل، تكوين العرب الحديث، ط١، دار الشروق لنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- (۷۲) سيد عبد الرحيم أبو خير، سياسة عبد الناصر العربية١٩٥٢-١٩٧٠ ، ط١، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع،
 - (٧٧) سيد عبد العال، الانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩ -١٩٥٤، القاهرة، مكتبة مدبولي، د. ت.
 - (٧٨) سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث والإمام يحيي ١٩٠٤ ١٩٤٨، ط٤ القاهرة، ١٩٩٣.
 - (٧٩) سيد نوفل، العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله، ط١، القاهرة، ١٩٦٨.
- (٨٠) صادق السوداني، العلاقات العراقية السعودية ١٩٢٠–١٩٣١دراسة في العلاقات السياسية، ط١، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٧٥.
- (٨١) صبحي محمد ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦–١٩٣٩، ط١، القاهرة، دار الهنا للطباعة،
- (۸۲) صلاح الدين مختار، تاريخ المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها، ج٢، بيروت، منشورات بيت الحكمة، د. ت.
 - (٨٣) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، ط١، القاهرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٦٦.
- (٨٤) _____، المشرق العربي ١٩٤٥–١٩٥٨ (العراق سوريا لبنان) القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية،
 - (٨٥) طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي، ط١، بغداد، ١٩٨٢.

- (٨٦) طارق إبراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ أخر ملوك العراق، ط١، عمان، دار غيداء لنشر والتوزيع، ٢٠١١.
- (۸۷) الطاهر بن عريفه، الجامعة العربية والعمل العربي المشترك ١٩٤٥–٢٠٠٠، ط١، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
 - (٨٨) عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية، ط١، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.
- (٨٩) عبد الأمير محسن جبار الاسدي، المملكتان الأردنية والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية، ط١، بغداد، دار مسارات، ٢٠١٥.
- (٩٠) عبد الحميد محمد الموافى، مصر في جامعة الدول العربية دراسة في دور الدولة الأكبر في التنظيمات الإقليمية 19٤٥-١٩٧٠ ، ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.
 - (٩١) عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد على، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩.
 - (٩٢) عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية الأولى، ط١، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٩.
 - (٩٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ط١، بيروت، مطبعة العرفان، ١٩٥٣.
 - (٩٤) _____، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠ ط١، بيروت، مطبعة العرفان، ١٩٥٣.
- (٩٥) عبد الفتاح الراشدان ونظام بركات، العلاقات العربية الواقع والطموح ، ط١، الأردن، مركز الدراسات الشرق الأوسط، ٢٠١٧.
 - (٩٦) عبد الله صالح العثيمين، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، ط١، الرياض، دار العلوم، ١٩٨٤.
 - (٩٧) ______، نشأة أمارة أل رشيد، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨١.
- (٩٨) عبد الله كاظم عبد الدلفي، دور العراق في جامعة الدول العربية ١٩٤٥– ١٩٥٨، عمان، مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠٦.
 - (٩٩) عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد المغفور له عبد العزيز أل سعود، ط١، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٤
- (۱۰۰) عدنان محسن ظاهر ورياض غانم، المعجم الوزاري اللبناني سير وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٢، ط١، بيروت، دار بلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.

- (١٠١) علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣–١٩٩٣، ط١، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٩٠.
- (١٠٢) على الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥–١٩٨٢، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩.
 - (١٠٣) سيد على السيد باقر العوامي، الحركة الوطنية شرق السعودية ١٩١٣ ١٩٧٣، ج٢، ط١، د. ت، ٢٠١١.
- (١٠٤) علي رضا، سورية من الاستقلال حتى الوحدة المباركة ١٩٤٦-١٩٥٨، ط١، حلب، مطبعة شيك بلوك، ١٩٨٣.
 - (١٠٥) على محافظة، جامعة الدول العربية الواقع والطموح ، ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣.
- (۱۰٦) _____، موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩–١٩٤٥، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥.
 - (١٠٧) عمر رضا كحالة، جغرافية شبة الجزيرة العرب، ط٢، القاهرة، مطبعة الفجالة الحديثة، د. ت.
- (١٠٨) عمر صالح العمري، الملك عبد الله والقضية الفلسطينية دراسة موافقة من المشاريع السورية، ط١، عمان، دار الخليج لصحافة والنشر، ٢٠١٧.
- (۱۰۹) غانم محمد صالح، العراق والوحدة العربية بين ۱۹۳۹–۱۹۵۸، ط۱، بغداد، دار الحكمة لنشر والتوزيع، ۱۹۹۰.
 - (۱۱۰) غسان حداد، أوراق شامية من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦، ط٢، بغداد، ٢٠٠٢.
 - (١١١) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥، ط١، القاهرة، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٠.
 - (١١٢) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ط١، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨.
 - (١١٣) _____، قلب جزيرة العرب، ط٢، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨.
- (١١٤) فاطمة محمد الفريجي، العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز ١٩٦٤–١٩٧٥دراسة تاريخية ، الرياض، مكتبة دارة الملك عبد العزيز، ٢٠١٣.
- (١١٥) فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراقية الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣–١٩٥٨، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٨.

- (١١٦) فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية السعودية ١٩٤٦-١٩٥٨ دراسة في التاريخ الدبلوماسي، ط١، عمان، دار المعتز، ٢٠١٦.
- (۱۱۷) ______، العلاقات السورية-الأمريكية ۱۹۶۹- ۱۹۰۸، ط۱، الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع، ۲۰۱۳.
- (١١٨) فهد عبد الله السماري وآخرون، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أل سعود دليل موجز بأبرز الانجازات والموافق، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠١.
 - (١١٩) فهد القحطاني، صراع الأجنحة في العائلة السعودية، ط١، لندن، الصفا للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.
- (۱۲۰) فهمي توفيق محمد مقبل، بحوث ودراسات في تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية في مائة عام ١٩٠٢- ٢٠٠٢، عمان، حمادة لنشر والتوزيع، د. ت.
- (١٢١) قيس جواد على الغريري، رشيد عالى الكيلاني ودوره في السياسة العرقية ١٨٩٢–١٩٦٥، ط١، بغداد، ٢٠٠٦.
- (١٢٢) كلير، القضية العربية في نظر الغرب، تعريب، ميشال حجار، ط١، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٥٤.
- (١٢٣) كنت ويلمز، ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز، ترجمة: كامل صموئيل مسيحة، بيروت، المكتبة الأهلية للطباعة والترجمة، ١٩٣٤.
- (١٢٤) لوكاز هيرزويز، المانيا الهتارية والمشرق العربي، ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.
- (١٢٥) ليث عبد الحسين جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، بغداد، منشورات مكتبة اليقظة العربية،
- (١٢٦) مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧ ١٩٨٢، ترجمة، محمد علي البحر، ط١، القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٩٠.
 - (١٢٧) مجيد خدوري، الاتجاهات السياسية في العالم العربي، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٨٥.
- (١٢٨) محسن محمد المتولي العربي، نوري السعيد من البداية إلى النهاية، ط١ بيروت، الدار العربية للموسوعات،

(۱۲۹) محمد إبراهيم حمو، أضواء على استراتيجية العسكرية لملك عبد العزيز وحروبه، الرياض، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، ١٩٤٥.

(۱۳۰) محمد إبراهيم السيف، المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي، ط٢، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

(۱۳۱) محمد أنيس، ٤فبراير ١٩٤٢في تاريخ مصر السياسي، ط١، بيروت، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ١٩٧٢.

(۱۳۲) محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥–١٩٥٨، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

(۱۳۳) محمد حرب فرزات، الحياة الحزبية في سورية دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين ١٩٠٨–١٩٥٥، ط١، بيروت، منشورا دار الرواء، ١٩٥٥.

(١٣٤) محمد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز ، مراجعة: احمد حطيط، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩١.

(۱۳۰) محمد حسين النوري وبشير العوف، الانقلاب السوري أسراره ودوافعه ومراميه وكيف تمت حوادثه ۳۰ آذار ۱۹۶۹، ط۱، دمشق، مكتبة محمد حسين النوري، ۱۹۶۹.

(١٣٦) محمد حسين هيكل، حرب الثلاثين سنة ملفات السويس، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.

(١٣٧) ______، حرب الثلاثين سنوات الغليان، القاهرة،دار الشروق، ١٩٨٦.

(۱۳۸) ______، ما الذي جرى لسوريا، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٢.

(۱۳۹) محمد سعيد حمدان، العلاقات العراقية السعودية ١٩١٤–١٩٥٣، ط١، عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع . ٢٠١٣،

(١٤٠) محمد فهد القيسي، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، تقديم: احمد الجاسر، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥.

(١٤١) محمد عبد العزيز احمد ووفيق عبد العزيز فهمي، تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، ط١، القاهرة، دار القيمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٣.

(١٤١) محمد علي تميم، العلاقات السعودية المصرية ١٩٥٢ – ١٩٦٧، بغداد، دار ميزوبوتاميا، ٢٠٠٨.

- (١٤٢) محمد علي حلة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية ١٩١٨–٢٠٠٨، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٤.
 - (١٤٣) محمد على سعيد، بريطانيا وبن سعود، ط١، الرياض، دار الجزيرة لنشر والتوزيع، ١٩٨٢.
 - (١٤٤) محمد فاضل الجمالي، صفحات في تاريخنا المعاصر، ط١، بغداد، دار الصباح، ١٩٩٣.
 - (١٤٥) ______، العراق الحديث أراء ومطلعات في شؤون السياسية، ط١، د. م، ١٩٥٦.
 - (١٤٦) _____، من واقع السياسة العراقية، ط١، بيروت، ١٩٥٦.
- (١٤٧) محمد فهد القيسي، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، تقديم، احمد الجاسر، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥.
- (١٤٨) محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، ط١، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٥.
- (۱٤۹) محمد معروف، أيام عشتها ۱۹۶۹ ۱۹۲۰الانقلابات العسكرية وأسرارها في سوريا، ط۱، بيروت، دار رياض الريس للكتب والنشر، ۲۰۰۳.
 - (١٥٠) محمد النيرب، أصول العلاقات السعودية الأمريكية، ط١، القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٩٤.
 - (١٥١) محمود صافى، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد ١٩١٨–٢٠٠٠، ط١، لبنان، دار التقدمية، ٢٠٠٠.
- (١٥٢) مديحه احمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من قرن العشرين، ط١، دار الشروق لنشر والتوزيع، ١٩٨٠.
 - (١٥٣) مديرية الدعاية العامة، فيصل بن الحسين في خطبه وأقواله، ط١، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٤٥.
- (١٥٤) مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة: عبد الإِله النعيمي، ط٢، لندن، دار الساقي، د . ت.
- (١٥٥) مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨–١٩٧١، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.
- (١٥٦) ممدوح الدوسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية١٩٤١–١٩٥٨، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

- (١٥٧) ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي-السوفيتي في الشرق الأوسط، ط١، الإسكندرية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.
 - (١٥٨) منير العجلاني، تاريخ البلاد السعودية، ط٢، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
- (١٥٩) موسى محمد أل طريوش، العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤ ١٩٩١ ، بيروت، دار اينانا للدراسات والطباعة والنشر، ١٩٩١.
 - (١٦٠) مير البصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج١، ط١، لندن، مطبعة دار الحكمة، ٢٠٠٥.
 - (١٦١) _____، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ط١، لندن، مطبعة دار الحكمة، ٢٠٠٥.
- (١٦٢) نادية ياسين عبد، الاتحاديون، دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية واطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر ١٩٠٨. ط١، بغداد، مكتبة عدنان، ٢٠١٤.
 - (١٦٣) ناصر الدين الأسد وأحسان عباس، ط ٨، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧.
- (١٦٤) نجاة سليم محاسيس، الوفاء الهاشمي لوحات رائعة من النضال والكفاح للهاشميين الأحرار بين عامي ١٩٣٥- ١٩٣٥ ط ١، دار زهران للنشر، الأردن، ٢٠١١.
- (١٦٥) نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سوريا الكبرى دراسة في أحد المشروعات العربية في القرن العشرين، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠.
 - (١٦٦) نجيب عازولي، يقظة البلاد العربية، ط١، مصر، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ١٩٩٧.
- (١٦٧) نذير جبار حسين الهنداوي، الدولة السعودية في عهد فيصل بن تركي ١٨٤٣–١٩٨٦٥، ط١، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٥.
- (١٦٨) نزار باقر الحسني، ذكريات من مسيرة الحكم الوطني الملكي في العراق رؤية من داخل البلاط، ط٢، عمان، مطابع دار الأديب، ٢٠١٤.
- (١٦٩) نزار كريم جواد الربيعي، دراسات في تاريخ سوريا المعاصر، ط١، بغداد، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
- (١٧٠) هادي حسن عليوي، الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.

- (۱۷۱) هاشم عثمان، تاريخ سوريا المعاصر، ط١، بيروت، مكتبة رياض الريس للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
- (۱۷۲) هدى رزق، لبنان بين الوحدة والانفصال ١٩١٩–١٩٢٧، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- (١٧٣) هربرت فيشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩–١٩٥٠، ترجمة: احمد نجيب هاشم، ط ٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤.
- (١٧٤) همسة قحطان خلف الجميلي، الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي بين المحفزات والمعوقات، ط١، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
- (۱۷۰) هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ترجمة: عبد الحكيم الأربد ورجب بودبوس، ط۲، بنغازي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ۲۰۰۷.
 - (١٧٦) وليد محمد سعيد الاعظمى، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر، ط١، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٨٨.
- (۱۷۷) ياسر طالب الخزاعلة، دور الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان (۱۹۶۳–۱۹۶۱)، ط۱، عمان، دار الخليج لنشر والتوزيع، ۲۰۱۰.
- (۱۷۸) ياسر نايف قطيشات، العلاقات السياسية الأردنية-العربية في ظل المتغيرات النظام الإقليمي العربي من أيديولوجيا القومية إلى النزعة القطرية ١٩٥٢-٢٠٠٤ ، ط١، الأردن، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
- (۱۷۹) يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية ۱۸۷۸–۱۹۵۳، ط۱، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ۱۹۷۰.
- (۱۸۰) ______، موقف بريطانيا من الوحدة العربية ١٩١٩–١٩٤٥، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩.

ثامناً: البحوث العربية والدراسات العربية ...

- (۱) إبراهيم الشرعة ونضال المومني، "التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان عامي (۱۹۱۷-۱۹۲۰) دراسة وثائقية "، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، نابلس، مج۲۸، ع ۲، ۲۰۱٤.
- (٢) أحمد جاسم إبراهيم، "العلاقات السياسية اليمنية-المصرية ١٩٤٥- ١٩٥١"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، مج ٤، ع ١، ٢٠١٤.
- (٣) أحمد العرامي، "دور بريطانيا في الصراع الهاشمي السعودي ١٩٠٨ ١٩٢٥"، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس، ع ٧، مج ٢٠١٥.

- (٤) أحمد مظهر الهلال وكريم مطر حمزة الزبيدي، "عبد الرحمن عزام وموقفه من انقلاب حسني الزعيم ١٩٤٩ ومشروع سوريا الكبرى"، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، مج ٢٠،٥ ع ١، ٢٠١٨.
- (°) أحمد يوسف، "تجربة الجمهورية العربية المتحدة مساهمة في قراءة جديدة لها "، مجلة المستقبل العربي، بيروت ، ع٢١، ١٩٨٩.
- (٦) أسماء عيد عطية محمد، "السياسة الأمريكية تجاه السعودية وإيران قبل عام ١٩٥٥"، مجلة البحث العلمي، جامعة كربلاء، مج ٧، ع ١٩، ٢٠١٨.
- (۷) الهام محمود كاظم وأسراء كريم محمد، "موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشمبرلن من التطورات السياسية في أوربا ١٩٣٧–١٩٣٨، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ع ١٤، ٢٠١٤.
- (A) أمير علي حسن ورسول عبد السادة حسان، "النتسيق السعودي الأمريكي إزاء مشروع سوريا الكبرى ١٩٤١- ١٩٥١، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، مج ١٥، ع ٢٠، ٢٠١٩.
- (٩) أمير علي حسين، "اتفاقية ناقلات النفط السعودية مع أوناسيس ١٩٥٤ وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها"، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، مج ٩، ع ١٩، ٣٠١٣.
- (١٠) بسمة خليل نامق الأوقاتي، "التوازن والخلل في علاقات التحالف العلاقات السعودية الأمريكية نموذجا"، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مج ٢١، ع ٢، ٢٠١٠.
- (١١) بطرس بطرس غالي، "العمل العربي المشترك في أطار الجامعة العربية، مجلة السياسة الدولية القاهرة "، ع٢٠، أيار ١٩٧٠.
 - (١٢) جميل الجبوري، "قيام ميثاق الضمان الجماعي العربي"، مجلة شؤون عربية، بيروت، ع ٣٧، ١٩٨٤.
- (١٣) حسين السيد حسين، "موقف لبنان من إعلان الجمهورية العربية المتحدة"، مجلة المقتطف المصري التاريخية، القاهرة، ع ٢، ٢٠١٤.
- (١٤) ذياب عبود حسين الفهداوي، "هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني"، مجلة جامعة الانبار، جامعة الانبار، ع ٧٤، ٢٠١٢.
- (١٥) رؤوف عباس، "التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية أبان الحرب العالمية الثانية"، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، مج ٢٧، ١٩٨١.

- (١٦) سامي صالح الصياد، "محمد علي باشا والنهضة العلمية في مصر ١٨٠٥–١٨٤٨"، مج ١١، ع٤٢، مجلة كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٩.
- (١٧) سميرة إسماعيل الحسون، "ملامح من العلاقات السعودية-الأمريكية في عهد الملك عبد العزيز"، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، مج ٣٧، ع ١-٢، ٢٠٠٩.
- (١٨) صبري فالح الحمدي، "سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمشكلة العربية السعودية ومبررات الحاجة الى مستشارين ١٩٠٢–١٩٥٣"، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ع ٥٩، ٢٠٠٩
- (١٩) _______، "الممهدات التاريخية لعملية التحديث في المملكة العربية السعودية والعوامل المشجعة والمعارضة لتطورها"، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ع ٢٠،٤، ٢٠١٤.
- (٢٠) ______، "موقف المملكة العربية السعودية في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٤٥–١٩٥٨"، مجلة جامعة ديالي، جامعة ديالي، ع ٤٤، ٢٠١٠.
 - (٢١) طه الولي، "الصفحات الأولى من تاريخ الجامعة العربية"، مجلة الشؤون عربية، بيروت، ع ٢٥، ١٩٨٣.
- (۲۲) فيصل عبد الجبار النصيري، "العلاقات السياسية بين نجد وشرق الأردن ١٩٢١-١٩٣٣"، مجلة جامعة كربلاء، جامعة كربلاء، جامعة كربلاء، مج ٤، ع ٥، ٢٠٠٧.
- (٢٣) عبد الحميد الموافي، "عملية صنع القرار في جامعة الدول العربية"، مجلة الشؤون العربية، بيروت، ع ١٨،
- (٢٤) عبد الرؤوف سنو، "الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨-١٩٦١ لماذا لم تصحح تلك المحاولة الواحدة"؟، مجلة المستقبل، بيروت، ع ١٠٥،٢٠٠٤.
- (٢٥) عطية مساهر حمد وانس عبد الخالق عايد، "العلاقات الأمريكية السعودية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية"، مجلة جامعة تكريت، مج ٢١، ع ٢، ٢٠٠٩.
- (٢٦) علياء إسماعيل مصطفى وحسين جبار شكر، "موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية الرباعية"، مجلة جامعة كربلاء، جامعة كربلاء، مج١٠١٥، ٢٠١٥.
- (۲۷) غانم محمد صالح، "مشروعات العراق للوحدة في أطار الجامعة العربية"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع ٢٢، ١٩٨٠.

- (۲۸) غفار جبار جاسم، "العلاقات الأمريكية السعودية حتى عام ١٩٤٥"، مجلة كلية التربية، جامعة تكريت، مج ١٠، ع ٣٩، ٢٠١٤.
- (۲۹) كريم حيدر خضير، "موقف العراق من التدخلات الدولية ١٩٥٦–١٩٥٨"، مجلة الأستاذ، جامعة المستنصرية، مج ١، ع ٢٠١٤، ٢٠١٤.
- (٣٠) كريم طلال مسير، "المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨ ١٩٧٥ دراسة تاريخية "، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، مج ٢٠، ع ٢٠١٩، ٢٠١٩.
- (٣١) محمد على محمد تميم، "صراع الأجنحة في العائلة الحاكمة السعودية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج ١٢، ع ٤، ٢٠٠٥.
- (٣٢) ______، "مشكلة بريمي ١٩٤٩ ١٩٧١"، كلية التربية، جامعة كركوك، مج ٢، ع ١، ٢٠٠٧.
- (٣٣) مشتاق طالب حسين الخفاجي وصلاح خلف مشاي، "التطورات الاقتصادية في بريطانيا خلال حكومة حزب العمال ١٩٤٥ ١٩٥١"، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة بابل، مج ٢٤، ع ١، ٢٠١٧.
- (٣٤) ميثاق خير الله جلود، "التطورات المعاصرة في المجتمع السعودي دراسة تاريخية "، مركز الدراس الإقليمية، جامعة الموصل، مج ١٢، ع ٣٧، ٢٠١٨.
- (٣٥) نضر علي أمين ونور أياد عبد الله، "دور الملك فاروق في تأسيس الجامعة الدول العربية"، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، مج ٢٢، ع ٩٣، ٢٠١٦.
- (٣٦) هناء عبد الله حسن، "التطورات السياسية الأردنية الداخلية من ١٩٥١ ١٩٥٢ وموقف مجلس النواب الأردني منها"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع ٢٠١٥، ٢٠١٥.
 - (٣٧) هيثم الكيلاني، "الجانب العسكري في الجامعة العربية"، مجلة الشؤون العربية، ع ٦، ١٩٨١.
- (٣٨) وداد سالم محمد، "في ذكرى رحيل الملك فهد بن عبد العزيز سعود، استعراض لأبرز مواقفه العربية والدولية"، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، مج٣٥، ع ١- ٢، ٢٠٠٧.
- (٣٩) يوسف سامي فرحان حسين، "المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣ ١٩٦٤ المنطقة الشرقية نموذجا "، مجلة الجامعة العراقية، كلية التربية للبنات، دامعة الانبار، مج ٤١، ع ٢، ٢٠١٨.
- (٤٠) يوسف سامي فرحان حسين، "المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣–١٩٦٤"، كلية التربة للبنات، جامعة الانبار، ع ١، ع ١، ٢٠١٦.

(٤١) يوسف محمد وفهد عباس، "العلاقات السورية – المصرية"، مجلة الأكاديمية العراقية، كلية التربية، جامعة بغداد، مج ٣، ع ٢، ٢٠٠٨.

تاسعاً: المصادر الأجنبية ...

- (1) Alexei Vassiliev , THE HISTORY OF SAUDI ARABIA, London , British Library ,2000
- (2) Aqil Hyder Hasan Abidi , Jordan Apolitcal Study 1943 1957 (London , 1959) .
- (3) Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775, (Greenwood Press, London, 1997).
- (4) Gerald De Gaury, Faisal King of Saudi, London.1960.
- (5) James Wynbrandt , A Brief History Of Saudi Arabia , Foreword by Fawaz A . Gerges , New York , 2004.
- (6) L. Aroian, R. Mitchell, The modern middle east and north Africa, London, 1980.
- (7) Leslie McLoughlin, Ibn Saud Founder of a Kingdom, New York. OLeslie McLoughlin, 1993.
- (8) Magid Khadduri ; ;Independent Iraq . A Study In Iraqi Politics Since 1932 . London Oxford University Press ,1951 .
- (9) Mary Christina Wilson, King Abdullah: Brtain and the Making of Jordan, Cambridge Middle East Libary (Cambridge [Cambridgeshire]; New Uork: cambridge University Press, 1989.
- (10) MICHAEL DAPLOW and BARBARA BRAY, IBN SAUD The Desert Warrior Who Who Created the Kingdom of Saudi, the United States of America, Quartet Ltd, 2011.
- (11) Mohammed Kalil K , The Arab Sttatet and the Arab Laague A Documentary , Record 2 vol , Beirut Khayats , 1965.

- (12) Nadav Safran , Saudi Arabia ^{*} The Ceaseless Quest for Security , Printing 2 , London , Cornell University Press , 1991 .
- (13) Norman C . Walpole , Area Hand book for Saudi Arabia , second edition , Washington , 1971 .
- (14) Oliver Lyttelton, The Memoirs of Lord Chandos, Readers Union bodley Head, 1963.
- (15) Orath Yehoshua In Search Of the Arab Unity , 1930 1945 . London : Frank Cass , 1986.
- (16) Simon Henderson , After King Abdullah Succession in Saudi Arabia , United States Of America , the Washington Institute for Near East Policy, 2009

.

عاشراً: البحوث الاجنبية:

(1) shwadran Binjamin , Union of Jordan with Iraq and Recoil Middle eastern Affairs , Volix , No 12 December 1958.

الحادى عشر: الموسوعات ...

- (١) احمد جابر عفيف، الموسوعة اليمنية، ج٢، ط٢، صنعاء، مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣.
 - (٢) أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨.
 - (٣) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، ج٥، الدوحة، ديوان أمير قطر، د. ت.
- (٤) خير الدين الزر كلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج١، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
- (٥) ______، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج ٢ ط ١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.

(٦)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج ٤، ط١٥،
بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
(٧)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج ٥، ط١٥،
بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
(٨)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج٧، ط١٥،
بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
(٩)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج٨، ط١٥،
بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
(١٠)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج١٠، ط١٥،
بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
(١١) حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسية العراقية، ط٢، بيروت، العارف للمطبوعات، ٢٠١٣.
(١٢) شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ط١، ج٤، بيروت، شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة والنشر
والتوزيع، ٢٠١٠.
(١٣) عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، ط١، بيروت، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع،
7
(١٤) عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، ط١، عمان، دار أسامة لنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
(١٥) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٢، ط١، بيروت، دار الهدى لنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
(۱۷)، موسوعة السياسية، ج ٦، ط١، بيروت، دار الهدى لنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
(١٨)، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ج٢، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة
والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
(١٩) فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج ٢، ط١، الأردن، دار أسامة، ٢٠٠٣.
(٢٠)، الموسوعة السياسية العسكرية، ج ٢، ط١، الأردن، دار أسامة، ٢٠٠٣.

(٢١) فهد بن عبد الله السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، ط١، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٩.

(٢٢) محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، ط١، الكويت، ١٩٩٤.

(٢٣) لمعي المطيعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، ط١، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٧.

(٢٤) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، ط١، عمان، دار أسامة لنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

(٢٥) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد ٢، ط١، ١٩٨٢.

الثاني عشر: الموسوعات الاجنبية:

(1) Encyclopedia Britannica, VOI 5, London, 1973.

الثالث عشر: الصحف والمجلات:

الصحف:

١ – جريدة أم القرى:

جريدة "أم القرى"، (جدة)، ع ٥٥، في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٦.

جريدة "أم القرى"، ع ٩٠، في ٣ أيلول ١٩٢٦

جريدة "أم القرى"، ع ٩١، في ١٠ أيلول ١٩٢٦.

جريدة "أم القرى"، ع ١٢٩، في ٢٧ أيار ١٩٢٧.

جريدة "أم القرى"، ع ٣٣، في ١٦ أب ١٩٣٠.

جريدة "أم القرى"، ع ٣٣٣، في ١ أيار ١٩٣١.

جريدة "أم القرى"، ع ٤٠٦، في ٢٣ أيلول ١٩٣٢.

جريدة "أم القرى"، ع ٩٦٨، في ١٦ تموز ١٩٤٣.

جريدة "أم القرى"، ع ١٠٤٣، في ٢٣ شباط ١٩٤٥.

جريدة "أم القرى"، ع ١٠٤٨، في ٣٠ آذار ١٩٤٥.

جريدة "أم القرى"، ع ١٢٥٩، في ٢٩ شباط ١٩٤٩.

جريدة "أم القرى"، ع ١٣٠٨، في ٢١ نيسان ١٩٥٠.

جريدة "أم القرى"، ع ١٣٢٠، في ١٩ تموز ١٩٥٠.

جريدة "أم القرى"، ع ١٣٤٩، في ٩ شباط ١٩٥١.

جريدة "أم القرى"، ع ١٣٨٩، في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥١.

جريدة "أم القرى"، ع ١٤٨٩، في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٣.

جريدة "أم القرى"، ع ١٥٠٠، في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٤

جريدة "أم القرى"، ع ١٧٠٧، في ٢٨ شباط ١٩٥٨.

جريدة "أم القرى"، ع ١٧٠٨، في ٧ آذار ١٩٥٨

جريدة "أم القرى"، ع ١٧١١، في ٢٨ آذار ١٩٥٨.

جريدة "أم القرى"، ع ١٧١٥، في ٢ أيار ١٩٥٨

جريدة "أم القرى"، ع ۱۷۲۱، في ۱۳ حزيران ۱۹۵۸.

جريدة "أم القرى"، ع ١٧٣١، في ٢٢ أب ١٩٥٨.

جريدة "أم القرى"، ع ٤٤٦٩، في ٣ أيار ٢٠١٧.

جريدة "أم القرى"، ع ٤٥٧٩، في ٢٢ كانون الأول ٢٠١٨.

٢_ جريدة الأهرام:

جريدة "الأهرام"، (القاهرة)، ع ٢٠٩٥٧، في ٢٤ شباط ١٩٤٣.

جريدة "الأهرام"، ع ٢١٠٩١، في ١ أب ١٩٤٣.

جريدة" الأهرام"، ع ٢١٣٧٠ ، في ٢٦ حزيران ١٩٤٤.

جريدة "الأهرام"، ع ٢١٥٣٣، في ٧ كانون الثاني ١٩٤٥.

جريدة "الأهرام"، ع ٢١٥٢٤، في ٨ كانون الثاني ١٩٤٥.

جريد "الأهرام"، ع ٢٥١٨٢، في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٥.

جريدة "الأهرام"، ع ٢٢٢١١، في ٢٤ أب ١٩٥٠.

جريدة "الأهرام"، ع ٢٣٤٧٣، في ٨ شباط ١٩٥١.

جريدة "الأهرام"، ع ٢٦٠١٩، في ٦ آذار ١٩٥٨.

٣- الجريدة الرسمية:

الجريدة "الرسمية"، (الأردن)، ع ٣٠١، في ٢٧ نيسان ١٩٣١.

الجريدة "الرسمية"، ع ١١٠٣، في ٢٩ آذار ١٩٥٢.

٤ - جريدة الزمان:

جريدة "الزمان"، (بغداد)، ع ٤٠٣٨، في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥١.

جريدة "الزمان"، ع ٤٩٣٥، في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٤.

جريدة "الزمان"، ع ٦١٥٢، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٨.

جريدة "الزمان"، ع ٦٦٦٥، في ٧ شباط ١٩٥٨.

جريدة "الزمان"،ع ٣٧٥٨، في ١ كانون الأول ٢٠١٠.

٥ - جريدة الرأي:

جريدة "الرأي"، (الأردن)، ع ٢٢٦٣،في ٤ نيسان ٢٠١٤.

٦- جريدة الأخبار:

جريدة "الأخبار "، (بغداد)،ع ٢٦٩٦، في ١٩ تشرين الأول ١٩٤٩.

٧- جريدة صوت الأهالي:

جريدة "صوت الأهالي"، (بغداد)، في ٨٦، في ٤ كانون الثاني.

٨ - جريدة البلاد:

جريدة "البلاد"، (بغداد)، ع ٥١٣، في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٧.

١٠ _ جريدة الدفاع:

جريدة "الدفاع"، (بغداد)، ع ٢٦٧١٢، في ٢٦ شباط ١٩٥٨.

١١ – جريدة القدس:

جريدة "القدس"، (القدس)، ع ٥٣٧٤، في ٧ أيلول ٢٠٠٧.

المجلات:

أولاً: مجلة الشؤون العربية:

مجلة الشؤون العربية، ع ٦، ١٩٨١.

مجلة الشؤون العربية، ع ١٨، ١٩٨٢.

مجلة الشؤون عربية، ع ٢٥، ١٩٨٣.

مجلة شؤون عربية، ع٣٧، ١٩٨٤.

ثانياً: مجلة الدراسات التاريخية:

مجلة الدراسات التاريخية، دمشق، ع ٩٨، ٢٠٠٧.

مجلة الدراسات التاريخية، دمشق، ع ٦٣-٢٤، ١٩٩٩.

ثالثاً: مجلة المستقبل العربي:

مجلة المستقبل العربي، ع ۲۲، ۱۹۸۰. مجلة المستقبل، ع ۲۰۰۵، ۲۰۰۶.

مجلة المستقبل العربي، ع ٢١، ١٩٨٩.

رابعاً: المجلة التاريخية المصرية:

المصادر والمراجع

المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، مج ٢٧، ١٩٨١.

ABSTRACT

Year 1941 pleaded important changes and developments in the question of Arab unity. Britain gave the green light for launching Arab unitary projects after it had previously rejected any unitary project, fearing for its interests in the region; As the circumstances of the Second World War made it need to win the Arabs alongside them by achieving their Arab dream, which is the unity between the Arab countries, which caused the differences in Arab positions on Arab projects. Among these differences that occurred between the Arab countries regarding Arab unity is the position of the Kingdom of Saudi Arabia.

The study highlights the position of the Kingdom of Saudi Arabia in dealing with Arab unitary projects. It is studying these positions and the reason for the Kingdom of Saudi Arabia taking such positions, especially since the Arab region witnessed different positions towards Arab unitary projects, so the position of the Kingdom of Saudi Arabia becomes the point of study.

The study covered the period (1941 - 1958) it's the period of the rule of King Abdulaziz, his son, King Saud bin Abdul Aziz. The researcher makes every effort to study this topic objectively and seriously to the difference of views between researchers.

The aim of the study, entitled (Saudi Arabia's position on Arab frontier projects 1941-1958), was a modest attempt to shed light on the historical period (1941-1958) that was marked by the Arab liberation movement, the consolidation of independence pillars for Arab countries, and the introduction of Arab unitary projects, after Britain announced

Its favour for the Arabs seeking to achieve their aspirations in the Arab union or unity, which was the concern of the kings of Al Saud.

Choosing the beginning of the study in 1941, given the importance of that year that saw the Arabs compete in presenting unitary projects, at a time when the Kingdom of Saudi Arabia found that this Arab move violated the balance of powers in the Arab world, and harm Saudi interests, and it sought in various ways to abort it.

The end of the study was decided in 1958, as this year is considered a turning point in the policy of the Kingdom of Saudi Arabia after Saud bin Abdulaziz abdicated power to his brother Prince Faisal. For fear of losing his status in the Arab world.

The study included an introduction, four chapters and a conclusion. The researcher discussed in the first chapter the position of the Kingdom of Saudi Arabia on unitary projects until 1939, and it was divided into two sections. The first section dealt with the emergence of Saudi Arabia and its foreign policy. While the second section focused on the beginnings of unitary projects and the position of the Kingdom of Saudi Arabia on them until 1939.

The second chapter focused on the position of the Kingdom of Saudi Arabia on Hashemite projects between 1941-1945, and it was divided into two section. The first section dealt with the Kingdom of Saudi Arabia's position on the AI-HILAL AL-KHASEEB project. As for the second section, it was dedicated to the position of the Kingdom of Saudi Arabia on the AI-HILAL AL-KHASEEB project.

As for the third chapter, entitled "Saudi Arabia's position on establishing the League of Arab States", it has been divided into three sections. The first section dealt with the founding of the League of Arab States, and in the second section we focused on the position of the Kingdom of Saudi Arabia regarding the stages of establishing the League of Arab States, while the third section dealt with the position of the Kingdom of Saudi Arabia regarding the unitary projects that were proposed within the corridors of the League of Arab States.

As for the fourth chapter, it was under the title "The position of the Kingdom of Saudi Arabia regarding the project of establishing the United Arab Republic and the Hashemite Arab Union, divided into three sections. The first section focused on the position of the Kingdom of Saudi Arabia regarding the declaration of the establishment of the United Arab Republ.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan / College of Education

Department of History



The Kingdom Of Saudi Arabia's Position On the Arab Unitary Projects (1941-1958)" A Historical Study" Thesis Submitted by the student GHAHEIB HUSSAIN JEBBAR

To the Council of Faculty of Education - University of
Missan It is part of the requirements for a master's
degree in Modrem history

Supervision Dr. Amir Ali Hussein

2020A.D 1442 A.H